



دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الأكاديمية الليبية/ فرع مصراتة

مدرسة العلوم الإنسانية

قسم الدراسات الإسلامية

رسالة بعنوان:

حاشية الشنّواني على مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري

لـ "محمد بن علي بن منصور الشنّواني" ت (1233) هـ.

من حديث (لَمَّا قَضَى اللَّهُ - وَعَجَلَّ - الْخُلُقَ...) حتى حديث

مُرُورِهِ - ﷺ - بِشَاةٍ مَيْتَةٍ

((دراسة وتحقيق))

مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية

(الماجستير)

إعداد الطالب:

علي عبدالحميد عزوز

إشراف الأستاذ الدكتور:

إبراهيم عبدالله سلطان

العام الجامع (2015م - 2016م)

قرار لجنة المناقشة للطالب
علي عبد الحميد علي عزوز

للحصول على درجة الإجازة العالية (الماجستير) في قسم الدراسات الإسلامية

قامت اللجنة المشكلة بقرار السيد/ رئيس الأكاديمية الليبية / فرع مصراتة رقم (12) الصادر بتاريخ 2016/01/12 م بمناقشة الرسالة المقدمة من الطالب/ علي عبد الحميد علي عزوز لنيل درجة الإجازة العالية (الماجستير) في قسم الدراسات الإسلامية وعنوانها:

(حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري لحمد بن علي بن منصور
الشنواني ت 1233 هـ من حديث " لما قضى الله - عز وجل - الخلق " حتى حديث
مروره - صلى الله عليه وسلم - بشاة ميتة) دراسة وتحقيق

وبعد مناقشة الرسالة علنياً على تمام الساعة (10:00 صباحاً) يوم الخميس الموافق 2016/02/11 م بقاعة المناقشات بالأكاديمية وتقويم مستوى الرسالة العلمي والمنهج الذي اتبعه الطالب في بحثه قررت اللجنة ما يلي:
قبول الرسالة ومنح الطالب : علي عبد الحميد علي عزوز درجة الإجازة العالية (الماجستير) في قسم الدراسات الإسلامية.

أعضاء اللجنة المناقشة	الصفة	التوقيع
السيد/ د. ابراهيم عبد الله سلطان	مشرفاً ومقرراً	
السيد/ د. محمد عبد السلام العالم	عضواً	
السيد/ د. الهادي مبروك سالم	عضواً	

يعتمده

د. محمد المهدي اشتيوي

د. ابراهيم مفتاح الصغير

رئيس الأكاديمية الليبية / فرع مصراتة

رئيس قسم الدراسات الإسلامية بالأكاديمية

التوقيع:
التاريخ: 20 / 3 / 2016 م



التوقيع:
التاريخ: 20 / 3 / 2016 م



إقرار الأمانة العلمية

أنا الطالب: **علي عبدالحميد عزوز** المسجل بالأكاديمية الليبية/ فرع مصراتة بقسم الدراسات الإسلامية تحت رقم قيد (15125) أقر بأنني التزمت بكل إخلاص بالأمانة العلمية المتعارف عليها لإنجاز رسالتي المعنونة بـ (حاشية الشَّنَوَانِي على مختصر ابن أبي جَمْرَةَ لصحيح البخاري لـ "محمد بن علي بن منصور الشَّنَوَانِي" ت (1233) هـ. من حديث (لَمَّا قَضَى اللهُ - ﷺ - الخلق...)) حتى حديث مُرُورِهِ - ﷺ - بِشَاةٍ مَيْتَةٍ) لنيل الدرجة العلمية (الماجستير) وأنني لم أقم بالنقل أو الترجمة من أية أبحاث أو كتب أو وسائل علمية تم نشرها داخل ليبيا أو خارجها إلا بالطريقة القانونية واتباع الأساليب العلمية في عملية النقل أو الترجمة وإسناد الأعمال لأصحابها، كما أنني أقر بعدم قيامي بنسخ هذا البحث من غيري وتكراره عنواناً أو مضموناً.

وعلى ذلك فإنني أتحمل كامل المسؤولية القانونية المترتبة على مخالفتي لذلك إن حدثت هذه المخالفة حالياً أو مستقبلاً بما في ذلك سحب الدرجة العلمية الممنوحة لي.

والله على ما أقول شهيد

الإسم: **علي عبدالحميد عزوز**

التوقيع:

التاريخ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ
بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[سورة النساء الآية: 58]

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل مسلم يحب سنة رسول الله
- ﷺ - ويغار عليها.

... الباحث

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ - أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أتقدم بالشكر والامتنان إلى من تهنتز مشاعري حباً ووقاراً أمام عظمتها وصبرهما وحنانهما، أمي الحبيبة، وأبي الغالي، جزاهما الله خيراً.

كما أتقدم بشكري وتقديري إلى زوجتي أم عبد الحميد التي كان لها الدور الكبير في المساعدة على خروج هذا البحث وإتمامه بهذه الصورة، فجزاها الله خيراً.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور: إبراهيم عبدالله سلطان، الذي وافق على الإشراف على هذا البحث وهذا من حسن ظنه بتلميذه، فلم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته وتوصياته، وإفادته، وهذا من شيمه، ومكارم أخلاقه، ولين جانبه، وتواضعه، فقد أختلني بتواضعه الجم، وصبره علي، فجزاه الله خيراً.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى السادة الفضلاء الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة؛ لشريفهم لي بقبول مناقشة هذه الرسالة؛ ليكتمل بذلك العمل ويصلح إن شاء الله، فجزاهم الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر إلى رئيس قسم الدراسات الإسلامية بالأكاديمية الليبية - فرع مصراتة- وأعضاء هيئة التدريس بالقسم، وكل الأصدقاء والزملاء من طلبة العلم وغيرهم، وكل من وقف معي وكان لي عوناً.

فأسأل الله القبول، وأن يجعل ذلك في ميزان حسانتني إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

... الباحث

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد،

فمن نعم الله تعالى علينا أن وفق مثلي للقيام بأشرف الأعمال، وهو ما أنا بصدده الآن، من القيام بنثر الغبار عن مؤلفات أفاض سابقين بالإسلام والإيمان وإظهارها للأمة كما أرادها أصحابها أو قريبًا من ذلك في سالف الأزمان، ومن زيادة الشرف العظيم الذي حباني به رب العالمين، أن جعل اشتغالي بإظهار سنة خير المرسلين، وما تعلق بها من علوم أبهرت العالمين، وما فيها من عجائب حيرت الناظرين، وكان ذلك بتحقيق جزء من حاشية مخطوطة للشيخ الشننوني - رحمه الله تعالى -، ت (1233) هـ على مختصر ابن أبي جمرّة ت (695) هـ لصحيح البخاري ت (256) هـ، وكان الجزء الذي حققته يبتدئ من حديث [لَمَّا قَضَى اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- الخلق...]، حتى حديث [مُرُورِهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِشَاةٍ مَيْتَةٍ] فأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن أكون سببًا في ربط سالف الأمة بحاضرها، وإبراز منتوج علمائها، لينالني من ذلك الفضل العظيم عند رب العالمين.

ولذا كان من أهم أهداف هذا البحث:

1. التعريف بابن أبي جمرة.
2. التعريف بالشننوني.
3. التحقق من نسبة المخطوط إلى صاحبه.
4. مقارنة النسخ لغرض الوصول إلى نسخة منقحة وصحيحة.
5. التحقق من النقول وترجمة الأعلام وتخريج الشواهد.

أما أهمية الموضوع فتكمن في نقاط من أهمها:

1. المشاركة في إظهار التراث الإسلامي، والمحافظة عليه من الاندثار، لتستفيد الأمة من أولئك السلف.

2. محاولة التعريف بصاحب الكتاب، ودراسة شخصيته إبرازاً للعلماء، وللدور الذي قاموا به من أجل أمتهم.

3. إظهار قيمة علمية جيدة، بإظهار شرح مختصر مميز لأحاديث صحيحة.

4. كون المخطوط؛ شرحاً لمختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله - ﷺ - وعمدة كتب السنة.

5. اشتمال الشرح على العديد من آراء كبار العلماء مما يجعله مميزاً من الناحية العلمية.

6. كون هذا الشرح مختصراً يجعله مناسباً لكافة درجات طلبة العلم المتقدمين والمبتدئين، وعامة الناس كذلك.

7. يعد صاحب المخطوط شخصية علمية كبيرة يجدر تتبع نتاجها العلمي من جهات عدة باعتبار تميز العصر الذي عاش فيه وصنف فيه كتابه.

وترتيباً على ما ذكر سابقاً فإن من أهم أسباب اختيار الموضوع:

1. تشرفي بالمساهمة في تحقيق مثل هذا المخطوط، يعد مساهمة في إحياء التراث

الإسلامي وعدم ترك مثل هذه الدرر مكونة دون الاستفادة منها.

2. ومما زاد الحماسة إلى اختياره؛ قيمته العلمية الكبيرة فهو شرح لأحاديث صحيحة.

وأما الدراسات السابقة:

فالذي أعلمه أنه لم يسبق لأحد تحقيقه، وذلك من خلال سؤالي لبعض أهل

الاختصاص، وبحثي عن الموضوع في الانترنت، وكثير من كتب المخطوطات، وأما

طباعته فقط طبع عدة طبعات منها: طبعة الدار السودانية للكتب، الطبعة الأولى سنة

1418هـ - 1998م وهي من النسخ التي وقفت عليها.

وقد اعترضني أثناء كتابة هذا البحث صعوبات منها:

1. قلة المصادر التي ترجمت للشيخ الشنّوناني صاحب الحاشية، كذلك الشيخ ابن أبي

جمرة صاحب المختصر مما شكل صعوبة في إعداد الدراسة عن شخصيتهما.
2. أن الشارح في بعض نقوله اعتمد على مصادر مفقودة أو مخطوطة أو قيد التحقيق، ولم أتمكن من الوصول إليها مما شكّل صعوبة في عزو النصوص إلى مصادرها.

3. ذكر الشارح لبعض الأعلام بصورة مبهمة، الأمر الذي يجعل تحديد العلم من الصعوبة بمكان.

4. كثرة المصادر التي نقل منها المؤلف النصوص في شرحه، الأمر الذي أتعبني كثيرًا في الحصول على هذه المصادر، بل إنني لم أعثر على بعضها.
5. وجود عدد من الأحاديث النبوية والآثار في المخطوط بالمعنى، مما صعب تحديد النص المقصود، وكذلك وجود نصوص لم أتمكن من الوقوف على مصادرها الأصلية.

وقد اعتمدت منهجية اتبعتها في الدراسة والتحقيق تركّزت على أمور منها:

1. كتابة النص حسب الرسم الإملائي الحديث، مضافًا إليه علامات الترقيم.
2. باعتباري اعتمدت طريقة النص المختار، فقد أثبت ما رأيته صوابًا في الأصل، وأشرت إلى ما يخالفه في الهامش، مع ذكر سبب اختياري ما رأيته صوابًا في الغالب.
3. ذكرت كتاب الحديث وبابه، كما عند البخاري، وذلك زيادة من عند الباحث.
4. وضع الحديث في بداية شرح كل حديث مع ضبطه بالشكل، وهو كذلك زيادة من عمل الباحث.

5. وضعت نص الحديث المشروح بين قوسين كبيرين هكذا () .

6. جعلت الأحاديث التي استعان بها المؤلف في الشرح بين قوسين صغيرين هكذا « » .

7. وضعت روايات الحديث المشروح بين علامات تنصيص " " .

8. جعلت لكل نسخة من نسخ المخطوط رمزًا خاصًا بها؛ ليسهل الرجوع إليها، وقد رتبها حسب الأقدم نسخًا وسميتها (س، ص، ل، م)، وبينت ذلك مفصلاً في الفصل الدراسي.

9. تخريج الآيات القرآنية في الهامش، ببيان اسم السورة، ورقم الآية، ووضع الآيات

الموجودة في المتن بين قوسين مزهرين ﴿﴾.

10. تخريج أحاديث المختصر من صحيح البخاري، ومسلم، مع ذكر رواية مسلم في الهامش لتتم الفائدة.

11. طريقة تخريج الأحاديث المعتمدة في التحقيق على النحو الآتي:

- إذا كان الحديث في البخاري ومسلم، فقط خرجته من كليهما معًا.
- إذا كان الحديث موجودًا في البخاري، أو مسلم أو كليهما معًا وقد شاركهما في تخريجه غيرهما من أصحاب كتب السنة اكتفيت بتخريجه من الشيخين فقط أو من أحدهما.
- إذا كان الحديث غير مخرج في الصحيحين فإني أخرجه أينما وجدته مخرجًا مع تقديم من قدمه الشارح، ولو لم تكن له الأولوية العلمية، كتقديم أحمد على الترمذي في التخريج.

12. بيان حكم الأحاديث والآثار الواردة في الشرح ما أمكن ذلك عن طريق نقل حكم العلماء على الحديث، فإن لم أفق على حكم الحديث من أحد العلماء، بيّنتُ حال رجال السند بالرجوع إلى كتب الجرح والتعديل.

13. بينت روايات البخاري التي وردت مبهمة إلى أصحابها بالرجوع إلى الكتب التي بينت ذلك كإرشاد الساري مثلاً.

14. أما صيغة التخريج التي اعتمدها فهي على النحو الآتي: مثلاً نقول: أخرجه البخاري في صحيحه كتاب كذا، باب كذا، رقم كذا، الجزء/ الصفحة.

15. ترجمة للأعلام والبلدان والأماكن الواردة في البحث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وإذا تكررت لا أقول سبقت ترجمته.

16. بينت معاني المفردات الغريبة، وعزوت ذلك إلى الكتب المخصصة لها.

17. وثقت الأقوال وعزوتها إلى أصحابها قدر المستطاع، وعرفت بالكتب الواردة في البحث.

18. عندما لا أجد الأقوال في الكتاب الأصلي في التوثيق أذكر الكتاب الذي نقل منه.

19. وضع النقول إذا نقلت نصًا بين قوسين هكذا (()) .

20. وضع السقط بين معكوفين هكذا { } .

21. إذا كان سقط في سقط أضعه بين قوسين معكوفين كذلك [[]].
22. عندما تكون زيادة في إحدى النسخ أشير إليها في النص المحقق هكذا [...], وأذكرها في الهامش.
23. وضعت رموزاً لاختصار بعض الكلمات عند ذكر الكتاب لأول مرة في الهامش فرمزت للتحقيق: ب "تح"، والطبعة: ب "ط"، وتاريخ الطبع: ب "ت ط"، وإذا كان الكتاب بلا تحقيق، أو بلا تاريخ طبع، أرمز لذلك: ب "تح: بلا، أو: ت ط بلا".
24. أما الفروق بين النسخ فلم أجعل لها علامة مميزة بل أرقمها وأشير إليها في الهامش.
25. وضعت فهارس فنية تشتمل على فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية فهرس الأعلام، فهرس الأبيات الشعرية، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

هيكلية البحث:

تشتمل هذه الخطة على مقدمة وقسمين: (دراسي، وتحقيقي) وخاتمة.

المقدمة: تحتوي على أهداف البحث، وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهتني في التحقيق، والمنهج المتبع في الدراسة والتحقيق وهيكلية البحث.

القسم الأول: وهو القسم الدراسي وينقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حول ابن أبي جمرة ومختصره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في التعريف بابن أبي جمرة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: واسمه ونسبه وولادته ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، ومصنفاته ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بمختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في التعريف به، واعتناء العلماء به.

المطلب الثاني: أسلوبه ومنهجه، وسبب تأليفه.

الفصل الثاني: حول الشنواني وسيرته العلمية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في التعريف بالشنواني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثاني: في سيرته العلمية ووفاته وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: مصنفاته ووفاته.

الفصل الثالث: في التعريف بالحاوية - موضوع الدراسة والتحقيق - يتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: نسبتها لمؤلفها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ثبوت نسبتها لمؤلفها، ومكان تأليفها وزمانه.

المطلب الثاني: سبب تأليفها.

المبحث الثاني: في منهجيتها والمؤاخذات عليها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهجية المؤلف فيها.

المطلب الثاني: نقد الحاوية وما يؤخذ عليها.

المبحث الثالث: في أهميتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثرها وقيمتها العلمية.

المطلب الثاني: مصادرها.

المبحث الرابع: نسخها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نسخها التي اعتمدت عليها ووصفها.

المطلب الثاني: في نماذج منها.

القسم الثاني: وهو القسم التحقيقي: يشمل تحقيق النص، متضمناً على الكتب الآتية:

- كتاب بدء الخلق
- كتاب أحاديث الأنبياء
- كتاب المناقب
- كتاب المغازي
- كتاب التفسير
- كتاب فضائل القرآن
- كتاب النكاح
- كتاب الطلاق
- كتاب النفقات
- كتاب الأطعمة
- كتاب الذبائح والصيد

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث وبعض التوصيات.

القسم الأول

القسم الدراسي

الفصل الأول: حول ابن أبي جمرة ومختصره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في التعريف بابن أبي جمرة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية ومصنفاته ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بمختصر ابن أبي جمرة لصحيح

البخاري وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في التعريف به، واعتناء العلماء به.

المطلب الثاني: أسلوبه ومنهجه، وسبب تأليفه.

المبحث الأول: في التعريف بابن أبي جمرة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: واسمه، ونسبه وولادته ونشأته:

هو أبو محمد عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي⁽¹⁾.

والأزدي: بفتح فسكون فمهملة نسبة إلى أزد شنوءة بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ⁽²⁾.

ونسبته إلى الأندلس فهي نسبة إلى أصله الأندلسي؛ إذ ليست الأندلس مقره ولا محل وفاته، كما ذكر ذلك صاحب الأعلام⁽³⁾.

وأما سنة ولادته ومكانها فلم أقف عليها عند من ترجم له، سواءً كانت الترجمة مقصودة مفصلة، أو كانت عرضية مقتضية عن قديم أو محدث، وكذلك نشأته فلم أقف عند من ترجم له على ذكر سيرته في صباه، ولكنها غالباً ما يصدر عن ترجمته بثناء عليه في دينه وعلمه، فيصفونه مثلاً بالقدوة المقري، العمدة الولي الصالح، الزاهد العارف بالله، إلى غير ذلك من صفات الثناء التي تدل على نشأة طيبة مباركة⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

لم أقف في تراجم الشيخ على ذكر لشيوخه غير أبي الحسن الزيات، مع أن صاحب شجرة النور الزكية، عندما ترجم له قال: ((أخذ عن جماعة))⁽⁵⁾، وهذا يدل على كثرة شيوخه، ولا بد لعالم مثل هذا من شيوخ تتلمذ عليهم، ولكن كتب التراجم لم

(1) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التتبيكتي، إشراف وتقديم عبد الحميد عبدالله الهرامة، ووضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس - ليبيا، ط: 1، ت ط: 1989م، 216/1، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، تح: عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1424هـ - 2003م. 285/1، والأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط: 15، ت ط: 2002م. 89/4.

(2) ينظر: لب الأبواب في تحرير الأنساب، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار صادر، بيروت - ط: بلا، ت ط: بلا. ص 11.

(3) ينظر: الأعلام 89/4.

(4) ينظر: شجرة النور الزكية 285/1.

(5) شجرة النور الزكية 285/1.

تسغفنا بهم.

وأما تلاميذه فأشهرهم اثنان هما:

1. محمد عيسى بن عثمان الحميري الصنهاجي الفاسي، وهو مشهور بالخير والصلاح والقيام في الحق، توفي بالإسكندرية سنة (726) هـ⁽¹⁾.
2. محمد بن محمد ابن الحاج، أبو عبدالله العبدري الفاسي، نزيل مصر، سمع ببلاده، ثم قدم الديار المصرية فلزم الشيخ أبا أحمد محمد بن أبي جمرة، فعادت عليه بركاته، وجمع كتابًا سماه المدخل⁽²⁾، كثير الفوائد، مات سنة (737) هـ⁽³⁾.

المطلب الثالث: مكانته العلمية ومصنفاته ووفاته

لا شك أن لهذا العالم الرياني مكانة رفيعة في زمانه، وبين أقرانه الذين عاصروه، ويشهد لذلك نتاجه العلمي المميز من مصنفات مفيدة، وتلاميذ بارعين مميزين، وكذلك ثناء العلماء عليه؛ فقد وصفه أبو الفداء إسماعيل بن كثير ت (774) هـ، بالشيخ الإمام العالم الناسك، كان قوًّا للحق، أمَّارًا بالمعروف، ونهائًا عن المنكر⁽⁴⁾.

ووصفه أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، ابن الملقن ت (804) هـ، بالقدوة الرياني، ذو تمسك بالأثر، واعتناء بالعلم وآله، وله شهرة كبيرة بالإخلاص استعداد للموت، وتذكر له كرامات⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: محمد عبدالمعين ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد- الهند، ط: 2، ت ط: 1392 هـ- 1972 م. 388/5.

(2) مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة، للإمام بن الحاج، أبي عبدالله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي، ت (737) هـ، وأوله الحمد لله المنفرد بالدوام الباقي بعد فناء الأنام ... إلخ، فرغ من تصنيفه في 7 محرم سنة (732) هـ. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الحنفي، تح: بلا، دار الكتب العلمية، ط: بلا، ت ط: 1413 هـ، 1992 م. 1/ 199.

(3) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 507/5، وشجرة النور الزكية 1/ 285.

(4) ينظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، ت ط: 1408 هـ - 1988 م. 408/13.

(5) ينظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تح: محمد علي النجار،

وقال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني ت (852) هـ، العالم العابد الخير شهير الذكر⁽¹⁾.

وقال عنه عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (911) هـ، المقرئ المالكي العالم البارع الناسك⁽²⁾.

إلى غير ذلك من الأوصاف التي وصفه بها أهل العلم، وهي كثيرة.

ولابن أبي جمرة - رحمه الله - مصنفات ذكرها العلماء واعتنوا بها، منها:

1. مختصره لصحيح البخاري الموسوم بـ " جمع النهاية في بدء الخير والغاية"⁽³⁾.
2. شرحه لمختصره الموسوم بـ " بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها"⁽⁴⁾.
3. المرئي الحسان، وهي مجموعة من الروى ذكر أنه رآها أثناء عكوفه على شرح جمع النهاية⁽⁵⁾.
4. شرح حديث الإفك⁽⁶⁾.
5. شرح حديث الإسراء⁽⁷⁾.

وأما وفاته ففيها اختلاف كبير فقيل أنه توفى سنة (675) هـ⁽⁸⁾، وقيل أنه توفى

المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ط: بلا. ت ط: بلا 457/1.

(1) ينظر: طبقات الأولياء، لأبي حفص عمر بن أحمد الشافعي، تح: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط: 2، ت ط: 1415 هـ - 1994 م. ص 439.

(2) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - مصر، ط: 1، ت ط: 1387 هـ - 1967 م. 523/1.

(3) وهو مطبوع عدة طبقات محققة منها طبعة مركز نجيبويه سنة 1429 هـ - 2008 م، تح: أحمد عبدالكريم نجيب.

(4) وهو كذلك مطبوع عدة طبقات منها طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

(5) وهي مطبوعة في آخر كتاب بهجة النفوس.

(6) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 م، وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا. 462/1.

(7) ينظر: المرجع السابق 462 / 1.

(8) ينظر: طبقات الأولياء ص 439.

سنة (699) هـ⁽¹⁾، وقيل أنه توفي سنة (695) هـ⁽²⁾، وأرجح هذا القول لوروده في أقدم المصادر وأغلبها، وهو الذي عليه أغلب المحققين، والله أعلم.

(1) ينظر: شجرة النور الزكية 285/1.

(2) ينظر: البداية والنهاية 408/13، وحسن المحاضرة 523/1.

المبحث الثاني: في التعريف بمختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في التعريف به، واعتناء العلماء به

يعد مختصر ابن أبي جمرة الموسوم بـ "جمع النهاية في بدء الخير والغاية" من أشهر المختصرات في الحديث، أوله ((الحمد لله حق حمده .. إلخ))، ذكر فيه أنه اتخذ من البخاري نحو ثلاثمائة حديث، بحذف الأسانيد ما عدا راوي الحديث ليسهل حفظها، ثم شرحه وسماه "بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها"، أول الشرح ((الحمد لله الذي فتق رتق ظلمات جهالات القلوب ... إلخ))⁽¹⁾.

وقد حاز هذا المختصر عناية العلماء به، وتمثل ذلك في شروح عدة أذكر منها:

شرح أبي الإرشاد نور الدين علي بن محمد بن عبدالرحمن الأجهوري ت (1066) هـ⁽²⁾.

وشرح الشنواني ت (1233) هـ، الذي هو محل التحقيق⁽³⁾.

وشرح الشيخ عبدالمجيد الشرنوبلي الأزهري ت (1348) هـ⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: أسلوبه ومنهجه وسبب تأليفه

لقد بنى ابن أبي جمرة - رحمه الله - أسلوبه ومنهجه في مختصره على أمور منها:

(1) ينظر كشف الظنون 599/1.

(2) ينظر: كطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، لصالح بن محمد العمري المالكي، تح: عامر حسني صبري، دار الشروق - مكة، ط: 1، ت ط: 1405 هـ - 1984 م. ص 182. وقد وقفت على جزء منه قد تم تحقيقه في الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية، شعبة الإسلاميات، والجزء المحقق منه من كتاب (مواقيت الصلاة) إلى نهاية كتاب (الزكاة)، دراسة وتحقيق من إعداد الطالبة: وفاء محمد العاتي، إشراف الدكتور: أحمد عمر أبوحجر. العام الجامعي 1431 هـ - 2010 م.

(3) طبع عدة طبعات منها طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة 1353 هـ - 1935 م.

(4) ينظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لأدوارد كرنيايوس فاندريك، تح: محمد الببلاوي، مطبعة التأليف الهلال - مصر، ط: بلا، ت ط: 1413 هـ - 1896 م. ص 130. وهو مطبوع عدة طبعات منها طبعة مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، سنة 1406 هـ - 1986 م.

- اختيار أصح كتب السنة؛ ليكون مصدرًا لمختصره، وهو صحيح البخاري.
 - اختصار الأسانيد فلم يبق منها إلا راوي الحديث ليسهل حفظها.
 - لم يفرق - رحمه الله - بين أحاديث المختصر بتبويب.
 - لم يجعل ترتيبه للأحاديث بحسب الأول فالأول من صحيح البخاري.
- سبب تأليفه:

بين - رحمه الله - ذلك في مقدمة مختصره بقوله: ((فلما كان الحديث وحفظه من أقرب الوسائل إلى الله - ﷻ - ... ورأيت الهمم قد قصرت عن حفظها، مع كثرة كتبها من أجل أسانيدها، فرأيت أن آخذ من أصح كتبه كتابًا أختصر منه أحاديث بحسب الحاجة إليها، وأختصر أسانيدها ما عدا راوي الحديث، فلا بد منه فيسهل حفظها، وتكثر الفائدة فيها إن شاء الله تعالى))⁽¹⁾.

(1) جمع النهاية في بداية الخير والغاية، لأبي محمد عبدالله بن سعد بن أحمد بن أبي جمرة المالكي، تح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للطباعة والنشر والدراسات - القاهرة، ط: 2، ت ط: 1429هـ - 2008م. ص 17 - 18.

الفصل الثاني: حول الشنّواني وسيرته العلمية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في التعريف بالشنّواني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثاني: في سيرته العلمية ووفاته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: مصنفاته ووفاته.

المبحث الأول: في التعريف بالشنَوَانِي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو الإمام الشيخ محمد بن علي بن منصور الشنَوَانِي الشافعي الأزهري والشنواني نسبة إلى قرية شَنَوَان الغرب وهي من قرى محافظة المنوفية بمصر⁽¹⁾.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته

ولد - رحمه الله - بقرية شَنَوَان الغرب التي نسب إليها، ولم أقف عند أحدٍ من المؤرخين على تاريخ ولادته، وفي هذه القرية حفظ القرآن الكريم⁽²⁾، وإن ما كان عليه الشيخ - رحمه الله - من علم، وأدب، وتواضع جم؛ لدليل على نقاء أصله وحسن تربيته، وصلاح بيئته التي ترعرع فيها، كما هو حال العلماء قبله وبعده، وهذا واضح وجلي من خلال سيرته - رحمه الله تعالى -.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

لا بد لكل عالم من علماء الأمة البارزين أن يكون لهم مشائخ أفاضل ومربين والشيخ الشنَوَانِي - رحمه الله تعالى - لم يشدَّ عن هذه القاعدة المعروفة، فمشائخه كثيرون نذكر منهم:

1. الشيخ عيسى بن أحمد عيسى بن محمد الزُّبَيْرِي البراوي الأزهري، العلامة المحقق، توفي بمصر سنة (1182هـ). وهو من أبرز شيوخ الشنواني، حيث لازم دروسه وبه تخرج⁽³⁾.

(1) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبوتي، دار الجيل، بيروت، ط: بلا، ت ط: بلا، 588/3، وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، للشيخ عبدالرزاق البيطار، تح: حفيده، محمد بهجة البيطار من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت - لبنان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: 1، ت ط: 1382 هـ - 1963 م، ط: 2، بيروت، ت ط: 1413 هـ - 1993 م، طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق 8 - 12. 1991 م. ص 1270، والأزهر في ألف عام، لمحمد عبدالمنعم خفاجي، عالم الكتب، بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط: 2، ت ط: 1408 - 1988 م. 35/2.

(2) ينظر: الأزهر في ألف عام 35/2.

(3) ينظر: تاريخ عجائب الآثار 588/3، وحلية البشر ص 1270، وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي بن عبدالكبير الكتاني. تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط: 2، ت ط: 1402 هـ - 1982 م. 223/1.

2. الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي، أحمد أعلام الشيوخ، وقد عمر حتى انحصر أهل الأزهر ما بين تلامذته وتلامذة تلاميذه، جَامَعٌ بين العلم والعمل، توفي سنة (1189) هـ⁽¹⁾.

3. الشيخ أحمد بن محمد الدردير العدوي المالكي الأزهري، أحد المنسوب لهم التجديد على رأس المائة الثانية عشر، من المالكية توفي سنة (1201) هـ⁽²⁾.
وأما تلاميذه فكثيرون منهم:

1. عمر بن عبدالكريم بن عبدالرسول العطار المكي الشافعي العلامة المحدث مسند مكة المكرمة، وعالمها، المتوفى بها بالطاعون سنة (1249) هـ⁽³⁾.

2. عبداللطيف فتح الله البيروتي الحنفي العلامة، تولى الإفتاء ببيروت⁽⁴⁾ سنة (1209) هـ، واستمر عليه إلى سنة (1221) هـ، ثم رحل إلى دمشق وانتفع به الناس، وتوفي بها سنة نيف وخمسين ومائتين وألف هجري⁽⁵⁾.

3. أبو المحاسن وجيه الدين بن محمد بن عبدالرحمن الكزيري، خاتمة المحققين وإمام المحدثين، توفي بمكة سنة (1262) هـ⁽⁶⁾.

(1) ينظر: تاريخ عجائب الآثار 476/1، وحلية البشر ص 1270، وفهرس الفهارس. 712/2.

(2) ينظر: تاريخ عجائب الآثار 588/3، وحلية البشر ص 1270، وفهرس الفهارس. 393/1.

(3) ينظر: فهرس الفهارس. 796/2.

(4) مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام، كانت تعد من أعمال دمشق، ينظر: معجم البلدان 525/1.

(5) ينظر: فهرس الفهارس 753/2.

(6) ينظر: فهرس الفهارس 484/1 - 486.

المبحث الثاني: في سيرته العلمية، ووفاته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

الشيخ الشنّونّي - رحمه الله تعالى - له مكانة علمية عظيمة، فقد كان عالماً كبيراً؛ لأنه تتلمذ على أيدي كبار العلماء في عصره؛ فقد وصفه الجبرتي⁽¹⁾ في تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار⁽²⁾ بقوله: ((شيخ الإسلام وعمدة الأنام الفقيه العلامة، النحرير الفهامة، الشيخ محمد الشنّونّي نسبة إلى شنّوانِ الغرب، الشافعي الأزهري شيخ الجامع الأزهر، من أهل الطبقة الثانية، الفقيه النحوي المعقولي، حضر الأشياخ... مهذب النفس مع التواضع والانكسار والبشاشة لكل أحد من الناس، ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه، ويكنس الجامع، ويسرج القناديل))⁽³⁾.

وقال عنه الشيخ عبد الرزاق البيطار⁽⁴⁾، في حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر⁽⁵⁾ ((حبر العلماء الأعلام، وبحر الفضلاء الفخام، شيخ الإسلام وعمدة الأنام الفقيه العلامة النحرير الفهامة، شيخ الجامع الأزهر، والمكان الأبهى الأنور، النحوي الأصولي الفقيه، والمحدث المفسر النبيه، حضر الأشياخ الأوائل والسادة الأفاضل))⁽⁶⁾.

ومن الأشياء المهمة في مراحل حياته، التي تدل على مكانته العلمية الرفيعة وتؤكد لها توليه مشيخة الأزهر، فقد تولى هذه المهمة في سنة 1227 هـ - 1812م⁽⁷⁾.

المطلب الثاني: مصنفاته ووفاته

رحل الشيخ الشنّونّي - رحمه الله تعالى - مخلفاً ثروة علمية من المؤلفات في

(1) عبدالرحمن بن حسن الجبرتي، مؤرخ مصر، ومدون وقائعها وسير رجالها في عصره، تعلم في الأزهر، وولي إفتاء الحنفية في عهد محمد علي، توفي سنة (1237) هـ. ينظر: الأعلام 3/304.

(2) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للعلامة عبدالرحمن الجبرتي، طبع بمصر بببلاق في أربعة أجزاء سنة 1297 هـ، ثم طبع عدة طبعات في أماكن مختلفة. ينظر: معجم أهم مصنفات التراجم المطبوعة، لعبدالله بن محمد البصري، ط: 1، ت ط: 1422 هـ. ص 32.

(3) تاريخ عجائب الآثار 3/588.

(4) عبدالرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، عالم بالدين، ضليح في الأدب والتاريخ، مولده ووفاته في دمشق سنة (1335) هـ. ينظر: الأعلام 3/351.

(5) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبدالرزاق البيطار، حققه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار، وطبع ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1380 هـ في ثلاث مجلدات. ينظر: معجم أهم مصنفات التراجم المطبوعة ص 47.

(6) حلية البشر 3/1270.

(7) ينظر: عجائب الآثار 3/588، والأزهر في ألف عام 2/36.

فنون شتى، منها فن العقيدة، والحديث، وفنون اللغة وغيرها، أذكر من هذه المصنفات:

1. حاشية على شرح "جوهرة التوحيد"⁽¹⁾، وهي منظومة في الكلام للشيخ إبراهيم اللقاني المالكي ت (1041) هـ، أولها:

الحمد لله على صلاته * * ثم سلامه مع صلته
وله عليها ثلاثة شروح كبير وصغير وأوسط⁽²⁾.

2. الجواهر السنوية في مولد خير البرية، وهي مقتطفات جمعها من كتب مشايخه وغيرهم على "مولد المدابغي"⁽³⁾ وتوجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية⁽⁴⁾.

3. ثبت الشنواني، وهو إجازة أجاز بها تلميذه مصطفى بن محمد المُلبَّط⁽⁵⁾، قال فيها عن تلميذه هذا ((لازمني مدة مديدة، وسنين عديدة حضوراً وسماعاً حتى غزر علمه... ثم التمس مني الإجازة وكتابة السند فأجبت به بشرط ألا يترك الإفادة)) ومنه نسخ خطية بالمكتبة التيمورية - بدار الكتب المصرية⁽⁶⁾.

4. حاشية على العضدية⁽⁷⁾، في آداب البحث.

وقد توفي الشيخ الشنواني - رحمه الله تعالى - يوم الأربعاء 14 محرم الحرام سنة (1233) هـ، صلِّي عليه في الجامع الأزهر في مشهد عظيم، غفر الله له وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين⁽⁸⁾.

(1) ينظر: الأزهر في ألف عام 36/2.

(2) ينظر: كشف الظنون 620/1.

(3) يقصد رسالة المولد النبوي، لحسن بن علي بن أحمد بن عبدالله المنطاوي الأزهرى الشافعي الشهير بالمدابغي، توفي بمصر سنة (1170) هـ. ينظر: هدية العارفين 298/1.

(4) ينظر: إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية، ط: بلا، ت ط: 1413 هـ - 1992 م. 377/3، والأزهر في ألف عام 36/2.

(5) مصطفى بن محمد المُلبَّط الشافعي المصري أحد مشاهير المتأخرين بها، توفي - رحمه الله - سنة (1284) هـ. ينظر: فهرس الفهارس 933/2.

(6) ينظر: الأزهر في ألف عام 36/2.

(7) نسبه لعبد الرحمن بن ركن الدين أحمد بن عبدالغفار البكري القاضي عضد الدين الإيجي ت (756) هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، لعبد الوهاب تقي الدين السبكي، تح: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 2، ت ط: 1413 هـ. 46/10.

(8) ينظر: تاريخ عجائب الآثار 588/3، وحنلية البشر 1270/3 - 1271.

الفصل الثالث: في التعريف بالحاوية، موضوع الدراسة والتحقيق، ويتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: نسبتها لمؤلفها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ثبوت نسبتها لمؤلفها، ومكان تأليفها وزمانه.

المطلب الثاني: سبب تأليفها

المبحث الثاني: في منهجيتها والمؤاخذات عليها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهجية المؤلف فيها.

المطلب الثاني: نقد الحاشية وما يؤخذ عليها.

المبحث الثالث: في أهميتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثرها وقيمتها العلمية.

المطلب الثاني: مصادرها.

المبحث الرابع: في نسخها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نسخها التي اعتمدت عليها ووصفها.

المطلب الثاني: في نماذج منها.

المبحث الأول: نسبتها لمؤلفها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ثبوت نسبتها لمؤلفها، ومكان تأليفها، وزمانه

لا خلاف في ثبوت هذه الحاشية لصاحبها الشيخ محمد الشنواني، وقد تأكد ذلك من خلال المقدمة في النسخ الأربعة لهذا المخطوط؛ فقد نسبها الشيخ - رحمه الله - لنفسه في هذه المقدمة بقوله: ((فيقول العبد الفقير الفاني محمد بن علي الشافعي الشنواني قد منَّ الله عليَّ بقراءة مختصر البخاري للإمام عبدالله بن أبي جمرة... إلخ))⁽¹⁾، وهذا يدل على أنها من تأليفه، وكذلك كل من ذكر هذه الحاشية نسبها إلى الشيخ من غير نزاع في ذلك⁽²⁾.

وأما بالنسبة لمكان تأليفها فإن الذي يظهر من خلال سياق كلام الشيخ الشنواني - رحمه الله تعالى - في مقدمة الحاشية أن مكان تأليفها هو مكان استقراره ومكان استقراره كما هو معلوم في مصر، حيث الجامع الأزهر.

وأما زمان تأليفها فقد استغرق سبع سنوات، كما صرح بذلك هو نفسه في مقدمة الحاشية ونهايتها؛ فقد قال في مقدمتها: (... ثم لما كان سنة خمس وتسعين ومائة وألف طلب مني بعض الأعزة عليَّ المترددين إليَّ قراءة الكتاب المذكور... فأجبت به إلى ذلك وإن كنت لست أهلاً لذلك... إلخ)).

وقال في نهايتها: ((كان الفراغ من تأليف ذلك، يوم الأحد تاسع شهر شوال الذي هو من شهور سنة 1202 اثنتين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام آمين))⁽³⁾.

المطلب الثاني: سبب تأليفها

من عادة المؤلفين والمصنفين للكتب أن يكون لهم سبب داع لذلك، قد يذكرونه في كتبهم، وقد لا يذكرونه، لكن الشيخ الشنواني - رحمه الله - كان من الصنف الأول، فقد

(1) مقدمة الحاشية في نسخها الأربعة.

(2) ينظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ص 126، وهدية العارفين 2/359.

(3) مقدمة الحاشية في نسخها الأربعة.

ذكر سبب تأليفه في مقدمة حاشيته فقال: ((قد منَّ الله عليَّ بقراءة مختصر البخاري للإمام عبدالله بن أبي جمرة سنة إحدى وتسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، مع مطالعته بعض شراح الكتاب، وبعض شراح البخاري، وجمعت حال القراءة بعض كلمات على نسختي، ثم لما كان سنة خمس وتسعين ومائة وألف طلب مني بعض الأعزة عليَّ، المترددين إليَّ، قراءة الكتاب المذكور، وجمع الكتابة التي علقتها على هامش نسختي مع مراجعة بعض شراح الكتاب، ومراجعة فتح الباري على البخاري ومراجعة بعض كتب اللغة المعتمدة من المصباح، والمختار خوفًا على ذلك من الضياع، فأجبتَه إلى ذلك، وإن كنت لست أهلاً لذلك))⁽¹⁾.

(1) مقدمة الحاشية في نسخها الأربعة.

المبحث الثاني: منهجيتها والمؤخذات عليها وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهجية المؤلف فيها

لا بد لكل كتاب يضعه صاحبه من منهجية يختارها له؛ لكي يظهر ذلك العمل بالصورة الجيدة، وتحصل منه الفائدة المرجوة؛ ولذلك اتخذ الشيخ الشنواني - رحمه الله تعالى - منهجية اختارها لحاشيته أذكر منها ما تجلى لي وألخصه في النقاط الآتية:

- كان منهجه - رحمه الله - في الحاشية مبنياً على الاختصار في تبیین المعاني.
- يُجَزِّئُ نص الحديث المشروح إلى أجزاء يبدأ كل جزء عند إرادة شرحه بلفظ "قوله"، مع الإشارة إلى أنه في أحيان أخرى يخالف هذه القاعدة التي وضعها نفسه فلا يبدأ اللفظ المشروح بلفظ "قوله".
- يختم شرح كل حديث بقوله: ((وهذا الحديث ذكره البخاري في باب كذا)).
- يوضح معاني الغريب في الحديث من كتب اللغة، مثل الصحاح، والمختار وغيرها، كما في شرح حديث رقم 160 ص 62.
- يوضح اختلاف المذاهب في المسألة الفقهية خلال الشرح، وقد يرجح مذهباً على مذهب، أو يرجح أحد الأقوال داخل المذهب الواحد، كما في شرح حديث رقم 217، ص 232-235، وحديث رقم 219 ص 237 - 238.
- يترجم للصحابة رواة الحديث عند بداية شرحه للحديث، كما في شرح حديث رقم 161 ص 67.
- يذكر روايات الحديث في أغلب الأحيان، كما في شرح حديث رقم 179 ص 120-121.
- من منهجيته في هذه الحاشية الاستشهاد بالشعر العربي، كما في شرح حديث رقم 168 ص 91-92.
- يهتم باللغة العربية فكثيراً ما يتوقف لإعراب الجمل والكلمات ويستشهد لذلك من ألفية ابن مالك أو غيرها، كما في شرح حديث رقم 164 ص 85.

المطلب الثاني: نقد الحاشية وما يؤخذ عليها

كل عمل بشري يعتريه النقص، أو الخطأ، أو النسيان؛ فالله سبحانه هو المتصف بكل صفات الكمال وحده، وبدوري هنا أذكر ملاحظاتي على هذه الحاشية

فقد لاحظت أمورًا أجملها في النقاط الآتية:

- الإسهاب في الشرح والتفصيل في مواضع، والاختصار الشديد في مواضع أخرى مع أن السمة الغالبة للحاشية الاختصار.
- عند تخريج الحديث من البخاري في نهاية شرح الحديث يقول: ذكره البخاري، ولا يقول أخرجه، وذلك مخالف لطريقة المحدثين فمن أخرج الحديث في كتابه بسنده إلى النبي ﷺ - يقول أخرجه، ومن ذكر الحديث في كتابه بسند غيره يقال ذكره والله أعلم.
- ذكر رواية للحديث عند إرادة شرحه، ويكون الشرح لرواية أخرى.
- نقل نصوص كثيرة من الأحاديث من غير الحكم عليها.
- عدم الثبات في عزو بعض الأقوال إلى أصحابها، فتارة يعزو الأقوال إلى أصحابها، وتارة أخرى ينقلها من غير عزو.
- الإكثار من النقل النصي من شروح البخاري التي اعتمد عليها الشيخ في حاشيته.
- يوضح غريب الحديث من كتب اللغة، وليس من كتب غريب الحديث، وهذا مخالف لما عليه أهل العلم من المحققين فتوضيح غريب الحديث يكون من كتب غريب الحديث وليس من كتب اللغة والمعاجم.

المبحث الثالث: في أهميتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثرها وقيمتها العلمية

لا يخلو أي عمل علمي من نتاج عالم من علماء الأمة من قيمة علمية يستفيدها الناس منه، وأثر جيد قد لا يظهر في حينه، بل قد يتجلى ويظهر بعد حين، فهذه الحاشية ذات قيمة علمية كبيرة، ويظهر ذلك من خلال أمور منها:

- أنها ربطت بين القرن الثالث عشر الهجري بأسلوبه ومميزاته، فهو قرن تأليف الحاشية وبين القرون السابقة، وبخاصة القرن التاسع والعاشر الهجريين فهما القرنان اللذان أُلّف فيهما فتح الباري، وعمدة القارئ، وارشاد الساري، فهذه الكتب الثلاثة هي المرجع الرئيسي عند صاحب الحاشية، فأخرج لنا هذا الخلط والربط كتابًا مميزًا في أسلوبه، وقيمته العلمية.
- على الرغم من أن هذه الحاشية مبنية على الاختصار، فإنها غزيرة بالفوائد العلمية في شتى الفنون الإسلامية، من مصطلح الحديث، وتفسير، وعقيدة، ولغة، فكل كلمة فيها قد وضعت في مكانها، مع التركيز على الاختصار والفائدة.
- تعد هذه الحاشية سهلة الأسلوب ميسرة الإطلاع.

المطلب الثاني: مصادرها: (مرتبة حسب تاريخ الوفاة):

ت 150 هـ	تفسير مقاتل بن سليمان
ت 181 هـ	الزهد لابن المبارك
ت 204 هـ	مسند أبي داود الطيالسي
ت 207 هـ	مغازي الواقدي
ت 227 هـ	سنن سعيد بن منصور
ت 230 هـ	مسند ابن الجعد
ت 235 هـ	مصنف ابن أبي شيبة

ت 238 هـ	مسند إسحاق بن راهويه
ت 241 هـ	الزهد للإمام أحمد
ت 241 هـ	مسند أحمد
ت 255 هـ	سنن الدارمي
ت 256 هـ	صحيح البخاري
ت 261 هـ	صحيح مسلم
ت 273 هـ	سنن ابن ماجة
ت 275 هـ	سنن أبي داوود
ت 279 هـ	سنن الترمذي
ت 281 هـ	صفة الجنة لابن أبي الدنيا
ت 281 هـ	العقوبات الإلهية لابن أبي الدنيا
ت 292 هـ	مسند البزار
ت 294 هـ	فضائل القرآن لابن الضريس
ت 303 هـ	سنن النسائي الصغرى
ت 303 هـ	سنن النسائي الكبرى
ت 316 هـ	مستخرج أبي عوانة
ت 360 هـ	الأحاديث الطوال للطبراني
ت 360 هـ	المعجم الأوسط للطبراني
ت 360 هـ	المعجم الصغير للطبراني
ت 360 هـ	مسند الشاميين للطبراني
ت 385 هـ	سنن الدارقطني
ت 405 هـ	المستدرک للحاكم

ت 405 هـ	تفسير الثعلبي
ت 430 هـ	صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني
ت 458 هـ	الأسماء والصفات للبيهقي
ت 458 هـ	دلائل النبوة للبيهقي
ت 483 هـ	المبسوط للسرخسي
ت 488 هـ	الجمع بين الصحيحين للحميدي
ت 502 هـ	شرح ديوان الحماسة للتبريزي
ت 510 هـ	تفسير البغوي
ت 538 هـ	أساس البلاغة للزمخشري
ت 544 هـ	إكمال المعلم للقاضي عياض
ت 582 هـ	الجمع بين الصحيحين للإشبيلي
ت 616 هـ	المحيط البرهاني في الفقه للنعماني
ت 661 هـ	الميسر في شرح مصابيح السنة للتريشتي
ت 671 هـ	التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي
ت 672 هـ	ألفية بن مالك
ت 676 هـ	شرح الأربعين النووية للنووي
ت 676 هـ	شرح النووي على مسلم للنووي
ت 702 هـ	إحكام الأحكام لابن دقيق العيد
ت 711 هـ	لسان العرب لابن منظور
ت 721 هـ	مختار الصحاح للرازي
ت 727 هـ	المفاتيح في شروح المصابيح للمظهري
ت 739 هـ	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

ت 743 هـ	الكاشف عن حقائق السنن للطبيي
ت 770 هـ	المصباح المنير للمقرّي
ت 786 هـ	الكواكب الدراري للكرماني
ت 817 هـ	القاموس المحيط للفيروز آبادي
ت 852 هـ	فتح الباري لابن حجر العسقلاني
ت 855 هـ	عمدة القاري للعيني
ت 911 هـ	إعانة الطالبين حاشية على حل ألفاظ فتح المعين
ت 923 هـ	إرشاد الساري للقسطلاني
ت 923 هـ	المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني
ت 974 هـ	شرح الأربعين النووية لابن حجر الهيثمي
ت 1031 هـ	التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي

المبحث الرابع: في نسخها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نسخها التي اعتمدت عليها ووصفها

تميز هذا المخطوط بعدد نسخه التي عرفتها وتحصلت عليها، وهي أربعة نسخ كان مصدرها جميعاً دار الكتب والوثائق القومية المصرية بالقاهرة، وقد رتبها حسب تاريخ الوفاة الأقدم فالأقدم.

- النسخة الأولى:

ورمزها المعتمد في التحقيق (س).

وهي مسجلة في دار الكتب تحت رقم (25364).

الخط: مشرقي جيد ومقروء والبياض فيه قليل.

عدد لوحات هذه النسخة (216) لوحة، وعدد اللوحات محل التحقيق (36)

لوحة، تبدأ من اللوحة رقم (142/أ) إلى اللوحة رقم (177/ب).

المقياس: 22سم × 16 سم.

مسطرة الصفحة الواحدة (25) سطرًا.

متوسط الكلمات في كل سطر (12) كلمة.

اسم الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: 1239 هـ.

ليس عليها تعليقات أو تصحيحات في الهامش إلا ما استدركه الناسخ على

نفسه فيما نسيه أو أخطأ فيه.

- النسخة الثانية:

ورمزها المعتمد في التحقيق (ص).

وهي مسجلة في دار الكتب المصرية تحت رقم (29216).

الخط: مشرقى جيد ومقروء والبياض فيها قليل.

عدد لوحات هذه النسخة (246) وعدد اللوحات محل التحقيق (41) لوحة، تبدأ

من اللوحة رقم (أ/164) إلى اللوحة رقم (أ/204).

المقياس: 22 سم × 16 سم.

مسطرة الصفحة الواحدة (27) سطرًا.

متوسط الكلمات في كل سطر (12) كلمة.

اسم الناسخ: أحمد ريان البراوي.

تاريخ النسخ: 1267هـ.

عليها بعض التعليقات في الهامش، وتصحيحات الناسخ لنفسه، فيما نسيه، أو

أخطأ فيه.

– النسخة الثالثة

ورمزها المعتمد في التحقيق (ل).

وهي مسجلة في دار الكتب تحت رقم (658).

الخط: مشرقى جيد ومقروء، تكاد تخلو من البياض.

عدد لوحات هذه النسخة (251)، وعدد اللوحات محل التحقيق (44) لوحة، تبدأ

من اللوحة رقم (أ/162) إلى اللوحة رقم (أ/205).

المقياس: 22 سم × 15.5 سم.

مسطرة الصفحة الواحدة (25) سطرًا.

متوسط الكلمات في كل سطر (10) كلمات.

اسم الناسخ: موسى سلامه.

تاريخ النسخ: 1276 هـ.

ليس عليها تعليقات أو تصحيحات في الهامش إلا ما استدركه الناسخ على

نفسه فيما نسيه أو أخطأ فيه.

– النسخة الرابعة:

ورمزها المعتمد في التحقيق (م).

وهي مسجلة في دار الكتب تحت رقم (660).

الخط: مشرقى جيد ومقروء، والبياض فيه قليل جداً.

عدد لوحات هذه النسخة (267) لوحة، وعدد اللوحات محل التحقيق (45)

لوحة، تبدأ من اللوحة رقم (174/ب) إلى اللوحة رقم (219/أ).

المقياس: 19 سم × 13 سم.

مسطرة الصفحة الواحدة (23) سطرًا.

متوسط الكلمات في كل سطر (11) كلمة.

اسم الناسخ: أصاب محله بياض.

تاريخ النسخ: أصاب محله بياض.

عليها تعليقات في الهامش، وتصحيحات الناسخ لنفسه، فيما نسيه أو أخطأ فيه.

في تلك حروف الامور لمعنا الإعراب بغيرها في ذلك
 ويزيد فقولهم ليلته وليا تسمى مسورة ويخدمهم التوسل
 لأحبابها وليطرد قوماها من أذنتها وتمازها لا تلتحق الأسماء التي
 لا تلتصق بالذوق والعامل في ليلته محذوف وإشباعه
 أيما خصيصه كقوله فدا خولده فبقدره من إيفائها بغيره
 وحيا تيك ووزن الهمزة والفتحة والياء والياء
 والذوق يد تخطيها عادة للإلاب والإلقا في قوله البنا
 والأيام فاحاطت بقدرتك وأرادتك وإيمانهم بالأيام في نظر
 شهادة الأسمان من انقادها كما في عنده حين يكون معه في
 أوامر ينة في أن لا تعلم حقيقتهما إلا هو سبحانه وتعالى
 أوصل من ذلك أي الذي اعطيتكم من فهم الينة
 أخذتم من حلتك البار بالجليل الذي أنزل في قلوبها والينة
 أما كما في الخطاب في موصوفه كقول الينة في ذلك
 الامة محمد صلي الله عليه وسلم جميعا فالمراد بالحق
 فالعلاء محمد صلي الله عليه وسلم في قوله
 علىكم وختم فلا استخيت عليكم بعده أي في قوله الأوصياء
 لا يطوب لهم أي لا يجادلهم في ذلك ولا يشعرب لهم حورثا في
 ومثوبه أي بلفظ أن يستحق على أهل الينة لأنه
 عليهم بالإيمان كان سوا الينة ودينهم في أي محفوف
 وكفى لاواجر الشئ أي الأنتهي إلا حورثا شئنا هذا والينة
 لا يجب على الله شيئا أصلا قال الأكر ما في وهو ما حورث من
 كلامه أي تكاليفه وما هو البروت إما الرضا أفضل من التنازع
 أن اللقا أفضل وأجيب فانه لم يقل إن الرضا أفضل من
 كل شيء بل أفضل من الأعتك أي أن تكون الدنيا أفضل
 من الرضا وهو من الأعتك والأعتك مستلزم للرضا فيه من
 باب إعطاء الأتزم وإرادة الخبز من أن قلته في الكون كمال
 في التبع ويجعل أن يقال المراد حصول التبع الرضا
 ومن

٢٣٥
 ومن حلية اللقا وحينئذ فلا إشكال فان قلت حيا
 في الحديث وهو الينة تمام العبارة والنية من الأتزم
 حيث الملاش أفضل من النظر إلى وجهه قلت كما
 بان تمام الآية مقول بالظنك فأجل الأفضال والنية
 بوجه الينة الأعتك وهو ما ذهب أهل السنة خلافاً لما
 منحها من أهل السبع الأمام حتى لنا تحت السنة السعد
 وا جعلنا من الأتزم لهم النبي في زيادة
 حيا وسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
 ذي الشفعة وأم وصيته
 ذي السبوة وسلام علي
 الحسيني وأبوله
 ربه العالما بها
 وسليما صالحا سيدنا محمد
 وآل وصيته
 صلوات الله عليهم
 على خيرهم
 اللهم صل على محمد
 وآل محمد

بسم الله الرحمن الرحيم واليه رجعتم
 الخلد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد
 سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . . . تفصيل القول
 التقدير الثاني في قوله ان فعل الشواقي قد مر في ذلك
 فإذ لم يقتصر الخطاب على الأمامة عندنا لله وإنما جرت فيها
 وسعي في غاية والده من الحجة النبوية على صاحبها أفضل
 الصلاة والسلام مع مطالعة بعض شرح الكتاب ونحن شرح
 الخطا الذي وجهه حال الأمامة لبعض من علمت على بعض الأئمة
 فكان سنة خمس وسبعين ومائة بعد الألف طلبت على الأئمة
 على من الفضل والمتدرج من الأئمة كتاب المذکور وجميع
 الكتاب الذي علقها على هاتين صحتي مع ربه بصحة بعض
 شرح الكتاب ووجهة فتح الأئمة على الخطا الذي وطره
 بعض كتب الهدى المعتمد من المصنف والحجج الخوف على ذلك
 من الضمان في حياته الى ذلك وإن كنت أهدأ أهلا لذلك
 ولكن قصدت بذلك رحا الرسول في قوله صلوات الله عليه وسلم
 نصر الله الراسخين في قولها فإذ كانها كما سمعها جنبها الله
 غالبه لوجهه الكريم وموجبه القبول تحتها في التعمير لبعضه
 الله وأياها وكل من تلقاها يقبل عليهم في أيام الأئمة
 لا يقين ان الكلام على السجدة في ذكره أو في تأنيده واستمر في
 فعلها بعد الأئمة لا بد من ذكره في بعض المصنفين أو في
 المصنفين وهو علم الحديث في بعض المصنفين أو في
 الأئمة في ما رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال سمعت رسول الله عليه وسلم يقول سمعنا رسول الله
 وخبر من يعنى خلق الرحمن فانهم كما خلق الذين
 جدد ولا تغفونهم ولا تستأجروهم فان المسلم إذا قال للمصنف

قال

قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال كتب الله موافقة المصنف في قوله
 اللهم ورواؤه يوجب من الضرر بوقوله في كبريت خلق بعض
 اللام من باب شهيد يعني بلبي وصفت كافي الجنان والمصباح
 وهو والمراد بما يوجب الصدف في تحديد باب المسلمات وتحتل بمولده
 المكافؤ والمراد بهما من الأئمة تحديد عدل غير أنهم عليها
 قال ابن عباس أيضا في تعليل المصنف يقضي بغضبا لبعض
 والمراد بالعصبة لأنه وهو لا يراد له بالعقول الأوفى بالعصبة
 حوريات دم الغلب مدحها على الله تعالى ومعنى الحدوت
 ان تعلق الصعوبة للفراق برودة العود التي اقره الأئمة
 نقا في عن ما يريم أو تحت بسبب في تعليلهم وحين معهم وهم
 فيما يتقبل من الزمان أو عن الجور أو برود العذبات عموميا
 عما يرب عند الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند ذمها وغلظها من
 قال الشيطان لا صديقتكم ولا ريكا وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى
 عندهم قوله قال الشيطان ادركته البيوت وإذا لم يذكر الله تعالى
 عندهم ما قال ادركته البيوت والعقار وانه مسلم ويشهد في قوله
 ادركته انه يدخل مع الشيطان عما طاب . . . أبو هريرة عن
 رسول الله عند الشيطان المؤمن وشيطان الكافر فإذا استغف
 الكافر سمان دهنين لا يبين إذا استغفرت المؤمن من مؤذون الشيطان
 عار فقال شيطان الكافر وشيطان المؤمن حاله على هذه الحالة
 فقال لا ما هو خير إذا كفر به فطاف بها وإذا كفر بها فطاف
 حيطانها وإذا كفر بها فطاف بها وإذا كفر بها فطاف بها
 فقال شيطان الكافر فاطمعت وإذا لم يمسس من مؤذون مؤذون
 في طعانه وشرابه ودهنه ومجلسه وقوله في كبريت بعض

2

اللوحه الأخيرة من النسخة "ل"

والعامل في تلك بعد وفاء من معنى إى اجسس
 بخلاف أختا ته فعدت من فطريا محرمه ثكن وخبان
 ودو الورك اى اسعد وحنى وانموك والخبره يدركه
 خصه رعائيه البراء والاقره يديه ايعا اى الا
 لها مات بقدر تركه واورد تكه واتعبو بايديه نظرا
 لهاه الاثناك من انه و اكا هده حركيون بين
 يد به اوان لله يدون لا يعلم فقتن الا الله هو
 سبحانه ونفالي افضل من ذلك اى الذي اعطيت
 من نعم الجنة احد من خلقك المراد بالخلق الخلق
 الذين لم يدخلوا الجنة ان كان الخطايه يه رضيمه لا هل
 الجنة جميعا وان كان الخطايه لا تزجر من اى الله
 عليه وسع جميعا فالمراد بالخلق ما عدا من تاجر من اهل
 الجنة اهل علكم رموا ي اى تزجر علمكم وقوله واد
 اسخط علمكم بعدة اى اى وزيرا الرضى لا يسويهم ولا
 نجاهه سخط ولا غضب بل هو رمى عنهم ومرومه
 ان الله ان يسخط على اهل الجنة لا يمتنع عليهم
 بالاغما مان كبريا سوا كانت ذنوبه او اخر ذنوبه
 لا والعلم المتناهي لا يفتنى الا حقا هنا هي واي الحنة
 لا يجب على الله سوا صمد قال اكرم اى وهو ما جود من
 كلاه ان تطال وقامر الحكون ان الرضى افضل من الغنا
 مع الاثنا افضل من الرضى واجب بانه لم يقا با الرضى
 وافضل من كل شئ بل افضل من الاعطاء لان يكون
 الاثنا افضل من الرضى وهو من الاعطاء والمناسب تارم
 المرعى فهو من باطل الانوار واردة الماروم كماله فكل
 قال في الفصح و تفضل ان يقال المراد حصوله ابع الرضوات

وهن

ومما جعلتها النقا وجبذ فلا اسكال فان قلن جاد في
 احد بيت دون الجنة تام العزة والغوز من المن روقد
 بنت اثار اى افضل من العطر اى جده الله قدس
 بجاب ان تام العزة تقول بالنكتة و اقل الاغما ان
 رويد الحب الاظم كما هو من هذا قبل السنة خلا والمن
 ملوفا هنا هل المدخ السرم اتم لنا نامة السعاه
 واجعلنا من الذين ارم حسب نيا و زياد بقاه سيدنا
 محمد صلي الله عليه وسلم ذمنا المشاعنة والره وسعيد
 ذووا السيادة وصى الله عليه سيدنا محمد علي الله
 وصعيد و ستم وكان الخراج من ناييف ذكوك وهم الاحد
 ثامن شهر سوال الذي هو من اجمع النبوية
 النبيين و ما يتبني لقب من اجمع النبوية
 علمي وما جها افضل العجب كراهة
 والاسلام واذ الراج من قباية
 هده والنسخة السركه يوم
 الخلافة حنة تام خلفنا
 من شهر رمضان الذي
 هو من شهر سنة
 سنة وسعاه
 وما يتبين
 والدف
 من ابي
 النبي

علي صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد كاتبها محمد بن يحيى



93

اللوحة الأخيرة من النسخة "م"

اهل البيت من خلفهم بالاعمال التي اتموها في الدنيا
 او بعد موتهم وكيفية ما فعلوا في الدنيا من الخير
 وبذلك اظهرت على سيدتي اميرتكم الكرام وهو ما حرق
 من كلام ابن بطال وظهرت للدين في الزمان والفضل من العفا
 مع ان اللوحة الفاضل من الزمان والفضل من العفا
 انها مفضلة من الاخرى بالاعمال التي اتموها في الدنيا
 افضل من الرضا وهو من النسخة او اللوحة التي اتموها في
 من باب الحقائق العرفية والرواية التي ذكرها في ذلك
 فان في العرف ويجوز ان يقال ان الرضا هو من النسخة التي اتموها في
 جانبها من حيث طاعة الله تعالى في كل ما امر به في الدنيا
 وحينئذ يتبين ان الرضا هو من النسخة التي اتموها في الدنيا
 افضل من الرضا وهو من النسخة التي اتموها في الدنيا
 مستور بالمشقة كما حال الامانة التي اتموها في الدنيا
 كما هو روي عن اهل البيت من النسخة التي اتموها في الدنيا
 اتمت في كتابه السعادة والسعادة التي اتموها في الدنيا
 كما في نسخة الرضا وهو من النسخة التي اتموها في الدنيا
 السعادة وهو من النسخة التي اتموها في الدنيا
 من باب الحقائق العرفية والرواية التي ذكرها في ذلك
 اشياء كثيرة من النسخة التي اتموها في الدنيا
 المصداق والسلف

على ما في نسخة الرضا
 في نسخة الرضا
 في نسخة الرضا
 في نسخة الرضا

٢٩٧

القسم الثاني

القسم التحقيقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب بدء الخلق

باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ

أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (الروم: 27).

159 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ⁽¹⁾ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «لَمَّا قَضَى اللَّهُ

الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»⁽²⁾.

قوله (لما قضى الله الخلق) أي أوجد الخلق، أي جنس الخلق؛ لأن هذا الكتاب

كان قبل خلق جميع المخلوقات⁽³⁾.

(1) أبوهريرة الدوسي، صاحب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، من دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن نضر بن الأزدي، وقد اختلف في اسمه اختلافاً كبيراً، ف قيل عبد بن عامر، وقيل: عبدالله بن عبد شمس، وقيل غيرها، وروى عنه أكثر من ثمان مائة رجل من أصحاب وتابع، منهم: ابن عباس، وابن عمر، وجابر وغيرهم، واستعمله عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على البحرين، وسكن المدينة وبها كانت وفاته - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سنة (57) هـ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي، تح: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط1، ت ط: 1412هـ - 1992م، (4/1768-1772)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن الأثير، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، ط: 1، ت ط: 1415 هـ - 1994م (318/5 - 321).

(2) أخرجه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، تح: أبو عبدالله محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ميدان الأزهر - القاهرة، ط: 1، ت ط: 1423 هـ - 2003م، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: 27]، رقم الحديث: (3194) 108/2، وأبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه، تح: بلا، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 2، ت ط: 1421 هـ - 2000م، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله - تعالى - وأنها تغلب غضبه، رقم 2751، ص 1192، وهو بلفظ: "لما خلق الله الخلق" بدل "لما قضى الله الخلق" وكذلك "تغلب" بدل "غلبت".

(3) يشهد لذلك حديث أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش»، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢﴾﴾ [البروج: 21 - 22]، ﴿وَأَلْطُورِ ﴿٣﴾ وَكُنْتَبِ مَسْطُورِ ﴿٤﴾﴾ [الطور: 1 - 2] رقم (7554) 488/3.

قوله: (كتب) أي أمر الله القلم أن يكتب⁽¹⁾.

قوله: (في كتابه) أي كتاب الرب، أي الكتاب المنسوب له - تعالى - من حيث كونه خلقه، وهو اللوح المحفوظ⁽²⁾، وفي نسخة "في كتاب" بدون ضمير.

قوله: (فهو عنده) هذه العندية ليست عندية مكان؛ لأنه مستحيل في حقه - تعالى -، فالمراد عندية علم، فهو إشارة إلى أن هذا الكتاب مكنون⁽³⁾ ومستتر عن سائر الخلائق مرفوع عن حيز الإدراك⁽⁴⁾.

قوله: (فوق العرش) أي دونه؛ أي أقل جرماً منه، ففيه إشارة إلى أنه لا شيء أعظم من العرش، ونظير هذا قوله تعالى: ﴿بِعُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا﴾⁽⁵⁾ أي فما هو أصغر منها؛ فالمراد فوقها في القلة⁽⁶⁾، فانه - تعالى - ضرب المثل بالأصغر والأكبر، وليس

(1) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: مجموعة من المحققين هم: عادل مرشد، وعامر غضبان، وسعيد اللحام، وأحمد برهوم، ومحمد كامل قربللي، وهيثم عبدالغفور، وسليم عامر، وعبداللطيف حرز الله، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، دار الرسالة العالمية، دمشق - ط: 1، ت ط: 1434 هـ - 2013 م، 539/9.

وقد عضد ابن حجر هذا المعنى بحديث عبادة ابن الصامت -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إن أول خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فجرى القلم بما هو كائن إلى الأبد». أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في سننه الموسوم بالجامع الكبير، تح: شعيب الأرنؤوط، وأحمد برهوم، دار الرسالة العالمية، دمشق - سورية، ط: 2، ت ط: 1431 هـ، 2010 م باب ماجاء في الرضا بالقدر، رقم (2294) 230/4-231، وقال: هذا حديث غريب، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، تح: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد نعيم العرقسوسي، وإبراهيم الزبيق، ومحمد رضوان العرقسوسي، كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط: 2، ت ط: 1429 هـ - 2008 م، رقم (2205) 37/378.

(2) ينظر: فتح الباري 539/9، عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبي محمد العيني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ط: 2، ت ط: 2012 م، 301/12.

(3) في النسخة "ص" مكتوب.

(4) ينظر: فتح الباري 539/9.

(5) سورة البقرة، من الآية: و 25 والآية بتمامها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾.

(6) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت - ط: 1، ت ط: 1422 هـ، 111/1، ومفاتيح الغيب، لأبي عبدالله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - ط: 3، ت ط: 1420 هـ، 264/2، وفتح الباري 539/9، وعمدة القاري 301/12.

المراد بالفوق ما قابل التحت؛ لأن اللوح المحفوظ تحت العرش لا فوقه.

((وفي الحديث دلالة على تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير، وهو مذهب الجمهور، ويؤيده قول أهل اليمن لرسول الله - ﷺ -: «جئنا نسألك عن هذا الأمر، فقال: «كان الله، ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء»⁽¹⁾، وقد روى الطبراني⁽²⁾ في صفة اللوح من حديث ابن عباس⁽³⁾ مرفوعاً: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة⁽⁴⁾ بيضاء صفحاتها من ياقوتة⁽⁵⁾ حمراء، قلمه نور، وكتابه نور الله، كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة، يخلق ويرزق ويميت ويحي ويحز ويذل ويفعل ما يشاء»⁽⁶⁾ وعند ابن إسحاق⁽⁷⁾ عن ابن عباس - ﷺ -: أيضاً قال: «إن في صدر اللوح المحفوظ

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله - تعالى - : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَدُدُّ الْأَخْلَاقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَالِيَهُ﴾ [الروم: 27] رقم (3191) 107/2.

(2) أبوالقاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، سمع من أبي زرعة الثقفي، وإدريس العطار وغيرهم، وحدث عنه أبوخليفة الجمحي، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي، وأبونعيم، من تصانيفه المعجم الكبير والأوسط والصغير، توفي - رحمه الله - سنة (360) هـ. ينظر: تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - ط: 1، ت: ط: 1410 هـ - 1990 م، 393/1، وتاريخ دمشق - لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العموري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: بلا، ت: ط: 1415 هـ - 1995 م، 163/22 - 170، وتذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت: ط: 1419 هـ - 1998 م، 85/3.

(3) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، يكنى أبا العباس، كان طويلاً مشرباً بالحمرة جسيماً وسيماً صبيحاً، روى عن النبي - ﷺ - وعن عمر، وعلي، ومعاذ، وأبي ذر، وروى عنه عبدالله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل وغيرهم، توفي - ﷺ - الله عنه سنة (68) هـ. ينظر: الاستيعاب 933/3 - 339، وأسد الغابة 291/3.

(4) الدرّة: بالضم للؤلؤة العظيمة الكبيرة. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت - ط: بلا، ت: ط: بلا، مادة (د. ر. ر).

(5) الياقوت: فارسي معرب، وهو من الجواهر، الواحدة "ياقوتة"، والجمع "الياقوت" أجوده الأحمر الرماني. ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور، تح: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط: بلا، ت: ط: بلا، مادة (ي. ق. ت).

(6) أخرجه الطبراني سليمان بن أحمد في المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط: 2، ت: ط: بلا. في موضعين من طريقتين، الأولى: رقم (10605) 260/10، والثانية رقم (12511) 72/12، وقال الهيثمي أبو الحسن علي بن سليمان في مجمع الزوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط: بلا، ت: ط: 1414 هـ - 1994 م، ورواه الطبراني من طريقتين، ورجال هذه ثقافت، يعني الأولى، 191/7.

(7) محمد بن إسحاق بن يسار مولى قيس بن مخزومة بن عبد مناف بن قصي ويكنى أبا عبدالله، وكان محمد بن إسحاق أول من جمع المغازي وألفها، ت (150) هـ. الطبقات الكبرى لأبي عبدالله محمد بن سعد البغدادي، تح: محمد عبدالقادر عطاء، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، ت: ط: 1410 هـ - 1990 م، 450/5.

لا إله إلا الله وحده، دينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن به وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة، قال: واللوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وحافته الدر والياقوت، ودفاته ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه معقود بالعرش، وأصله في حجر ملك»⁽¹⁾.

وقال أنس بن مالك⁽²⁾ وغيره من السلف: اللوح المحفوظ في جبهة إسرئيل⁽³⁾.

وقال مقاتل⁽⁴⁾: هو عن يمين العرش إه⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

قوله: (إن رحمتي) بكسر الهمزة، وهو حكاية لما في الكتاب لمضمون

- (1) أخرجه أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1422 هـ - 2002 م، 176/10-175، وأبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة صميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 4، ت ط: 1417 هـ - 1997 م، بسند الثعلبي: 389/8.
- فيه إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي، روى عن كامل أبي العلاء، وأبي معشر السدي، ومالك، وحفص القارئ وغيرهم، وعنه عمر بن حفص السدوسي، وإسحاق بن إبراهيم السجستاني، ومحمد بن علي الأزدي، وأحمد بن حفص السعدي وغيرهم وهو كذاب، يحدث بالمناكير والموضوعات. ينظر: الجرح والتعديل لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، بيروت- ط: 1، ت ط: 1271 هـ - 1952 م، 214/2، والكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي، تح: محمد أنس مصطفى الخن، دار الرسالة العالمية، دمشق- ط: 1، ت ط: 1433 هـ - 2012 م، 501/1، والضعفاء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن عبدالله الأصبهاني، تح: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط: 1، ت ط: 1405 هـ - 1984 م، 61/1، وميزان الاعتدال، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تح: علي محمد الجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1382 هـ - 1963 م، 186/1، ولسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، تح: دار المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1390 هـ - 1971 م، 355/1.
- (2) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرم بن عامر بن عدي بن النَجْر بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري، خادم رسول الله -ﷺ- يكنى أبا حمزة، هو من المكثرين من الرواية عن رسول الله -ﷺ- وعنه ابن سيرين، وحמיד الطويل، وقتادة، وخلق كثير، توفي -ﷺ- سنة (91) هـ. ينظر: الاستيعاب 109/1-111، وأسد الغابة 1/294.
- (3) أخرجه الثعلبي في تفسيره 176/10، وقال أبو محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم، في كتاب العلل، تح: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د. سعيد بن عبدالله الحميد، ود. خالد بن عبدالرحمن الرجيسي، مطابع الحميضي، ط: 1، ت ط: 1427 هـ - 2006 م، قال أبي هذا حديث منكر 629/4.
- (4) مقاتل بن سليمان الأزدي الخرساني أبو الحسن، كان تفسيره مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، حكى عن الشافعي أنه قال: كلهم عيال مقاتل بن سليمان في التفسير، حدث عن عطية العوفي، وسعيد المقبري، والضحاك بن مزاحم وغيرهم، وعنه شبابة بن سوار، وحمزة بن زياد الطوسي، وحماد بن محمد الفزاري وغيرهم، وأصحاب الحديث يتقون حديثه وينكرونه.. توفي - رحمه الله - سنة (150) هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، 263/7، وتاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي البغدادي، تح: د. بشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، بيروت- ط: 1، ت ط: 1422 هـ - 2002 م، 207/15.
- (5) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1424 هـ - 2003 م، 318/3.
- (6) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 3، ت ط: 1433 هـ - 2012 م، 114/7.

الكتاب ومضمونه هو المكتوب، ويصح فتح الهمزة على أنه معمول لكتب.

قوله: (غلبت غضبي) حاصل ذلك أن الرحمة في حقه - تعالى - عبارة عن إرادة الإنعام والإحسان، أو الإنعام نفسه.

والغضب عبارة عن إرادة الانتقام والعقاب، أو الانتقام والعقاب فهما صفتا ذات أو فعل، فمعنى غلبت رحمته على غضبه، باعتبار كونهما صفتي ذات كثرة تعلقات الرحمة بالنسبة لتعلقات الغضب.

أي أن تعلقات رحمتي كثيرة⁽¹⁾ بخلاف تعلقات الغضب فهي قليلة بالنسبة لتعلقات الرحمة، ومعنى غلبتها عليه⁽²⁾ باعتبار كونهما صفتي⁽³⁾ فعل كثرة ذات الرحمة، فإحسان الله أكثر من انتقامه، فلا يقال على الأول أن الإرادة واحدة فكيف يقال إنها غالبية. فقوله غلبت، أي كثرت على الغضب باعتبار ذاتها أو تعلقها، فقيل غلب على فلان الكرم؛ بمعنى أنه أكثر أفعاله، فقسط⁽⁴⁾ الخلق منها أكثر من قسطهم منه؛ لأنها تتألم من غير تقدم⁽⁵⁾ موجب لها، بخلاف الغضب فلا ينالهم إلا بتقدم موجب، ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان جينياً، ورضيعاً وفطيماً، وناشئاً من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر منه شيء من المخالفات⁽⁶⁾.

وفي رواية شعيب⁽⁷⁾ عن أبي الزناد⁽⁸⁾ في التوحيد⁽⁹⁾ سبقت بدل غلبت وسبقها عليه

(1) في النسخة "ل" كثرت.

(2) في النسخة "س" و "ص" و "ل" عليها.

(3) في النسخة "س" و "م" صفة.

(4) في النسخة "ل" فقط بين.

(5) سقط من النسخة "م".

(6) ينظر: فتح الباري 640/9، و إرشاد الساري 113/7 - 114.

(7) شعيب بن أبي جمرة واسمه دينار الأموي مولا هم أبو بشر الحمصي، روى عن الزهري، وعبدالله بن عبدالرحمن، وأبي الزناد وغيرهم، وعنه ابنه بشر، وبقية بن الوليد، ومسكين بن بكير وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب في رجال الحديث، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: الشيخ عادل أحمد عبدال موجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1425هـ، 2004م، 174/3، وهو عابد ومن أثبت الناس، توفي سنة (162)هـ. ينظر: تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: سعد بن نجدت عمر، مؤسسة الرسالة للنشر، دمشق- سوريا، ط: 1، ت ط: 1434هـ - 2013م، ص 340.

(8) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني المعروف، بأبي الزناد، روى عن أنس، وعن عائشة بنت سعد، والأعرج وغيرهم، وروى عنه صالح بن كيسان، وابن أبي مليكة، والأعمش وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 464/3-465. وهو ثقة فقيه من الخامسة، توفي سنة (130) هـ. ينظر: تقريب التهذيب، ص 393.

(9) أي كتاب التوحيد من صحيح البخاري، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: 7]، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: 129]=

باعتبار ذاتها أو تعلقها، وإنما كانت سابقة عليه، لأنها مقتضى ذاته المقدسة، ولأنها تتوقف على سابقة ، عمل كما تقدم من أنها شاملة للإنسان قبل أن يصدر منه شيء من "الطاعات"⁽¹⁾ بخلافه، فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد المكلف⁽²⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في كتاب بدء الخلق

= رقم (7422) 455/3. ونصه كاملاً « إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي». (1) في نسخة "س" و "ل" و "م" المخالفات، وما أثبتته هنا الصحيح، لأنه الموافق للسياق. (2) ينظر: فتح الباري 540/9.

باب: ذكر الملائكة

160- عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ⁽¹⁾ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَفْظَانِ - وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّخْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءٍ رَمَزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأَتَيْتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبُغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ فَاَنْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتَ عَلَى آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنَبِيِّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنَبِيِّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنَبِيِّ، فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنَبِيِّ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: يَارَبُّ هَذَا الْعُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ، فَرَفَعَ لِي النَّبِيُّ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ

(1) مالك بن صعصعة الأنصاري الخزرجي، ثم المازني من بني مازن بن النجار، روى عنه أنس بن مالك حديث الإسراء. ينظر الإستيعاب 1352/3، وأسد الغابة 25/5.

جَبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَافُ هَجْرٍ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفِيلِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٍ، نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ، فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلَّهُ، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عَشْرًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ قُلْتُ: جَعَلَهَا خَمْسًا، فَقَالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ: سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ، فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا»⁽¹⁾.

قوله: (بيننا) هي بغير ميم، وقوله: عند البيت؛ أي المعهود وهو الكعبة، ولا

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (3207) 111/2، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله -ﷺ- إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم (164) ص 85-86، ونصه كاملاً: عن مالك بن صعصعة -رضي الله عنه- قال: قال النبي الله -ﷺ- بيننا أنا عند البيت بين النائم واليقظان، إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، فأتيته فانطلق بي، فأتيته بطست من ذهب فيها من ماء زمزم، فشرح صدري إلى كذا وكذا - قال قتادة: فقلت للذي معي: ما يعني؟ قال: إلى أسفل بطنه - فاستخرج قلبي، فغسل بماء زمزم، ثم أعيد مكانه، ثم حشي إيماناً وحكمة، ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق - فوق الحمار ودون البغل، يقع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا، فاستفتح جبريل -ﷺ- فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد -ﷺ- قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قال ففتح لنا - وقال: مرحباً به، ولنعم المجيء جاء، قال: فأتيينا على آدم -ﷺ-، وساق الحديث بقصته، وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى - عليهما السلام - وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون -ﷺ- قال: ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة، فأتيته على موسى -ﷺ- فسلمت عليه فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما جاوزته بكى، فَنُودِيَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قال: رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي، قال: ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة، فأتيته على إبراهيم -ﷺ- وقال في الحديث: وحدث نبي الله -ﷺ- أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران، ونهران باطنان " فقلت: يا جبريل ! ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رفع لي البيت المعمور، فقلت يا جبريل! ما هذا؟ قال هذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم، ثم أتيت بإناعين أحدهما خمر والآخر لبن، فعرضاً عليّ، فاخترت اللبن، فقيل: أصبت، أصاب الله بك، أمتك على الفطرة، ثم فرضت علي كل يوم خمسون صلاة". ثم ذكر قصتها إلى آخر الحديث.

تتألف بين هذه الرواية ورواية «فرج سقف بيتي»⁽¹⁾، وفي رواية «كنت في بيت أم هانئ»⁽²⁾(3) ورواية «كنت في شعب أبي طالب»⁽⁴⁾(5) لأنه كان أولاً في بيت أم هانئ وهو عند شعب أبي طالب⁽⁶⁾، بالإضافة في بيتي لأدنى ملابسة، فنزل عليه جبريل وميكائيل، وإسرافيل، فاحتملوه حتى وضعوه في الحجر، قوله: (بين النائم واليقظان) أي بين حالة النائم وحالة اليقظان.

((وهذا محمول على ابتداء الحال، ثم استمر يقظاناً في القصة كلها، وأمّا ما وقع في رواية شريك⁽⁷⁾ في التوحيد في آخر الحديث⁽⁸⁾: «فلما استيقظ»⁽⁹⁾، فإن قلنا بالتعدد فلا إشكال، وإلا حُمِلَ على أن المراد باستيقظ أنه أفاق مما كان فيه من شغل البال لمشاهدة الملكوت {ورجع}⁽¹⁰⁾ إلى العالم الدنيوي))⁽¹¹⁾.

-
- (1) أخرج الرواية البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، رقم (349) 90/1، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله -ﷺ- إلى السموات وفرض الصلوات، رقم (163) ص 84 - 85.
- (2) أخرج هذه الرواية الطبراني في المعجم الكبير، رقم (1059) 432/24، وقال عنه الهيثمي: ((رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور، متروك كذاب))، مجمع الزوائد 75/1.
- (3) أم هانئ بنت أبي طالب بن عبدالمطلب بن عبد مناف القرشية الهاشمية، بنت عم النبي -ﷺ- وأخت علي بن أبي طالب، واختلف في اسمها فقيل هند، وقيل فاطمة، وقيل فاختة، أسلمت عام الفتح روت عن النبي -ﷺ- أحاديث في الكتب الستة وغيرها. ينظر: الاستيعاب 4/1963-1964، وأسد الغابة 7/209.
- (4) أخرجه ابن سعد في الطبقات 1/166، وأبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تح: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت- ط: 2، ت ط: 1414 هـ، رقم (2099) 247/3، وأبي بكر أحمد بن مروان الدُّينوري وفي المجالسة وجواهر العلم، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1419 هـ - 1998 م، رقم (2665)، 301/6. قال الشيخ مشهور بن حسن: إسناده ضعيف.
- (5) أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، عم رسول الله -ﷺ- شقيق أبيه، اشتهر بكنيته، واسمه عبد مناف على المشهور، توفي سنة (10) من المبعث وله بضع وثمانون سنة. ينظر: الطبقات الكبرى 96/1 - 100، والإصابة 7/196 - 203.
- (6) ينظر: فتح الباري 11/385.
- (7) شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي، وقيل الليثي أبو عبد الله المدني، روى عن أنس وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي عمرة وغيرهم، وروى عنه سعيد المقبري والثوري ومالك وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 3/163، وهو صدوق يخطئ، من الخامسة، توفي في حدود سنة (140) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 339.
- (8) في النسخة "ل" التوحيد.
- (9) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْوِيماً﴾ [النساء: 164]، رقم (7517)، 477/3 - 478 - 479، واللفظ الذي وقفت عليه عند تخريجي للحديث: «واستيقظ وهو في المسجد الحرام» من غير زيادة "قلما".
- (10) سقط من النسخة "م".
- (11) فتح الباري 11/385.

وقال عبدالحق⁽¹⁾ في الجمع بين الصحيحين⁽²⁾: رواية شريك أنه كان نائماً زيادة مجهولة، ثم قال: ((وشريك ليس بالحافظ))⁽³⁾.

قوله: (وذكر) أي⁽⁴⁾ النبي -ﷺ- بين الرجلين بأن قال: «بيننا عند البيت بين النائم واليقظان بين الرجلين»، وقد ثبت أن المراد بهما حمزة⁽⁵⁾ عمه، وجعفر⁽⁶⁾ ابن عمه فإن النبي -ﷺ- كان نائماً بينهما⁽⁷⁾، وفي ذلك دليل على تواضعه -ﷺ- حيث لم يجعل لنفسه الشريفة مزيةً على غيره، وعلى أنه يجوز نوم جماعة معاً بشرط أن يكون كل منهم ساتراً {لعورته⁽⁸⁾} عن الآخر⁽⁹⁾، وفي رواية الأصيلي⁽¹⁰⁾، وأبي الوقت⁽¹¹⁾:

(1) عبدالحق بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حسين بن سعيد الحافظ، أبو محمد الأزدي الإشبيلي، يعرف أيضاً بابن الخراط، روى عن شريح بن محمد، وأبي الحكم بن برجان وعمر بن أيوب وغيرهم، صنف تصانيف منها "الجمع بين الصحيحين"، و"المعتل من الحديث"، توفي ببغاية في سنة (582) هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ 97/4. وطبقات الحفاظ لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت - ط: 1، ت ط: 1403، ص 481.

(2) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم لابن الخراط عبدالحق الإشبيلي. ينظر: كشف الظنون، 599/1.

(3) الجمع بين الصحيحين، لأبي محمد عبدالحق الإشبيلي، تح: طه بن علي بوسريح، دار الغرب الإسلامي، ط: 1، ت ط: 2004م، 229/1 - 230.

(4) في النسخة "ل" أن.

(5) حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عمار، عم النبي -ﷺ- وأخوه من الرضاعة، وقريبه من أمه أيضاً، أسلم في السنة الثانية من البعثة، شهد بدرًا، وعقد له رسول الله -ﷺ- لواءً وأرسله في سرية، فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام، واستشهد بأحد سنة (3) من الهجرة. ينظر: الاستيعاب 369/1-375، وأسد الغابة 67/2.

(6) جعفر بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عبدالله، ابن عم النبي -ﷺ- أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، فأسلم النجاشي، ومن تبعه على يديه، ثم هاجر إلى المدينة، وروى عنه ابنه عبدالله، وأبوموسى الأشعري، وعمر بن العاص، استشهد بمؤتة سنة (8) هجرية. ينظر: الاستيعاب 242/1-245، وأسد الغابة 541/1.

(7) ينظر: إرشاد الساري 135/7.

(8) سقط من النسخة "س".

(9) ينظر: فتح الباري 386/11.

(10) عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن جعفر، أبو محمد الأموي، المعروف بالأصملي، عالم بالحديث والفقهاء، تفقه على شيخ قرطبة اللؤلؤي، وأبي إبراهيم وسمع من ابن الشاط، وتفقه به أبو عمران الفاسي وغيره كثير، له مصنفات منها: الدلائل على أمهات المسائل، توفي - رحمه الله - سنة (392) هـ. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، تح: تاوويت الطنجي، وعبدالقادر الصحراوي، ومحمد بن شريفه، وسعيد أحمد اعراب، مطبعة فضالة، المحمدية - المغرب، ط: 1، ت ط: ج(1) 1965م، ج(2، 4، 3) 1966م - 1970م، ج(5)، بلا، ج(6، 7، 8) 1981 - 1983م، 135/7 - 137.

(11) عبدالأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق أبو الوقت السجزي الهروي، حدث بصحيح البخاري، توفي - رحمه الله - سنة (553) هـ. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن نقطة الحنبلي البغدادي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط: 1، ت ط: 1408 هـ 1988م، ص 386 - 387، وتكملة الإكمال، لمحمد بن عبدالغني البغدادي، تح: د. عبدالقيوم عبد رب النبي، الناشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: 1، ت ط: 1410 هـ، 315/3 - 316.

{يعني} (1) رجلاً بين رجلين (2).

قوله: (فَأْتَيْتُ) بضم الهمزة مبنياً للمجهول.

قوله: (بِطَسْتِ) بفتح الطاء وسكون السين المهملة أو الشين المعجمة أو السين المشددة.

قوله: (من ذهب) إنما كان من ذهب إشارة إلى ذهاب الأذى عنه - ﷺ -، فإن قلت إن استعمال الذهب حرام، أوجب بأنه لم يحرم {حِينِيذٍ} (3)؛ لأن تحريمه كان بالمدينة بعد الهجرة، والإسراء كان بمكة قبل الهجرة، أو يقال إن المستعمل له هو الملائكة (4).

قوله: (مَلِيٌّ) بضم الميم وكسر اللام فهزمة، مبنياً للمفعول، والتذكير باعتبار كونه إناء، ولأبي ذر (5) عن الحموي (6)، والمستملي (7) "مَلَانٌ" بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة بوزن سَكَرَان، ((ولأبي ذر عن الكُشْمِيهَيِّ (8) «مَلَأَى» بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة)) (9) كسَكْرَى، وفي بعض النسخ "ممتلى" ولم يذكرها القسطلاني (10) و{لا} (11)

(1) سقط من النسخة "م".

(2) ينظر: إرشاد الساري 135/7.

(3) سقط من النسخة "س".

(4) ينظر: فتح الباري 387/11

(5) أبو ذر الهروي، عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن غفير الأتصاري المالكي، سمع من أبي إسحاق المستملي، وأبي هيثم الكشمياني، وأبي محمد بن حمويه وغيرهم، وعنه أبو الوليد الباجي، وعبدالحق بن هارون السهمي، ألف معجماً لشيخه، وعمل الصحيح، توفي سنة 334هـ. ينظر: ترتيب المدارك، 229/7-231، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص 391 - 392.

(6) عبدالله بن أحمد بن حمويه، أبو محمد الحموي السرخسي، سمع صحيح البخاري من أبي عبدالله الفريري والعباس السمرقندي، وحدث عنه أبو ذر الهروي، وعبدالرحمن بن الطرف الداودي، ومحمد بن الهيثم الترابي، توفي - رحمه الله - سنة 381. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص 321.

(7) إبراهيم بن أحمد إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي، أبو إسحاق المُسْتَمَلِي، سمع صحيح البخاري من الفريري، والحافظ أحمد البلخي، وخرج لنفسه معجماً، توفي - رحمه الله - سنة 376هـ. ينظر: الأنساب، لأبي سعيد عبدالكريم التميمي السمعاني، تح: عبدالله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت - ط: بلا، ت ط: 1998م، 287/5، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص 187.

(8) الكُشْمِيهَيِّ، أبو الهيثم، محمد بن مكي بن محمد بن زراع المروزي الكشمياني، حدث بصحيح البخاري مرات عن أبي عبد الله الفريري، وعبدالله بن محمد المروزي، وعنه أبو ذر الهروي، وأبو الخير الصفار، وكان صدوقاً توفي - رحمه الله - سنة (389)هـ. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص 74.

(9) إرشاد الساري 135/7.

(10) أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي، أبو العباس، أخذ الفقه على الفخر المقدسي، والشهاب العيادي، والسخاوي، من مصنفاته شرح البخاري المسمى "إرشاد الساري" توفي - رحمه الله - سنة (923)هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لأبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت - ط: بلا، ت ط: بلا، 103/2 - 104، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية، ط: بلا، ت ط: بلا، 120/8-121.

(11) سقط من النسخة "م"

الأجهوري⁽¹⁾ فلعلها رواية لغير البخاري.

قوله (حكمة) أي علماً نافعاً. وقوله: وإيماناً، أي تصديقاً، والمراد زيادة الحكمة والإيمان، وإلا فهما حاصلان للنبي - ﷺ - فإن قلت إنهما غير محسوسين فلا يوصفان بالامتلاء، أجيب بأن المراد أن الطست ملئ شيئاً لا يعلمه إلا الله، نشأ عنه الحكمة والإيمان، أو يقال إنهما جُسمًا، ولا مانع من تجسيم المعاني⁽²⁾.

قوله: (فشقّ) بفتح الشين مبنياً [...] [3] للفاعل، فاعله ضمير عائد على الملك وهو جبريل، وفي رواية بضم الشين⁽⁴⁾ مبنياً للمجهول، وكان الشق بآلة لم يرد في "تعيينها"⁽⁵⁾ شيء، ولم يسئل منه - ﷺ - دم، ولم يحصل "له ألم"⁽⁶⁾، وشق القلب وتكرره من خصوصياته - ﷺ -، وغيره شق صدره مرة واحدة، ومرات الشق أربع على الراجح، وأولها وهو صغير عند حليلة السعدية⁽⁷⁾⁽⁸⁾، والثانية عند

(1) علي بن محمد بن عبدالرحمن بن علي أبو الإرشاد الأجهوري، فقيه مالكي، من شيوخه محمد البنفوري المصري، وعثمان القرافي وغيرهم كثير، وعنه البابلي وعيسى الثعالبي، وأبي سالم العياشي، من مصنفاته: شرح على مختصر ابن أبي حمزة، وشرح لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح لمختصر خليل، توفي - رحمه الله - سنة (1066) هـ. ينظر: شجرة النور الزكية 439/1-440.

(2) ينظر: فتح الباري 11/388.

(3) زاد في النسخة "ل" للمجهول.

(4) ينظر: إرشاد الساري 7/136.

(5) في النسخة "س" تبيينها.

(6) سقطت من النسخة "س"، و"ل"، و"م".

(7) حليلة بنت أبي نؤيب عبدالله بن الحارث بن شحنة بن جابر السعدي البكري الهوازني، من أمهات النبي - ﷺ - من الرضاع، جاءت مع زوجها بعد النبوة فأسلما، ولها رواية عن النبي - ﷺ -، روى عنها عبدالله بن جعفر. ينظر: الاستيعاب 4/1812-1813، وأسد الغابة 7/69.

(8) فيه إشارة إلى أحاديث منها "أن رجلاً سأل رسول الله - ﷺ - فقال: كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟ قال: كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر، فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا، ولم نأخذ معنا زاداً، فقلت: يا أخي، اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا، فانطلق أخي ومكثت عند البهم، فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم: فأقبلا بيئدراني، فأخذاني فبطحاني إلى الفقا فشقفا بطني، ثم استخرجا قلبي، فشقا فأخرجا منه علقتين سوداوين، فقال أحدهما لصاحبه - قال يزيد في حديثه: انتني بماء تلج - فغسلا به جوفي، ثم قال: انتني بماء برد، فغسلا به قلبي، ثم قال: انتني بالسكينة، فدرأها في قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: حصنه، فحاصنه، وختم عليه بخاتم النبوة، - وقال حيوة في حديثه حصنه وختم عليه بخاتم النبوة -: فقال أحدهما لصاحبه: اجعله في كفة، واجعل ألفاً من أمته في كفة، فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي، أشوق أن يخر علي بعضهم، فقال: لو أن أمته وُرئت به لمال بهم، ثم انطلقا وتركانني، وفُرئت =

البلوغ⁽¹⁾، والثالثة عند الرسالة⁽²⁾، والرابعة عند الإسراء⁽³⁾ والمعراج، وأخرج في المرة

= فرَقاً شديداً، ثم انطلقت إلى أُمِّي فأخبرتها بالذي لقيته، فأشفقت علي أن يكون أليس بي، قالت: أعيدك بالله، فَرَحَلْتُُ بعيراً لها فجعلتني - وقال يزيد: فحملتني - على الرجل، وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أُمِّي، فقالت: أوديت أمانتي ودمتي؟ وحدتتها بالذي لقيت، فلم يُرْعَهَا ذلك، فقالت: إني رأيت خرج مني نور أضاعت منه قصور الشام. أخرجه أحمد في مسنده، قم (17648) 194/29-196، وأبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي في مسنده، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، الرياض، دار ابن حزم، بيروت- ط: 1، ت: ط: 2000م، رقم (13) 164/1، وأبوالقاسم الطبراني في مسند الشاميين، تح: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، دار الرسالة، بيروت- ط: 1، ت: ط: 1405هـ - 1984م، رقم (1181) 197/2-198، وأبو بكر أحمد بن حسين البيهقي في دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة، تح: د. عبدالمعطي قلججي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط: 1، ت: ط: 1408هـ - 1988م، 7/2-8، وأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم في المستدرک على الصحيحين، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 4، ت: ط: 2009م، رقم (4230) 673/2-674، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن 222/8.

(1) لم أقف على من عبر بتعبير صاحب الحاشية حين قال: "الثانية عند البلوغ"، بل ما وقفت عليه في كتب السنة والسير هو تعبير رسول الله - ﷺ - بقوله: «ابن عشر سنين وأشهر» وأظنه مقصد صاحب الحاشية، لأنها سنّ البلوغ، فعن أبي بن كعب: أن أبا هريرة كان جريئاً على أن يسأل رسول الله - ﷺ - عن أشياء لا يسأله عنها غيره، فقال: يارسول الله، ما أول ما رأيت من أمر النبوة؟ فاستوى رسول الله - ﷺ - جالساً وقال: «لقد سألت أبا هريرة! إني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر، وإذا بكلام فوق رأسي، وإذا رجل يقول لرجل: أهو هو؟ قال: نعم، فاستقبلاني بوجه لم أرها لخلق قط، وأرواح لم أجد لها من خلق قط، وثياب لم أرها على أحد قط، فأقبل إليّ يمسيان، حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي، لا أجد لأحدهما مساً، فقال أحدهما لصاحبه: أضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا هصر، فقال أحدهما لصاحبه: أفلق صدره، فهوى أحدهما إلى صدري، ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع، فقال له أخرج الغل والحسد، فأخرج شيئاً كهية العلقة، ثم نبذها فطرحها، فقال له: أدخل الرأفة والرحمة، فإذا مثل الذي أخرج يشبه الفضة، ثم هز إبهام رجلي اليمنى، فقال: اغدو وأسلم فرجعت بها أغدو به رقة على الصغير ورحمة للكبير» أخرجه أحمد في مسنده رقم (21261) 181/35، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه عبدالله، ورجاله ثقاة وفتحهم ابن حبان، 222/8.

(2) يدل عليه ما روته عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - ﷺ - اعتكف هو وخديجة شهراً، فوافق ذلك رمضان، فخرج رسول الله - ﷺ - وسمع السلام عليكم قالت: فظننت أنه فجأة الجن، فقال: أبشر فإن السلام خير، ثم أي يوم آخر جبريل - ﷺ - على الشمس جناح له بالشرق وجناح له بالمغرب، فهبت منه، قالت: فانطلق يريد أهله، فإذا هو بجبريل - ﷺ - بينه وبين الباب، قال: «فكلمني حتى أنست به، ثم وعدني موعداً» قال «فجئت لموعده، واحتبس علي جبريل، فلما أراد أن يرجع إذا هو به وبميكائيل - ﷺ -، فهبط جبريل إلى الأرض وبقي ميكائيل بين السماء والأرض» قال: فأخذني جبريل فصلقتني لحلاوة القفا، وشق عن بطني، فأخرج منه ما شاء الله، ثم غسله في طست من ذهب ثم أعاده فيه، ثم كفاني كما يكفأ الإثاء، ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم، ثم قال لي: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: 1]، ولم أقرأ كتاباً قط، فأخذ بحلقي حتى أجهشت بالبكاء، ثم قال لي: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: 2] إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَرْمِمْ﴾ [العلق: 5]، قال: فما نسيت شيئاً بعد، قال: ثم وزني برجل فوزنته، ثم وزني بآخر فوزنته، ثم وزني بمائة، فقال ميكائيل: تبعته أمته ورب الكعبة، قال: ثم جئت إلى منزلي فما يلقاني حجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يارسول الله، حتى دخلت على خديجة، فقالت: السلام عليك يارسول الله». أخرجه أبو داود سليمان بن داود الطيالسي في مسنده، تح: د. محمد بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، مصر، ط: 1، ت: ط: 1419هـ - 1999م، رقم (1643)، 125/3، وأبوعقوب إسحاق بن راهويه في مسنده، تح: د. عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط: 1، ت: ط: 1412هـ - 1991م، رقم (1689)، 970/3.

(3) في النسخة "ص" الأسري.

الأولى العلقة⁽¹⁾ السوداء {وأخرج في باقي المرات ما تجمع في محلها، وقيل جُرِّتَتْ أربعة أجزاء}⁽²⁾، وأخرج في كل مرة جزء.

قوله: (من النحر) أي النقرة المنخفضة التي توضع عليها القلادة.

قوله: (مَرَقٌ) بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها ألف ففاف مشددة وأصله مَرَقٌ بقافين فأدغمت الأولى في الثانية، وهو ما سفل من البطن ورقاً من جلدة، وهو جمع مرق⁽³⁾، وقال الجوهري⁽⁴⁾: لا واحد {له}⁽⁵⁾ من لفظه؛ أي فهو اسم جمع⁽⁶⁾.

قوله: (ثم غُسِلَ) بضم {الغين}⁽⁷⁾ مبنياً للمجهول.

قوله: (البطن) أي مجاورها وهو القلب.

قوله: (بماء زمزم) إنما خص؛ لأنه أفضل المياه على ما اختير بعد الماء النابع من بين

أصابعه⁽⁸⁾ - ﷺ - ويليه الكوثر، ثم نيل مصر، ثم باقي الأنهر⁽⁹⁾، قال الشاعر:

وأفضل المياه ماء قد نبع * * من بين أصابع النبي المتبع

يليه ماء زمزم فالكوثر * * فنيل مصر ثم باقي الأنهر⁽¹⁰⁾

(1) العلقة السوداء: هي التي تكون داخل القلب وهي حمأة القلب. ينظر: لسان العرب، مادة (ح. ب. ب.).

(2) سقط من النسخة "ل".

(3) ينظر: القاموس المحيط، لأبي الطاهر محمد يعقوب الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف نعيم

العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط: 8، ت ط: 1426هـ - 2005م، مادة (ر. ق. ق.).

(4) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبونصر، أخذ عن أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي وغيرهما، لغوي من الأئمة، وخطه ينكر مع

خط ابن مقلة، طاف ديار ربيعة ومضر وصنف الصحاح، توفي سنة (398) هـ. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لأبي

الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1، ت ط: 1421هـ - 2000م، ص 87 - 90.

(5) سقط من النسخة "ص".

(6) لم أقف على هذا النقل.

(7) سقط من النسخة "ل".

(8) فيه إشارة لحديث أنس - ﷺ - قال: «أتى النبي - ﷺ - بإناء، وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء، فجعل ينبع من بين

أصابعه، فتوضأ القوم» قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاث مائة، أو زهاء ثلاث مائة. أخرجه البخاري في

صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (3572)، 188/2.

(9) ينظر: إعانة الطالبين حاشية على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين لمبهمات الدين، لأبي بكر ابن السيد محمد الدمياطي،

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- ط: 1، ت ط: 1418هـ - 1997م، 358/2.

(10) البيتان من بحر الرجز، وهما لتاج الدين السبكي قد عزاها له أبو بكر الدمياطي، في إعانة الطالبين حيث قال: وقد نظم ذلك

لتاج السبكي فقال... ونكر البيتين، 358/2، ولم أقف عليهما فيما وقفت عليه من مصنفاته، والله أعلم، والتاج السبكي هو:

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو نصر، قاضي القضاة، لقب بتاج الدين، قرأ على الحافظ المزني، ولازم الذهبي، ومن

تصنيفاته طبقات الشافعية الكبرى، ومعيد النعم ومبدي النقم، توفي - رحمه الله سنة (771) هـ. ينظر: طبقات الشافعية، لابن

قاضي شهبة، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت- ط: 1، ت ط: 1407هـ، 104/3.

أَوْ خُصَّ لَأَنَّهُ يَقْوِي، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا زَمْزَمُ؛ لِأَنَّ هَاجِرَ لَمَّا عَطَشَ وَلَدَهَا إِسْمَاعِيلَ صَارَتْ تَلْتَفَتُ يَمِينًا وَشِمَالًا؛ لِتَنْظُرَ مَاءَ فَلَم تَجِدْ، فَانزَلَ جِبْرِيلُ فَضْرَبَ الْأَرْضَ بِرِيشَةِ مِنْ جَنَاحِهِ فَسَالَ الْمَاءُ فَصَارَتْ {هَاجِرُ} (1) تَجْمَعُ التَّرَابَ حَوْلَ الْمَاءِ (2) وَتَقُولُ: زُمِّي (3) {زُمِّي} (4)، أَي اجْتَمَعِي، وَفِيهَا لُغَاتٌ ثَلَاثٌ (5) أَحَدُهَا: زَمَزَمَ، وَثَانِيهَا: زُمَزِمَ، وَثَالِثُهَا: زُمَزِمَ. قَوْلُهُ: (ثُمَّ مَلَى) أَي الْبَطْنَ، أَي مَجَاوِرَهُ، وَهُوَ (6) الْقَلْبُ؛ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ وَالْإِيمَانَ إِنَّمَا يَوْضَعَانِ فِي الْقَلْبِ لَا فِي الْبَطْنِ.

قَوْلُهُ: (حِكْمَةٌ وَإِيمَانًا) أَي شَيْئًا يَنْشَأَنَّ (7) عَنْهُ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ مَلَى نَفْسَ الْحِكْمَةَ وَالْإِيمَانَ، وَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ كَمَا تَقْدِمُ، وَالْمُرَادُ زِيَادَتَهَا.

قَوْلُهُ: (وَأُتِيْتُ) بضم الهمزة مبنياً للمجهول.

قَوْلُهُ: (بِدَابَّةٍ) أَي مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ. وَقَوْلُهُ: أبيض صفة لدابة، ولم يقل بيضاء نظراً لكون الدابة في المعنى حيواناً أو مركوباً (8).

قَوْلُهُ: (دُونَ الْبِغْلِ) أَي أَقْلَ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: فَوْقَ الْحَمَارِ؛ أَي أَعْلَى مِنْهُ.

قَوْلُهُ: (الْبُرَاقُ) بِالرَّفْعِ خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ؛ أَي هُوَ الْبِرَاقُ، وَبِالْجَرِّ بَدَلٌ مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْبَرَقِ لِسُرْعَتِهِ فِي مَشِيئَتِهِ، أَوْ مِنَ الْبَرِيقِ وَهُوَ اللَّمْعَانُ؛ لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ وَتَلَاوُؤِ نُورِهِ (9)، وَالْأَصْحَحُ أَنَّهُ جَامِدٌ غَيْرٌ مُشْتَقٌّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ بَرَاقٍ مَعْدَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ - تَرَعَى فِي مَرَوْجِ الْجَنَّةِ (10).

قَوْلُهُ: (فَانطَلَقَتْ حَتَّى أَتَيْنَا الْخ) هَذَا مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ - وَلَعَلَّ الرَّوَايَ اخْتَصَرَ

(1) سقط من النسخة "س".

(2) في النسخة "م": الماء حول التراب.

(3) لم أقف على نص هذه القصة أو ما في معناها في مظانها.

(4) سقط من النسخة "س" و"ل".

(5) في النسخة "س" ثلاثة.

(6) في النسخة "س" وهي.

(7) في النسخة "س" ينشأ.

(8) ينظر: فتح الباري، 568/9، وإرشاد الساري 136/7.

(9) ينظر: عمدة القاري، 320/12.

(10) لم أقف عليه في مظانه، وقد ذكره العيني في عمدة القاري من غير سند ولا عزو 10/14.

حيث لم يذكر ما وقع له في الطريق من العجائب وذهابه إلى المسجد الأقصى، كما في التنزيل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾⁽¹⁾، ونصب المعراج له فليس صعوده على البراق على الراجح⁽²⁾.

قوله: (السماء الدنيا) أي القريب⁽³⁾ منا، وهي من موج مكفوف⁽⁴⁾(5) أي محبوس وممنوع من السقوط بقدره الله -عز وجل- والموج ما ارتفع من فوران الماء؛ كذا روى الطبراني في الأوسط⁽⁶⁾، وابن المنذر⁽⁷⁾، وابن أبي حاتم⁽⁸⁾ عن الربيع بن أنس⁽⁹⁾، وروى أبو الشيخ⁽¹⁰⁾ وابن أبي حاتم عن كعب قال: «السماء الدنيا أشد بياضاً من اللبن، واخضرت

(1) سورة الإسراء، من الآية: 1، تمامها ﴿الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

(2) ينظر: عمدة القاري، 321/12، وإرشاد الساري، 136/7.

(3) في النسخة "ص" و "ل" و "م" القريب.

(4) في النسخة "س" مكنون.

(5) أخرجه أبو القاسم سليمان الطبراني، في المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ط: بلا: ت ط: بلا، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط هكذا موقوفاً على الربيع، وفيه أبو جعفر الرازي وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقيته رجاله ثقات، 132/8، ونص الحديث كاملاً عن الربيع بن أنس قال: «السماء الدنيا موج مكفوف، والثانية صخرة، والثالثة حديد، والرابعة نحاس، والخامسة فضة، والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة».

(6) المعجم الأوسط للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ، رتب شيوخه فيه على الحروف. ينظر: كشف الظنون، 1737/2.

(7) أبوبكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم، وقد حدث في تصانيفه عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكيم، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وروى عنه أبوبكر بن المقري، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي، من تصانيفه الإشراف في الاختلاف، توفي - رحمه الله- سنة (318) هـ. ينظر: طبقات الفقهاء، لأبي اسحاق إبراهيم الشيرازي، تح: خليل الميس، دار القلم، بيروت- ط: بلا، ت ط: بلا، 118/1، وتهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكرياء محي الدين النووي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 196/2 - 197.

(8) أبو محمد عبدالرحمن بن الحافظ أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، سمع أباسعد الأشج، والحسن بن عرفة، وأبازرعة وغيرهم، وروى عنه أبو الشيخ بن حيان، وأبو أحمد الحاكم، وعلي بن مدرك، صنف في الفقه، واختلاف الصحابة والتابعين، له تفسير وله مصنفات في الرد على الجهمية، توفي - رحمه الله- سنة (327) هـ. ينظر: التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد، 332-331/1، وتذكرة الحفاظ، 34-35.

(9) الربيع بن أنس البكري، ويقال الحنفي البصري ثم الخرساني، روى عن أنس بن مالك، وأبي العالية والحسن البصري، وعنه أبو جعفر الرازي، والأعمش، وسليمان التيمي. ينظر: تهذيب التهذيب، 402/2، وهو صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع من الخامسة، توفي سنة (140) هـ. ينظر: تقريب التهذيب، ص 245.

(10) أبو الشيخ حافظ أصبهان أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري صاحب المصنفات السائرة، سمع من إبراهيم بن السعد، ومحمد بن أسد المدني، وأحمد بن علي الخزاعي وغيرهم، وعنه أبوبكر الشيرازي، وأبوبكر بن مردويه وغيرهم، من تصانيفه الأحكام، والتفسير والشيوخ، توفي - رحمه الله- سنة (369) هـ. ينظر تاريخ أصبهان، 51/2، وتذكرة الحفاظ، 105/3.

من خضرة جبل ق⁽¹⁾، والأخضر يرى من بعد أزرق⁽²⁾، وروى ابن راهويه⁽³⁾ والبزار⁽⁴⁾ بسند صحيح عن أبي زر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين السماء والأرض خمس مائة عام، وغلظ كل سماء {مسيرة}⁽⁵⁾ خمس مائة عام، كذلك إلى السماء السابعة إلى العرش»⁽⁶⁾.

وقوله: (قيل من هذا؟) أي قال الخازن بعد قول جبريل لخازن السماء: افتح، ولأبي زر " فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح، قال: من هذا؟"⁽⁷⁾.

قوله: (قال جبريل) وفي رواية " قيل جبريل"⁽⁸⁾ أي قال الطالب للفتح هو جبريل فالقائل على كل {حال}⁽⁹⁾ هو جبريل، ولم يقل أنا لكونها مشعرة بالكبر، ولما فيها من

(1) في النسخة "ل" قاق.

(2) أخرجه أبو محمد عبدالله الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ، في كتابه العظمة، تح: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط: 1، ت ط: 1408 هـ، رقم (543)، 1027/3.

(3) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب بن راهويه، عالم خراسان في عصره، روى عن ابن عيينة، وابن عليه، وابن المبارك، وروى عنه الجماعة. ينظر: تهذيب التهذيب 206/1 - 207. وهو ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبوداود أنه تغير قبل موته بيسير توفي سنة (238) هـ. ينظر: تقريب التهذيب، ص 76.

(4) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار، سمع هدية بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، والحسن بن علي وغيرهم، وروى عنه عبد الباقي بن قانع، ومحمد بن العباس بن نجيب وخلق كثير، توفي - رحمه الله - سنة (292) هـ. ينظر: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ، تح: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت - ط: 2، ت ط: 1412 هـ - 1992م، 386/3.

(5) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(6) أخرجه أبو بكر أحمد بن عمرو البزار في مسنده البحر الزاخر، تح: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: 1، ت ط: بدأت 1988م وانتهت 2009م، رقم (4075)، 451/9.

ونصه كاملاً: «كثف الأرض مسيرة خمس مائة عام، وبين الأرض العليا وبين السماء الدنيا خمس مائة عام، وكثفها خمس مائة عام، وكثف الثانية مثل ذلك، وما بين كل أرضين مثل ذلك، وما بين الأرض العليا والسماء خمس مائة عام، وكثف السماء خمس مائة عام، وما بين سماء الدنيا والثانية مسيرة خمس مائة عام، وكثف السماء خمس مائة عام، ثم كل سماء مثل ذلك حتى بلغ السابعة ثم ما بين السابعة والعرش مسيرة ما بين ذلك كله»، ولم أقف عليه في المطبوع عندي من مسند ابن راهويه، وعن أبي هريرة أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، رقم (3298)، 491/5-492، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وأحمد في مسنده رقم (8828)، 422/4-423، وعن ابن مسعود موقوفاً أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم (8987)، 202/9.

(7) ينظر: إرشاد الساري، 136/7.

(8) قال القسطلاني في إرشاد الساري، لأبي زر، 136/7.

(9) سقط من النسخة "س"، و"ل".

الإيهام وعدم إفادة الجواب.

قوله: (قيل من معك؟) أي قال الخازن، وفيه إشارة إلى أن السماء شفافة لا تحجب ما وراءها⁽¹⁾.

قوله: (قيل محمد) ولأبي الوقت قال محمد⁽²⁾.

قوله: (قيل أو قد أرسل إليه؟) أي قال الخازن: {أحضر وقد أرسل إليه}⁽³⁾، {أي للعروج به إلى السماوات.

قوله: (قال نعم) أي قال جبريل: نعم، أي أرسل إليه⁽⁴⁾.

قوله: (قيل: مرحباً) أي قال الخازن، أي صادف مكاناً رحباً؛ أي واسعاً، وقوله: "به" ليست في القسطلاني والأجهوري فلعلها زيادة من الناسخ.

قوله (ولنعم المجيء جاء) أي ولنعم المجيء الذي جاء، فالموصول محذوف وجملة جاء صلة، ففيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول في باب نِعَم⁽⁵⁾ كما قاله⁽⁶⁾ في التوضيح⁽⁷⁾، قال البرماوي⁽⁸⁾: وقد نصوا على جواز حذف الموصول

(1) قال في عمدة القاري: ((قال بعضهم: يحتمل أن يكون بمشاهدة لكون السماء شفافة وفيه نظر، لأن الأمر لو كان كذلك لما قالوا: من هذا، حين استفتح جبريل -عليه السلام-، والأوجه أن يقال: إن إحساسهم بذلك كان بزيادة أنوار ظهرت لهم دلت على أن جبريل لم يكن وحده))، 11/14.

(2) ينظر: إرشاد الساري، 136/7.

(3) سقط من النسخة "ل".

(4) سقط من النسخة "س".

(5) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن مالك،، تح: د. طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط: 1، ت: ط: 1405، ت: ط: 2: 1413هـ، ص 169.

(6) محمد بن عبد الله بن مالك، جمال الدين، أبو عبد الله الطائي الجبائي الشافعي النحوي، نزيل دمشق - سمع من السخاوي، والحسن بن الصباح، وجماعة، وروى عنه ابنه الإمام بدر الدين، والبدر بن جماعة، والعلاء بن العطار، وخلق، من تصانيفه: الخلاصة، والكافية، والعمدة، توفي -رحمه الله- سنة (672) هـ. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط: بلا، ت: ط: بلا، 404/2.

(7) التوضيح، كتاب لابن مالك، النحوي، سبقت ترجمته، شرح فيه ما أشكل إعرابه، في الجامع الصحيح، وسماه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. ينظر: كشف الظنون، 553/1.

(8) محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني البرماوي، أبو عبد الله شمس الدين، سمع الحديث على إبراهيم بن إسحاق الأمدي، وعبد الرحمن بن علي ابن القاري، وقرأ على البلقيني، وأخذ عن ابن الملقن والعراقي وغيرهم، ومن تلاميذه المحلي، والمناوي، والعبادي وغيرهم، ومن تصانيفه: شرح لصحيح البخاري، وشرح للعمدة، وشرح للامية الأفعال لابن مالك، توفي -رحمه الله- سنة (831) هـ. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، 101/4 - 102، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 280/7 - 282.

الاسمي وبقاء صلته مطلقاً لكن بقلّة، وقيل فيه تقديم وتأخير ولا حذف، والتقدير جاء ولنعم المجيء، والمخصوص بالمدح محذوف، والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه⁽¹⁾.

قوله: (فسلمت عليه) أي آدم لأن السلام يطلب من القادم.

قوله: (من ابن) فيه افتخار بينوته - عليه الصلاة والسلام-.

قوله: (السماء الثانية) هي مرمرة⁽²⁾ بيضاء.

قوله: (من معك) ((ولأصيلي: ومن معك))⁽³⁾.

قوله: (قال محمد - ﷺ -) ((وسقطت التصلية لغير أبي ذر))⁽⁴⁾.

قوله: (فأتيت) هو من كلام النبي - ﷺ -.

قوله: (يحيى وعيسى) هما ابنا خالة عند إمامنا الشافعي⁽⁵⁾ مجازاً؛ لأن يحيى

ابن إشاع، وعيسى ابن مريم بنت حنة، وهي أخت إشاع، فجدة عيسى حنة أخت إشاع أم يحيى، وحقيقة عند الإمام مالك⁽⁶⁾؛ لأن مريم أخت إشاع كذا⁽⁷⁾ قال⁽⁸⁾.

(1) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، لمظهر الدين الزيداني، تح: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سورية، لبنان، الكويت، ط: 1، ت ط: 1433هـ - 2012م، 190/6. ولم أقف على الكلام في شرح البرماوي لصحيح البخاري. والله أعلم.

(2) المرمر: الرخام وواحدة مرمرة، وهو نوع من الرخام الصلب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت - ط: بلا، ت ط: 1399هـ - 1979م، 321/4.

(3) إرشاد الساري، 136/7.

(4) المصدر السابق، 136/7.

(5) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبى، أبو عبدالله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية، حدث عن مالك الإمام، وعبد العزيز بن الماجشون، وإسماعيل بن جعفر وغيرهم، وعنه أحمد الإمام، والحميدي، وأبو عبيد، والبويطي وغيرهم، من تصانيفه: الأم، توفي - رحمه الله - سنة (204) هـ. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، 278-267/51، وطبقات الشافعية الكبرى، 71/2.

(6) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبدالله، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، أخذ عن نافع، وسعيد المقبري، والزهرري، وغيرهم، وروى عنه الموطأ إبراهيم بن عقبة، وحמיד الطويل، وزيد بن أسلم وغيرهم، من تصانيفه غير الموطأ كتاب في المسائل، وتفسير غريب القرآن، توفي - رحمه الله - سنة (179) هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، 469-465/5.

(7) سقط من النسخة "س".

(8) لم أقف على هذا النقل.

وعيسى رجل مربع الخلق جعد؛ أي مجتمع بعضه في بعض، يميل إلى الحمرة والبياض، سبط⁽¹⁾ الرأس كأنما خرج من ديماس، أي حمام⁽²⁾.

وما ذكر من كونهما {في [[السماء]]⁽³⁾ والثانية هو أحد القولين وهو الراجح⁽⁴⁾ والآخر أنهما⁽⁵⁾ في السماء الثالثة، وقد ذكره الحافظ {السيوطي}⁽⁶⁾⁽⁷⁾ في الجامع الصغير⁽⁸⁾، فقال: آدم في السماء الدنيا، ويوسف في السماء الثانية، وابنا الخالة⁽⁹⁾ يحيى وعيسى في السماء الثالثة، وإدريس في السماء الرابعة، وهارون في السماء الخامسة، وموسى في السماء السادسة، وإبراهيم في السماء السابعة⁽¹⁰⁾، وهذا مرجوح والراجح ما في البخاري.

-
- (1) السبط نقيض الجعد، ورجل سبط الجسم، وسبط مسترسل غير جعد. ينظر: لسان العرب، مادة: (س ب ط).
- (2) هذا الكلام في وصف عيسى -عليه السلام- فيه إشارة إلى نص حديث أخرجه الشيخان عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ليلة أسري بي: "رأيت موسى: وإذا هو رجل ضرب رجلًا، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى، فإذا هو رجل ربة أحمرة، كأنما خرج من ديماس...". أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [طه: 9]، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 164]، رقم (3394)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم (168)، ص 87.
- (3) سقطت من النسخة "ل".
- (4) عبر عن ذلك ابن حجر بقوله: (والأول أثبت) أي القول بأن يحيى وعيسى في السماء الثانية، 398/11.
- (5) سقط من النسخة "س".
- (6) سقط من النسخة "س".
- (7) عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين، أخذ العلم عن البلقيني، والشرف المناوي، والجلال المحلي، وانصرف إلى التأليف وهو صغير فبلغت عدة مؤلفاته نحو 600 ما بين رسائل وكتب في مجلدات، توفي - رحمه الله - سنة (911) هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 65/4-67، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين محمد الغزي، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1418 هـ - 1997 م، 227/1 - 232.
- (8) الجامع الصغير في الحديث، لجلال الدين السيوطي، ت (911) هـ، طبع في جزئين في بولاق، سنة 1286 هـ، استخرجه من كتابه المطول المسمى جمع الجوامع، وهو مرتب على الحروف، وذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في 18 ربيع الأول سنة (907) هـ. ينظر: كشف الظنون، 560/1.
- (9) في النسخة "ل" خالة.
- (10) رواه جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 2، ت ط: 1425 هـ - 2004 م. رقم (9) ص 7. ينظر: الجامع الصغير، لجلال الدين السيوطي، رقم (1020). وحكم بضعفه عبدالرؤوف علي المناوي في شرحه للجامع الصغير، الموسوم "بالتيسير بشرح الجامع الصغير"، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط: 2، ت ط: 1408 هـ - 1988، 9/1.

قوله: (فقالا⁽¹⁾) أي يحيى وعيسى.

قوله: (السماء الثالثة) وهي من حديد⁽²⁾.

قوله: (قيل أو قد أرسل إليه) ((ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال: وقد أرسل إليه))⁽³⁾.

قوله: (فأتيت يوسف) ((ولأبي ذر فأتيت على يوسف))⁽⁴⁾ وفي رواية «فإذا هو قد أعطي شطر الحسن⁽⁵⁾»، وفي رواية «أحسن ما خلق الله قد فضل {الله}⁽⁶⁾ الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب⁽⁷⁾»، وحسن يوسف ليس جزءاً من حسن النبي - ﷺ - لأن حسنه لا ينقسم.

فقوله: «شطر الحسن»⁽⁸⁾ أي مثل نصف حسنه - ﷺ - لكن النبي { - ﷺ - }⁽⁹⁾ {غلب}⁽¹⁰⁾ جلاله على جماله، فلم يفتتن به أحد؛ بخلاف يوسف فقد غلب جماله على جلاله فافتتن به النسوة، قال: ابن الفارض⁽¹¹⁾:

بجمال حجبته بجلال * * * طاب واستعذب العذاب⁽¹²⁾ هناك⁽¹³⁾

(1) في النسخة "ل" فقال.

(2) وقد سبقت الإشارة إلى الحديث الوارد في ذلك وتخريجه في ص 51، هامش رقم (5).

(3) إرشاد الساري، 136/7.

(4) المصدر السابق، 136/7.

(5) أخرج هذه الرواية مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الإسراء برسول الله - ﷺ - إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم (162)، ص 82-83.

(6) سقط من النسخة "ل"، م.

(7) أخرجه البزار في مسنده، رقم (9518)، 9-5/17، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة، رقم (674)، 390/2-396، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد، رواه البزار ورجاله موثقون، إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي العالية أو غيره، فتابعه مجهول. 70/1.

(8) سبق تخريجه هامش رقم (5) من نفس الصفحة.

(9) سقط من النسخة "ص"، و"ل"، و"م".

(10) سقط من النسخة "س".

(11) عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار، أبو القاسم، شرف الدين، أشعر المتصوفين، يلقب بسلطان العاشقين، اشتغل بفقهِ الشافعية، أخذ الحديث عن ابن عساكر، وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره، له ديوان شعر توفي سنة (632)هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الحديث، ط: بلا، ت ط: 1427هـ-2006م، 265/16، وشذرات الذهب، 148/5-149.

(12) في النسخة "م" العذب.

(13) ينظر: ديوان ابن الفارض، دار صادر، بيروت-لبنان، ط: 3، ت ط 1425هـ-2005م، ص 156. وفي النص الذي وقفت عليه "هام" بدل "طاب".

قوله: (فسلمت عليه) ((وسقط لأبي ذر لفظ عليه))⁽¹⁾.

قوله: (فقال مرحباً) ولأبي ذر "قال مرحباً"⁽²⁾.

قوله: (السماء الرابعة) وهي من نحاس⁽³⁾.

قوله: (قيل جبريل) ((ولأبي ذر "قال" جبريل))⁽⁴⁾.

قوله: (قيل محمد - ﷺ -)، ((وسقطت التصلية لغير أبي ذر))⁽⁵⁾.

قوله: (ولنعم) ((ولأبي ذر "ونعم"))⁽⁶⁾.

قوله: (إدريس) هو لقبه؛ ولقب بذلك لكثرة درسه الصحف، واسمه أخنوق

بالقاف في آخره، أو أخنوخ بالخاء المعجمة بدلها، وهو أول من خاط⁽⁷⁾.

قوله: (مرحباً من أخ) ((ولا بن عساكر⁽⁸⁾ وأبي الوقت "مرحباً بك من أخ"))⁽⁹⁾

وخاطبه بلفظ الأخوة، وإن كان المناسب لفظ النبوة⁽¹⁰⁾ لأن إدريس جد نوح تطفلاً وتأديباً وتأنيساً، والأنبياء إخوة⁽¹¹⁾.

قوله: (السماء الخامسة) وهي من فضة⁽¹²⁾.

قوله: (قال جبريل) ((ولأبي ذر "قيل جبريل"))⁽¹³⁾.

قوله: (ومن معك) هو بالواو.

(1) إرشاد الساري، 136/7.

(2) عند القسطلاني في إرشاد الساري أن رواية أبي ذر "قال" وليس "قال" فالعكس صحيح عند القسطلاني، 136/7.

(3) سبقت الإشارة إلى الحديث الوارد في ذلك وتخرجه في ص 51، هامش رقم (5).

(4) إرشاد الساري 136/7.

(5) إرشاد الساري 136/7.

(6) المصدر السابق 136/7.

(7) ينظر: تفسير الثعلبي، 219/6.

(8) أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الشافعي، سمع من أبي الطاهر الحنائي وأبي الحسن الموابيني وغيرهم، وسمع منه معمر بن الفاخر وأبي جعفر القرطبي، له تصانيف منها: التاريخ الكبير، توفي - رحمه الله - سنة (571) هـ. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص 405-406.

(9) في النسخة "م" النبوة.

(10) إرشاد الساري 136/7.

(11) ينظر: عمدة القاري 321-322/12، وإرشاد الساري 136/7.

(12) سبق تخرجه، ص 56، هامش رقم (9).

(13) إرشاد الساري 136/7.

قوله: (على هارون) «وهو الرجل المحبب في قومه، ونصف لحيته بيضاء، ونصف لحيته سوداء، تكاد تضرب إلى سرته من طولها»⁽¹⁾، وقد ورد أنه يكون في الجنة بلحيته⁽²⁾، لكن تعقبه ابن حجر⁽³⁾ فإنه سئل عن حديث الترمذي⁽⁴⁾: «في دخول أهل الجنة مرداً أبناء ثلاث وثلاثين {سنة}»⁽⁵⁾، وفي بعض كتب الفارسية أن لإبراهيم لحية ولأبي بكر الصديق⁽⁷⁾ لحية في الجنة هل ذلك صحيح أم لا؟ فأجاب لم يصح أن للخليل والصديق لحية {في الجنة}⁽⁸⁾ ولا أعرف ذلك في شيء من كتب الحديث المشهورة، ولا الأخبار المشهورة، لكن أخرج الطبراني

(1) أخرجه أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري في تفسيره، تح: بلا، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ودار الأعلام الأردن- عمان ط: 1، ت ط: 1423 هـ- 2002 م، رقم (22024)، 18/9-20، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة، رقم (674)، 393/2، وأخرجه أبو الفداء إسماعيل بن كثير في تفسيره، تح: شعيب الأئووط، ومحمد أنس مصطفى الخن، دار الرسالة العالمية، دمشق- ط: 1، ت ط: 1431 هـ- 2010 م، 20/5-22.

وقال ابن كثير: ((وكذا رواه الإمام أبو جعفر ابن جرير بطوله، ورواه ابن أبي حاتم، فذكره بسياق طويل حسن أنيق أجود مما ساقه غيره على غرابته، وما فيه من النكارة.

ثم ذكره البيهقي أيضاً بسنده عند أبي هارون العبدي واسمه عُمارة بن جوين، وهو مضعف عند الأئمة، وإنما سقنا حديثه هاهنا لما في حديثه من الشواهد لغيره))، 23/5.

(2) لم أقف على هذه الرواية في مظانها.

(3) أحمد بن علي بن محمد بن محمد علي بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي، من شيوخه السراج البلقيني، والحافظين ابن الملقن، والعراقي، وصنف تصانيف منها شرح البخاري والتعليق وغيرها كثير، توفي -رحمه الله- سنة (852) هـ. ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، لأبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1410 هـ- 1990 م، 357-352/1، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لأبي المحاسن يوسف بن تغرى الظاهري الحنفي، تح: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: بلا، ت ط: بلا، 17/2-32.

(4) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى، من أئمة الحديث، طاف بالبلاد وسمع خلقاً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين، وروى عنه أبو حامد المروزي، والهيثم بن كليب الشامي، من مصنفاته: الجامع الصحيح، توفي -رحمه الله- سنة (279) هـ. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد 96/1-99، وتهذيب التهذيب 783/5-784.

(5) سقط من النسخة "س"، و"ل"، و"م".

(6) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله -ﷺ-، باب ما جاء في سبب أهل الجنة، رقم (2721)، 510/4، وأحمد في مسنده رقم (22024)، 352/36-353. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، 511/4.

(7) أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله -ﷺ- عبداً لله، واسم أبيه أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم القرشي التيمي، شهد بدرًا، ولم يكن رفيقه -رضي الله عنه- من أصحابه في هجرته غيره، وهو أول من أسلم من الرجال، وأول خليفة بعد رسول الله -ﷺ- توفي -رضي الله عنه- سنة (13) هـ. ينظر: الإستيعاب 963/3-978، وأسد الغابة 34/6.

(8) سقط من النسخة "ل".

من حديث ابن مسعود⁽¹⁾ بسند ضعيف في أهل الجنة «أنهم جرد مرد إلا موسى -عليه الصلاة والسلام- فله لحية تضرب إلى سرتة»⁽²⁾ ذكره القرطبي⁽³⁾ ⁽⁴⁾ في تذكرته⁽⁵⁾⁽⁶⁾، وذكر في تفسيره⁽⁷⁾ أن ذلك ورد في حق هارون أيضاً⁽⁸⁾، ورأيت بخط أهل العلم أنه ورد في حق آدم، ولا أعلم في ذلك شيئاً ثابتاً والله أعلم⁽⁹⁾.

قوله: (فسلمت عليه) ((سقط لأبي ذر لفظ "عليه"))⁽¹⁰⁾.

قوله: (السماء السادسة) وهي من ذهب⁽¹¹⁾.

قوله: (قيل محمد) وفي نسخة "قال" وقوله: -"صلى الله عليه وسلم"- سقط في رواية أبي ذر⁽¹²⁾.

(1) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن مخزوم بن صاهلة بن تميم بن هذيل بن مدركة بن إلياس، أبو عبدالرحمن الهذلي، كان إسلامه قديماً، شهد بدرًا والحديبية وهاجر الهجرتين، شهد له رسول -ﷺ- بالجنة، وروى عن النبي -ﷺ- وابن عباس وابن عمر وغيرهم، وعنه، علقمة، وأبووائل، ومسروق، توفي -ﷺ- سنة (32) هـ. ينظر: الإستيعاب 987/3-994، وأسد الغابة، 381/3.

(2) لم أقف عليه عند الطبراني.

(3) في النسخة "ل" الطبراني.

(4) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبدالله القرطبي، من كبار المفسرين سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، وحدث عن أبي الحسين بن محمد البكري وغيرهما، من تصانيفه الجامع لأحكام القرآن، توفي - رحمه الله- سنة (671) هـ. ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 317/1، وطبقات المفسرين للأدبني، 246/1.

(5) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة لشمس الدين محمد بن أحمد بن فرج القرطبي، وهو كتاب مشهور في مجلد ضخيم، أوله: أحمد الله العلي الأعلى... إلخ، جمعه من كتب الأخبار والآثار وما يتعلق بذكر الموت والموتى والحشر والجنة والنار والفتن والأشهرار، ويوب أبواباً، وجعل عقيب كل باب فصلاً يذكر فيه ما يحتاج إليه من بيان غريب وإيضاح مشكل، وسماه التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. ينظر: كشف الظنون، 390/1.

(6) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لشمس الدين محمد بن أحمد القرطبي، تح: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، ت ط: 1425هـ، ص 982.

(7) تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن، للشيخ أبي عبدالله القرطبي، كتاب كبير مشهور في مجلدات أوله: الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمد حامد... إلخ. ينظر: كشف الظنون، 534/1.

(8) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة عندي، والله أعلم.

(9) ينظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للحافظ أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تح: محمد عثمان الحشت، دار الكتاب العربي، بيروت- ط: 1، ت ط: 1405هـ - 1985م، ص 196.

(10) إرشاد الساري، 136/7.

(11) سبق تخريجه، ص 51، هامش رقم (5).

(12) إرشاد الساري، 136/7.

قوله: (قال نعم) قيل سقط هذا في الفرع اليوناني⁽¹⁾.

قوله: (ولنعم) ((ولأبي ذر "نعم"))⁽²⁾.

قوله: (فأتيت على موسى) وهو رجل طوال سبط⁽³⁾ آدم⁽⁴⁾ كأنه من رجال أزد شنوءة⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

قوله: (فسلمت عليه) ثبتت هذه الزيادة لأبي ذر عن الكشميهني⁽⁷⁾.

قوله: (فلما جاوزت) بحذف الضمير المنصوب.

قوله: (بكى) أي ((شفقة على قومه؛ حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الأمة بمتابعة نبيهم، ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم))⁽⁸⁾، فليس هذا البكاء حسداً.

قوله: (قيل) أي قال الله لموسى - عليه الصلاة والسلام-.

قوله: (هذا الغلام) أي الشخص العظيم الزائد في القوة، فليس هذا على معنى الإزدراء والاستصغار لشأنه، وإنما هو إشارة إلى تعظيم شأن نبينا، ومنة الله - تعالى - عليه؛ حيث أتشفه بتحف الكرامات الزلفى، والهبات من غير طول عمر أفناه مجتهداً في الطاعات، والعرب تسمى الرجل المستجمع للسن غلاماً ما دامت فيه بقية من القوة.

فالمراد استقصار⁽⁹⁾ مدته مع استكثار فضائله، واستتمام سواد أمته، وهذا مع ما بعده

(1) ينظر النسخة السلطانية عن النسخة اليونانية لأبي الحسين اليوناني، تقديم: نشأت كمال المصري، مكتبة الطبري، ط: 1، ت ط: 1431 هـ - 2010 م، 4/110، وهي نسخة الحافظ أبي الحسين شرف الدين اليوناني، ت (701) هـ، وقد ضبط فيها رواية الجامع الصحيح، معتمداً على أربعة أصول في غاية الإتقان وهي: أصل مسموع على الحافظ أبي ذر الهروي، وأصل مسموع على أبي محمد الأصيل، وأصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم ابن عساكر، وأصل مسموع على أبي الوقت. ينظر الإرشاد الساري 40/1.

(2) إرشاد الساري، 137/7.

(3) سبق بيانه، ص 55.

(4) (آدم): الآدم من الناس: الأسمر، والجمع أدمان. ينظر: الصحاح، مادة (أ. د. م).

(5) سبق تخريجه ص 55، هامش رقم (2).

(6) أزد شنوءة: بطن من الأزد، من القحطانية، وهم بنو نصر بن الأزد، وبنو شنوءة هذا هم الذين يقال لهم: أزد شنوءة. ينظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: 7، ت ط: 1414 هـ - 1994. 614/2.

(7) إرشاد الساري، 137/7.

(8) المصدر السابق، 137/7.

(9) في النسخة "س" و "ل" استصغار.

فيه إشارة إلى تعظيم النبي - ﷺ - وأمته بما نال من النعم والكرامة من غير طول عمر⁽¹⁾.

قوله: (السماء السابعة) هي من ياقوتة حمراء⁽²⁾.

قوله: (قيل من هذا) أي قال البواب بعد أن استفتح جبريل باب السماء.

قوله: (قال نعم) قيل هذه الجملة ثابتة في رواية، وفي أخرى إسقاطها⁽³⁾.

قوله: (ونعم المجيئ) بغير لام وفي رواية أبي ذر "ولنعم" بإثباتها⁽⁴⁾.

قوله: (فسلمت عليه) إثبات "عليه" في رواية أبي ذر عن الكشميهني، وفي

رواية غيره إسقاطها⁽⁵⁾.

قوله: (مرحباً بك) وفي رواية إسقاط "بك"⁽⁶⁾.

قوله: (فَرُفِعَ) بضم الراء، أي كشف وقرب إلي، وقوله: البيت المعمور نائب

فاعل رُفِعَ، وهو المسمى بالضُّرَّاح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء آخره حاء مهملة

وهو بحيال الكعبة؛ أي بمقابلتها، وهو من العقيق، وسمي معموراً؛ لعمارته بكثرة من

يغشاه من الملائكة⁽⁷⁾.

قوله: (فسألت جبريل) أي عن البيت المعمور.

قوله: (آخر ما عليهم) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف؛ أي هذا الدخول آخر ما

عليهم، أي آخر دخول عليهم، فلا يدخلونه بعد ذلك أبداً، بل يقفون بين السماء

والأرض يهللون ويسبحون إلى يوم القيامة، وفي رواية "آخر" بالنصب على الظرفية⁽⁸⁾

(1) عمدة القاري، 322/12، وإرشاد الساري، 137/7.

(2) سبق تخريجه، ص 51، هامش رقم (5).

(3) إرشاد الساري، 137/7.

(4) ينظر: المصدر السابق، 137/7.

(5) ينظر: المصدر السابق، 137/7.

(6) ينظر: المصدر السابق، 137/7.

(7) ينظر: المصدر السابق، 137/7.

(8) ينظر: المصدر السابق، 137/7.

قال في "المطالع"⁽¹⁾: والأول أوجه، أي لظهور المعنى عليه⁽²⁾.

قوله: (ورُفِعَتْ⁽³⁾ إِلَيَّ سَدْرَةٌ) أي كُشِفَ لي عنها وقُرِبَتْ إِلَيَّ وهي سَدْرَةٌ نَبَق⁽⁴⁾.

قوله: (المنتهى) أي التي ينتهي إليها ما يهبط من فوقها، وما يصعد من تحتها

من الملائكة وغيرهم من أمر الله، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله - ﷺ -⁽⁵⁾.

قوله: (نَبَقُهَا) بفتح النون وكسر الموحدة كما هو الرواية، ويصح في اللغة

سكون الموحدة.

قوله: (كأنها قِلال) بكسر القاف جمع قلة، وهي الجرة العظيمة تسع قريتين

وشيناً، سميت بذلك لأن الرجل العظيم يقلها بيده أي يرفعها⁽⁶⁾.

قوله: (هَجَرَ) بفتح الهاء والجيم مع الصرف وعدمه باعتبار المكان والبقعة،

وهي قرية بقرب المدينة المنورة⁽⁷⁾.

قوله: (كآذان الفُيُول) بضم الفاء والتحتية جمع فيل، وهو الحيوان المشهور⁽⁸⁾

أي مثل آذان الفيول في الشكل والاستدارة، لا في المقدار⁽⁹⁾؛ لأن كل {ورقة}⁽¹⁰⁾ تغطي الدنيا.

(1) (مطالع الأنوار) على صحاح الآثار فيما استغلقت من كتاب الموطأ ومسلم والبخاري وإيضاح مبهم لغاتها في

غريب الحديث، لابن قرقول إبراهيم بن يوسف المتوفى سنة (569) هـ، وضعه على منوال مشارق الأنوار للفاضل عياض، أوله: الحمد لله مظهر دينه على كل دين... إلخ. ينظر: كشف الظنون، 1715/2.

(2) ينظر: مطالع الأنوار لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط: 1، ت ط: 1433 هـ - 2012 م، 210/1.

(3) في النسخة "ل" ورُفِئَتْ.

(4) النبق: بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن، ثمر السدر واحدته نبقة وأشبه شيء به العناب قبل أن تشتد حمرة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والآثر، 22/5.

(5) ينظر: عمدة القاري، 322/12، وإرشاد الساري، 137/7.

(6) ينظر: المصباح المنير، مادة (ق. ل. ل.).

(7) ينظر: معجم البلدان، 393/5، وعمدة القاري، 322/12.

(8) في النسخة "س" المشهورة.

(9) ينظر: إرشاد الساري، 137/7.

(10) سقط من النسخة "ل".

قوله: (نهران باطنان) أي لا يظهران في الدنيا، نقل النووي⁽¹⁾ عن مقاتل: أن الباطن السلسبيل والكوثر⁽²⁾.

قوله: (ظاهران) أي في الدنيا.

قوله: (فسألت جبريل) أي {عن} ⁽³⁾ الأَنْهَار الأربعة.

قوله: (ففي الجنة) أي فكائنان فيها على سبيل الاستمرار لا يخرجان إلى الدنيا أبداً.

قوله: (فالفرات) هو بالتاء وصلاً ووقفاً، ومن قال بالهاء فقد أخطأ، وهو في العراق.

قوله: (والنيل) هو نهر⁽⁴⁾ مصر، وهما يخرجان من أصلها، ثم يسيران حيث شاء الله، ثم يخرجان من⁽⁵⁾ الأرض ويسيران فيها⁽⁶⁾.

قوله: (بالناس) المراد بهم بنو إسرائيل.

قوله (عالجت بني إسرائيل) ((أي مارساتهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة))⁽⁷⁾.

قوله: (وان أمتك لا تطيق) لم يقل إنك وأمتك لا تطيقون؛ لأن العجز مقصور

على الأمة لا يتعداهم إلى النبي - ﷺ -، فهو لِمَا رزقه الله من الكمال يطيق أكثر من ذلك، كيف لا وقد جعلت قرّة عينه الصلاة⁽⁸⁾.

(1) أبو زكرياء يحيى بن شرف بن مري الحوراني الشافعي، سمع من الرضا بن البرهان، وعبد العزيز الأنصاري، وتخرج به جماعة من العلماء منهم علاء الدين بن العطار، وأبي الفتح المزي، من تصانيفه: شرح صحيح مسلم، والإرشاد، توفي - رحمه الله - سنة (676) هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ، 174/4 - 175، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 225/8.

(2) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - ط: بلا، ت ط: بلا، 224/2.

(3) سقط من النسخة "س".

(4) في النسخة "م" نيل.

(5) في النسخة "ل" في.

(6) ينظر: عمدة القاري، 322/12، إرشاد الساري، 137/7.

(7) إرشاد الساري، 137/7.

(8) في ذلك إشارة إلى حديث أنس - رضي الله عنه - قال: قال النبي - ﷺ - : «حبب إلي النساء والطيب، وجعل قرّة عيني في الصلاة» أخرجه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، ط2، ت ط: 1432 هـ - 2011 م، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، رقم (8837)، 149/8، وأحمد في مسنده رقم (12293)، 305/19. وقد حكم بصحة الحديث الحافظ ابن حجر في فتح الباري، 324/4.

قوله: (فارجع إلى ربك) أي {إلى} (1) المكان الذي ناجيت فيه ربك (2).

قوله (فاسأله) أي التخفيف كما في نسخة.

قوله (فسألته) أي طلبت منه التخفيف.

قوله: (فجعلها أربعين) الحاصل أن مرات المراجعة على هذه الرواية خمس والذي يؤخذ من رواية مسلم (3) أن مرات المراجعة تسع؛ لأنه قال: «فحط عني خمساً» ثم قال: «فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى يحط عني خمساً خمساً حتى قال: يا محمد هن خمس صلوات» (4) الحديث.

وعند النسائي (5) عن أنس: «فقيل (6) لي إني يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فقم بها أنت وأمتك»، لوذكر مراجعته مع موسى وفيه: «فإنه فرض على بني إسرائيل صلاتان فما قاموا بها» وفي آخره: «فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك» (7)، قال فعرفت أنها عزيمة (8) من الله {تعالى} (9)، فقال موسى: ارجع فلم

(1) سقط في النسخة "س"

(2) ينظر: إرشاد الساري، 137/7.

(3) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري صاحب التصانيف، سمع يحيى بن يحيى التيمي، والقعنبي، وغيرهم، وعنه الترمذي، وأبو عوانة، وابن خزيمة، وغيرهم، له غير الصحيح كتاب المخضرمين، وأوهام المحدثين، توفي رحمه الله سنة (261) هـ. ينظر: الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم، تح: يوسف محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة، ط: 1، ت: 1994م، 389/3، وتلخيص تاريخ نيسابور لأبي عبد الله محمد الحاكم النيسابوري، تلخيص أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالخليفة النيسابوري، كتابخانه ابن سينا، طهران، ط: بلا، ت: بلا، ص 34.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه عن أنس، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ - إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم (162)، ص 82.

(5) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، القاضي، صاحب السنن، سمع من قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه وأبا كريب وغيرهم، وحدث عن حمزة الكناني، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بشر الدولابي وغيرهم، وله كتاب فضائل الصحابة، والخصائص، توفي - رحمه الله - سنة (303) هـ. ينظر: تاريخ عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت - ط: 1، ت: 1421هـ، 24/2، وتذكرة الحفاظ، 194/2 - 195.

(6) في نسخة "س" فقال والصواب ما أثبتته من النسخ الأخرى؛ لأنه هو الموافق للفظ النسائي.

(7) سقط من النسخة "س".

(8) في النسخة "ل" غُرمة.

(9) سقط من النسخة "ل".

أرجع»⁽¹⁾ ذكره في المواهب⁽²⁾ (3).

قوله: (ثم مثله) أي ثم قال موسى مثل ما تقدم من المراجعة وسؤال التخفيف.

قوله: (فجعل ثلاثين) أي فجعلها الله ثلاثين صلاة، وفي نسخة "ثم" بدل الفاء.

قوله: (ثم مثله) أي ثم قال موسى مثل ما تقدم أيضاً، وقوله: فجعل عشرين أي

فجعلها الله عشرين فضمير جعل عائد على الله، والضمير الواقع {مفعولاً} (4) أولاً محذوف، [...] (5) في نسخة، ثابت في أخرى.

قوله (ثم مثله) أي ثم قال موسى مثله.

قوله: (فجعل عشراً) أي فجعلها الله عشراً، والمفعول الأول محذوف.

قوله: (قلت) في نسخة فقلت.

قوله: (سلمت) بتشديد اللام من التسليم أي سلمت وانقذت فلم أراجعه لأنني

استحييت منه - جلّ وعلا-، وزيد في غير رواية أبي ذر هنا "بخير" (6).

قوله: (فنودي) أي من قبل الله -عز وجل-، وقوله: إني بكسر الهمزة، وقوله: قد

أمضيت فريضتي أي أفذنتها بخمس صلوات، وقوله: وخففت عن عبادي؛ أي من خمسين

إلى خمس، {وقوله} (7): وأجزى الحسنه عشراً بفتح الهمزة من جزى، قال تعالى: ﴿لَا

(1) أخرجه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في سننه، تح: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية

حلب، ط: 2، ت ط: 1406 هـ - 1986 م، كتاب: الصلاة، باب: فرض الصلاة وذكر اختلاف الناقلين في

إسناد حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- واختلاف ألفاظهم فيه، رقم (450)، 221/1. وقد قال ابن كثير في تفسيره:

((وفيها غرابة ونكارة جداً))، 11/5.

(2) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية، في مجلد للشيخ شهاب أبي العباس أحمد بن محمد

القسطلاني المصري، ت (923) هـ، كتاب كثير النفع ليس له نظير في باب، رتبته على عشرة مقاصد، الأول

تشریف الله تعالى نبيه بسبق نبوته... على وفاته عليه الصلاة والسلام. ينظر: كشف الظنون، 1896/2.

(3) ينظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأحمد بن محمد أبي بكر القسطلاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة-

مصر، ط: بلا، ت ط: بلا، 501/2.

(4) سقط من النسخة "س".

(5) في النسخة "س"، و"م" بزيادة "و" قبل "في".

(6) ينظر: إرشاد الساري، 138/7.

(7) سقط من النسخة "س".

تَجَزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴿١﴾، فالمراد به هنا الجزاء، وهو المكافأة لا من الإجزاء.

وفي الحديث دليل على جواز النسخ قبل الوقوع، ففيه رد على أبي جعفر النحاس (2) المنكر لجواز النسخ قبل الوقوع (3).

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة.

(1) سورة البقرة، من آية: 47، وتامها ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

(2) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، أبو جعفر النحاس النحوي المصري، سمع من الزجاج، وأخذ عنه النحو، وسمع من جماعة ممن كانوا بالعراق في ذلك الوقت كابن الأنباري، ونفطويه، وله مصنفات منها: إعراب القرآن، وشرح السبع الطوال، وصنف كتباً في النحو، إلى غير ذلك، توفي - رحمه الله - سنة (337) هـ. ينظر: تاريخ ابن يونس المصري، 19/1، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن بن علي القفطي، المكتبة العصرية، بيروت - ط: 1، ت ط: 1424 هـ - 136/1.

(3) ينظر: إرشاد الساري، 138/7.

161- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْفُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَقَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْعَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيَقَالُ لَهُ أَكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدٍ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (1).

قوله: (عن ابن مسعود) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بغين معجمة، بشره النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - {بالجنة} (2)، وقال: « رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد، وسخطت لها ما سخط لها ابن أم عبد » (3)، وكان يشبه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في سمته وهديه؛ أي طريقته وسيرته (4)، وكان خفيف اللحم شديد الأدمة نحيفاً، قصيراً جداً نحو ذراع، يكاد طويل الرجال إذا جلس يُوازِيه قائماً، وكان صاحب سر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ونعله وظهره في سفره (5)، وكان يقول: « ليس العلم بكثرة الرواية؛ ولكن العلم الخشية » (6) فإذا

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب نكر الملائكة، رقم (3208)، 112/2، ومسلم في صحيحه كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابه رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته، رقم (2643)، ص 1151.

(2) سقط من النسخة "س".

(3) أخرجه أبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبي شيبه في مصنفه، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط: 1، ت ط: 1409هـ، كتاب الفضائل، باب ما ذكر في عبدالله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، رقم (32231)، 384/6، والبخاري في مسنده، رقم (1986)، 354/5، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ((وفي إسناد البزار محمد بن حميد الرازي وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقيه رجاله وتقوا))، 290/9.

(4) يدل لذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب عبدالله بن مسعود، رقم (3762)، 228/2، ونصه: عن عبدالرحمن بن يزيد قال: سألتنا حذيفة عن رجل قريب السميت والهدي من النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى نأخذ عنه، فقال: « ما أعرف أحداً أقرب سمناً وهدياً ودلاً بالنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من ابن أم عبد ».

(5) يدل لذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب عمار وحذيفة - رضي الله عنهما -، رقم (3742)، 224/2، ونصه: عن علقمة قال: « قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت: اللهم يسر لي جليساً صالحاً فأنتيت قوماً فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء: فقلت: إني دعوت الله أن يبسر لي جليساً صالحاً فيسرك لي، قال: ممن أنت؟ قلت من أهل الكوفة، قال: أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة؟ وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان؟ يعني على لسان نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أوليس فيكم صاحب سر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي لا يعلمه أحد غيره؟ ثم قال كيف يقرأ عبدالله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ﴿وَأَلِيلٌ إِذَا بَعَثَ﴾ فقرأت عليه: ﴿وَأَلِيلٌ إِذَا بَعَثَ﴾ ﴿وَأَلِيلٌ إِذَا بَعَثَ﴾ ﴿وَأَلِيلٌ إِذَا بَعَثَ﴾ ﴿وَأَلِيلٌ إِذَا بَعَثَ﴾ قال: والله لقد أفرأنيها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من فيه إلى في ».

(6) أخرجه الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل في الزهد، وضع حواشيه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1420هـ - 1999م، ص 131، وأبونعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، بجوار محافظة مصر، ط: بلا، ت ط: 1394هـ - 1974م، 131/1.

علمتم فاعملوا، وكان يقول: « ويل لمن يعلم، ولا يعمل سبع مرات»⁽¹⁾.

قال الشَّعْبِيُّ⁽²⁾: ذكر أن عمر⁽³⁾ - رضي الله عنه - لقي ركباً فيهم ابن مسعود، ولم يعلم به، فأمر رجلاً يناديهم⁽⁴⁾ من أين القوم؟ فناداهم، فأجابه ابن مسعود، أقبلنا من الفج العميق، فقال: أين تريدون؟ فقال: البيت العتيق، فقال عمر: إن فيهم رجلاً عالماً، فأمر رجلاً فناداهم، أي القرءان أفضل؟ فأجابه ابن مسعود: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾⁽⁵⁾ الآية، فقال عمر: فناداهم، أي القرءان أحكم؟ فقال ابن مسعود: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾⁽⁶⁾ فقال: فناداهم أي القرءان أجمع؟ فقال ابن مسعود: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾⁽⁷⁾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾⁽⁷⁾ فقال عمر: فناداهم أي القرءان أخوف؟ فقال ابن مسعود: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾⁽⁸⁾ الآية، فقال عمر: ناداهم، أي القرءان أرجى؟ فقال ابن مسعود: ﴿قُلْ {⁽⁹⁾يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾⁽¹⁰⁾ الآية، فقال عمر: أفياكم عبدالله بن مسعود؟

(1) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص 131.

(2) أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي من شعب همدان، يروي عن علي، وسعد بن أبي وقاص وغيرهم، ويروي مرسلًا عن عمر، وطلحة، وابن مسعود، وعنه أبو اسحاق السبيعي، وسعيد بن عمر بن أوشع، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب، 3/339-342. وهو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة، توفي بعد المائة وله نحو ثمانين. ينظر: تقريب التهذيب، ص 372.

(3) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن غالب القرشي العدوي، أبو حفص أمير المؤمنين، كان إسلامه فتحاً على المسلمين، شهد بدرًا وبيعة الرضوان، وكل مشهد شهده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو عنه راض، ولي الخلافة بعد أبي بكر - رضي الله عنه - وقتل - رضي الله عنه - سنة (23) هـ. ينظر: الاستيعاب، 3/1144-1159، وأسد الغابة: 4/137 - 156.

(4) في النسخة "م" ينادي فيهم.

(5) سورة البقرة، الآية: 255.

(6) سورة النحل، من الآية: 90 وتامها ﴿وَأَيُّ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْأَبَىٰ يُعْظَمُ لِمَلَائِكُمْ تَذَكُّرُونَ﴾.

(7) سورة الزلزلة، الآية: 7 - 8.

(8) سورة النساء، من الآية: 123، وتامها ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

(9) سقط من النسخة "س"، و"ل"، و"م".

(10) سورة الزمر، من الآية: 53، وتامها ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْفُرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

فقالوا {له} (1) نعم انتهى (2).

وإنما كان أخوف القرءان ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (3) لأن قوله فيها: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ يشمل الصغيرة والكبيرة من مؤمن أو كافر، ولما نزلت هذه الآية قال أبو بكر - رضي الله عنه - جاءت قاصمة الظهر، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إنما هي المصائب في الدنيا" (4).

روي له عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ثمانمائة حديث وثمانية وأربعون، وروي عنه الخلفاء الأربعة (5).

قوله: (حدثنا) أي أنشأ لنا خبراً حادثاً.

قوله: (وهو الصادق) جملة اعتراضية، وهو أولى من جعلها حالية؛ لتفيد اتصافه بذلك {في جميع الأحوال؛ بخلاف جعلها حالاً فتفيد اتصافه بذلك} (6) في حالة التحديث فقط (7)، والمراد بالصادق من كان قوله مطابقاً للواقع، وقوله المصدق أي

(1) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(2) أخرجه أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي في الطيوريات، تح: د. سليمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط: 1، ت ط: 1425هـ - 2004م، 247/1، وفي إسناده مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي أبو عمير ضعيف. ينظر: الضعفاء والمتروكين لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تح: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - ط: 1، ت ط: 1405هـ - 1985م، ص 223، والكمال في ضعفاء الرجال، 10/8 - 14، وكذلك الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر، أبو عبدالرحمن الطائي الكوفي المؤرخ، متروك الحديث، واتهمه بعضهم بالكذب. ينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي، 241، والكمال في الضعفاء، 208/8 - 209، ولسان الميزان، 209/6.

(3) سورة النساء، من الآية: 123، وتمامها ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

(4) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره، رقم (10539)، 379/4 - 380، وإسناده فيه انقطاع؛ لأن عطاء بن أبي رباح لم يدرك أبا بكر - رضي الله عنه -. ينظر: تهذيب التهذيب، 488/4 - 491.

(5) ينظر: شرح الأربعين النووية لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: 2، ت ط: 1431هـ - 2010م، ص 102.

(6) سقط من النسخة "م".

(7) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي، تح: د. عبدالحميد هنداي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط: 1، ت ط: 1417هـ - 1997م، 533/2.

الذي يصدقه الرب فيما وعده به⁽¹⁾، أو الذي يصدقه⁽²⁾ الغير.

قوله: (إن أحدكم) أي أن الواحد منكم يا معشر بني آدم، وإن بكسر الهمزة على حكاية لفظه - ﷺ -⁽³⁾، وأحد هنا بمعنى واحد، لا بمعنى أحد التي للعموم؛ لأن تلك لا تستعمل إلا في النفي⁽⁴⁾ نحو: لا أحد في الدار، فأصله وَحَدَّ قَلْبَتِ وَأَوَّهَ الْمَفْتُوحَةَ هَمْزَةً.

وقوله: (يُجْمَعُ) بالبناء للمجهول أي بضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار وليتخمر في المدة المذكورة حتى يهياً للخلق⁽⁵⁾، وفسر الجمع في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود: «بأن النطفة⁽⁶⁾ إذا وقعت في الرحم فأراد الله - تعالى - أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلة، ثم تصير دماً في الرحم فذلك جمعها في الرحم، وذلك وقت كونها علقة»⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

وَرُجِّحَ هذا التفسير بأن الصحابة {ﷺ} ⁽⁹⁾ أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله، وأولاهم بالصدق فيما يتحدثون به، وأكثرهم احتياطاً للتوقي⁽¹⁰⁾ عن خلافه، فليس لمن بعدهم أن يردّ عليهم.

قال في الفتح⁽¹¹⁾: ((وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث⁽¹²⁾ رفعه ما ظاهره

(1) ينظر: عمدة القاري، 325/12.

(2) في النسخة "س" يصدق.

(3) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 189/16.

(4) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: 1، ت ط: 1356 هـ، 413/2.

(5) ينظر: إرشاد الساري 139/7.

(6) يقال للماء القليل والكثير نطفة والجمع النطاف، والنطفة ماء الرجل، والجمع نطف. ينظر: الصحاح مادة: (ن. ط. ف).

(7) العلق: هو الدم الغليظ، والقطعة منه علقة. ينظر: الصحاح مادة: (ع. ل. ق).

(8) أخرجه أبو بكر أحمد الحسين البيهقي في الأسماء والصفات، تح: عبدالله محمد الحاشدي، مكتبة السوادي - جدة - المملكة العربية السعودية، ط: 1، ت ط: 1413 هـ - 1993 م، رقم (822) 260/2.

(9) سقط من نسخة "ص" و "ل" و "م".

(10) في النسخة "م" للتقوى.

(11) الفتح من أعظم شروح البخاري، وهو شرح الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت (852) هـ، وهو من عشرة أجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري، أوله الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام بالهدى ... إلخ، ومقدمته على عشرة فصول سماه هدى الساري، وانتهى منه سنة (842) هـ. ينظر: كشف الظنون 547/1.

(12) مالك بن الحويرث بن أشيم الليثي، يكنى أبا سليمان، سكن البصرة، روى عنه أبو قلابة وأبو عطية وابنه عبدالله توفي - ﷺ - سنة (94) هـ. ينظر: الاستيعاب 1349/3، وأسد الغابة 18/5.

يخالف ذلك ولفظه: «إذا أراد الله خلق عبد، فجامع الرجل المرأة، طار ماؤه في كل عرق وعضو منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله - تعالى - ثم أحضر كل عرق له دون آدم، في أي صورة ما شاء ركبته» انتهى⁽¹⁾⁽²⁾.

وذكر النووي في شرحه على الأربعين⁽³⁾ ما نصه، وقوله - ﷺ -: «يجمع في بطن أمه» يحتمل أنه يجمع ماء الرجل والمرأة فيخلق منهما الولد، كما قال {الله}⁽⁴⁾ - تعالى -: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾⁽⁵⁾ الآية، ويحتمل أن المراد أنه يجمع من البدن كله وذلك أنه قيل النطفة في الطور الأول تسري في جسد المرأة أربعين يوماً، وهي أيام الرحم، ثم بعد ذلك يجمع ويذر⁽⁶⁾ عليها من تربة المولود فتصير⁽⁷⁾ علقة⁽⁸⁾، ثم يستمر في الطور الثاني فتأخذ في الكبر حتى تصير مضغة⁽⁹⁾، ثم في الطور الثالث يصور الله - تعالى - تلك المضغة، ويشق فيها⁽¹⁰⁾ السمع والبصر والفم، ويصور⁽¹¹⁾ في داخل جوفها الحوايا⁽¹²⁾ والأمعاء⁽¹³⁾، ثم إذا تم الطور الثالث وهو أربعون يوماً صار

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم (644) 290/19، والأوسط، رقم (1613) 170/2، والصغير، تح: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت - عمان، ط: 1، ت ط: 1405هـ - 1985م، رقم (106) 82/1، وقال عنه الهيتمي في مجمع الزوائد: ((رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله ثقات)) 134/7.

(2) فتح الباري 12/21.

(3) ينظر: شرح الأربعين النووية، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار طيبة - الرياض، ط: 1، ت ط: 1425 هـ - 2004م. ص 60 - 63.

(4) سقط في النسخة "ص"، و"ل".

(5) سورة الطارق، الآية: 6.

(6) في النسخة "ل" و "يذكر".

(7) في النسخة "ل" فيصير.

(8) (العلقة): العلق الدم الغليظ المنعقد، والقطعة منه علقة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 556/3.

(9) (المضغة): وهي القطعة من اللحم قدر ما يمضغ في الأصل. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 279/3.

(10) في النسخة "س" منها والصواب ما أثبتته لأنه موافق لنص النووي.

(11) تكررت في النسخة "س".

(12) (الحوايا): هو كل ما تحويه البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللين، وهي المباعر. (ينظر: تفسير البحر المحيط، لمحمد ابن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ت ط: 1420هـ. 679/4.

(13) (الأمعاء): هي المصارين وواحدها معى، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 344/4.

للمولود أربعة أشهر فنفخت فيه الروح.

وعن ابن مسعود يقال: إن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها ملك بكفه، وقال {يا} (1) رب {مخلقة} (2) أم غير مخلقة؟ فإن قال: غير مخلقة قذفها في الرحم دماً ولم تكن نسمة، وإن قال: مخلقة قال الملك: أي رب أنكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ ما الرزق ما الأجل؟ وبأي أرض تموت؟ فيقال له: اذهب إلى أم الكتاب فإنك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في أم الكتاب (3)، فينسخها فلا تزال معه حتى يأتي على آخر صفته (4).

ولهذا (5) قيل: السعادة قبل الولادة. انتهى كلام النووي باختصار.

قوله: (خلقه) الخلق عبارة عن الإيجاد، والإيجاد لا يجمع، فالمراد مادة خلقه، أو أن الخلق مصدر بمعنى اسم المفعول كهذا ضرب الأمير، أي مضروبه. قوله: (في بطن أمه) أي مجاور بطنها، وهو الرحم؛ لأن جمع الخلق إنما هو في الرحم.

قوله: (ثم يكون علقه) أي دماً غليظاً جامداً (6).

قوله: (مثل ذلك) أي مثل الزمان المتقدم وهو أربعون يوماً.

قوله: (مضغة) أي قطعة لحم بقدر ما يمضغ.

قوله: (مثل ذلك) أي مثل الزمان المتقدم.

واعلم أنه اختلف في أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه؛ لأنه الأساس ومعدن الحركة الغريزية، وقيل الدماغ؛ لأنه مجمع الحواس، وقيل الكبد؛ لأن فيه النمو والاعتداء الذي هو قوام البدن، ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي؛ لأن

(1) سقط من النسخة "س".

(2) سقط من النسخة "س".

(3) سقط من النسخة "س".

(4) أخرجه الطبري في تفسيره رقم (24924) 150/17. وقال عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ((إسناده

صحيح، وهو موقوف لفظاً مرفوعاً حكماً)) 122/2.

(5) في النسخة "ص" ولذا، والصواب ما أثبتته لأنه الموافق لنص النووي.

(6) إرشاد الساري 139/7.

النمو هو المطلوب أولاً ولا حاجة له حينئذ إلى حس ولا حركة إرادية، و إنما يكون له قوة الحس والإرادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ⁽¹⁾.

قوله: (ثم يبعث الله ملكاً) أي ((في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه))⁽²⁾، وظاهر الحديث أن بعث الملك إنما يكون بعد الأربعين الثالثة.

وصح في حديث آخر أن نفخ الروح يكون بعد الأربعين أو اثنين وأربعين يوماً⁽³⁾، وأشبه ما يجمع به بينهما حمله على أن بعض الأجنة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوماً، وبعضهم بعد اثنين وأربعين يوماً⁽⁴⁾، وهذا يخالف الحديث المذكور؛ لأنه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقه وليس كذلك، قال الله - تعالى -: ﴿ تَرَكْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾⁽⁵⁾ أي تنفخ الروح فيه.

قوله: (فيؤمر) ((مبنياً للمفعول، وفي رواية أبي ذر: ويؤمر بالواو))⁽⁷⁾.

قوله: (بأربع كلمات) أي بكتبتها.

(1) ينظر: فتح الباري 16/21 - 17.

(2) إرشاد الساري 139/7.

(3) أخرج مسلم في صحيحه ثلاث روايات مختلفة في عدد الأيام الزائدة على الأربعين الأولى، أذكرها مختصرة هنا، الأولى: رواية حذيفة بن أسيد الغفاري أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول: « إذا مرَّ بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجدها ولحمها وعظامها ».

والثانية: وهي عن حذيفة بن أسيد الغفاري أيضاً، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - بأذنيّ هاتين يقول: « إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يصور عليها الملك، فيقول: يارب! أذكر أم أنثى؟ فيجعله الله ذكراً أو أنثى... ». الثالثة: وهي رواية حذيفة بن أسيد الغفاري أيضاً، رفع الحديث إلى رسول الله - ﷺ -: « أن ملكاً موكلاً بالرحم، إذا أراد الله أن يخلق شيئاً بإذن الله، لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم.

والروايات الثلاثة السابقة كلها من نفس الكتاب من صحيح مسلم وهو كتاب القدر، باب كيفية خلق الأدمي، في بطن أمه، وكتابة رزقة وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته، وكلها برقم واحد وهو (2645)، ص 1152.

(4) ينظر: فتح الباري 13/21.

(5) سورة المؤمنون، الآية: 14.

(6) إرشاد الساري 139/7.

(7) ينظر: المصدر السابق 139/7.

قوله: (اكتب عمله) أي من خير أو شر.

قوله: (ورزقه) أي ما ينتفع به حلالاً أو حراماً قليلاً أو كثيراً، فالرزق كل ما ساقه الله للحيوان فانتمتع به ومنه العلم.

قوله: (وأجله) أي مدة عمره طويلة أو قصيرة.

قوله: (وشقي أو سعيد) بالرفع خبر مبتدأ محذوف، وتاليه عطف عليه، فإن قلت حق الكلام المناسب لما قبله أن يقول وسعاده أو شقاوته. أجيب عن ذلك بأن نكتة العدول حكاية صورة ما يكتب، فالمكتوب شقي أو سعيد، والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته، وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن أسيد⁽¹⁾: «ثم تطوى الصحيفة فلا يزداد عليها ولا ينقص منها»⁽²⁾، ووقع في حديث أبي ذر⁽³⁾: «فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه»⁽⁴⁾، وهذه الكتابة غير كتابة المقادير السابقة على خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة كما في حديث مسلم⁽⁵⁾، فالمراد بأمر الملك بكتابه ذلك إظهار ذلك له؛ لإنفاذه وكتابته وظاهر الحديث الأمر بكتابة هذه الأربع ابتداءً وليس مراداً، وإنما المراد كما دلت عليه

(1) حذيفة بن أسيد بالفتح ويقال أمية بن أسيد بن خالد بن الأغوز بن حرام بن غفار الغفاري أبو سريحة، شهد الحديبية، وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، روى أحاديث، أخرج له مسلم وأصحاب السنن، وله عن أبي ذر وأبي بكر وعلي، وروى عنه أبو الطفيل ومن التابعين الشعبي وغيره، توفي -رضي الله عنه- سنة (42) هـ. ينظر الاستيعاب 1/335 - 336، وأسد الغابة 1/466.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر، كيفية خلق آدمي، في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعاده، رقم (2644) ص 1152. والنص الذي وقفت عليه مما توفر عندي من نسخ الصحيح «... ثم تطوى الصحف، فلا يزداد فيها ولا ينقص» وليس كما ذكر الشارح - رحمه الله تعالى -.

(3) أبوذر الغفاري جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار، وهو من كبار الصحابة، قديم الإسلام، أسلم بعد أربعة وكان خامساً، روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وروى عنه جماعة من الصحابة وكان من أوعية العلم المبرزين، توفي -رضي الله عنه- سنة (32) هـ. ينظر: الاستيعاب 1/252 - 256، وأسد الغابة 6/96.

(4) أخرجه أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي في كتابه القدر، تح: عبدالله بن حمد المنصور، أضواء السلف - السعودية، ط: 1، ت ط: 1418 هـ - 1997 م، رقم (123)، ص 108.

(5) الحديث المشار إليه عند مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى -عليهما السلام-، رقم (2653) ص 1156، ونصه عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء».

الأحاديث الصحيحة أنه يؤمر بذلك بعد أن يسأل عنها، فيقول يا رب، ما الرزق؟ ما الأجل؟ ما العمل؟ وهل هو شقي أو سعيد؟⁽¹⁾.

قوله: (ثم ينفخ فيه الروح) أي بعد تمام صورته، وبعد كتابة الملك هذه الأربعة. واعلم أن حكمة تحول الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالة إلى أن نفخت فيه الروح، مع أن الله قادر على أن يخلقه في أقل من لمحة، إن في التحويل فوائد منها: أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الأم، فجعله أولاً نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقه كذلك، وهلم جراً. ومنها: إظهار قدرته - تعالى - حيث قلبه من تلك الأطوار إلى كونه إنساناً حسن الصورة مُتَحَلِيّاً⁽²⁾ بالعقل.

ومنها: التثبيح والإرشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر؛ لأن من قدر على خلق الإنسان من ماء مهين، ثم {من}⁽³⁾ علقه، ثم من مضغة قادر على {خلقه}⁽⁴⁾ وإعادته وحشره للحساب⁽⁵⁾.

وقوله: (ليعمل) أي يعمل أهل الجنة.

قوله: (حتى ما يكون) بنصب يكون بأن المضمرة، وما نافية غير كافة عن العمل، لأن شرط الكافة أن تكون زائدة خلافاً للشيخ ابن حجر⁽⁶⁾ في شرحه على

(1) من الأحاديث التي دلت على سؤال الملك ربه - سبحانه - ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك مرفوعاً قال: إن الله - وَجَلَّ - قد وكل بالرحم ملكاً، فيقول أي رب! نطفة، أي رب! علقه، أي رب! مضغة، فإذا أراد الله أن يقضي خلقاً قال: قال الملك: أي رب! ذكر أو أنثى؟ شقي أو سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه. كتاب القدر، باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته، رقم (2646) ص 1153.

(2) في النسخة "ل" فتحلياً.

(3) سقط من النسخة "س".

(4) سقط من النسخة "س".

(5) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، 177/1 - 178.

(6) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، تلقى العلم بالأزهر، من شيوخه الشمس الدلجي والقاضي شيخ الإسلام زكريا الشافعي وأبي الحسن البكري، وغيرهم، ومن تلامذته الشيخ عبدالرؤوف بن يحي الواعظ والعلامة الفاكهي وغيرهم، من مصنفاته شرح ألفية ابن مالك، والفتح المبين وغيرها كثير، توفي - رحمه الله - سنة (974) هـ. ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر لمحى الدين العيدروس، دار الكتب العلمية - بيروت - ط: 1، ت: 1405 هـ، ص 258 - 263.

الأربعين⁽¹⁾ حيث قال: إن "ما" كافة والفعل مرفوع⁽²⁾.

قوله: (وبين الجنة) أي الوصول إلى الجنة.

قوله: (إلا ذراع) فيه تشبيه الشخص القريب حاله من الموت بمن بقي بينه وبين

مقصده موضع ذراع من الأرض.

وقال النووي في شرح أربعينه: ((هو⁽³⁾ تمثيل وتقريب، والمراد قطعة من الزمان

من آخر عمره، وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان؛ فإن الكافر لو قال: لا

إله إلا الله محمد رسول الله، ثم مات دخل الجنة، والمسلم إذا تكلم في آخر عمره بكلمة

كفر ثم مات دخل النار))⁽⁴⁾، انتهى.

قوله: (فيسبق عليه كتابه) بضمير بكتاب، وفي رواية الأربعين⁽⁵⁾ «الكتاب»

بالتعريف أي الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه.

قوله: (فيعمل بعمل أهل النار) وفي رواية أبي زر عن الكُشْمِيهني، يعمل بعمل

أهل النار⁽⁶⁾، أي بحكم القدر الجاري عليه في هذا وما بعده، المستند إلى خلق

الدواعي في قلبه، فمن سبقت له السعادة صرف {الله} ⁽⁷⁾ قلبه إلى الخير فيختم له به

وعكسه بعكسه⁽⁸⁾، وفي بعض روايات الأحاديث⁽⁹⁾، «وإنما الأعمال بالخواتيم»⁽¹⁰⁾

(1) وقد سمي ابن حجر هذا الشرح بفتح المبين في شرح الأربعين، ينظر: هدية العارفين، 1/146.

(2) ينظر: فتح المبين بشرح الأربعين، ص 112.

(3) في النسخة "س" و"و" بدل "هو".

(4) شرح الأربعين النووية للنووي، ص 64.

(5) الأربعين النووية، وهي للإمام محي الدين بن شرف النووي الشافعي، وهي أربعون حديثاً مشتملة على أحاديث

كل منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، وهو نصف الإسلام أو

ثلثه، وقد التزم فيها بأن تكون صحيحة، في معظمها من صحيح البخاري ومسلم، محذوفة الأسانيد، أولها الحمد

لله رب العالمين قيوم السماوات الأرضين ... إلخ. ينظر: كشف الظنون 1/59.

(6) ينظر: إرشاد الساري 7/140.

(7) سقط من النسخة "م".

(8) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير 1/308.

(9) في النسخة "م" الحديث.

(10) أخرج الرواية البخاري في صحيحه كتاب القدر، باب العمل بالخواتيم، رقم (6607) 3/267.

«والأعمال بخواتيمها»⁽¹⁾، وفي حديث {صحيح}⁽²⁾: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»⁽³⁾ أي فذو السعادة ميسر لعمل أهلها⁽⁴⁾، وذو الشقاوة ميسر لعمل أهلها، فإن قيل: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾⁽⁵⁾، ظاهر الآية أن العمل الخالص من المخلص يقبل، وإذا حصل القبول بوعده الكريم حصل مع ذلك الأمن من سوء الخاتمة، فالجواب أن ذلك معلق على وجود القبول وحسن الخاتمة ويحتمل أن يقال إن من أخلص العمل لا يختم له إلا بخير دائماً، وإن خاتمة السوء إنما تكون في حق من أساء العمل، أو خلط العمل الصالح بنوع من الرياء والسمعة ويدل له الحديث: «إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس»⁽⁶⁾، ((أي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها))⁽⁷⁾، وحاصل هذا الاحتمال أن قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾⁽⁸⁾ محمول على من أخلص العمل، ومن أخلص العمل لا يختم له بالسوء أصلاً.

قوله: (ويعمل) أي بعمل أهل النار.

قوله: حتى ما يكون إلخ، فيه ما تقدم.

وقوله: الكتاب بلام التعريف هنا.

(1) وهذه الرواية أيضاً أخرجها البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها، رقم (6493) 244/3 - 245.

(2) سقط من النسخة "م".

(3) أخرج البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن، باب ﴿فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعَسْرَى﴾ سورة الليل، الآية 10، رقم (4949) 529/2 - 530، ومسلم في صحيحه كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته، رقم (2647)، ص 1153.

(4) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير 1/176.

(5) سورة الكهف، الآية: 30.

(6) أخرج البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب لا يقول: فلان شهيد، رقم (2898)، 39/2، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، رقم (112)، ص 61 - 62.

(7) شرح الأربعين النووية للنووي، ص 65 - 66.

(8) سورة الكهف، من الآية: 30، وتامها ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾.

وقوله: (فيعمل بعمل أهل الجنة) {أي} (1) فيدخلها، وقال القاضي (2) وغيره: وهذا القسم الثاني كثير جداً لخبر: «إن رحمتي سبقت غضبي» (3)، وفي رواية «تغلب غضبي» (4)، بخلاف ما قبله فإنه نادر، والله الحمد والمنة على ذلك (5)، وفي الحديث دلالة (6) على أن مصير الأمور في العاقبة إلى القضاء والقدر (7).

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة.

(1) سقط من النسخة "س".

(2) قصد القاضي ابن دقيق العيد؛ لأنه من كلامه - رحمه الله - في شرحه للأربعين، وقد بينت ذلك في الهاش رقم 5 من نفس الصفحة، واسمه محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، أبو الفتح، سمع من ابن المقير، وابن رواح، ولزم ابن عبدالسلام، له تصانيف منها الدين المتين، والأحكام المسددة، ولي القضاء بعد موت النبي عبدالرحمن بن بنت الأعز، توفي - رحمه الله - سنة (702) هـ. ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل الصفدي، تح: د. علي أبوزيد، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط: 1، ت ط: 1418 هـ - 1998 م، 576/4، ورفع الإصر عن قضاة مصر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، ت ط: 1418 هـ - 1998 م، ص 394.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ سورة هود، الآية: 7، ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ، سورة التوبة، الآية: 129، رقم (7422) 455/3.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَيَحذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ سورة آل عمران، الآية: 28، وقوله جل ذكره: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ سورة المائدة، الآية: 116، رقم (7404)، ومسلم في صحيحه كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه، رقم (2751)، ص 1192. (5) ينظر: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لأبي الفتح محمد بن علي بن وهب، مؤسسة الريان، ط: 6، ت ط: 1424 هـ - 2003 م، ص 39.

(6) في النسخة "س" دليل.

(7) ينظر: إرشاد الساري 140/7.

162 - عن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - ﷺ - أنها سمعت رسول

الله - ﷺ - يقول: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ، وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوجِّهِهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ»⁽¹⁾.

قوله: (الملائكة) اختلف في حقيقتهم، ((فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة))⁽²⁾.

{قوله: (تنزل في العنان) بفتح العين المهملة والنون المخففة}⁽³⁾.

قوله: (وهو السحاب) أي وزناً ومعنى؛ فهو تفسير من الراوي للعنان أدرجه في الحديث، فالسحاب مجاز عن السماء، كما أن السماء مجاز عن السحاب، كما في قوله - تعالى - ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ {4} مَاءً طَهُورًا﴾⁽⁵⁾، في وجه⁽⁶⁾.

قوله: (فتذكر) أي الملائكة، وقوله: الأمر قضي؛ أي الذي قضي، فقضي صلة لموصول محذوف، والحاصل أن الملائكة تسمع في السماء ما قضي كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضاً، وهذا يدل على أن السحاب في كلام الراوي مجاز عن السماء، فقوله: هو السحاب أي السماء.

قوله: (فَتَسْرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ) أي تختلسه فتسمع بخفية، قال في المختار⁽⁷⁾:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (3210) 112/2، ومسلم في صحيحه كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم (2228)، ص 989، ولفظه: عن عائشة قالت: قلت يارسول الله، إن الكهان كانوا يحدثونا بالشيء فنجده حقا، قال: «تلك الكلمة الحق، يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه، ويزيد فيها مائة كذبة».

(2) فتح الباري 561/9.

(3) سقط من النسخة "م".

(4) سقط في النسخة "س".

(5) سورة الفرقان، الآية: 48.

(6) ينظر: فتح الباري 574/9، وعمدة القاري 328/12، وإرشاد الساري 141/7.

(7) هو اختصار لكتاب "الصاح" للإمام أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت (393) هـ، وقد اختصره الإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، وسماه مختار الصحاح، واقتصر فيه: على ما لا بد منه في الاستعمال، وضم إليه كثيراً من تهذيب الأزهر وغيره، وصدر فوائده: بقلت، وهو مشهور متداول بين الناس، أوله: الحمد لله بجميع المحامد، على جميع النعم... إلخ، وقال في آخره وافق فراغه: عشية يوم الخميس، غرة شهر رمضان، ليلة الجمعة سنة (660) هـ. ينظر: كشف الظنون 1073/2.

استترق السمع؛ أي سمعه مستخفياً⁽¹⁾، وقوله: فسمع؛ أي ما تذكره الملائكة، والاستماع المذكور كان في ابتداء الوحي { كما يدل عليه ما عند الإمام أحمد⁽²⁾: «كان الجن يسمعون الوحي⁽³⁾ } فيسمعون الكلمة فيزيدون عليها عشرًا فيكون ما يسمعونه حقاً وما زادوه باطلاً، وكانت النجوم لا يرمى بها⁽⁴⁾ قبل ذلك فلما بُعث -ﷺ- كان أحدهم لا يأتي مقعده إلا رمي بشهاب يحرق ما أصاب منه فيشكوا ذلك لإبليس - لعنه الله - فقال: ما هذا إلا لأمر عظيم قد حدث فبث⁽⁵⁾ جنوده، فإذا بالنبى -ﷺ- يصلّي ببطن نخلة⁽⁶⁾، وهي قرية على ليلة⁽⁷⁾ من مكة⁽⁸⁾ فأخبروه قال: هذا الحدث الذي حدث⁽⁹⁾ وجاء عن ابن عباس: أيضاً «أن الشياطين كانوا لا يجيبون عن السماوات، وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلقونها⁽¹⁰⁾ على الكهنة، فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سماوات، فلما ولد محمد -ﷺ- منعوا من السماوات كلها، فما أحد منهم يريد استترق السمع إلا رمي بشهاب، وهو الشعلة من النار، فلا يخطئ أبداً؛ فمنهم من يقتله، ومنهم من يحرق وجهه، ومنهم من يخلبه فيصير غولاً يضل الناس في البراري»⁽¹¹⁾.

(1) ينظر: مختار الصحاح لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - لبنان، ط: 5، ت ط: 1420 هـ - 1999 م، مادة (س. ر. ق).

(2) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، نشأ على طلب العلم، سمع من سفيان بن عيينة، وعباد بن عباد وغيرهم وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود وغيرهم، من تصانيفه: المسند، وفضائل الصحابة، والمناسك، والزهد، والعلل وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (241) هـ. ينظر: طبقات الحنابلة، لأبي الحسن محمد بن محمد بن أبي يعلى، تح: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت - ط: بلا، ت ط: بلا، 4/1، وتذكرة الحفاظ: 15/1 - 16، وتهذيب التهذيب 70/1 - 72.

(3) سقط من النسخة "ل".

(4) في النسخة "س" فيها بدل بها.

(5) في النسخة "ص" و "م" فبعث بدل فبث وكلاهما وردتا عند من أخرج الحديث ففي مسند أحمد (فبث) وفي الترمذي والنسائي (فبعث).

(6) في النسخة "ل" نخل.

(7) في النسخة "م" رحلة.

(8) ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد الله بن عبدالعزيز الأندلسي، عالم الكتب - بيروت - ط: 3، ت ط: 1403 هـ، 4/1304.

(9) أخرجه أحمد في مسنده رقم (2482) 283/4 - 284، والترمذي في سننه، باب ومن سورة الجن، رقم (3613) 519/5، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، باب سورة الجن، رقم (11562) 315/10، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(10) في النسخة "م" "فيلقونه".

(11) ذكره القسطلاني في المواهب اللدنية 343/2، ولم أقف له على سند عنده أو عند غيره، والله أعلم.

قوله: (فَتُوْحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ) أي فتلقيه الشياطين إلى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن {قال ابن مالك} (1):

وَمِثْلُهُ الْفُعَالُ فِيمَا ذُكِّرًا (2) ***

أي مثل فُعَلٍ فَعَّالٍ في وصف المذكر، وهو (3) الكاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلية. قوله: (فَيَكْذِبُونَ) أي الكهان، قال في المختار: ((كذب يكذب بالكسر كذبا وكذبا بوزن علم وكتب)) (4) انتهى.

وقال في المصباح: ((الكذب هو الإخبار عن الشيء؛ بخلاف ما هو، سواء فيه العمد والخطأ، إذ لا واسطة بين الصدق والكذب على مذهب أهل السنة، والإثم يتبع العمد)) (5).

قوله: (مَعَهَا) أي مع الأشياء المسموعة من الشياطين، وقوله: مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة، وفي اليونانية بكسرهما (6) {والكذبة اسم للمرة من الكذب على الأول، وعلى الثاني اسم} (7) لهيئة الكذب قال في الخلاصة (8):

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَتْ * وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَتْ

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة أيضاً.

(1) سقط من النسخة "م".

(2) هو صدر بيت وعجزه: وَذَانِ فِي الْمَعْلَلِ لَمَّا نَدَّرَا.

من بحر الرجز لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك ت (672) هـ، في ألفيته، تح: بلا، طبع شركة القدس للتجارة، القاهرة، ط: 1، ت ط: 1428 هـ - 2007م، ص 50.

(3) سقط من النسخة "ل" و "م".

(4) مختار الصحاح مادة: (ك. ذ. ب).

(5) المصباح المنير مادة: (ك. ذ. ب).

(6) ينظر: إرشاد الساري 142/7، وما وقفت عليه في اليونانية بالفتح، وليس بالكسر، والله أعلم. ينظر: الجامع الصحيح لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت (256) هـ، النسخة السلطانية، عن نسخة الإمام أبي الحسين شرف الدين اليونيني ت (701) هـ، بروايات: أ- أبي محمد الأصلي ت (392) هـ، ب- وأبي ذر الهروي ت (434) هـ، ج- وأبي الوقت السجزي ت (553) هـ، وأبي القاسم ابن عساكر ت (571) هـ، تح: بلا، مكتبة الطبري، القاهرة - مصر، ط: 1، ت ط: 1431 هـ - 2010م، 111/4.

(7) سقط من النسخة "س"، و "ل".

(8) هذا البيت من بحر الرجز، ص 29.

163- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ - ﷺ - كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ قَالَ: «كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِي الْمَلِكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، وَيَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ أَحْيَانًا رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»⁽¹⁾.

قوله: (أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ⁽²⁾) يحتمل أن يكون الحارث أخبر عائشة⁽³⁾ بذلك فيكون مرسلًا، ويحتمل أنها حضرت الحارث بن هشام وهو يسأل فيكون ذلك من مسندها لا من مرسلها⁽⁴⁾، لكن في بعض الطرق من طريق عبد الله بن الحارث⁽⁵⁾ عن هشام⁽⁶⁾ عن أبيه⁽⁷⁾ عن عائشة عن الحارث بن هشام قال: سألت فهذا يدل على أنه مرسل.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (3215) 113/2، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب عرق النبي - ﷺ - في البرد، وحين يأتيه الوحي، رقم (2333)، ص 1028، ولفظه: أن الحارث ابن هشام سأل النبي - ﷺ -: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، ثم يفصم عني وقد وعيته، وأحياناً ملك في مثل صورة الرجل، فأعي ما يقول».

(2) الحارث ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الرحمن القرشي المخزومي، وهو أخو أبي جهل لأبويه، بن عم خالد بن الوليد، شهد بدرًا كافرًا، وأسلم يوم الفتح، روى عنه أبو نوفل بن أبي عقرب، وابنه عبد الرحمن بن الحارث، خرج مجاهدًا إلى الشام أيام عمر بن الخطاب بأهله وماله، فلم يزل يجاهد حتى استشهد يوم اليرموك سنة (15) هـ. ينظر: الاستيعاب 301/1 - 304، وأسد الغابة 643/1.

(3) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، زوج النبي - ﷺ -، وأشهر نساءه، تزوجها رسول الله - ﷺ - قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر وكان عمرها حين ذلك ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة روى عنها من الصحابة عمر وابنه عبد الله وأبو هريرة وعبد الله بن الحارث بن نوفل وغيرهم كثير، ومن كبار التابعين سعيد بن المسيب، وعمرو بن ميمون، ومسروق وغيرهم كثير، توفيت - رضي الله عنها - سنة (57) هـ، دفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة - ﷺ -، عندما توفي النبي - ﷺ - كان عمرها 18 سنة. ينظر: الاستيعاب 4/ 1881 - 1885، وأسد الغابة 186/7، والإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، تح: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت - ط: 1، ت ط: 1415 هـ 231/8 - 235.

(4) ينظر: فتح الباري 38/1.

(5) عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب أبو الحارث الجمحي المدني المكفوف، روى عن زيد بن أسلم، وهشام بن عروة، وسهيل بن أبي صالح، وعنه وكيع، ونعيم بن حماد، وأبو ثابت المدني. ينظر: تهذيب التهذيب 442/3 هـ، وهو صدوق من الثامنة. ينظر: تقريب التهذيب، ص 389.

(6) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، وقيل أبو عبد الله، روى عن أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وغيرهم، وعنه أيوب السخيتاني، ومات قبله وابن جريج. ينظر: تهذيب التهذيب 6/ 649، وهو ثقة فقيه، ربما دلس، من الخامسة، توفي - رحمه الله - سنة (145) هـ. ينظر: تقريب التهذيب، ص 816.

(7) عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي رأى أباه ورأى حكيم بن حزام، وسمع من أبي حميد الساعدي وابن عباس وأبي هريرة، وروى عنه الزهري، ويزيد بن رومان، وهشام ابن عروة. ينظر: تهذيب التهذيب 4/ 471 - 474، وهو ثقة فقيه مشهور، من الثالثة توفي سنة (94) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 534.

قوله: (كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟) أي على أي حالة يأتيك الوحي، أي حامله، فإسناد الإتيان إلى الوحي مجاز، والمراد به الموحى به⁽¹⁾، والوحي لغة الإعلام في خفاء⁽²⁾.

وفي اصطلاح الشرع: إعلام الله أنبياءه بالشيء إما بكتاب أو برسالة ملك، أو بمنام أو بإلهام، وقد يجيء بمعنى الأمر نحو: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾⁽³⁾ الآية وبمعنى التسخير نحو: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾⁽⁴⁾ الآية، أي سخرها لهذا الفعل، وهو اتخاذها من الجبال بيوتاً إلى آخر ما ذكر في الآية، وقد يعبر عن هذا بالإلهام والمراد به هدايتها لذلك، وإلا فالإلهام حقيقة إنما يكون للعقلاء، وبمعنى الإشارة ونحوه: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

قوله: (كل ذلك) قال القسطلاني: ((بغير لام))⁽⁷⁾ بين الذال والكاف، أي إتيان الوحي.

قوله (يأتي) وفي رواية ((أبي ذر عن الكشميهني "يأتيني"))⁽⁸⁾.

قوله: (الملك) أي جبريل، وقوله: أحياناً أي أوقاتاً.

قوله: (في مثل صلصلة الجرس) ((أي مشابهاً صوت الجُلُجُل الذي يعلق برؤوس⁽⁹⁾ الدواب⁽¹⁰⁾)).

قوله: (فَيَفْصِمُ) بفتح الياء التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب، أي يقلع ويزول عني ما يغشاني من شدة الوحي.

(1) ينظر: فتح الباري 38/1 - 39، وإرشاد الساري 144/7.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة: (و . ح . ي).

(3) سورة المائدة، من الآية: 111، وتمامها ﴿أَنْ أَمْنُوا بِى وَيَرْسُولِي قَالُوا أَمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

(4) سورة النحل، من الآية: 68، وتمامها ﴿أَنْ أَخَذَى مِنْ لِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.

(5) سورة مريم، من الآية: 11، والآية بتمامها ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.

(6) ينظر: إرشاد الساري 68/1.

(7) المصدر السابق 144/7.

(8) المصدر السابق 144/7.

(9) في النسخة "س" برأس.

(10) المصدر السابق 144/7.

قوله: (وقد وَعَيْت) بفتح العين، أي فهمت وحفظت ما قاله الملك، قال في المختار: ((ووعى الحديث يعيه وعيا حفظه)) (1) انتهى.

وقال في المصباح (2): ((وعيته (3) وعيا من باب وعد)) (4) انتهى.

قوله: (وهو أشده علي) أي الإتيان في مثل صلصلة الجرس، وقوله: يتمثل أي يتصور.

وقوله: رجلاً أي كصورة رجل، كدحية الكلبي (5)، وهو أجمل الصحابة، وإنما تمثل له في صورة الرجل ((تأنيساً له - ﷺ -، والقدر الزائد من خلقته لا يفنى، بل يخفى على الرأي فقط)) (6).

قوله: (فأعي ما يقول) أي أحفظ الذي يقول.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة أيضاً.

(1) مختار الصحاح مادة (و.ع.ي).

(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للشيخ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، جمع فيه غريب "الشرح الوجيز للرفاعي"، وأضاف إليه زيادات من لغة غيره، ومن الألفاظ المشتبهات، وقسم كل حرف منه باعتبار اللفظ إلى مكسور الأول ومضمومه ومفتوحه وإلى أفعال بحسب أوزانها، ثم اختاره على النهج المعروف، السهل لتناوله، فرغ من تأليفه في شعبان سنة (734) هـ، وتوفي - رحمه الله - سنة (770) هـ. ينظر: كشف الظنون 710/2.

(3) في النسخة "ل" وعيه.

(4) المصباح المنير مادة: (و.ع.ي).

(5) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس الكلبي، صاحب رسول الله - ﷺ - شهد أحداً وما بعدها، وكان جبريل يأتي في صورته أحياناً، وبعثه رسول الله - ﷺ - إلى قيصر رسولاً، وروى عنه الشعبي، وعبدالله بن شداد بن الهاد، ومنصور الكلبي وغيرهم، وقد نزل دمشق وعاش إلى خلافة معاوية. ينظر: الإستيعاب 2/ 461، 462، وأسد الغابة 2/ 197.

(6) إرشاد الساري 7/ 145.

164- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ (1).

قوله: (أَجْوَدَ النَّاسِ) بالنصب خبر كان، أي أكثرهم جوداً، وإعطاء.

قوله: (وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ) (2) برفع أجود اسم كان وخبرها محذوف وجوباً تقديره حاصلاً، وما مصدرية، وفي رمضان، حال سدت مسد الخبر والأصل: وكان أجود أكوان الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حاصلاً في رمضان، فهذا التركيب نظير قولك، أخطب ما يكون الأمير قائماً (3)(4) قال في الخلاصة:

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرًا * * عَنِ الَّذِي خَبَرَهُ قَدْ أُضْمِرًا (5)
كضربي العبد مسيئاً ... إلخ.

قوله: (حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ) متعلق بأجود؛ أي في وقت ملاقاته لجبريل للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ((إذ في ملاقاته زيادة ترقق)) (6)، فينبغي لمن اجتمع بالأكابر زيادة الجود وقت الاجتماع بهم.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (3220) 114/2، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب جوده - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، رقم (2308) ص 1020، ولفظه: عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إن جبريل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ، فيعرض عليه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - القرآن فإذا لقيه جبريل كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أجود بالخير من الريح المرسلة.

(2) تكررت في النسخة "س".

(3) ينظر: إرشاد الساري 147/7.

(4) في النسخة "س" قائلاً.

(5) هذا البيت من بحر (الرجز). الألفية ص 11، وهذا البيت استدلل به على ما قبله وهو وجوب حذف الخبر في أربعة مواضع ومنها مثل هذا الموضع، أن يكون المبتدأ مصدرأً، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبراً؛ فيحذف الخبر وجوباً لسد الحال مسده. ينظر: شرح عبدالله بن عقيل المصري الهمداني، على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبدالحميد، ط: 20، ت ط: 1400هـ - 1980م. 253/1.

(6) إرشاد الساري 147/7.

قوله: (فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ) بنصب القرآن ((مفعول ثان؛ ليدارس على حد جَادَبْتُهُ الثوب)) (1).

قوله: (فارسول الله - ﷺ -) (2) بلام الابتداء، وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني: "فإن رسول الله" (3).

قوله: (أَجُودُ) بالرفع خبر المبتدأ أو خبر إن.

قوله: (مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) يحتمل أنه أراد بها التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله، وذلك لعموم نفعها قال {الله} (4) تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾ (5) وأحد الوجوه في الآية أنه أراد بها الرياح المرسلات في الإحسان، فشبهه نشر جوده - ﷺ - بالخير في العباد بنشر الرياح المطر (6) في البلاد، وشتان ما بين الأثرين، فإن أحدها (7) يحيي القلب بعد موته، والآخر يحيي الأرض بعد موتها، والأول أبلغ، وقد كان عليه الصلاة والسلام يبذل المعروف قبل أن يسأل وإذا وجد جاد، وإذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد، ويظهر منه آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره (8).

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة أيضاً.

(1) المصدر السابق 147/7.

(2) سقط من النسخة "ل"، و"م".

(3) ينظر: المصدر السابق 147/7.

(4) سقط من النسخة "ل".

(5) سورة المرسلات، الآية: 1.

(6) هذا من كلام أبي عبدالله فضل الله بن الحسن التريشتي في كتابه الميسر في شرح مصابيح السنة، تح: د. عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية ط: 2، ت ط: 1429 هـ - 2008 م، وقد وجدتھا "القطر" بدل "المطر"، 484/2، وقد نقل هذا الكلام أيضاً القسطلاني في إرشاد الساري ووجدتها عنده "العطر" بدل "المطر" 148/7، فلعله خطأ مطبعي، والله أعلم.

(7) في النسخة "م" أحدهما.

(8) ينظر: الميسر في شرح مصابيح السنة 484/2.

باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقته إحداهما

الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه

165- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»⁽¹⁾.
قوله: (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه) هذا ((كناية عن الجماع))⁽²⁾.
قوله: (فأبت) أي امتنعت، زاد البخاري⁽³⁾ في كتاب النكاح من طريق شعبة⁽⁴⁾ «أن تجيء»⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

قوله: (لعنتها الملائكة حتى تصبح) ظاهر الحديث كما قال المؤلف⁽⁷⁾:
اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك ليلاً {لقوله}⁽⁸⁾: «حتى تصبح» وكأن السر فيه
تأكد⁽⁹⁾ ذلك الشأن في الليل، وقوة الباعث إليه، ولا يلزم من ذلك أنه يجوز لها الامتناع
في النهار فخص الليل بالذكر، لأنه المظنة لذلك⁽¹⁰⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب إذا قال أحدكم آمين.

-
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقته إحداهما
الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم (3237) 116/2، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش
زوجها، رقم (1436) ص 608، ولفظه: عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ
رَوْجِهَا، لَعَنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».
 - (2) إرشاد الساري 158/7.
 - (3) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، روى البخاري الحديث عن أكثر من ألف،
لقبهم في رحلاته لطلب العلم، منهم الإمام أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني وغيرهم، وروى عنه إبراهيم بن إسحاق الحربي،
ومحمد بن هارون الحضرمي وغيرهم كثير، من أهم مصنفاته الجامع الصحيح، توفي - رحمه الله - سنة (256) هـ، ينظر:
تاريخ بغداد 4/2 - 6، والأنساب 293/1، وتذكرة الحفاظ 104/2 - 105.
 - (4) شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي الأزدي مولاهم بسطام الواسطي ثم البصري، روى عن سليمان بن عبد الرحمن، وسليمان
التيمي وغيرهم، وعنه محمد بن أبي عدي والنضر بن شميل وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 164/3 - 168. وهو ثقة حافظ
متقن من السابعة، توفي - رحمه الله - سنة (160) هـ. ينظر: تقريب التهذيب، ص 339.
 - (5) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها، رقم (5193) 584/2.
 - (6) ينظر إرشاد الساري 158/7.
 - (7) هو عبد الله بن سعيد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي، صاحب المختصر.
 - (8) سقط من النسخة "ل".
 - (9) في النسخة "م" تأكيد.
 - (10) ينظر: بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما لها وما عليها، لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي، دار الكتب العلمية،
بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 229/3.

باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة

166- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -:
«إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ»⁽¹⁾.

قوله: (يُعْرَضُ عَلَيْهِ) أي على روحه فقط، أو على جزء من بدنه بناءً على عود
الروح لبعضه، أو على بدنه كله بناءً على عود الروح لجميعه⁽²⁾.

قوله: (فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) إن قلت إن فيه أن اتحاد الشرط والجزاء مع أنه لا بد
من تغايرهما، أجيّب بأن التغاير موجود في المعنى والتقدير؛ فالمعروض عليه مقعده
من مقاعد أهل الجنة، فحذف المبتدأ وهو المعروض، وحذف المضاف وهو مقاعده
وأقيم المضاف إليه مقامه فُجِرَّ بجره⁽³⁾.

قوله: (فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ) أي فمقعده من مقاعد أهل النار⁽⁴⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما جاء في صفة الجنة.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، وأنها مخلوقة، رقم (3240)
118/2، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه،
وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه، رقم (2866) ص 1242، ولفظه: عن ابن عمر أن النبي ﷺ - قال: «إن
أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمِنْ أهل الجنة، وإن كان من أهل
النار فمِنْ أهل النار يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة».

(2) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص 427.

(3) ينظر: إرشاد الساري 163/7.

(4) ينظر: إرشاد الساري 163/7.

باب: في صفة إبليس وجنوده

167 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَأَرْقُدُ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ⁽¹⁾.

قوله: (يَعْقُدُ) بفتح أوله من باب ضرب كما في المختار⁽²⁾، أي يربط، ولعل هذا العقد معنوي.

قوله: (الشَّيْطَانُ) أي ((إبليس أو أحد أعوانه))⁽³⁾.

قوله: (قَافِيَةِ) هي⁽⁴⁾ مؤخر العنق وهو القفا⁽⁵⁾، وقوله: إذا هو، متعلق ببيعقد.

قوله: (يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ) أي يحجب الحس والإدراك عن النائم حتى لا يستيقظ⁽⁶⁾، وقوله: مكانها⁽⁷⁾ بالنصب على الظرفية، أي في مكانها، أي القافية.

قوله: (عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ) أي قائلاً: باقي عليك ليل طويل، فليل خبر لمبتدأ محذوف، أو ليل مبتدأ وعليك خبر مقدم، أو عليك إغراء، والتقدير عليك بالنوم.

وقوله: ليل طويل، مبتدأ خبره محذوف تقديره أمامك ليل طويل، فالكلام جملتان والجملة الثانية مستأنفة تعليل للأولى⁽⁸⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3269) 123/2، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الحث على صلاة الليل وإن قلت، رقم (776) ص 613، ولفظه: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام، بكل عقدة يضرب عليك ليلاً طويلاً، فإذا استيقظ، فذكر الله، انحلت عقدة، وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان، فإذا صلى انحلت العقد، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».

(2) ينظر: مختار الصحاح مادة (ع.ق.د).

(3) إرشاد الساري 186/7.

(4) في النسخة "ص"، و"م" هو.

(5) ينظر: الصحاح مادة: (ق. ف. ا).

(6) ينظر: إرشاد الساري 186/7.

(7) في النسخة "ل" مكاناً.

(8) ينظر: إرشاد الساري 186/7.

قوله: (انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ) أي واحدة من الثلاث، وقوله: انحلت {...}(1) عقدة {أي}(2) ثانية(3).

قوله: (فَإِنْ صَلَّى) أي فرضاً أو نفلاً، فلو نام متمكناً ثم انتبه فصلّى ولم يذكر ولم يتوضأ انحلت عقده الثلاث؛ لأن الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر(4).

قوله: (فَأَصْبَحَ نَشِيطًا) أي لما وفقه الله - تعالى - من وظائف الطاعة خالصاً من عقد الشيطان(5).

قوله: (وَالْأَيُّ بَأْنَ لَمْ يَفْعَلِ الثَّلَاثَ الْمَذْكُورَةَ)(6).

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صفة إبليس وجنوده.

(1) في النسخة "ل" زيادة أي.

(2) سقط من النسخة "س"، و"ل"، و"م".

(3) ينظر: المصدر السابق 186/7.

(4) ينظر: المصدر السابق 186/7، في ذلك إشارة إلى الاختلاف عند الشافعية في نقض الوضوء لمن نام متمكناً حيث قال صاحب روض الطالب: (قال الشافعي والأصحاب يستحب الوضوء من النوم ممكناً للخروج من الخلاف). ينظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب لذكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، الناشر: دار الكتاب الإسلامي. 56/1

(5) ينظر المصدر السابق 186/7.

(6) ينظر: المصدر السابق 186/7.

168 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «أَمَّا إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا. فَرُزِقًا وُلْدًا، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ»⁽¹⁾.

قوله: (أَمَّا) بتخفيف الميم أداة استفتاح بمنزلة أَلَا، قال في المغني⁽²⁾: ((أما على وجهين: أحدهما: أن يكون حرف استفتاح بمنزلة أَلَا، وتكثر قبل القسم كقوله: أما والذي أبكى وأضحك والذي * * أمات وأحيا والذي أمره الأمر⁽³⁾ والثاني: أن تكون بمعنى حقاً ظرفاً أيضاً مفرد بالاستقهام على خلاف في ذلك وهذه تفتح بعدها أن، كما تفتح بعد⁽⁴⁾ حقاً، وهي حرف عند ابن خروف⁽⁵⁾، وجعلها مع أن ومعموليتها⁽⁶⁾ كلاماً تركب من حرف واسم كما قال الفارسي⁽⁷⁾⁽⁸⁾ في يا زيد.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3271) 123/2، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع، رقم (1434) ص 607، ولفظه: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لو أن أحدكم، إذا أراد أن يأتي أهله، قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه، إن يقدر بينهما ولد في ذلك، لم يضره شيطان أبداً».

(2) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب في النحو، للشيخ أبي محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي ت (762) هـ، وقد صنفه صاحبه على أحسن إحكام وتوصيف سنة (756) هـ، وجعله منحصراً في ثمانية أبواب: 1- في تفسير المفردات، 2- في الجمل، 3- فيما يتردد بينهما، 4- في أحكام يكثر دورها، 5- في الأوجه التي تدخل على العرب الخلل من جهتها، 6- في التحذير من أمور اشتهرت بينهم والصواب خلافها، 7- في كيفية الإعراب، 8- في أمور كلية، وللمؤلف شرح لشواهد كبير وصغير. ينظر: كشف الظنون 1747/2.

(3) هذا البيت من البحر (الطويل)، وهو لأبي صخر الهذلي. ينظر: شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد الأصفهاني، تح: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1424 هـ - 2003 م، ص 862.

(4) في النسخة "س" بعدها، وما أثبتته الصحيح؛ لأنه موافق للنص في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبدالله ابن يوسف بن هشام الأنصاري، تح: د. مازن مبارك - محمد علي حمدالله، دار الفكر - بيروت، ط: 6، ت ط: 1985 م، 79.

(5) ابن خروف النحوي الأندلسي: علي بن محمد بن علي محمد الحضرمي، أبو الحسن، أخذ النحو عن ابن طاهر، وأقرأ النحو بعدة بلاد، وله تصانيف منها: شرح سيبويه، وشرح الجمل، وكتاباً في الفرائض، توفي - رحمه الله - سنة (590) هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة 192/4، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 203/2.

(6) في النسخة "ل" معمولها.

(7) في النسخة "س"، و"ل"، و"م" القاري.

(8) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان، الإمام أبو علي الفارسي، أخذ عن الزجاج، وابن السراج، من تلاميذه: ابن جني، وعلي بن عيسى الربيعي، من تصانيفه: الإيضاح في النحو، والتكملة في التصريف، توفي - رحمه الله تعالى - في سنة (377) هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة 308/1 - 309، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 496/1 - 497.

وقال بعضهم: اسم بمعنى لِحَقًا، وقال آخرون: هي كلمتان: الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى⁽¹⁾ شيء، أي ذلك الشيء حَقًّا، فالمعنى أحق، وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حَقًّا على ذلك في قوله:

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا⁽²⁾ * *

وهو قوله سيبويه⁽³⁾، وهو الصحيح بدليل قوله:

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مَغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ⁽⁴⁾ * *

وإن وصلتها مبتدأ والظرف خبره)). انتهى.

قوله: (إِنَّ أَحَدَكُمْ [.....] إلخ)⁽⁵⁾، وفي رواية لأبي داود⁽⁶⁾: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله»⁽⁷⁾، وعند الإسماعيلي⁽⁸⁾ من رواية روح بن

(1) سقط من النسخة "م".

(2) صدر بيت وعجزه: فَنَيْتُنَا وَنَيْتُهُمْ فَرِيقٌ.

وهو من البحر (الوافر)، وهو للمفضل الكُفْرِيّ، ينظر: الأصمعيّات، لأبي سعيد عبد الملك بن قريش بن أصمغ ت (216)هـ، تح: أحمد شاكر، عبدالسلام هارون، دار المعارف - مصر، ط: 7، ت ط: 1993م، ص 200.

(3) عمر بن عثمان بن قنبر المعروف بـ (سيبويه)، يكنى أبا بشر وأبا الحسن، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الأزدي، وعيسى بن عمرو الثقفي وغيرهما، وأخذ اللغة عن الأخفش الكبير وغيره، وعمل كتابه المنسوب إليه في النحو، توفي - رحمه الله - سنة (179)هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة 346/2 - 348، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 229/2 - 230.

(4) صدر بيت وعجزه: وَأَنْكَ لَأَ حَلٌّ هَوَاكِ وَلَا حَمْرُ.

وهو من البحر (الطويل)، وهو لفائد بن المنذر القشيري، كما في شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبدالله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهرى، المعروف "بالوقاد"، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1421هـ، 2000م، 517/1، وهو من غير نسبة في شرح ديوان الحماسة، لأبي زكرياء يحيى بن علي بن محمد التبريزي، ت (502)هـ، تح: بلا، دار القلم - بيروت - ط: بلا، ت ط: بلا، ص 84.

(5) زاد في النسخة "ل" جنبنا.

(6) سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، أبو داود السجستاني الحافظ، روى عن أبي سلمة التبرذوكي، وأبي الوليد الطيالسي، ومحمد بن كثير وغيرهم، وروى عنه أبو علي اللؤلؤي، وأبو الطيب الأشناني، وأبو عمر البصري وغيرهم، من تصانيفه: كتاب السنن، توفي - رحمه الله - سنة (275)هـ. ينظر: تاريخ بغداد 75/10، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص 279.

(7) أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه، تح: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: 1، ت ط: 1433هـ - 2012م، كتاب النكاح، باب في جامع النكاح، رقم (2161) 489/3، وقد سبق تخريجه من البخاري ومسلم.

(8) محمد بن إسماعيل بن مهران، الحافظ الثبت أبو بكر النيسابوري، المعروف بالإسماعيلي، سمع من عيسى بن حماد، وإسحاق بن راهويه، وأبا نعيم الحلي، وحدث عنه أبو العباس السراج، وأبو عبدالله الأخرم، توفي - رحمه الله - سنة (295)هـ. ينظر: تاريخ دمشق 109/52 - 110، وتذكرة الحفاظ 184/2.

القاسم⁽¹⁾ عن منصور⁽²⁾: « لو أن أحدكم إذا جامع امرأته ذكر الله - تعالى - »⁽³⁾.

قوله: (إِذَا أَتَى أَهْلَهُ) ((أي زوجته، وهو كناية عن الجماع))⁽⁴⁾.

قوله: (جَبُّنًا) أي ((أبعد عنا الشيطان، وقوله: ما رزقتنا أي من الولد، وقوله: فرزقًا ولدًا أي ذكرًا أو أنثى))⁽⁵⁾.

قوله: (لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ) بضم الراء المشددة وفتحها، أي لم يصبه أي الولد في بدنه أو دينه، واستبعد لانتفاء العصمة، ((وأجيب بأن اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز، أو لم يفتته بالكفر، أو لم يشارك أباه في جماع أمه، كما روي عن مجاهد⁽⁶⁾: «إن الذي يجمع ولم يسمَّ يلتف الشيطان على إحليله فيجامع معه»))⁽⁷⁾⁽⁸⁾، وفي الجامع الصغير⁽⁹⁾: «ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من مسّ الشيطان غير مريم وابنها»⁽¹⁰⁾، رواه

(1) روح بن القاسم التميمي العنبري، أبوغيث البصري، روى عن منصور بن المعتمر، وهشام بن عروة وغيرهم، وروى عنه سعيد بن أبي عروبة، ومحمد بن إسحاق وغيرهم، توفي - رحمه الله - سنة (141) هـ. ينظر: التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، ط: بلا، ت: بلا، 309/3، والأنساب 246/4 - 247، وتذكرة الحفاظ 140/1.

(2) منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة، أبو عتاب الكوفي، روى عن أبي وائل، وإبراهيم النخعي وغيرهم، وروى عنه روح بن القاسم، وسليمان التيمي، توفي - رحمه الله - سنة (131) هـ. ينظر: التاريخ الكبير 346/7، وتذكرة الحفاظ 107/1 - 108.

(3) ينظر: فتح الباري 451/15.

(4) إرشاد الساري 187/7.

(5) المصدر السابق، 187/7.

(6) مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج المخزومي مولا هم المكي المقرئ المفسر الحافظ، سمع سعداً، وعائشة، وأبا هريرة، وأم هانئ وغيرهم، روى عنه قتادة، والحكم بن عتيبة، وعمرو بن دينار، ومنصور وغيرهم، توفي - رحمه الله - سنة (103) هـ. ينظر: الطبقات الكبرى 19/6، والتاريخ الكبير 411/7، وتذكرة الحفاظ 71/1.

(7) أخرجه الطبري في تفسيره رقم (33124) 186/13، وقال عنه الشيخ الألباني: منكر مقطوع. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الأشقودري الألباني، دار المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: 1، ت: ط: 1412 هـ - 1992 م، 603/12.

(8) إرشاد الساري 187/7.

(9) رواه جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير رقم (8016) 479.

(10) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أهلكها مكاناً شرفياً﴾ سورة مريم، الآية: 16، ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ سورة آل عمران، الآية: 5، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية: 33، إلى قوله: ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، رقم (3431) 161/2 - 162.

البخاري عن أبي هريرة.

وفي الحديث قال - عليه الصلاة والسلام-: «من قال بسم الله {الرحمن الرحيم}{(1) عندما يجامع فإن رزق ولدًا أعطى بعدد أنفاسه وما تتاسل منه حسنات إلى يوم القيامة»(2). وفي حديث مسلم: «ما من مولود يولد إلا ينخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه، قال أبوهريرة: اقرءوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾»(3)(4)، وقال النووي ظاهر(5) الحديث اختصاصهما بذلك وأشار القاضي(6) إلى أن جميع الأنبياء يشاركونهما في ذلك(7)، ذكره في شرح مسلم(8). وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صفة إبليس أيضاً.

(1) سقط من النسخة "س" و "ل".

(2) لم أرف عليه بهذا النص.

(3) سورة آل عمران، من الآية: 36.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى -عليه السلام-، رقم (2366)، ص 1040.

(5) في النسخة "س" ظه.

(6) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي، أبو الفضل، القاضي، فقيه محدث عارف أديب، يروي عن الفقيه أبي عبدالله التميمي وأبي علي الصديقي، وأبي بكر بن العربي وغيرهم، من مصنفاته إكمال المعلم في شرح مسلم، والشفاء بتعريف حقوق المصطفى، توفي - رحمه الله- سنة (544) هـ. ينظر: بغية الملتزم في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأبي جعفر أحمد بن يحيى الضبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط: بلا، ت ط: 1967م، 437/1، والإحاطة في أخبار غرناطة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله اللوشي الغرناطي الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ط: 1، ت ط: 1424هـ، 188/4 - 192.

(7) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ومعه تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم، لأحمد بن إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي، وفي مقدمته الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، للقاضي عياض، وعلل الأحاديث في كتاب الصحيح لأبي الفضل بن عمار الشهيد، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1427هـ - 2006م، 328/7.

(8) هو شرح الحافظ أبي زكرياء يحيى بن شرف النووي الشافعي، ت (676)هـ، وهو شرح متوسط مفيد سماه "المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، قال: ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين لبسطته فبلغت به ما يزيد على 100 مجلد، لكنني اقتصر على التوسط، ومختصر هذا الشرح، للشيخ شمس الدين بن يونس القونوي الحنفي، ت (788)هـ. ينظر: كشف الظنون 557/1.

169 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ»⁽¹⁾.

«وَلَا تَحْيَيْتُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ أَوْ الشَّيْطَانِ لَا أَدْرِي أَيِّ ذَلِكَ»، قَالَ هِشَامٌ⁽²⁾.

{قوله: (حَاجِبُ الشَّمْسِ) ((أي طرفها الأعلى من قرصها))⁽³⁾(4)}.

قوله: (فَدَعُوا الصَّلَاةَ) أي اتركوا الصلاة التي لا سبب لها ما تقدم⁽⁵⁾(6).

قوله: (حَتَّى تَبْرُزَ) أي تظهر الشمس وترتفع قدر رمح⁽⁷⁾.

قوله: (وَلَا تَحْيَيْتُوا) بفتح التاء الفوقية والحاء المهملة وبتشديد الياء التحتية أصله تتحينوا بتاعين فحذفت إحداهما تخفيفاً، أي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع ... إلخ⁽⁸⁾، وهو لف ونشر مرتب⁽⁹⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3272) 123/2، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها، رقم (829)، ص 334.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3273) 123/2، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها، رقم (828)، ص 334، وقد سبقت ترجمة هشام ص 82.

(3) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(4) إرشاد الساري 188/7.

(5) في النسخة "س"، و"ل"، و"م" متقدم.

(6) ينظر: المصدر السابق 188/7.

(7) ينظر: المصدر السابق 188/7، وارتفاع الشمس قدر رمح أي ارتفاعها عن الأرض، قد الرمح المتوسط التي قدرها اثنا عشر شبراً بالشبر المتوسط، وهذا باعتبار رأي العين. ينظر: الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني لصالح بن عبدالسميع الأبي الأزهر، الناشر: المكتبة الثقافية - بيروت، ص 147.

(8) ينظر: المصدر السابق 188/7.

(9) اللف والنشر: هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر مالك واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه، واللف والنشر إما مرتب، وإما غير مرتب، كما في قول الفرزدق:

لَقَدْ خُنْتُ قَوْمًا لَجَأَتْ إِلَيْهِمْ * * * طَرِي دَمٌ حَامِلًا ثَقُلَ مَعْرِمَ

لَأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُعْطِيًا أَوْ مُطَاعِنًا * * * وَرَاعَكَ شَزْرًا بِالْوَشِيحِ الْمُقَوْمِ

ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، لأبي عبدالله محمد بن سعد الدين القزويني، تح: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، ط: بلا، ت ط: 1419 هـ - 1998 م، ص 332 - 333.

قوله: (بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ) أي جانبي⁽¹⁾ رأسه، يقال إن الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس، فإذا طلعت كانت بين قرنيه، لتقع السجدة له إذا سجد عبدة الشمس لها⁽²⁾، ((ولأبي ذر عن الكشميهني " الشياطين " بالجمع بدل الشيطان المفرد))⁽³⁾.

قوله: (أَوِ الشَّيْطَانُ) شكُّ من الراوي.

قوله: (لا أدري أيِّ ذَلِكَ قَالَ) هذا يقتضي أنّ الشك من ابن عمر⁽⁴⁾، والذي في البخاري أنه من الراوي عن هشام⁽⁵⁾ ولفظه «لا أدري أي ذلك قال هشام»، وهشام هذا قبل ابن عمر في السند، ونص البخاري في السند، حدثنا محمد⁽⁶⁾ أنبأنا عبدة⁽⁷⁾ عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر، انتهى.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صفة إبليس وجنوده.

(1) في النسخة "ل" جانب.

(2) ينظر: الكواكب الدراري، لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى، تح: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1430هـ، 2009م، 158/13، وفتح الباري 629/9.

(3) إرشاد الساري 188/7.

(4) عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهو من المكثرين عن النبي -ﷺ-، روى عن أبيي، وعمر، وعثمان، وروى عنه جابر، وابن عباس وغيرهم، توفي -ﷺ- سنة (73)هـ. ينظر: الاستيعاب 950/3 - 953، وأسد الغابة 336/3 - 340.

(5) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر، سبقت ترجمته، ص 82.

(6) محمد بن سلام بن فرج السلمى، روى عن أبي إسحاق الفزاري، ومالك، وعبد بن سليمان، وروى عنه البخاري، وابنه إبراهيم بن محمد بن سلام. ينظر: تهذيب التهذيب 624/5 - 626. وهو ثقة ثبت من العاشرة توفي سنة (227)هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 679.

(7) عبدة بن سليمان، واسمه في الأصل عبدالرحمن ولقب عبدة فغلب عليه، وهو أبو محمد الكلابي، روى عن ابن أبي عروبة، وابن أبي خالد، والأعمش، وهشام بن عروة، وروى عنه عمرو الناقد، وابن أبي شيبة. ينظر: تهذيب التهذيب 299/4 - 300. وهو ثقة ثبت. ينظر: تقريب التهذيب، 504.

170- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلِيْنْتَهُ»⁽¹⁾.

قوله: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ) وفي نسخة شيطان أحدكم {أي} ⁽²⁾ فيوسوس له.

قوله: (من خلق كذا) أي بالتكرار مرتين ⁽³⁾.

قوله: (فإذا بلغه) أي بلغ الشيطان هذا القول من خلق ربك ⁽⁴⁾.

قوله: (فليستعذ) أي الأحد بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال

- تعالى -: ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ ⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾.

قوله: (ولينته) من الانتهاء أي ولينزجر عن الاسترسال مع الشيطان وليبادر إلى قطع كلام الشيطان بالإعراض عنه، فإن الأمر الطارئ بغير الأصل ولا دليل يدفع بغير نظر في دليل ⁽⁷⁾، قال بعضهم ⁽⁸⁾: ولو أذن المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في حاجة الشيطان لكان الجواب سهلاً على كل موحد، فإن الجواب يؤخذ من كلامه، فإن أوله

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3276) 124/2، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، رقم (134)، ص 69، ولفظه: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: آمنت بالله».

(2) سقط من النسخة "ل".

(3) ينظر: إرشاد الساري 190/7.

(4) ينظر: المصدر السابق 190/7.

(5) سورة الأعراف، الآية: 200.

(6) ينظر: إرشاد الساري 190/7.

(7) ينظر: المصدر السابق 190/7.

(8) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، أبو سليمان الخطابي البستي، كان رأساً في علم العربية والفقاه والحديث، أخذ الفقه عن أبي بكر الففال، وأبي علي بن أبي هريرة، وسمع الحديث من إسماعيل الصفار ببغداد، وأبي بكر بن داسة بالبصرة وغيرهم، وروى عنه أبو حامد الأسفرائيني، وأبو عبدالله الحاكم، وأبو ذر الهروي وغيرهم، من تصانيفه معالم السنن، وشرح الأسماء الحسنی، توفي - رحمه الله - سنة (388) هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى 282/3، وطبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ط: بلا، ت ط: 1413 هـ - 1993 م، ص 307 - 309.

يناقض آخره، فإن جميع المخلوقات من إنس وجن وملك وحيوان وجماد داخل تحت الخلق، فلو فتح الباب الذي ذكره الشيطان للزم منه أن يقال: من خلق هذا الشيء ومن خلق هذا [...] ⁽¹⁾، ويمتد القول إلى ما لا يتناهى، والقول بما لا يتناهى فاسد، فيسقط سؤاله من أصله بالمرّة لعنه الله ⁽²⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صفة إبليس وجنوده أيضاً.

(1) في النسخة "م" زيادة، وخلق.

(2) ينظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي، تح: د. محمد بن سعود بن عبدالرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، ط 1، ت ط: 1409هـ - 1988م، 1512/3 - 1513.

باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة

171- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءُ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءُ»⁽¹⁾.

قوله: (عمران⁽²⁾ بن حصين) يستجاب الدعاء عند ذكره، وكانت الملائكة تزوره لما قام به مرض {من} ⁽³⁾ البواسير ⁽⁴⁾، فدعا له النبي ﷺ - بالشفاء منه بطلبه له فشفى، فانقطعت عنه زيارة الملائكة فسأل النبي ﷺ - أن يدعو له الله - تعالى - برد ذلك المرض فدعا [....]⁽⁵⁾ فعادت له زيارة الملائكة⁽⁶⁾.

قوله: (اطَّلَعْتُ) ((بتشديد الطاء؛ أي أشرُفْتُ ليلة الإسراء أو في المنام))⁽⁷⁾.

قوله: (الفقراء) بالنصب مفعول ثانٍ لرأيي إن كانت علمية، فإن كانت بصرية فالفقراء مفعوله وأكثر حال مقدمة على صاحبها بناء على جواز مجيء الحال معرفة وهو قليل.

قوله: (فرأيت أكثر أهلها النساء) أي لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى زينة الدنيا، والإعراض عن الآخرة؛ بسبب نقص عقلمهن⁽⁸⁾؛ أو لكفرهن العشير؛ أي

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم (3241) 118/2، ومسلم في صحيحه كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، رقم (2737) ص 1187. ولفظ مسلم كلفظ البخاري غير أنه أخرجه عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(2) في النسخة "س" عُمر، والصواب هو: عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبدنهم بن حذيفة بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي، روى عن النبي ﷺ - أحاديث عدة، وكان إسلامه عام خيبر، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، روى عنه ابنه نجيد، ومطرف، وزرارة بن أبي أوفى، توفي - رحمه الله - سنة (52) هـ. ينظر: الاستيعاب 1208/3، وأسد الغابة 778/3 - 779، والإصابة 584/4.

(3) سقط من النسخة "م".

(4) جمع باسور، وهي علة تحدث في المقعدة وفي داخل الأنف أيضاً. ينظر: الصحاح مادة: (ب. س. ر).

(5) في النسخة "م" زيادة، فعاد.

(6) لم أقف عليه في مظانه.

(7) إرشاد الساري 164/7.

(8) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص 817.

الزوج، أي انكارهن ما أنعم به عليهن، [وفي حديث أبي (1) سعد (2) في صفة أهل الجنة: «إن لكل رجل زوجتين» (3) (4)، وحديث أبي يعلى (5) عن أبي هريرة: «ليدخل الرجل على اثنتين وسبعين زوجة» (6)، وهذا يدل على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال، ولا يعارضه هذا الحديث المذكور في الكتاب وحديث: «رأيتكن أكثر أهل النار» (7)، إذ لا يلزم من أكثريتهن في النار نفي أكثريتهن في الجنة (8)، وكذلك كونهن أكثر ساكني النار { لا ينافي كونهن أكثر من الرجال في الجنة } [إذ مفاد كونهن أكثر ساكني النار أن ساكني الجنة منهن أقل من ساكني النار] (9) منهن، وهذا لا ينافي

(1) في النسخة "م"، ابن.

(2) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأجر الخزرجي الأنصاري، مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزاً هو ما بعدها، روى عن النبي -ﷺ- الكثير، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي وغيرهم، وروى عنه من الصحابة ابن عباس، وابن عمر، وغيرهم، ومن التابعين ابن المسيب، وطارق بن شهاب وغيرهم، كان من أفاضل الصحابة وحفظ كثيراً، توفي -ﷺ- سنة (74) هـ. ينظر: الإستيعاب 602/2، وأسد الغابة 451/2. اتفقت نسخ المخطوط الأربعة على خطه بأبي سعد، والصحيح هو أبو سعيد الخدري وذلك لما ورد في كتب السنة من روايته لصفحة أهل الجنة.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم (188) ص 98.

(4) سقط من النسخة "ل".

(5) أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال الموصلي، أبو يعلى، سمع من علي بن الجعد، وأبي موسى، وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم، وجالس أحمد بن حنبل، وعنه أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو حاتم محمد بن حيان البستي وغيرهم، وصنف المسند والمعجم وغير ذلك، توفي - رحمه الله- سنة (307) هـ. ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى خليل بن عبد الله القزويني ت (446) هـ، تح: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، ط: 1، ت ط: 1409 هـ، 619/2، والتقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد 150/1 - 151.

(6) أخرجه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، في الأحاديث الطوال، تح: حمدي عبدالمجيد السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت - ط: 2، ت ط: 1419 هـ - 1998م، رقم (38) ص 104 - 114، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، في البعث والنشور، تح: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - بيروت - ط: 1، ت ط: 1406 هـ - 1986م، رقم (609)، ص 336، وقد ضعفه ابن حجر في فتح الباري 298/20.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، رقم (1462) 322/1 - 323، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق، رقم (80)، ص 51.

(8) ينظر: فتح الباري 603/9.

(9) سقط من النسخة "م".

كونهن في الجنة أكثر من الرجال⁽¹⁾، وإنما ينافيه أن ساكني الجنة منهم أكثر من ساكني النار منهم.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما جاء في صفة [...] ⁽²⁾ الجنة وأنها مخلوقة.

(1) سقط من النسخة "ل".

(2) في النسخة "م" زيادة، أهل.

172- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، أَنْبِئُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مَخُّ سَوْقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»⁽¹⁾.

قوله: (أول زمرة) أي جماعة.

قوله: (تلج الجنة) أي تدخلها، قال في المختار: ولج يلج بالكسر ولوجاً؛ أي دخل⁽²⁾.

قوله: (على صورة القمر) أي في الإضاءة والحسن⁽³⁾.

قوله: (لا يبصقون) بالصاد المهملة المضمومة، قال في المختار: البصاق

البزاق، وقد بصق من باب نصر⁽⁴⁾ (5).

قوله: (فيها) أي {في} (6) الجنة⁽⁷⁾.

قوله: (ولا يمتخطون) أي لا يسيل من أنفهم شيء مستقذر.

قوله: (ولا يتغوطون) أي ولا ينزل منهم فضلة، وكنى بهذا عن عدم خروج خارج

من السبيلين معاً⁽⁸⁾، زاد مسلم في روايته: «طعامهم ذلك وينشأ كريح المسك»⁽⁹⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة رقم (3245)

118/2، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب صفة الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة

وعشيًا، رقم (2834) ص 1232، ولفظه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أول زمرة تلج

الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر ولا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها، أنبتهم وأمشاطهم

من الذهب، والفضة، ومجامرهم من الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يُرى مخ سوقهما من

وراء اللحم، من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيًا».

(2) ينظر: مختار الصحاح، مادة: (و. ل. ج).

(3) ينظر: فتح الباري 599/9، وعمدة القاري 355/12، وإرشاد الساري 166/7.

(4) في النسخة "س"، و"ل" ضرب.

(5) ينظر: مختار الصحاح، مادة (ب. ص. ق).

(6) سقط من النسخة "س"، ص، ل.

(7) ينظر: إرشاد الساري 166/7.

(8) ينظر: عمدة القاري 356/12.

(9) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيح من فيها بكرة

وعشيًا، رقم (2835)، ص 1232، والنص الذي وقفت عليه: «طعامهم ذاك جشاء كريح المسك».

قوله: (آنيتم فيها) أي في الجنة⁽¹⁾، وقوله: الذهب أي والفضة.

قوله: (أمشاطهم) ((أي التي يمتشطون بها، لا لاتساخ شعورهم، بل للتلذذ))⁽²⁾.

قوله: (مجامرهم) بفتح الميم الأولى وكسرة الثانية جمع مجمرة، وهي المبخرة التي يتبخر فيها، فسمي {بها}⁽³⁾ البخور مجازاً، أو هي {باقية}⁽⁴⁾ على حقيقتها، والكلام على حذف مضاف ليصح الإخبار؛ أي وعود مجامرهم⁽⁵⁾.

وقوله: (الألوة) بفتح الهمزة وتضمّ، وبضمّ اللام وتشديد الواو، وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو مع سكون اللام⁽⁶⁾، قال الأصمعي⁽⁷⁾: أراها فارسية عربت⁽⁸⁾. وهي⁽⁹⁾ العود الهندي الذي يتبخر به، واستشكل بأن العود إنما يفوح ريحه بوضعه في النار، والجنة لا نار فيها، وأجيب باحتمال أن يكون في الجنة نار لا تسليط لها على الإحراق إلا إحراق ما يتبخر به خاصة، ولم يخلق الله تعالى فيها قوة يتأذى بها من يمسكها أصلاً، أو يقال يشتعل العود من غير نار، فتفوح رائحته، والله قادر على ذلك أو تفوح رائحته بغير اشتعال⁽¹⁰⁾.

وقوله: (ورشحهم المسك) ((أي: عرقهم كالمسك في طيب ريحه))⁽¹¹⁾.

قوله: (ولكل واحد منهم زوجتان) أي: من نساء الدنيا، وقيل من الحور العين، فإن

(1) ينظر: إرشاد الساري: 166/7.

(2) المصدر السابق 166/7.

(3) سقط من النسخة "س"

(4) سقط من النسخة "م".

(5) ينظر: فتح الباري 600/9.

(6) إرشاد الساري 166/7.

(7) عبدالمك بن قريش بن علي بن أصمع الباهلي، أبوسعيد الأصمعي، أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبتة إلى جده أصمع، روى عن ابن عون، وسمع شعبة بن الحجاج، والحمادين وغيرهم، وروى عنه الناس، له تصانيف كثيرة منها، خلق الإنسان، المترادف، شرح ديوان ذي الرمة، توفي - رحمه الله - سنة (215) هـ. ينظر: أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبدالمنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ط: بلا، ت ط: 1373 هـ - 1966 م، ص 46 - 53، وإنباه الرواة على أنباه النحاة 197/2 - 207.

(8) ينظر: الصحاح، مادة: (أ. ل. ا).

(9) في النسخة "س"، و"ل"، و"م" وهو.

(10) ينظر: إرشاد الساري 167/7.

(11) عمدة القاري 12/356، وإرشاد الساري 167/7.

قلت ما وجه التنثية وقد يكون للشخص أكثر، قلت: قد تكون التنثية نظراً لما ورد من قوله - تعالى - جنتان، وعينان، ومداهمتان، أو يراد من التنثية التكثير نحو لبيك وسعديك، أو يقال إن التنثية باعتبار الأقل لكل واحد، وإلا فقد ورد عن أبي أمامة⁽¹⁾ عن رسول الله - ﷺ - قال: « ما من عبد يدخل الجنة إلا ويزوج اثنين وسبعين زوجة، ثنتان من الحور العين، وسبعون من أهل الدنيا، ليس منهن امرأة إلا ولها قُبْلٌ شَهِيٌّ، وله ذكر لا ينثي»⁽²⁾ وفي رواية عن أنس قال: قال رسول الله - ﷺ -: « للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة»، فقلنا: يارسول الله أوله قوة ذلك؟ قال: « إنه ليعطى قوة مائة»⁽³⁾، وفي رواية: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلاً للعبد المؤمن فيها أهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضاً»⁽⁴⁾، وقوله زوجتان بتاء التأنيث والأشهر تركها⁽⁵⁾.

قوله: (يُرى) بضم أوله مبنياً للمفعول، قوله: مُخٌ، بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع نائب فاعل⁽⁶⁾، ولأبي ذر: "يُرى" مبنياً للفاعل⁽⁷⁾، ومُخٌّ بالنصب على المفعولية، وفاعله ضمير مستتر عائد على كل واحد، والمخ ما في داخل العظم⁽⁸⁾.

وقوله: (سوقهما) جمع ساق: وهو ما بين الركبة والكعب، ولم يقل ساقيهما لئلا

-
- (1) صدق بن عجلان بن الحارث، وقيل عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي السهمي، غلبت عليه كنيته، سكن حمص من الشام، روى عن النبي - ﷺ - فأكثر، وروى عنه القاسم أبو عبد الرحمن، وشريحيل بن مسلم، وسليم بن عامر وغيرهم، توفي - ﷺ - سنة (81) هـ. ينظر: الاستيعاب 736/2، وأسد الغابة 15/3.
- (2) أخرجه أبو عبد الله بن محمد بن يزيد بن ماجة في سننه، تح: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، الرسالة العالمية - دمشق - ط: 2، ت ط: 1431 هـ - 2010 م، أبواب الزهد، باب صفة الجنة، رقم (4337) 386/5، وأخرجه بن عدي في الكامل 336/3، وقال عنه القسطلاني في إرشاد الساري: ((وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما أنكره عليه)) 167/7، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: ((هذا إسناد ضعيف جداً، خالد بن يزيد هذا، ضعيف، واتهمه بعضهم بالكذب))، السلسلة الضعيفة 456/9.
- (3) أخرجه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في صفة الجنة، تح: علي رضا عبدالله، دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا، ط: بلا، ت ط: بلا، رقم (372) 206/2، وقال عنه القسطلاني في إرشاد الساري: ((وفيه أحمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن أرطاة)) 167/7.
- (4) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، رقم (2838) ص 1233.
- (5) ينظر: إرشاد الساري 167/7.
- (6) ينظر: إرشاد الساري 168/7.
- (7) ينظر: المصدر السابق 168/7.
- (8) ينظر: فتح الباري 604/9.

يتوالى تثنيان، فهو على حد قوله تعالى: ﴿فَقَدَّ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾⁽¹⁾، وفي بعض النسخ ساقهما بإفراد ساق.

قوله: (من وراء اللحم) أي والجلد، وقوله: من الحسن⁽²⁾؛ أي من أجل الحسن والضياء البالغ، ورقة البشرة ونعومة الأعضاء، وفي حديث أبي سعيد المروري⁽³⁾ عند أحمد: «ينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة»⁽⁴⁾، وفي حديث ابن مسعود عن ابن حبان⁽⁵⁾ في صحيحه⁽⁶⁾ مرفوعاً: «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها {من} ⁽⁷⁾ وراء سبعين حلة حتى يرى مخها، وذلك أن الله - تعالى - يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾»⁽⁸⁾⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾.

(1) سورة التحريم، من الآية: 4، وتامها ﴿وَإِنْ تَطَهَّرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

(2) في النسخة "س" والحسن.

(3) ذلك خطأ من الناسخ واللفظ الصحيح هنا "المروي" بدل "المروري" وبذلك يستقيم المعنى، وهو ما يؤيده كلام الشيخ القسطلاني في إرشاد الساري 168/7، فقد نقل الشيخ الشنواني ذلك منه. وأبو سعيد: هو أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه-.

(4) أخرجه أحمد في مسنده، رقم (11715) 243/18 - 244، وأبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، في مسنده، تح: حسن سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق - ط: 1، ت ط: 1404 هـ - 1984م، رقم (1386) 525/2، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ((رواه أحمد وأبو يعلى وإسنادهما حسن)) 419/10.

(5) ابن حبان الحافظ، أبوحاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن سهيل بن هدية التميمي البستي، سمع الحسين بن إدريس الهروي، وأبا خليفة الجمحي، وأبا عبدالرحمن النسائي، وحدث عنه الحاكم، ومنصور بن عبدالله الخالدي، وأبو معاذ عبدالرحمن بن محمد بن رزق الله، من تصانيفه المسند الصحيح، والتاريخ، وكتاب الضعفاء، توفي - رحمه الله - سنة (354) هـ. ينظر: تاريخ دمشق 249/52 - 254، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد 64/1 - 65.

(6) صحيح ابن حبان، أبي حاتم محمد بن حبان البستي ت (354) هـ في الحديث، واختصره سراج الدين عمر بن علي، المعروف بابن الملقن الشافعي ت (804) هـ، ورتب على الأبواب، والأمير علاء الدين علي بن بلبان الجندي الفقيه الحنفي ت (731) هـ. ينظر: كشف الظنون 1075/2.

(7) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(8) سورة الرحمن، الآية: 58.

(9) أخرجه محمد ابن حبان البستي في صحيحه بترتيب علي بن بلبان الفارسي الذي سماه الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية - دمشق - الحجاز، ط: 1، ت ط: 1432 هـ - 2011م، كتاب إخباره -رضي الله عنه- عن مناقب الصحابة، باب وصف الجنة وأهلها، رقم (7396) 408/16، والترمذي في سننه باب في صفة نساء أهل الجنة، رقم (2705) 502/4، وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الجنة، باب ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها، رقم (33989) 32/7، وقد أخرج الترمذي في سننه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب في صفة نساء أهل الجنة رقم (2707) 502/4، عن عبدالله بن مسعود، نحوه بمعناه، ولم يرفعه، وقال: ((وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد)) يقصد الحديث موضع التخريج.

(10) ينظر: إرشاد الساري 168/7.

قوله: (لا اختلاف بينهم) أي بين أهل الجنة، وقوله: ولا تباغض، عطف تفسير؛ وذلك لصفاء قلوبهم، ونظافتها من الكدرات⁽¹⁾، وقوله: قلوبهم⁽²⁾ قلب واحد، أي كقلب واحد، ولأبي ذر عن الكشميهني: "قلب رجل واحد"⁽³⁾.

وقوله: (يسبحون الله) أي تلذذاً لا تكليفاً، فقد تتورت قلوبهم بمعرفة الله تعالى وامتألت بحبه؛ فنشأ عن ذلك التسبيح⁽⁴⁾.

وقوله: (بكرة وعشيًا) نصب على الظرفية، أي مقدارهما يعلمون ذلك، قيل بسِتارةٍ تحت العرش إذا نشرت يكون النهار، لو كانوا في الدنيا، وإذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها⁽⁵⁾، [...] ⁽⁶⁾، ((أو {المراد} ⁽⁷⁾ الديمومة، كما تقول العرب: أنا عند فلان صباحًا ومساءً، لا يقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة))، قاله في شرح المشكاة⁽⁸⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صفة الجنة وأنها مخلوقة.

(1) في النسخة "م" الكدورات.

(2) في النسخة "ل" فقلوبهم.

(3) ينظر: المصدر السابق 168/7.

(4) ينظر: عمدة القاري 357/12، وإرشاد الساري 168/7.

(5) ينظر: إرشاد الساري 168/7.

(6) في النسخة "ل" زيادة في الدنيا.

(7) سقط من النسخة "س".

(8) الكاشف عن حقائق السنن 3556/11.

173 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»⁽¹⁾.

قوله: (لشجرة) قيل هي {شجرة} ⁽²⁾ طوبى كما عند أحمد، والطبراني ⁽³⁾، وابن حبان من حديث عتبة ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾.

قوله: (الراكب) أي: الذي يركب جوادًا مضمّرًا سريع الجري ⁽⁶⁾.

قوله: (في ظلها) ((أي ناحيتها وليس في الجنة شمس ولا أذى)) ⁽⁷⁾، وقوله: لا يقطعها أي الظل، فإن قلت كان المناسب لا يقطعه بالتذكير؛ لأن الظل مذكر، قلت

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها وأنها مخلوقة، رقم (3251) 11/2، ومسلم في صحيحه عن سهل في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها، رقم (3827) ص 1229.

(2) سقط من النسخة "س".

(3) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، سمع من هاشم بن مرثد الطبراني، وأبازرعة الثقفي، وإدريس العطار وغيرهم، وعنه أبو خليفة الجمحي، وابن عقدة، وأحمد بن محمد الصحاف وغيرهم، صنف المعجم الكبير، والأوسط، والصغير، وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (360) هـ. ينظر: تاريخ أصبهان 393/1، وتاريخ دمشق 163/22.

(4) عتبة بن عبد السلمي، أبو الوليد، سكن حمص، حديثه عند شريح بن عبيد، ولقمان بن عامر، وكثير بن مرة الحضري وغيرهم، شهد قريضة، وكان عرياض يقول: عتبة خير مني سيقني إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بسنة، توفي - رضي الله عنه - سنة (87) هـ. ينظر: الاستيعاب: 1031 - 1032، وأسد الغابة 3/459.

(5) نص الحديث المُشار إليه هنا عن عتبة - رضي الله عنه -، قال: جاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فسأله عن الحوض، وذكر الجنة، ثم قال الأعرابي: فيها فاكهة؟ قال: «نعم، وفيها شجرة تدعى طوبى» فذكر شيئاً لا أدري ما هو! قال: أي شجر أرضنا تشبهه؟ قال: «ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك» فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «أنتيت الشام؟» فقال: لا، قال: «تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة، تثبت على ساق واحد وينفرش أعلاها»، قال: ما عظم أصلها؟ قال: «لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما حطت بأصلها حتى تنكسر تُرْفُوثُهَا هَرَمًا»، قال: فيها عنب؟ قال: «نعم»، قال: فما عظم العنقود؟ قال: «مسيرة شهر للغراب الأبقع ولا يفتقر»، قال: فما عظم الحبة؟ قال: «هل ذبح أبوك تيساً من غنمه قط عظيمًا؟» قال: نعم، قال: «فسلخ إهابه فأعطاه أمك، قال: اتخذني لنا منه دلوًا؟» قال: نعم، قال: الأعرابي: فإن تلك الحبة تشبعتني وأهل بيتي؟ قال: «نعم وعامة عشيرتك».

أخرجه أحمد في مسنده، رقم (17642) 17642/29 - 191/192، والطبراني في المعجم الكبير رقم (312) 126/17، وفي المعجم الأوسط رقم (402) 126/1، وابن حبان في صحيحه بترتيب ابن بلبان، كتاب التاريخ، باب الحوض والشفاعة، رقم (6450) 361/14، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وأحمد باختصار عنهما، وفيه عامر بن البكالي، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقيته رجاله ثقات 413/10.

(6) ينظر: إرشاد الساري 171/7.

(7) المصدر السابق 171/7.

أنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه، ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: « أن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرعوا إن شئتم ﴿ وَظَلِّ مَمْدُورٌ ﴾ ⁽¹⁾، فبلغ ذلك كعباً ⁽²⁾ فقال: صدق، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو أن رجلاً ركب حِقَّةً أو جَدَاعَةً ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرمًا، إن الله غرسها بيده، ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لمن وراء سور الجنة، وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة» ⁽³⁾، وفي حديث ابن عباس مرفوعاً عند ابن أبي حاتم: « فيشتهي بعضهم، ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحاً من الجنة فتحرك تلك الجنة الشجرة بكل لهو في الدنيا» ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾، قال ابن كثير ⁽⁶⁾: ((أثر غريب وإسناده جيد قوي)) ⁽⁷⁾، ويذكر أنه ليس في الجنة دار إلا فيها غصن من أغصانها ⁽⁸⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صفة الجنة وأنها مخلوقة {أيضاً} ⁽⁹⁾.

(1) سورة الواقعة، الآية: 30.

(2) كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين بن سواد بن غنم بن كعب بن سعد الأنصاري الخزرجي السلمي، يكنى أبا عبدالله، شهد العقبة، واختلف في شهوده بدرًا، روى عنه أبو جعفر محمد بن علي، وعمر بن الحكم بن ثوبان وغيرهم، توفي - رضي الله عنه - سنة (50) هـ. ينظر: والاستيعاب 1323/3 - 1326، أسد الغابة 461/4.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم (3252) 119/2. وذلك من غير زيادة كعب بن مالك - رضي الله عنه -، وأما الحديث بزيادته فأخرجه أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك في الزهد والرقائق، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت - ط: بلا، ت ط: بلا 75/2، وابن أبي شيبة في مصنفه رقم (33983) 31/7.

(4) سقط من النسخة "س".

(5) ذكره ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن أبي حاتم وذكره سنه 20/8، وأخرجه أبوبكر عبدالله بن محمد بن قيس المعروف بابن أبي الدنيا في صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، تح: عبدالرحيم أحمد عبدالرحيم العساسلة، دار البشير - مؤسسة الرسالة، ط: 1، ت ط: 1417 هـ - 1997م رقم (45) ص 75، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة رقم (404) 236/2. (6) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، إمام محدث مفت مفسر بارع سمع ابن السويد، والقاسم بن عساكر، والحافظ المزي وغيرهم، وله تصانيف منها التفسير للقرآن الكريم، والبداية والنهاية وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (774) هـ. ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي 260/1، وطبقات الحفاظ للسيوطي 534/1.

(7) تفسير ابن كثير 20/8.

(8) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (33966) 29/7، ونصه كاملاً: عن مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ فِي قَوْلِهِ: ﴿ طُوبَى ﴾ سورة الرعد، من الآية: 29، قال: « هي شجرة في الجنة، ليس في الجنة أهل دار إلا يظلمهم غصن من أغصانها، فيها من ألوان الثمر، وتقع عليها طير أمثال البخت» قال: « فإذا اشتهى الرجل الطائر دعاه يجيء حتى يقع على خوانه»، قال: « فيأكل من أحد جانبيه قديداً، ومن الآخر شواءً، ثم يعود كما كان فيطير».

(9) سقط من النسخة "ل".

باب: صفة النار وأنها مخلوقة

174 - عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ - رضي الله عنه - سَمِعَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: « أَلْحَمَى مِنْ قَوْرِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ »⁽¹⁾.

قوله: (خَدِيجٌ)⁽²⁾ ((بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وآخره جيم))⁽³⁾.

قوله: (من فور جهنم) ((أي من شدة حرها ففورة الحر شدته))⁽⁴⁾.

قوله: (فأبردوها) بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور، وفي رواية بقطع الهمزة مع كسر الراء⁽⁵⁾.

قوله: (بالماء) زاد أبو هريرة من طريق ابن ماجة⁽⁶⁾: « البارد »⁽⁷⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صفة النار وأنها مخلوقة.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة رقم (3262) 121/2، ومسلم في صحيحه كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم (2212) ص 979، ونص مسلم ليس فيه لفظ (عنكم).

(2) خديج بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي والد رافع، وقد ذكره البيهقي ومن تتبعه في الصحابة وأوردوا له حديثاً فيه وهم. ينظر: معجم الصحابة، لأبي القاسم عبدالله بن محمد البيهقي، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، ط: بلا، ت ط: بلا 145/2 - 146.

(3) إرشاد الساري 180/7.

(4) المصدر السابق، 180/7.

(5) ينظر: المصدر السابق 180/7.

(6) محمد بن يزيد الربيعي أبو عبدالله مولاهم القزويني الحافظ، صاحب كتاب السنن، سمع بخريسان والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، سمع محمد بن عبدالله بن نمير، وجبارة بن المغلس، وإبراهيم بن المنذر وغيرهم، وعنه محمد بن عيسى الأبهري، وأبو عمر، وأحمد بن محمد بن حكيم، توفي - رحمه الله - سنة (273) هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ 155/2 - 156، وطبقات الحفاظ 283/1.

(7) أخرج الرواية ابن ماجة في سننه، أبواب الطب، باب الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء، رقم (3475) 523/4 - 524، ولفظ الحديث كاملاً: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: « الحمى كير من كير جهنم، فنحوها عنكم بالماء البارد ».

175 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ »، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قَالَ: « فَضَلَّتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا » (1).

قوله: (ناركم) أي التي توقدونها في {دار} (2) الدنيا (3).

قوله: (جزء) زاد مسلم في روايته « واحد » (4).

قوله: (من سبعين جزءًا) ((في رواية لأحمد « من مائة جزء ») (5)، ويجمع بأن المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص، أو الحكم للزائد، زاد الترمذي من حديث أبي سعيد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: « لكل جزء منها حرها » (6) (7).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، رقم (3265) 122/2، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب جهنم أعاذنا الله منها، رقم (2843) ص 1234. لفظ مسلم كاملاً، عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « نَارُكُمْ هَذِهِ - الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ - جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ » قَالُوا: وَاللَّهِ! إِنَّ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: « فَإِنَّهَا فَضَلَّتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا ».

(2) سقط من النسخة "ل".

(3) ينظر: إرشاد الساري 181/7.

(4) قلت: قد سبق تخريج هذه الرواية من صحيح مسلم، لكن ليس فيها هذه الزيادة التي أشار إليها الشنواني، وهو قد نقل ذلك عن الحافظ ابن حجر في فتح الباري عند شرحه لهذا الحديث 622/9، وكذلك لم يذكر هذه الزيادة الحافظ محمد بن فتوح الأزدي الحميدي في الجمع بين الصحيحين، تح: علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان - بيروت - ط: الثانية، ت ط: 1423 هـ - 2002 م، رقم (2464) 214/3، ولم يذكرها أيضًا الحافظ عبدالحق الإشبيلي في الجمع بين الصحيحين، رقم (3742) 213/4، وقد أخرج هذا الحديث بهذه الزيادة من هذا الطريق نفسه الطبراني في مسند الشاميين رقم (143) 97/1، أبويكر محمد بن الحسين الأجرى، في الشريعة تح: عبدالله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن - الرياض - السعودية، ط: 2، ت ط: 1420 هـ - 1999 م، رقم (933) 1362/3 م، وقد أخرج هذه الرواية من طريق أخرى وهي طريق همام بن منبه عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الترمذي في سننه أبواب صفة جهنم عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، باب ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم، رقم (2771) 544/4، وأحمد في مسنده رقم (8126) 479/13. وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(5) أخرج هذه الرواية أحمد في مسنده رقم (8921) 492/14 - 493.

(6) أخرج هذه الرواية الترمذي في سننه أبواب صفة جهنم عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، باب ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم، رقم (2772) 545/4، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد.

(7) فتح الباري 622/9.

قوله: (قيل) لم يعرف القائل⁽¹⁾.

قوله: (إن كانت) إن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، والجملة بعدها خبرها؛ أي أن هذه النار التي في الدنيا لكافية في إحراق الكفار وتعذيب الفجار⁽²⁾.

قوله: (فُضِّلَتْ) بضم الفاء وكسر الضاد المعجمة المشددة.

قوله: (عليها) الذي في القسطلاني "عليهن"، أي نيران الدنيا⁽³⁾، (وكتب ابن حجر قوله: عليهن كذا هنا، والمعنى على نيران الدنيا)⁽⁴⁾، وفي رواية لمسلم: «فضلت عليها»⁽⁵⁾، ((أي على النار))⁽⁶⁾، قال الطيبي⁽⁷⁾ ما محصله: إنما أعاد⁽⁸⁾ -
عذاب الله من عذاب الخلق⁽⁹⁾.

قوله: (كلهن) أي التسعة والستين، أي كل جزء منها، وقوله: مثل حرها؛ أي حر نار الدنيا.

قوله: (مثل حرها) ((زاد أحمد، وابن حبان من وجه آخر⁽¹⁰⁾ عن أبي هريرة -
«وضربت بالبحر مرتين، ولولا ذلك ما انتفع بها أحد»⁽¹¹⁾، ونحوه

(1) ينظر: إرشاد الساري 181/7.

(2) ينظر: فتح الباري 622/9، وإرشاد الساري 181/7.

(3) ينظر: إرشاد الساري 181/7.

(4) سقط من النسخة "س"، "م".

(5) سبق تخريجه في أول شرح الحديث ص110، هامش رقم (1).

(6) فتح الباري 622/9.

(7) الحسين بن محمد بن عبدالله شرف الدين الطيبي، علامة في التفسير والحديث والمعاني، له مصنفات منها فتوح الغيب في الكشف عن مواضع الريب، والكاشف عن حقائق السنن، توفي - رحمه الله - سنة (734) هـ. ينظر: طبقات المفسرين لألأنه وي 277/1، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة - بيروت - ط: بلا، ت ط: بلا، 229/1.

(8) في النسخة "ل" عاد.

(9) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن 3586/11.

(10) وهو طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن أبي هريرة -
عنه -.

(11) أخرجه أحمد في مسنده رقم (7327) 280/12، ولفظه: «... وضربت بالبحر مرتين، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد»، وأخرجه ابن حبان في صحيحه بترتيب ابن بلبان كتاب إخباره -
عنه - عن مناقب الصحابة، باب صفة النار وأهلها، رقم (7463) 504/16، ولفظه: «... وضربت بماء البحر، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد».

للحاكم⁽¹⁾، وابن ماجة عن أنس⁽²⁾ وزيادة: « فإنها لتدعو الله أن لا يعيدها فيها»⁽³⁾ وفي الجامع⁽⁴⁾ لابن عيينة⁽⁵⁾ عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -: « هذه النار ضربت بماء البحر سبع مرات، ولولا ذلك ما انتفع بها أحد»⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق.

(1) محمد بن عبدالله بن محمد بن حمد وية، أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، سمع من أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، وأبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، وأبو علي الحسين بن علي الحافظ، وعنه الحافظ البيهقي، والحافظ أبو عثمان الصابوني، وأبو بكر الشيرازي، وصنف كتباً كثيرة في علوم الحديث منها المستدرک علی الصحیحین، والعلل، وكتاب الإكليل، توفي رحمه الله سنة (405) هـ. ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث 851/3، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد 75/1.

(2) هو أنس بن مالك -رضي الله عنه-.

(3) أخرجه الحاكم في المستدرک رقم (8753) 635/4، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقال الذهبي: حسن وإبه، وابن ماجة في سننه أبواب الزهد، باب صفة النار، رقم (4318) 370/5، وقال عنه أبو العباس أحمد بن أبي بكر الكناني الشافعي ((نفيح ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والفلاس، والبخاري، والترمذي، والنسائي، وابن حبان وغيرهم، وقال العقيلي كان ممن يغلو في الرفض رواه الحاكم في المستدرک من طريق جسر بن فرقد وهو ضعيف عن الحسن بن جسر بن فرقد عن أنس، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا السياق، انتهى، وله شاهد في الصحیحين وغيرهما من حديث أبي هريرة)). مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه، تح: محمد المنتقى الكشناوي، الدار العربية - بيروت - ط: 2، ت ط: 1403 هـ، 261/4.

(4) ينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي عبدالله محمد جعفر الإدريسي الكتاني، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط: 6، ت ط: 1421 هـ - 2000 م، ص 41.

(5) سفيان بن عيينة بن ميمون الحافظ، أبو محمد الهلالي الكوفي، سمع عمرو بن دينار، والزهرري، وعبدالله بن دينار، وعنه الأعمش، وابن جريج، وشعبة وغيرهم، من تصانيفه كتاب في التفسير، والجامع في السنن والآثار، توفي - رحمه الله - سنة (189) هـ. ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث 1/354 - 355، وتذكرة الحفاظ 193/1 - 194.

(6) ذكره أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: 2، ت ط: 1424 هـ - 2003 م 296/7، وكذلك عزاه الحافظ ابن حجر لابن عيينة في جامعہ. ينظر: فتح الباري 623/9.

(7) فتح الباري 623/9.

176- عَنْ أُسَامَةَ⁽¹⁾ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: « يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَتَدَلَّقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرِحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فُلَانُ، مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأُكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ»⁽²⁾.

قوله: (يُجَاءُ) ((بضم الياء وفتح الجيم))⁽³⁾.

قوله: (فتتدلّق) مأخوذ من الإندلاق بالبدال المهملة والقاف، الخروج بسرعة؛ أي تتصبب أمعاؤه من جوفه وتخرج من دبره بسرعة⁽⁴⁾، قال في المختار: الإندلاق كل ما ندر خارجاً⁽⁵⁾.

قوله: (أقتاب) ((جمع قتاب بكسر القاف))⁽⁶⁾، المعاء واحد الأمعاء وهي المصارين⁽⁷⁾.

قوله: (فيدور) ⁽⁸⁾ مضارع دار، ومصدره دؤر بسكون الواو، ودوراناً بفتحها كما في المختار⁽⁹⁾.

(1) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحبيل بن كعب بن عبدالعزيز بن زيد الكلابي، وكان يسمى حب رسول الله - ﷺ -، واستعمله النبي - ﷺ - وهو ابن ثماني عشر سنة، روى عنه أبو عثمان الهندي، وعبدالله بن عبدالله بن عتبة وعروة بن الزبير وغيرهم، توفي - ﷺ - سنة (54) هـ. ينظر: الاستيعاب 1/ 75 - 77، وأسد الغابة 1/ 194.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، رقم (3267) 2/ 122، ومسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله، رقم (2989) ص 1293، ولفظ مسلم: عن أسامة بن زيد - ﷺ - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: « يوتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتتدلّق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون يا فلان مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية».

(3) إرشاد الساري 182/7.

(4) ينظر: المصدر السابق 182/7.

(5) ينظر: مختار الصحاح مادة (د. ل. ق).

(6) فتح الباري 102/23، وإرشاد الساري 182/7.

(7) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر مادة: (معا) 4/ 753.

(8) في النسخة "س" فيدر.

(9) ينظر: مختار الصحاح مادة: (د. و. ر).

قوله (الحمار) قال في المختار ((الحمار العير، والجمع حمير وحمير كقفل⁽¹⁾)
وحمير بضميتين، وحميران أيضاً وأحمره، وربما قالوا للأتان حمارة، واليحمور حمار الوحش
والحمارة أصحاب الحمير في السفر، الواحد حمّار مثل جمال ويغال⁽²⁾)) انتهى.

قوله (برحاه) هي ((معروفة مؤنثة وتثنيها رحيان، ومن مد قال: لرحاء ورحاءان
وأرحية، مثل عطاء وعطاءان وأعطية وثلاث أروح، والكثير أرحاء⁽³⁾))⁽⁴⁾ مختار.

قوله: (يا فلان) كذا في رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي⁽⁵⁾، وفي رواية
غيرهما؛ "أي فلان"، وكل من "يا" و "أي" حرف نداء.

قوله: (ما شأنك؟) أي: ما حالك الذي فيه⁽⁶⁾، فإنه حال شنيع.

قوله (أليس) استفهام استخباري⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

قوله: (بالمعروف) وهو ضد المنكر⁽⁹⁾.

قوله: (وتتهانا عن المنكر) كذا لأبي ذر⁽¹⁰⁾، ولغيره وتتهى عن المنكر.

قوله: (ولا آتية) أي: لا أفعله، ولا أعمل به، وقوله وآتية أي أفعله.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق أيضاً.

(1) في النسخة "م" كقفل.

(2) المصدر السابق مادة: (ح. م. ر).

(3) سقط من النسخة "ل".

(4) المصدر السابق، مادة: (ر. ح. ي).

(5) ينظر: إرشاد الساري 182/7.

(6) ينظر: عمدة القاري 372/12، وإرشاد الساري 182/7.

(7) في النسخة "م" استخبار.

(8) ينظر: عمدة القاري 372/12، وإرشاد الساري 182/7.

(9) ينظر: عمدة القاري 372/12.

(10) ينظر: إرشاد الساري 182/7.

باب: صفة إبليس وجنوده

177- عَنْ جَابِرٍ (1) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ - أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ - فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ الْعِشَاءِ فَحَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئِ مِصْبَاحَكَ، وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأُوكِ سِقَاءَكَ، وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنْاءَكَ، وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعَرَّضَ عَلَيْهِ شَيْئًا» (2).

قوله: (اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ) ((بسين مهملة ساكنة، ففوقية مفتوحة، فجيم ساكنة، فنون مفتوحة، فحاء مهملة؛ أي أقبل ظلامه ودخل حين تغيب الشمس، وسقط لفظ الليل لغير أبي ذر)) (3).

قوله: (أَوْ كَانَ) شك من الراوي، وكان تامة؛ أي حصل، ولأبي ذر عن الكشميهني: أو "قال [...] (4) جنح الليل" (5).

وقوله: (جُنْحُ اللَّيْلِ) بضم الجيم وكسرهما وسكون النون أي طائفة وقطعة من الليل (6).

قوله: (فكفوا صبيانكم) أي ضمّوهم وامنعوهم عن الانتشار ذلك الوقت (7).

قوله: (فإن الشياطين تنتشر حينئذ) أي حين {إذ} (8) أقبل جنح الليل؛ لأن

(1) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب السلمي الأنصاري، يكنى أبا عبد الله، أحد المكثرين عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، روى عنه جماعة منهم: محمد بن علي بن الحسين، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير المكي، وعطاء، ومجاهد وغيرهم، توفي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سنة (94) هـ. ينظر: الاستيعاب 219/1 - 220، وأسد الغابة 492/1.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3280) 124/2، ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب استحباب تخمير الإناء وهو تغطيته وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله تعالى عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، رقم (2012) ص 899، ولفظ مسلم: عن جابر عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: « غطوا الإناء وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفؤوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاءً، ولا يفتح باباً، ولا يكشف إناءً، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً، أو يذكر الله، فليفعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم».

(3) إرشاد الساري 192/7.

(4) في النسخة "س"، و"ص"، و"ل" زيادة، كان، وما أثبتته الصواب لأن ذلك ما ثبت في القسطلاني.

(5) ينظر: فتح الباري 631/9، وإرشاد الساري 192/7.

(6) ينظر: إرشاد الساري 192/7.

(7) ينظر: عمدة القاري 381/12.

(8) سقط من النسخة "ل".

حركتهم في الليل أمكن منها في النهار؛ لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية، وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به، فلهذا خيف على الصبيان من إيذائهم⁽¹⁾.

قوله: (فحلّوهم) بالخاء المهملة المضمومة، بابه رد، مختار⁽²⁾.

ولأبي ذر عن الكشميهني والمستملي "فحلّوهم" بالخاء المعجمة المفتوحة وضم اللام⁽³⁾.

قوله: (وأغلق بابك) بقطع الهمزة، قال في المختار: ((أغلق الباب فهو مغلق والاسم الغلق وغلقة لغة رديئة متروكة))⁽⁴⁾، وبالإفراد خطاب لمفرد، والمراد به كل أحد فهو عام بحسب المعنى⁽⁵⁾.

قوله: (واذكر اسم الله) أي: على الباب حالة الغلق، وهذا هو السر في منع الشياطين⁽⁶⁾ من الدخول.

قوله: (وأطفئ) بقطع الهمزة أمر من الإطفاء خوفاً من الفويسقة، وهي الفأرة أن تجر الفتيلة فتحرق البيت⁽⁷⁾، وفي سنن أبي داود⁽⁸⁾ من حديث ابن عباس: «جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة، فجاءت بها وألقته بين يدي رسول الله - ﷺ - على الخمرة التي كان قاعداً عليها فأحرقت منها موضع درهم»⁽⁹⁾.

قوله: (مصباحك) هو عام يشمل السراج وغيره، نعم القنديل المعلق إن أمن

(1) ينظر: فتح الباري 631/9 - 632.

(2) ينظر: مختار الصحاح، مادة: (ح.ل.ل).

(3) ينظر: إرشاد الساري 192/7.

(4) مختار الصحاح مادة: (غ.ل.ق).

(5) ينظر: فتح الباري 632/9.

(6) في النسخة "ل" الشيطان.

(7) ينظر: إرشاد الساري 192/7.

(8) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني قال كتبت عن رسول الله - ﷺ - خمس مائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته، وجمعت في كتابي هذا أربعة آلاف حديث وثمانية أحاديث في الصحيح وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث، وقد اختصره زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي الحافظ المنذري ت (656) هـ، سماه المجتبي، وألف السيوطي عليه كتاباً سماه زهر الرى على المجتبي وغيره من الشروح. ينظر: كشف الظنون 1004/2 - 1006.

(9) أخرجه أبو داود في سننه أبواب النوم، باب إطفاء النار بالليل، رقم (5247) 528/7، والحاكم في المستدرک رقم (7766) 317/4. وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

منها لا بأس بعدم إطفائه؛ لانتفاء العلة⁽¹⁾.

قوله: (وأوك) بهمزة القطع المفتوحة وسقاءك بكسر السين والمدة؛ أي اشدد فم قرنتك بخيط أو غيره⁽²⁾، قال في المختار: ((الوكاء ما يشد به رأس القرية، وفي الحديث: «احفظ عفاصها ووكاءها»⁽³⁾ وأوكى على ما في سقائه شدة بالوكاء))⁽⁴⁾.

قوله: (وخمر) [بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء؛ أي⁽⁵⁾ غطّ إناءك صيانة من الشيطان؛ لأنه لا يكشف غطاء؛ [وفي تغطية الإناء أيضاً أمن من الحشرات⁽⁶⁾ وغيرها، ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة؛ إذ ورد أنه لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو شيء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه⁽⁷⁾، وعن الليث⁽⁸⁾: والأعاجم يتقون ذلك في كانون الأول]⁽⁹⁾.

قوله: (ولو تعرض) بفتح أوله وضم الراء وكسرها، قال في المختار: ((عرض العود على الإناء والسيف على فخذ من باب ضرب ونصر))⁽¹⁰⁾، وقوله: (عليه) أي الإناء، وقوله: شيئاً؛ أي عوداً أو نحوه؛ أي تجعله⁽¹¹⁾ عليه عرضاً؛ بخلاف الطول إن لم

(1) ينظر: إرشاد الساري، 192/7.

(2) ينظر: المصدر السابق 192/7.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللقطة، باب ضالة الإبل، رقم (2427) 530/1، ونص الحديث كاملاً عن زيد بن خالد الجهني -رضي الله عنه- قال: جاء أعرابي النبي -صلى الله عليه وسلم- فسأله عما يلتقطه فقال: «عرفها سنة ثم احفظ عفاصها ووكاءها، فإن جاء أحد يخبرك بها وإلا فاستفقها» قال: يارسول الله، فضالة الغنم؟ قال: «لك أو لأخيك أو للذئب»، قال ضالة الإبل؟ فتمعر وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: «مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتأكل الشجر».

(4) مختار الصحاح مادة: (و.ك.ي).

(5) سقط من النسخة "س".

(6) في النسخة "س" الحشوات.

(7) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب استحباب تخمير الإناء وهو تغطيته وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله تعالى عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، رقم (2014) ص 900 - 901.

(8) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي أبو الحارث الإمام المصري، روى عن هشام بن عروة، ونافع، ويزيد بن الهاد وغيرهم، وعنه علي بن نصر الجهضمي الكبير، وابن المبارك، وابن وهب وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 429/5، وهو ثقة فقيه إمام مشهور من السابعة توفي سنة (175) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 649.

(9) إرشاد الساري 192/7 - 193.

(10) ينظر: مختار الصحاح مادة: (ع.ر.ض).

(11) في النسخة "س" فجعله.

تقدر على ما تغطيه به، والأمر في كلها للإرشاد⁽¹⁾⁽²⁾، وقد وقع اختلاف في هذا الحديث بتقديم وتأخير في نسخ المصنف، والذي {في نسخ البخاري وشرح القسطلاني}⁽³⁾ عليه {على}⁽⁴⁾ هذا الترتيب {فينبغي تصحيح⁽⁵⁾ النسخ عليه. وهذا الحديث}⁽⁶⁾ ذكره البخاري في باب صفة إبليس.

(1) في النسخة "س" للإشاد.

(2) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد 24/5 - 25.

(3) سقط من النسخة "س".

(4) سقط من النسخة "م".

(5) في النسخة "م" تصليح.

(6) سقط من النسخة "س".

178 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُحْتَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ »⁽¹⁾.

قوله: (فتحت أبواب الجنة) ((أي حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمة، أو كناية عن تنزل الرحمة، ولأبي ذر "أبواب السماء" ولا تضاد في ذلك؛ لأن أبواب السماء يصعد منها إلى الجنة))⁽²⁾.

قوله: (وغلقت أبواب جهنم) ((أي حقيقة أو كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش، والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات))⁽³⁾.

قوله: (وسلسلت الشياطين) أي مسترقوا السمع أي سلسلوا حقيقة؛ لأن رمضان كان وقت نزول القرآن إلى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال - تعالى -: ﴿ وَحَفَظْنَا⁽⁴⁾ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾⁽⁵⁾ فزيد التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ⁽⁶⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق أيضاً.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3277) 124/2، ومسلم في صحيحه كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان رقم (1079) ص 439، وعند مسلم: «كان» بدل «دخل» و«الرحمة» بدل «الجنة».

(2) إرشاد الساري 190/7.

(3) المصدر السابق 190/7.

(4) في النسخة "ل" وحفظناها.

(5) سورة الصافات، الآية: 7.

(6) ينظر: فتح الباري 274/6.

179- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ اللَّهُمَّ جَنِّبِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ»⁽¹⁾.

قوله: (إذا أتى أهله) أي (زوجته، وهو كناية عن الجماع)⁽²⁾، ولأبي داود: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله»⁽³⁾، وعند الإسماعيلي⁽⁴⁾ من رواية روح بن القاسم⁽⁵⁾ عن منصور⁽⁶⁾: «لو أن أحدكم إذا جامع امرأته ذكر الله»⁽⁷⁾.

قوله: (قال اللهم جنبني) {بإفراد جنبني}⁽⁸⁾، وفي طريق مسلم⁽⁹⁾ بن إسماعيل⁽¹⁰⁾

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3283) 125/2، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقول عند الجماع، رقم (1434) ص 607، ولفظه كاملاً عن ابن عباس - ﷺ -: قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لو أن أحدكم، إذا أراد أن يأتي أهله، قال: باسم الله! اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك، لم يضره شيطان أبداً».

(2) إرشاد الساري: 195/7.

(3) أخرجه أبو داود في سننه كتاب النكاح، باب في جامع النكاح، رقم (2161) 489/3، والبخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب السؤال بأسماء الله - تعالى - والاستعاذة به، رقم (7396) 449/3.

(4) الإسماعيلي محمد بن إسماعيل بن مهران، أبو بكر النيسابوري، المعروف بالإسماعيلي، سمع هشام بن عمار، وعيسى بن حماد، وإسحاق بن راهويه، وحدث عنه أبو العباس السراج، أبو حامد الشرقي، وأبو بكر أحمد بن علي الرازي وغيرهم، توفي - رحمه الله - سنة (295) هـ. ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق العبيدي، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، السعودية - الرياض، ط: 1، ت ط: 1417 هـ - 1996 م، ص 114، وتلخيص تاريخ نيسابور ص 52، وتذكرة الحفاظ 184/2.

(5) روح بن القاسم التميمي العبدي أبو غياث البصري، روى عن عبد الله بن محمد بن عجيل، وزيد بن أسلم، ومنصور بن المعتمر، وعنه سعيد بن أبي عروبة، ومحمد بن إسحاق، وعيسى بن شعيب. ينظر: تهذيب التهذيب 2/ 453 - 454، وهو ثقة حافظ من السادسة توفي سنة (141) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 255.

(6) منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، أبو عتاب الكوفي، روى عنه أبووائل وزيد بن وهب وغيرهم، وعنه أيوب، وروح بن القاسم، وأبو الأحوص وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 6/ 424 - 426، وهو ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش، توفي سنة (132) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 777.

(7) هذا العزو للرواية من الحافظ ابن حجر في فتح الباري 15/451.

(8) سقط من النسخة "س".

(9) هذا تصحيف عند الشنواني من موسى إلى مسلم.

(10) موسى بن إسماعيل المنقري، مولاهم أبو سلمة التَّبَوْدَكِيُّ البصري، روى عن جرير بن حازم، وهمام بن يحيى، وهيب بن خالد وغيرهم، وعنه البخاري، وأبو داود، وروى عنه الباقر بواسطة الحسن بن علي الخلال، والذهلي. ينظر: تهذيب التهذيب 6/ 443 - 445، وهو ثقة ثبت من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن الخراش تكلم الناس فيه، توفي - رحمه الله - سنة (223) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 781.

عن همام⁽¹⁾ عن منصور⁽²⁾ عن سالم بن أبي الجعد⁽³⁾ عن كريب⁽⁴⁾ عن ابن عباس⁽⁵⁾ وفي طريق علي بن المديني⁽⁶⁾ عن جرير⁽⁷⁾ عن منصور⁽⁸⁾ قال: «بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان»⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾، أي أبعدنا منا.

قوله: (وجنب الشيطان ما رزقتني) [بالإفراد أيضاً، وفي الطريقين السابقين بضمير الجمع، والمراد بما رزقتني]⁽¹¹⁾ الولد، وإن كان اللفظ عاماً فيه وفي غيره؛ أي

(1) همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذى المُخَلَّمي مولاهم أبو عبد الله البصري، روى عن عطاء بن أبي رباح، وأبي حمزة الضبعي، وثابت البناني وغيرهم، وعنه موسى بن إسماعيل، وابن المبارك، ووكيع وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 6/666-669، وهو ثقة ربما وهم من السابعة توفي - رحمه الله - سنة (164) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 817.

(2) منصور بن المعتمر سبقت ترجمته قريباً ص 120.

(3) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي، روى عن عمر ولم يدركه، وعن ثوبان، وزباد بن ليبيد وغيرهم، وعنه ابنه الحسن، ومنصور بن المعتمر، وموسى بن المسيب وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 2/565-567، وهو ثقة كان يرسل كثيراً من الثالثة، توفي - رحمه الله - سنة (97) أو (98) وقيل (100) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 275.

(4) كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني رَشُدِين مولى ابن عباس، روى عن مولاة ابن عباس، وأمه أم الفضل، وعائشة - رضي الله عنها - وغيرهم، وعنه سالم بن أبي الجعد، ومكحول الشامي، وحמיד بن زياد وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 5/404، وهو ثقة من الثالثة توفي - رحمه الله - قبل المائة سنة (98) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 644.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3271) 2/123، ونصه كاملاً عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «أما إن أحدكم إذا أتى أهله وقال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فرزقا ولداً لم يضره شيطان».

(6) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي مولاهم، أبو الحسن بن المديني البصري، روى عن أبيه، وحماد بن زيد، وحاتم بن وردان، وعنه البخاري، وأبوداود، وروى الترمذي والنسائي له بواسطة الحسن بن الصباح البزار الزعفراني وغيره. ينظر: تهذيب التهذيب 4/622 - 628، وهو ثقة ثبت، إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه، حتى قال البخاري ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني، من العاشرة توفي - رحمه الله - سنة (234) هـ. على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب، ص 555.

(7) جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبي أبو عبد الله الرازي القاضي، روى عن عبد الملك بن عمير، ومنصور بن المعتمر، ويزيد بن أبي زياد وغيرهم، وعنه إسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 1/549-550، وهو ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهْمُ من حفظه، توفي رحمه الله سنة (188) هـ، وله إحدى وسبعين سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص 138.

(8) هو منصور بن المعتمر.

(9) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوضوء، باب التسمية على كل حال وعند الوقاع، رقم (141) 1/45، ونصه كاملاً عن ابن عباس - رضي الله عنهما - يبلغ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ففضي بينهما ولد لم يضره».

(10) ينظر: إرشاد الساري 7/195.

(11) سقط من النسخة "ل".

أبعد الشيطان من رزقنا.

قوله: (فإن كان بينهما ولد) وفي رواية ذكرها البخاري في الطهارة⁽¹⁾ «فقضي بينهما ولد»⁽²⁾، وفي أخرى له هنا⁽³⁾ «فرزقا ولدًا»⁽⁴⁾.

قوله: (لم يضره الشيطان) ((بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه أو دينه واستبعد لانتفاء العصمة، وأجيب بأن اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز أو لم يفتته بالكفر، أو لم يشارك أباه في جماع أمه، كما روي عن مجاهد: «أن الذي يجامع ولا يسمى يلتف»⁽⁵⁾ الشيطان على إحليله فيجامع»⁽⁶⁾، وروى الطرطوسي⁽⁷⁾ في باب⁽⁸⁾ تحريم الفواحش باب من أي شيء يكون المخنث بسنده إلى ابن عباس قال: «المخنثون أولاد الجن، قيل لابن عباس كيف ذلك؟ قال إن الله -عز وجل- ورسوله {صلى الله عليه وسلم} نهيا أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض، فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث»⁽¹⁰⁾⁽¹¹⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق أيضاً.

-
- (1) النسخة المعتمدة في التحقيق عندي فيها كتاب الوضوء، وليس الطهارة.
 - (2) سبق تخريجه ص 121، هامش رقم (9).
 - (3) (هنا) يعني بها الكتاب والباب من صحيح البخاري.
 - (4) سبق تخريجه ص 121، هامش رقم (5).
 - (5) في النسخة "ل" يلتقي.
 - (6) سبق تخريجه ص 93، هامش رقم (7)، وسقط هنا آخر كلمة وهي "معه" بعد كلمة «فيجامع».
 - (7) هو أبو بكر الطرطوسي صاحب المصنف، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة 348/3، ولم أقف له على ترجمة.
 - (8) كلمة باب هنا خطأ، والصواب أن يقال كتاب، وقد أثبتنا لاتفاق جميع النسخ عليها، وقد نقل الشيخ الشنواني هذا الخطأ كما هو من إرشاد الساري 187/7.
 - (9) سقطت التصليية من النسخة "ص".
 - (10) هذا الحديث عزاه محمد بن عبدالله الشبلي الدمشقي الحنفي في كتابه آكام المرجان في أحكام الجان، تح: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، مصر - القاهرة، ط: بلا، ت ط: بلا. للطرطوسي فقال: ((قال الطرطوسي في كتاب تحريم الفواحش: باب من أي شيء يكون المخنث...)) وساق سند الطرطوسي وبعده الحديث المذكور، ص 121، وأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال 358/8، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال 363/4 وعده من مناكير يحيى بن أيوب الذي هو في جميع طرق من روى الحديث.
 - (11) إرشاد الساري 187/7.

180 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ - صلّى الله عليه وآله -: « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ فَيَقُولَ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى لَا يَدْرِي أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتِي السَّهُوِ »⁽¹⁾.

قوله: (إذا نودي بالصلاة) أي أذن لها.

قوله: (أدبر) أي ذهب وولى الدبر، وقوله: له ضراط أي يشغل به نفسه عن سماع الأذان.

قوله: (فإذا قضي) أي قضى المؤذن الأذان وأتمه، وقوله: أقبل {أي} ⁽²⁾ الشيطان.

قوله: (فإذا ثوب بها) أي أقيم لها، وقوله: أدبر أي الشيطان.

{قوله: (فإذا قضي) أي التثويب، وقوله: أقبل أي الشيطان} ⁽³⁾.

قوله (حتى يخطر) بكسر الطاء المهملة، كما في الأساس ⁽⁴⁾، لا بضمها ⁽⁵⁾، أي حتى يدخل ويحجز ⁽⁶⁾ بين الإنسان وقلبه بالوسوسة ⁽⁷⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3285) 125/2، ومسلم في صحيحه كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، رقم (389) ص 164، ولفظ مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلّى الله عليه وآله - قال: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي التأذين أقبل حتى إذا ثوب للصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول له اذكر كذا وكذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى».

(2) سقط من النسخة "م".

(3) سقط من النسخة "س".

(4) أساس البلاغة، للعلامة جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت (538هـ)، وهو كتاب كبير الحجم، عظيم الفحوى، من أركان فن الأدب، بل هو أساسه، ذكر فيه: المجازات اللغوية، والمزايا الأدبية، وأوله (خير منطوق به أمام كل كلام... إلخ. ينظر: كشف الظنون 74/1).

(5) ينظر: أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1419هـ - 1998م. ينظر: مادة: (خ. ط. ر).

(6) في النسخة "ل" يحجر.

(7) ينظر: إرشاد الساري 197/7.

قوله: (كذا وكذا) أي من أحوال الدنيا.

قوله: (حتى)⁽¹⁾ لا يدري) أي ذلك المصلي من أجل الوسوسة، وقوله: أثلاثاً⁽²⁾ بالهمزة، وقوله: أم أربعاً بالميم، وقوله: فإذا لم يذكر ثلاثاً بإسقاط الهمزة، وقوله: {⁽³⁾ أو أربعاً بالواو⁽⁴⁾}.
قوله: (سجد سجدتي السهو) ((أي قبل السلام وبعد أن يأخذ بالأقل فيأتي بركعة))⁽⁵⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق أيضاً.

(1) سقط من النسخة "س".

(2) في النسخة "س" أنقالاً.

(3) سقط من النسخة "س".

(4) ينظر: إرشاد الساري 197/7.

(5) المصدر السابق 197/7.

181 - عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - عَنْ التَّفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ»⁽¹⁾.
قوله: (عن التفات الرجل) أي برأسه يمينًا وشمالًا، لا بصدرة، وإلا بطلت صلاته.

قوله: (اختلاس) أي اختطاف بسرعة، فاستعير اختلاس الشيطان لذهاب الخشوع الحاصل بالالتفات {تقبيحًا}⁽²⁾ لهذا الالتفات؛ لأن المصلي مستغرق في مناجاة ربه وهو مقبل عليه، والشيطان مرآصد له منتظر لفتة منه، فإذا التفات المصلي اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه⁽³⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق {أيضًا}⁽⁴⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3291) 126/2.

(2) سقط من النسخة "س".

(3) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن 1070/3.

(4) سقط من النسخة "م".

182- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ»⁽¹⁾.

قوله: (الرُّؤْيَا) فُعَلَى بلا تنوين، وجمع الرؤيا رُؤَى بالتنوين بوزن رُعَى⁽²⁾ انتهى مختار.

قوله: (الصالحة) ((صفة موصحة للرؤيا؛ لأن غير الصالحة تسمى بالحلم مخصصة، وصلاحها إما باعتبار صورتها أو باعتبار تعبيرها))⁽³⁾.

قوله: (والحلم) قال في المختار: ((الحلم بضم اللام وسكونها ما يراه النائم))⁽⁴⁾ واقتصار القسطلاني على ضم اللام هنا وسكونها في حلمًا لكونه الرواية، وتفسيره الحلم بالرؤيا الغير الصالحة لكونه المعنى المراد⁽⁵⁾.

قوله: (من الشيطان) لأنه {الذي}⁽⁶⁾ يُرِيهَا الْإِنْسَانَ؛ ليحزنه ويسئ ظنه بربه⁽⁷⁾.

قوله: (حلم) بفتح اللام في الماضي وضمها في المضارع؛ يقال حَلَمَ يَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا واحتمل أيضًا وحلم كذا؛ بمعنى أي رآه في النوم⁽⁸⁾.

قوله (حلمًا) بضم الحاء {المهملة}⁽⁹⁾ وسكون اللام، وقوله: يخافه في محل نصب صفة لحلمًا⁽¹⁰⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3292) 126/2، ومسلم في صحيحه كتاب الرؤيا، باب في كون الرؤيا من الله وأنها جزء من النبوة، رقم (2261) ص 1001-1002، ولفظ مسلم كاملاً عن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

(2) ينظر: مختار الصحاح مادة: (ر. أ. ي).

(3) عمدة القاري 389/12، وإرشاد الساري 201/7.

(4) مختار الصحاح مادة: (ح. ل. م).

(5) ينظر: إرشاد الساري 201/7.

(6) سقط من النسخة "ل".

(7) ينظر: عمدة القاري 389/12، وإرشاد الساري 201/7.

(8) ينظر: مختار الصحاح مادة: (ح. ل. م).

(9) سقط من النسخة "م".

(10) ينظر: عمدة القاري 390/12.

قوله: (فليبصق) قال في المختار: ((البصاق البزاق، وقد بصق من باب نصر))⁽¹⁾، ((والبساق والبصاق، وقد بسق من باب نصر))⁽²⁾ انتهى.

وإنما أمر البصاق طردًا للشيطان، وكان عن يساره تحقيرًا للشيطان.

قوله: (من شرها) أي الرؤيا السيئة⁽³⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق أيضًا.

(1) مختار الصحاح مادة: (ب. ص. ق).

(2) المصدر السابق مادة: (ب. س. ق).

(3) ينظر: إرشاد الساري 201/7.

183- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةٌ مَرَّةً، كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»⁽¹⁾.

وقوله: (مائة مرة) ((قال القاضي عياض: ذكر هذا العدد من المائة دليل على أنها غاية الثواب المذكور⁽²⁾، وظاهر إطلاق الحديث يقتضي أن الأجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليًا {أو متفرقًا}⁽³⁾ في مجلس أو مجالس في أول النهار أو في آخره، لكن الأفضل أن يأتي به متواليًا في أول النهار؛ ليكون له حرزًا في جميع نهاره، وكذا في أول الليل؛ ليكون له حرزًا في جميع ليله))⁽⁴⁾.

قوله: (كانت) ((ولأبي زر عن الكشميهني "كان" أي القول المذكور))⁽⁵⁾.

قوله: (عدل) بفتح العين المهملة؛ أي مثل عشر رقاب وفيه مضافات محذوفات أي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب⁽⁶⁾، وعبارة المختار ((قال الأخفش⁽⁷⁾: العدل

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم (3293) 126/2، وملسم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم (2691) ص 1171، ولفظ مسلم فيه (أفضل) بغير الباء، وزاد في آخره: «ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياها، ولو كانت مثل زبد البحر».

(2) هذا النقل عن القاضي عياض - رحمه الله - غير صحيح، فقد نقل الشيخ الشنوني - رحمه الله - هذا الكلام من شرح القسطلاني في إرشاد الساري 202/7، الذي أخطأ هو كذلك في النقل عن القاضي عياض - رحمه الله - فالنص الذي وقفت عليه من كلامه هو قوله: ((... ذَكَرُ هذا العدد من المائة، وهذا الحصر لهذه الأذكار لا دليل على أنها غايةٌ وَحْدٌ لهذه الأجر، ثم نبه - رضي الله عنه - بقوله: «إلا أحد عمل أكثر من ذلك»، أنه جائز أن يزداد على هذا العدد فيكون لقاتله من الفضل بحسابه، لئلا يظن أنها من الحدود التي نهى عن اعتدائها، وأنه لا فضل في الزيادة عليها كالزيادة على ركعات السنن المحدودة أو أعداد الطهارة)).

(3) سقط من النسخة "ل".

(4) إرشاد الساري 202/7.

(5) إرشاد الساري 202/7.

(6) ينظر: عمدة القاري 390/12، وإرشاد الساري 202/7.

(7) عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش، الإمام الحجة في النحو واللغة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، ولقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عن سيبويه، وأبو عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما، توفي - رحمه الله - سنة (177) هـ. وينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة 2/ 157 - 158، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص 178 - 180.

بكسر المثل والعدل بالفتح أصله مصدر كقولك: عدلت بهذا عدلاً حسناً تجعله⁽¹⁾ اسماً للمثل⁽²⁾ لتفرق بينه وبين عدل المتاع، وقال الفراء⁽³⁾: العدل بالفتح عادل الشيء من غير جنسه، والعدل بالكسر المثل، تقول: عندي عدل غلامك وعدل شاتك إذا كان غلاماً يعدل غلاماً وشاة تعدل شاة، فإذا أردت قيمته من غير جنسه فتحت العين، وربما كسرهما بعض العرب وكأنه غلط منهم، قال: وأجمعوا على واحد الأعدال أنه عدل بالكسر⁽⁴⁾ انتهى.

قوله: (عشر) بسكون الشين، وفي اليونانية بفتحها⁽⁵⁾.

قوله: (حرزاً) ((بكسر الحاء المهملة أي حصناً))⁽⁶⁾.

قوله: (يومه)⁽⁷⁾ ((نصب على الظرفية))⁽⁸⁾.

قوله: (إلا أحد عمل أكثر من ذلك) يحتمل أن يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقاتله الفضل بحسابه؛ لئلا يظن أنها من الحدود التي نهي عن اعتدائها، وأنه لا فضل في الزيادة⁽⁹⁾ كما في ركعات السنن المحدودة وأعداد⁽¹⁰⁾ الطهارة، ويحتمل أن يزيد أحد عملاً آخر من الأعمال الصالحة⁽¹¹⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق {أيضاً}⁽¹²⁾.

(1) في النسخة "ل" لجعله.

(2) في النسخة "س"، و"ل"، و"م" للمثل.

(3) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، أبوزكرياء الفراء، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم، روى عن قيس بن الربيع، ومندل بن علي الكسائي، وعنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمري، ومن تصانيفه: معاني القرآن، واللغات، والجمع والتنثية في القرآن، توفي - رحمه الله - سنة (207) هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة 7/4 - 23، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص 313.

(4) مختار الصحاح مادة: (ع.د.ل).

(5) ينظر: اليونانية 126/4.

(6) إرشاد الساري 202/7.

(7) في النسخة "س" يوم.

(8) المصدر السابق 202/7.

(9) في النسخة "م" الركعات.

(10) في النسخة "س" وإعداده.

(11) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم 192/8.

(12) سقط من النسخة "س"، م.

كتاب أحاديث الأنبياء

باب: قوله تعالى: ﴿وَعَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ سورة النساء، من الآية 162

184- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ، لِأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: وَاللَّهِ لِأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ؟» قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ، قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَتُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعْشَرَ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ» فَقُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: فَصُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ»، قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ»⁽¹⁾.

قوله: (عمرو) بفتح العين المهملة أي ابن العاص⁽²⁾.

قوله: (أخبر) ((بضم الهمزة وكسر {الباء} {الموحدة}))⁽³⁾.

قوله: (ولأقومن الليل) أي بالصلاة.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَعَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ سورة النساء، من الآية: 162، رقم (3417) 158/2، ومسلم في صحيحه كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضمر به أو فوت به حقًا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم، رقم (1159) ص 472 - 473، ولفظ مسلم كاملاً: عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: أخبر رسول الله ﷺ - أنه يقول: لأقومن الليل ولأصومن النهار، ما عشت، فقال رسول الله ﷺ -: «أنت الذي تقول ذلك؟» فقلت له: قد قلته، يارسول الله! فقال رسول الله ﷺ -: «فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، ونم وقم، صم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر»، قال: قلت: فإن أطيق أفضل من ذلك، قال: «صم يوماً وأفطر يومين» قال: قلت: فإن أطيق أفضل من ذلك، يارسول الله! قال: «صم يوماً وأفطر يوماً، وذلك صيام داود - ﷺ - وهو أعدل الصيام»، قال قلت: فإنني أطيق أفضل من ذلك، قال رسول الله ﷺ -: «لا أفضل من ذلك».

(2) عمرو بن العاص بن الوائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي، يكنى أبا عبدالله، استعمله رسول الله ﷺ - على عمان، وكان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم، وكان موته بمصر سنة (43) هـ. ينظر: الاستيعاب 1184/3 - 1191، وأسد الغابة 345/3.

(3) سقط من النسخة "م".

(4) إرشاد الساري 367/7.

قوله: (ما عشت) أي مدة معيشتي وحياتي⁽¹⁾.

قوله: (قلت قد قلت) هو من كلام عبدالله بن عمرو⁽²⁾، وفي رواية للبخاري في الصيام من طريق أبي اليمان⁽³⁾ عن شعيب⁽⁴⁾ عن الزهري⁽⁵⁾ زيادة «بأبي أنت وأمي»⁽⁶⁾ قبل قوله «قد قلت»⁽⁷⁾.

قوله: (لا تستطيع ذلك) أي لا تقدر على الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل {الحصول المشقة⁽⁸⁾.

قوله: (وأفطر) بقطع الهمزة، وقوله: وقم؛ أي متهجداً في بعض الليل⁽⁹⁾، وقوله: ونم أي في البعض الآخر⁽¹⁰⁾.

قوله: (ثلاثة أيام)⁽¹¹⁾ لم يعينها له {النبي}⁽¹⁾ - ﷺ - فتصدق بثلاثة من أول

(1) ينظر: المصدر السابق 367/7.

(2) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سهم القرشي، أبو محمد، هو أحد السابقين المكثرين من الصحابة، روى عن النبي ﷺ، واستأذن النبي أن يكتب حديثه فأذن له، توفي - ﷺ - سنة (63) هـ. ينظر: الإستيعاب 956/3 - 959، وأسد الغابة 345/3.

(3) الحكم بن نافع البهراني مولاهم أبو اليمان الحمصي، روى عن شعيب بن أبي حمزة، وحريز بن عثمان، وعطاف بن خالد، وروى عنه البخاري، وروى له الباقون بواسطة إبراهيم بن سعيد الجوهري، وعبدالله الدارمي. ينظر: تهذيب التهذيب 176/2 - 178، وهو ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة توفي - رحمه الله - سنة (222) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 199.

(4) شعيب بن أبي حمزة، واسم أبيه دينار الأموي مولاهم أبو بشر الحمصي، روى عن الزهري وعبدالله بن عبدالرحمن، وأبي الزناد وغيرهم، وروى عنه ابنه بشر، وأبو اليمان، ومسكين بن بكير. ينظر: تهذيب التهذيب 174/3 - 175، وهو ثقة عابد قال ابن معين من أوثق الناس في الزهري من السابعة توفي سنة (162) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 340.

(5) الزهري، محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، وروى عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وسعيد بن المسيب، وأبوسلمة بن عبدالرحمن، وعنه شعيب بن أبي حمزة، وأبو الزبير المكي، وعمر بن عبدالعزيز. ينظر: تهذيب التهذيب 48/6 - 52. وهو متفق على جلالة واثقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة توفي - رحمه الله - سنة (125) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 716.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، رقم (1975) 430/1.

(7) ينظر: عمدة القاري 186/9، وإرشاد الساري 367/7.

(8) ينظر: إرشاد الساري 367/7.

(9) سقط من النسخة "م".

(10) ينظر: المصدر السابق 367/7.

(11) في النسخة "ل" لا.

الشهر ووسطه وآخره، سواء كانت متوالية أو متفرقة.

قوله: (فإن الحسنة ... إلخ) تعليل لمحذوف، والتقدير إن صمت ذلك فقد صمت الشهر كله.

قوله: (وذلك) أي صيام الثلاثة من كل شهر، وهو على حذف مضاف؛ أي وثواب ذلك مثل صيام؛ أي مثل ثواب صيام الدهر.

قوله: (أفضل) أي أكثر وأزيد، وقوله: من ذلك؛ أي من صيام ثلاثة أيام من كل شهر⁽²⁾.

قوله: (قال) أي النبي - ﷺ -.

قوله: (أفضل من ذلك) أي صيام يوم وإفطار يومين.

قوله: (وذلك) أي صيام يوم وإفطار يوم.

قوله (وهو أعدل الصيام) كذا في رواية أبوي زر، والوقت⁽³⁾ والأصيلي وابن عساكر، وفي رواية غيرهم عدم الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة، وفي رواية البخاري في الصيام « وهو أفضل الصيام »⁽⁴⁾(5).

قوله: (لا أفضل من ذلك) أي بالنسبة لك، وذلك لما علم المصطفى - ﷺ - من حاله أنه إذا فعل أكثر ضعف عن الفرائض والقيام بالحقوق التي عليه، والذي عليه المحققون أن صوم داود أفضل من صوم الدهر، لما فيه من المشقة وأفضل العبادات أشقها بخلاف صوم الدهر فإن الطبيعة تعتاده فيسهل عليها، وليس كل عمل صالح إذا زاد⁽⁶⁾ {العبد}⁽⁷⁾ منه {كثرة}⁽¹⁾ {ازداد تقرباً من ربه - تعالى - بل رب عمل صالح إذا

(1) سقط من النسخة "م".

(2) ينظر: المصدر السابق 367/7.

(3) في النسخة "م"، أبي الوقت، وأبي زر.

(4) ينظر: المصدر السابق 367/7.

(5) سبق تخريجه ص 131، هامش رقم (6).

(6) في النسخة "ل" ازداد.

(7) سقط من النسخة "س".

زاد منه كثرة⁽²⁾ ازداد بعداً، كالصلاة في الأوقات المكروهة⁽³⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾⁽⁴⁾.

(1) سقط من النسخة "ل".

(2) سقط من النسخة "س".

(3) ينظر: إرشاد الساري 367/7.

(4) سورة النساء، من الآية: 162، وتمامها ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالذِّكْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ إِزْهِيمَ

وإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾.

باب: أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود: كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه. ويصوم يوماً ويفطر يوماً

185- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ»⁽¹⁾.

قوله: (النبي) وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم -⁽²⁾.

قوله: (أحب {الصيام})⁽³⁾ [...] ⁽⁴⁾ بمعنى المحبوب وهو قليل إذ غالب أفعال التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل، والمراد بالمحبة هنا الإثابة عليه كثيراً⁽⁵⁾.

قوله: (وينام سدسه) {أي}⁽⁶⁾ الأخير ليستريح من تعب⁽⁷⁾ القيام في بقية الليل؛ لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر، وإنما كان المذكور من الصيام والقيام أحب إلى الله - تعالى - لما فيه من الأخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السامة التي هي سبب لتترك العبادة، والله - تعالى - يحب أن يديم فضله ويوالي إحسانه⁽⁸⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب {أحب الصلاة إلى الله - تعالى - صلاة داود و}⁽⁹⁾ أحب الصيام إلى الله - {تعالى}⁽¹⁰⁾ - صيام داود.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً، رقم (3420) 158/2، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم، رقم (1159) ص 475، ولفظ مسلم كاملاً عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: « أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم نصف الدهر، وأحب الصلاة إلى الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة داود - صلى الله عليه وسلم - كان يرقد شطر الليل، ثم يقوم، ثم يرقد آخره، ويقوم ثلث الليل بعد شطره».

(2) سقط من النسخة "ص، ل، و، م".

(3) سقط من النسخة "ص".

(4) زاد في النسخة "م"، أحب.

(5) ينظر: عمدة القاري 212/6، وإرشاد الساري 368/7.

(6) سقط من النسخة "س".

(7) في النسخة "ل" نصب "م".

(8) ينظر: عمدة القاري 212/6، وإرشاد الساري 368/7.

(9) سقط من النسخة "ل".

(10) سقط من النسخة "ل".

باب: قال الله تعالى: ﴿ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ سورة ص

الآية: 30، **الراجع المنيب، وقوله تعالى: ﴿ وَهَبَ لِي مَلَكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ**

بَعْدِي ﴾ سورة ص، الآية: 35، **وقوله: ﴿ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ**

سُلَيْمَانَ ﴾ سورة البقرة، الآية 102، **﴿ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوْحُها شَهْرٌ**

وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ ﴾ سورة سبأ، الآية: 12، **أَذْبَنَّا لَهُ عَيْنَ الْحَدِيدِ، ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ**

مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ تَحْرِيْبَ ﴾ سورة سبأ، الآية: 3

186- عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ؟

قَالَ: « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟
قَالَ: أَرْبَعُونَ؛ ثُمَّ قَالَ حَيْثُمَا أَدْرَكْتَكِ الصَّلَاةَ فَصَلِّي، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ»⁽¹⁾.

قوله: (أول) بفتح اللام غير منصرف وبضمها بناء لقطعة عن الإضافة⁽²⁾.

قوله: (قال) أي النبي - صلوات الله عليه -.

قوله: (قلت) أي قال أبو ذر: قلت ثم أي؟ أي ثم أي مسجد وضع بعد المسجد

الحرام؟⁽³⁾.

قوله: (قال) أي النبي - صلوات الله عليه - ثم المسجد الأقصى، وفي رواية إسقاط ثم⁽⁴⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، إياب: قال الله تعالى: ﴿ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ

أَوَّابٌ ﴾ سورة ص، الآية: 30، **الراجع المنيب، وقوله تعالى: ﴿ وَهَبَ لِي مَلَكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾** سورة ص، الآية:

35، **وقوله: ﴿ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾** سورة البقرة، الآية 102، **﴿ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ**

وَرَوْحُها شَهْرٌ وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ ﴾ سورة سبأ، الآية: 12، **أَذْبَنَّا لَهُ عَيْنَ الْحَدِيدِ، ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾** إلى

قوله ﴿ تَحْرِيْبَ ﴾ سورة سبأ، الآية: 13

رقم (3425) 160/2، ومسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب المساجد ومواضع الصلاة، رقم

(520) ص 212، ولفظ مسلم كاملاً، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت: يارسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟

قال: «المسجد الحرام» قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قلت كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة، وأينما أدركتك

الصلاة فصل فهو مسجد».

(2) ينظر: عمدة القاري 495/12، وإرشاد الساري 377/7.

(3) ينظر: عمدة القاري 495/12، وإرشاد الساري 377/7.

(4) ينظر: عمدة القاري 495/12، وإرشاد الساري 377/7.

قوله: (قلت) أي قال أبو ذر: قلت.

قوله: (كم بينهما) أي بين بنائهما، وقوله: قَالَ: أي النبي ﷺ - أربعون؛ أي من السنين (1).

قوله: (ثم حيث ... إلخ) أي ثم قال المصطفى - عليه الصلاة والسلام -: « حيثما أدركتكَ الصلاة فَصَلِّ »، أي في أي مكان أدرك وقتها فَصَلِّ ففيه إشارة إلى أن إيقاع الصلاة إذا حضرت لا يتوقف على المكان الأفضل (2).

قوله: (والأرض لك مسجد) ((لا يختص السجود منها بموضع دون آخر، وفي حديث عمرو بن شعيب (3) عن أبيه (4) عن جده (5) مرفوعاً: « وكان مَنْ قبلي إنما يصلون في كنائسهم » (6) (7).

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الله - تعالى -: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (8).

(1) ينظر: عمدة القاري 495/12، وإرشاد الساري 377/7.

(2) ينظر: فتح الباري 198/10، وإرشاد الساري 377/7.

(3) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم، روى عن أبيه، وجل روايته عنه، ومجاهد وعطاء، وعنه عطاء، وعمرو بن دينار والزهري. ينظر: تهذيب التهذيب 43/5 - 48، وهو صدوق من الخامسة توفي سنة (118) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 583.

(4) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص الحجازي السهمي، روى عن أبيه وجده، وابن عباس، وعنه ابنه عمرو، وعمر، وثابت البناني. ينظر: تهذيب التهذيب 179/3، وهو صدوق ثبت سماعه من جده، من الثالثة ووفاته قبل المئة. ينظر: تقريب التهذيب، ص 341.

(5) محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه شعيب، وحكيم بن الحارث. ينظر: تهذيب التهذيب 676/5 - 677، وهو مقبول من الثالثة. ينظر: تقريب التهذيب ص 688.

(6) أخرجه أحمد في مسنده رقم (7068) 639/11، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد 367/10، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات، ونصه كاملاً: أن رسول الله ﷺ - عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي، فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسون، حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم: « لقد أعطيت الليلة خمساً ما أعطيهن أحد قبلي، أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لمليء منه رعباً، وأحلت لي الغنائم أكلها وكان من قبلي يعظمون أكلها، كانوا يحرقونها وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت، وكان من قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم، والخامسة هي ما هي، قيل لي: سل فإن كل نبي قد سأل، فأخرت مسألتني إلى يوم القيامة فيه، فهي لكم، ولمن شهد أن لا إله إلا الله ».

(7) إرشاد الساري 377/7.

(8) سورة ص، الآية: 30.

باب: قول الله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ سورة مريم، من الآية: 16

187- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه - قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةً عَيْسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ: أُحْيِيهَا أَوْ أُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتَّهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجُوهَ الْمُؤْمِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا، فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبِيِّ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ دُو شَارَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ نَدْيَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَدْيِهَا يَمُصُّهُ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه - يَمُصُّ إصْبَعَهُ - ثُمَّ مَرَّ بِأَمَةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ نَدْيَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الْأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقَتْ زَنْبِتٍ وَلَمْ تَفْعَلْ» (1).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ سورة مريم، من الآية: 16، رقم (3436) 163/2، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، رقم (2550) ص 1118. ولفظ مسلم كاملاً: عن أبي هريرة رضي الله عنه - عن النبي صلوات الله عليه - قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم وصاحب جريج، وكان جريج رجلاً عادياً، فاتخذ صومعة، فكان فيها، فأنته أمه وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال يارب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أنته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال يا رب! أمي وصلاتي فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أنته فقالت: يا جريج! فقال: يا رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم! لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المؤمسات، فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأة بغي يمتثل بحسنها، فقالت إن شئتم لأفتننه لكم، قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأنت راعياً كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها، فوقع عليها، فحملت فلما ولدت، قالت هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي، فولدت منك، فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه، وقال: يا غلام! من أبوك؟ قال فلان الراعي، قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا، وبيننا صبي يرضع من أمه، فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه! اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه، فقال: اللهم! لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع».

قال: فكأنني أنظر إلى رسول الله صلوات الله عليه - وهو يحكي! ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه، فجعل يمصها. قال: «ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون: زنيت، سرقت، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم! لا تجعل ابني مثلاً، فترك الرضاع ونظر إليها، فقال: اللهم اجعلني مثلاً، فهناك تراجع الحديث، فقالت: حلقى! مر رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم! اجعل ابني مثله فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون: زنيت، سرقت، فقلت: اللهم! لا اجعلني مثلاً. قال: إن ذلك الرجل كان جباراً، فقلت: اللهم! لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولون لها: زنيت، ولم تزن، وسرقت، ولم تسرق، فقلت: اللهم! اجعلني مثلاً».

قوله: (في المهد) هو ما يمهد للصبى ويهياً له؛ ليربى فيه من الفراش⁽¹⁾.

قوله: (إلا ثلاثة) استشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة، وأجيب باحتمال أن المعنى لم يتكلم من بني إسرائيل، أو أنه قال ذلك قبل أن يعلم الزيادة على ذلك، وفيه بُعدٌ، ويحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين بقيد المهد وكلام غيرهم من الأطفال بغير مهد، لكن يعكر عليه أن في رواية ابن قتيبة⁽²⁾ "أن الصبي الذي طرحت⁽³⁾ أمه في الأخدود وكان ابن سبعة أشهر⁽⁴⁾، وصرح بالمهد في حديث أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه"⁽⁵⁾ (6).

واعلم أن جملة من تكلم في المهد أحد عشر؛ الثلاثة المذكورون في {الحديث}⁽⁷⁾ والرابع: النبي -ﷺ-، ففي سيرة الواقدي⁽⁸⁾ أن النبي -ﷺ- تكلم في أوائل ما ولد⁽⁹⁾ (10).
والخامس: يحيى بن زكريا - عليهما الصلاة والسلام - ففي تفسير الضحاك⁽¹¹⁾

(1) ينظر: إرشاد الساري 393/7.

(2) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، حدث عن إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد الزياتي وأبي حاتم السجستاني وغيرهم، وعنه ابنه أحمد، وعبيدالله بن عبدالرحمن السكري وغيرهم، من تصانيفه غريب الحديث، وأدب الكتاب، والمعارف وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (270) هـ. ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث 626/2، وتاريخ بغداد 378/5.

(3) في النسخة "م" طرحته.

(4) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح وعزاه لابن قتيبة 228/10، وقد وقفت عليه عند ابن قتيبة من غير سند. ينظر: المعارف لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت (276) هـ، تح: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط: 2، ت ط: 1992م. ص 637.

(5) هو الحديث موضع الشرح فقد صرح فيه بالمهد، وقد سبق تخريجه، ص 137.

(6) ينظر: فتح الباري 271/10 - 228.

(7) سقط من النسخة "ل".

(8) كتاب سيرة رسول الله -ﷺ- ومغازيه، أو الغزوات النبوية، أو المغازي، تأليف محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، أبو عبدالله، ت 207 هـ. ينظر: فهرسة ابن خبير الإشبيلي ت (575) هـ، تح: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1419 هـ - 1998م. ص 199، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع ص 65.

(9) في النسخة "س"، و"ل" "ما نكر".

(10) ذلك نقل عن الحافظ ابن حجر في الفتح 228/10، فهو نسب ذلك للواقدي في سيرته، ويشهد لذلك ما أخرجه البيهقي في الدلائل في أثناء حديث طويل عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: كانت حليلة تحدث أنها أول ما فطمت رسول الله -ﷺ- تكلم فقال: «الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً» 140/1، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 479/3، وقال: هذا حديث غريب جداً وفيه ألفاظ ركيكة لا تشبه الصواب.

(11) تفسير الضحاك، مؤلفه: الضحاك بن مزاحم البلخي الكوفي الهلالي كنيته أبو القاسم، ويقال: أبو محمد، الخراساني ت (205) هـ. ينظر: الطبقات الكبرى 302/6، وهذا التفسير لم يجمعه صاحبه في كتاب كبقية التفاسير الأخرى المعروفة، وإنما هو متأثر في بطون كتب التفاسير القديمة، وقد قام الدكتور محمد شكري أحمد الزاويتي بجمع مادة هذا التفسير =

أن يحيى تكلم في المهدي، أخرجه الثعلبي⁽¹⁾.

والسادس الخليل - عليه الصلاة والسلام - كما ذكره البغوي في تفسيره⁽²⁾⁽³⁾.

والسابع: مريم - عليها الصلاة والسلام - كما قصها الله {تعالى}⁽⁴⁾ في كتابه العزيز⁽⁵⁾.

والثامن: شاهد يوسف، كما في حديث ابن عباس عند أحمد، والبخاري، وابن

حبان، والحاكم⁽⁶⁾، وفي حديث أبي هريرة الذي أخرجه الحاكم⁽⁷⁾، وفي حديث عمران

= في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور منيع عبدالحليم محمود، وسماها " تفسير الضحاک جمع ودراسة وتحقيق " وقد قامت دار السلام بالقاهرة - مصر - بطبع هذه الرسالة العلمية، وكانت الطبعة الأولى سنة 1419 هـ - 1999م.

(1) لم أقف عليه عند الثعلبي في تفسيره، وقد ذكره القرطبي في تفسيره 140/5، وعزاه للضحاک من غير سند.

(2) معالم التنزيل للإمام محيي السنة أبي محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة (516) هـ، وهو كتاب متوسط نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم، واختصره الشيخ تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن محمد الحسيني المتوفى سنة (875) هـ. ينظر: كشف الظنون 1726/2.

(3) لم أقف على هذا العزو في تفسير البغوي، وهذا العزو وما سبقه من صاحب الحاشية منقول من فتح الباري 228/10، وهنا أذكر فائدة عن الشيخ الألباني من السلسلة الضعيفة قال: ما يذكر في بعض كتب التفسير وغيرها أنه تكلم في المهدي أيضاً إبراهيم يحيى ومحمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين، فليس له أصل مسند إلى النبي ﷺ - فاعلم ذلك. 273/2.

(4) سقط من النسخة "ص"، "ل".

(5) ذكر ذلك المفسرون في تفسير قوله تعالى ﴿ قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لِي هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ سورة آل عمران، الآية 37. ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبوسعيد عبدالله بن عمر البيضاوي، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: 1، ت ط: 1418 هـ 15/2، ولباب التأويل في معاني التنزيل، لعلي بن محمد بن عمر الشيجي، أبو الحسن، المعروف بالخازن، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت - ط: 1، ت ط: 1415 هـ 241/1.

(6) نص الحديث عن ابن عباس -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: « لما كانت الليلة التي أسري بي فيها، أتت علي رائحة طيبة، فقلت: يا جبريل، ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها» قال: « قلت وما شأنها» قال: « بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم؟ إذ سقطت المِزْرى من يدها، فقالت: بسم الله، فقالت لها ابنة فرعون: أبي؟ قالت: لا، ولكن ربي وربك الله، قالت: أخبره بذلك؟ قالت: نعم، فأخبرته فدعاها، فقال: يا فلانة وإن لك رباً غيري؟ قالت: نعم، ربي وربك الله، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت، ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها، قالت له: إن لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك؟ قالت: أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد، وتدفننا قال: ذلك لك علينا من الحق» قال: « فأمر بأولادها فألقوا بين يديها، واحداً واحداً، إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مُرْضِعٌ، كأنها تقاعست من أجله، قال: يا أمه، أقتحمي، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فاقتمت» قال: قال ابن عباس: «تكلم أربعة صغار: عيسى ابن مريم -عليه السلام-، وصاحب جريج، وشاهد يوسف، وابن ماشطة ابنة فرعون». أخرجه أحمد في مسنده رقم (2821) 30/5 - 31، والبخاري في مسنده رقم (5067) 276/11، وابن حبان في صحيحه بترتيب ابن بلبان، رقم (2904) 164/7 - 165 والحاكم في المستدرک، رقم (3835) 538/2، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(7) ونص الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: « لم يتكلم في المهدي إلا ثلاثة: عيسى بن مريم، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وابن ماشطة بنت فرعون». أخرجه الحاكم في المستدرک رقم (4161) 650/2، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد ذكره الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة وقال باطل بهذا اللفظ 271/2.

بن حصين لكنه موقوف⁽¹⁾، وفي مرسل هلال بن يساف⁽²⁾⁽³⁾ الذي رواه ابن أبي شيبه⁽⁴⁾، واختلف فيه فقيل كان صغيراً، وقيل كان ذا لحية، وكان حكيماً من أهلها؛ أي امرأة العزيز⁽⁵⁾.

والتاسع: صاحب الأخدود؛ ففي صحيح مسلم من حديث صهيب في قصة أصحاب الأخدود⁽⁶⁾، أن امرأة جيء بها لتلقى في النار أو⁽⁷⁾ لتكفر ومعها صبي مُرْضَع فتقاغت فقال لها: «يا أماه اصبري فإنك على الحق»⁽⁸⁾.

(1) ونصه عن عمران بن حصين قال: تذاكرنا البر عند رسول الله -ﷺ- فأنشأ يحدثنا قال: «إنه كان فيمن كان قبلكم من الأمم رجل متعبد صاحب صومعة، يقال له جريج، فكانت له امرأة أو أم، فكانت تأتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فأنته يوماً وهو في صلاته مقبل عليها، فنادته، فحكاها رسول الله -ﷺ- ووضع يده على جبهته، فجعلت تناديه رافعة، رأسها إليه واضعة يدها على جبهتها: أي جريج، أي جريج ثلاث مرات، كل مرة ثلاث مرات كل ذلك يقول جريج: أي رب، أمي أم صلاتي؟ فغضبت فقالت: اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجه المومسات قال "وبلغت بنت ملك القرية، فحملت فولدت غلاماً، فقالوا لها: من فعل هذا بك؟ من صاحبك؟ قالت: هو صاحب الصومعة جريج، فما شعر جريج حتى سمع بالفؤوس في أصل صومعته، فجعل يسألهم، ويلكم مالكم؟ فلم يجيبوه، فلما رأى ذلك أخذ الحبل فتدلى، فجعلوا يجيئون أنفه، ويضربونه، ويقولون، وراء مخادع الناس بعملك، قال: ويلكم ما لكم؟ قالوا: أبنيت صاحب القرية بنت الملك التي أحببتها؟ قال: فما فعلت؟ قالوا: ولدت غلاماً، قال: الغلام حي هو؟ قالوا نعم، قال: فتولوا عني، فتولوا، فصلى ركعتين، ثم مشى إلى شجرة فأخذ منها غصناً، ثم أتى الغلام وهو في مهده، فضربه بذلك الغصن، وقال: يا طاغية من أبوك؟ قال: أبي فلان الراعي، قالوا: إن شئت بنينا لك صومعتك بذهب، وإن شئت بفضة، قال: أعيدوها كما كانت" فزعم أبو حرب أنه لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى بن مريم، وشاهد يوسف، وصاحب جريج. أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم (7498) 279/7، والكبير، رقم (12279) 450/11.

(2) في النسخة "م" سياف.

(3) هلال بن يساف ويقال بن أساف الأشجعي مولاهم الكوفي، روى عن الحسن بن علي، وعائشة، والبراء بن عازب وغيرهم، وعنه أبو إسحاق السبيعي، والأعمش، ومنصور بن المعتمر وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 684/6 - 685، وهو ثقة من الثالثة، وفيات العاشرة (91 - 100)، وينظر: تقريب التهذيب ص 820.

(4) ونصه عن هلال بن يساف قال: لم يتكلم من المهد إلا ثلاثة: عيسى -عليه السلام-، وصاحب يوسف، وصاحب جريج. أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، رقم (31873) 339/6.

(5) ينظر: فتح الباري 229/10.

(6) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(7) في النسخة "م" و.

(8) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام، رقم (3005) ص 1297 - 1299.

والعاشر: الذي قال لأمه وهي ماشطة {ينت} (1) فرعون لما أراد فرعون إلقاء أمه في النار « اصبري يا أمه (2) فإنك على الحق»، كما رواه أحمد، والبزار، وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس (3).

والحادي عشر: مبارك (4) اليمامة؛ فعن معيقب اليماني (5) أنه قال: حجبت حجة الوداع، فدخلت داراً فيها رسول الله - ﷺ - فجيء له بغلام فقال: « يا غلام من أنا؟ فقال (6): أنت رسول الله - ﷺ - { (7)».

قال: «صدقته [...] (8) بارك الله فيك»، ثم إن الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا (9) نسميه مبارك اليمامة، رواه البيهقي (10) من حديث معرض (11) بالضاد المعجمة وقد نظمهم السيوطي فقال:

تكلم في المهد النبي محمد * * ويحي وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف * * وطفل لذي الأخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مُرَّ بالأمة التي * * يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها * * وفي زمن الهادي المبارك يختم (12)

(1) سقط من النسخة "س" و "م".

(2) في النسخة "س"، و "ل" يا أمه.

(3) سبق تخريجه ص 139، هامش رقم (6).

(4) في نسخة "س" المبارك.

(5) لم أقف له على ترجمة، وقال ابن الأثير في أسد الغابة: هو وهم فيه، إنما هو معرض بن معيقب، لا معيقب بن معرض 232/5.

(6) في النسخة "س"، ل" قال.

(7) سقط من النسخة "س"، و "ل"، و "م".

(8) زاد في النسخة "س"، و "ل" قال.

(9) في النسخة "م" كان.

(10) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة 59/6 - 60.

(11) هو معرض بن معيقب اليماني، كما بينت في هامش رقم (5) من نفس الصفحة.

(12) الأبيات من البحر: (الطويل) وهي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (911) هـ. ينظر: نواهد الأبحار وشواهد الأفكار، وهو حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، تح: بلا، الناشر جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - العربية السعودية، ط: بلا، ت ط: 1424 هـ - 2005 م 525/2.

زاد بعضهم:

وزد لهم نوحًا ويوسف بعده * * * ويتلوهم موسى الكليم المعظم⁽¹⁾
قوله: (عيسى) هذا أو الثلاثة، وكلامه ما حكاه الله {تعالى}⁽²⁾ عنه في قوله:
﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾⁽³⁾ الآية.

قوله: (جريج) بجيمين مصغراً، وفي حديث أبي سلمة⁽⁴⁾: « أنه كان رجل من
بني إسرائيل تاجرًا، وكان ينقص مرة ويزيد أخرى، فقال: ما في هذه التجارة [...]»⁽⁵⁾
خير، لألتمسن تجارة هي خير من هذه، فبنى صومعة وترهب فيها، وكان يقال له
جريج»⁽⁶⁾ فذكر الحديث، ودلّ ذلك على أنه كان بعد عيسى ابن مريم -عليه السلام-، وأنه
كان من أتباعه؛ لأنهم الذين ابتدعوا الترهب، وحبس النفس في الصوامع، جمع
صومعة، وهي بفتح المهملة وسكون الواو، وهي البناء المرتفع المحدودب⁽⁷⁾ أعلاه
ووزنُها: فَوْعَلَةٌ، من صمعت: إذا دقت؛ لأنها دقيقة الرأس، وعند أحمد: « وكانت أمه

(1) البيت من البحر: (الطويل) ولم أقف على قائله.

(2) سقط من النسخة "ل"، و"م".

(3) سورة مريم، من الآية: 30، وتمامها ﴿ءَاتَنِي الْكُتُبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.

(4) عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد القرشي المخزومي، ربيب رسول الله -ﷺ-، يكنى أبا حفص، شهد مع علي
الجمال، واستعمله على البحرين، روى عن النبي -ﷺ- أحاديث، وروى عنه سعيد بن المسيب، وأبو أمامة بن
سهل بن حنيف، وعروة بن الزبير وغيرهم، توفي -ﷺ- سنة (83) هـ. ينظر: الاستيعاب 1159/3 - 1160،
وأسد الغابة 169/4.

(5) في النسخة "ص" "من" وما أثبتته الصحيح لأنه الموافق لنص الحديث.

(6) أخرجه أحمد في مسنده رقم (9603) 370/15، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، في كتابه
الضعفاء الكبير، تح: عبدالعاطي أمين قلعي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان، ط: 2، ت: ط: 1418 هـ 1998 م 164/3 - 165، وأبو الطاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس
البغدادي المخلص، في كتابه المسمى "المخلصيات"، تح: نبيل سعد الدين جرار، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية لدولة قطر، ط: 1، ت: ط: 1429 هـ - 2008 م، 282/1 - 283، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد
رقم (18061) 286/10، وقال رواه أحمد وإسناده جيد.

وأود الإشارة هنا أن رواية أحمد التي عزا إليها المصنف مختصرة، وما سيذكره المصنف من روايات أثناء نقله
للفروق، هي عند العقيلي والمخلص كما خرجتُ وسأنبه على كل رواية هي من لفظ مَنْ في حينه، فإن المصنف
لم ينبه على ذلك، وهو قد نقل ذلك عن الحافظ ابن حجر في الفتح 229/10 - 236.

(7) في النسخة "س" و"ل" و"م" المحدود.

تأتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه»⁽¹⁾⁽²⁾.

قوله: (جاءته أمه) ((و))⁽³⁾ في رواية الكشميهني "فجاءته أمه"⁽⁴⁾ ((بإلفاء))⁽⁵⁾ وفي رواية أبي رافع⁽⁶⁾: «كان جريج يتعبد في صومعته فأنته أمه»⁽⁷⁾، وفي حديث عمران بن حصين: «وكانت أمه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها، فأنته يوماً وهو في صلاته»⁽⁹⁾، وفي رواية أبي رافع عند أحمد: «فأنته أمه ذات يوم فقالت: أي جريج، أشرف أكلمك، أنا أمك»⁽¹⁰⁾.

قال الحافظ⁽¹¹⁾: ((ولم أقف في⁽¹²⁾ شيء من الطرق على اسمها))⁽¹³⁾.

قوله: (فدعته) أي نادته بقولها: يا جريج، وقوله: فقال: أي في نفسه، وقوله أجيبها أي وأقطع صلاتي، وقوله: أو أصلي؛ أي أستمر في صلاتي، فأثر الصلاة بعد ذلك على إجابتها كما رواه البخاري في المظالم⁽¹⁴⁾ بلفظ: «فأبى أن يجيبها»⁽¹⁵⁾

(1) أخرجه أحمد في مسنده رقم (8994) 542/14، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد رقم (13420) وقال: ((هو في الصحيح بغير سياقه. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح)) 146/8.

(2) ينظر: فتح الباري 229/10.

(3) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(4) فتح الباري 229/10.

(5) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(6) أبو رافع واسمه أسلم، وهو قبطي، كان للعباس، فوهبه للنبي -ﷺ-، شهد أحدًا، والخندق، روى عنه ابنه عبيدالله، والحسن، وعطاء بن يسار، وقد اختلفوا في وقت وفاته، فقيل: توفي قبل عثمان، وقيل توفي في خلافة علي -ﷺ-. ينظر: الاستيعاب 83/1 - 85، وأسد الغابة 215/1.

(7) سبق تخريجه في هامش رقم (1) من نفس الصفحة.

(8) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(9) أخرجه الطبراني في الكبير رقم (558) 224/18، والأوسط رقم (7498) 279/7، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد رقم (13419)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه المفضل بن فضالة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة، فإسناده حسن، وروى في الكبير بإسناد جيد عن مالك بن عمرو الفسيري، قال نحوه 145/8.

(10) سبق تخريجه ص 142، هامش رقم (6).

(11) الحافظ: هو شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

(12) في النسخة "س" علي.

(13) فتح الباري 229/10.

(14) كتاب المظالم والغصب من صحيح البخاري.

(15) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب إذا كسر قطعة أو شيئاً لغيره، رقم (2482) 544/1.

ومعنى قوله: أمِّي وصلاتي اجتمع عليَّ إجابة أمي وإتمام صلاتي فوفقتني لأفضلهما وفي رواية أبي رافع: « فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت: يا جريح فقال: يا رب، أمي وصلاتي، فاختر صلاته، فرجعت ثم أتته فصادفته يصلي فقالت: يا جريح، أنا أمك فكلمني فقال: مثله، ثم وقع ذلك مرة ثالثة»⁽¹⁾، وفي حديث عمران بن حصين: أنها جاءت ثلاث مرات تتاديه [...]»⁽²⁾ كل مرة ثلاث مرات⁽³⁾، وكل ذلك محمول على أنه قال في نفسه كما تقدم، ويحتمل أن يكون نطق {به}⁽⁴⁾ لأن الكلام كان مباحًا عندهم في الصلاة، كما كان كذلك في صدر الإسلام⁽⁵⁾.

وفي حديث يزيد بن حوشب⁽⁶⁾ عن أبيه⁽⁷⁾ أن النبي ﷺ - قال: « لو كان جريح عالمًا لعلم أن إجابة أمه أولى من صلاته»⁽⁸⁾.

قوله: (فقالت اللهم لا تمته حتى تزيه وجوه المومسات) وفي رواية الأعرج⁽⁹⁾ « حتى ينظر وجوه المياميس»⁽¹⁰⁾، ومثله في رواية أبي سلمة⁽¹¹⁾، وفي رواية أبي رافع « حتى تزيه المومسة»⁽¹²⁾ بالإفراد، وفي حديث عمران بن حصين: فغضبت فقالت:

-
- (1) سبق تخريجه ص 143، هامش رقم (1).
(2) زاد في النسخة "س" في، والصواب ما أثبتته لأنه الموافق لنص الحديث.
(3) سبق تخريجه ص 143 هامش رقم (9).
(4) سقط من النسخة "م".
(5) ينظر: فتح الباري 230/10.
(6) لم أف له على ترجمة، وقد ذكر الحافظ بن حجر في الإصابة الحديث مع تعليقه عليه من غير ترجمة ليزيد هذا. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، 122/2.
(7) قال ابن الأثير: حوشب بن يزيد الفهري مجهول، وقال حديثه عند ابنه يزيد عنه. وذكر الحديث، وذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة اسمه من غير ترجمة وذكر حديثه. ينظر: أسد الغابة 93/2، والإصابة في تمييز الصحابة 122/2.
(8) أخرجه أبو عبد الله بن محمد بن إسحاق بن منده، في معرفة الصحابة، تح: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط: 1، ت ط: 1426 هـ - 2005 م ص 416، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في شعب الإيمان، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد - الرياض، ط: 1، ت ط: 1423 هـ - 2003 م. 282/10، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 524/14، وقال ابن منده هذا حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه تفرد به الحكم وعنه مشهور. ينظر: معرفة الصحابة ص 417، والحكم هذا مجهول كذلك، فقد قال البيهقي في شعب الإيمان عن سند هذا الحديث: إسناد مجهول 282/10، وقال الشيخ الألباني: قلت: ومن الغريب أن كتب الجرح والتعديل لم تتعرض لمحمد هذا بذكر. ينظر: السلسلة الضعيفة 103/4.
(9) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني، روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عباس وغيرهم، عنه يزيد بن أسلم، والزهري، وجعفر بن ربيعة وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 147/4 - 148. وهو ثقة ثبت عالم من الثالثة، توفي سنة (117) هـ، ينظر: تقريب التهذيب ص 478.
(10) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العمل في الصلاة، باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة رقم (1206) 265/1.
(11) سبق تخريجه روايته ص 142، هامش رقم (6) وهي من لفظ العقيلي وأبو الطاهر المخلص.
(12) سبق تخريجه ص 143، هامش رقم (1).

«اللهم لا يموتن جريح حتى ينظر في وجوه المومسات»⁽¹⁾، والمومسات جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة، وهي الزانية، ويجمع على مواميس {بالواو}⁽²⁾، وجمع في طريق المذكور بالتحنانية، وأنكره ابن الخشاب⁽³⁾ أيضاً⁽⁴⁾، ووجهه غيره، وجوز صاحب المطالع⁽⁵⁾ فيه الهمزة بدل الياء، بل أثبتها رواية⁽⁶⁾.

((ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلاً رفقا به))⁽⁷⁾، فالمقصود من الدعاء عليه.

بالرؤية: الدعاء عليه برميته بالزنا.

قوله: (فتعرضت له امرأة... إلخ) وفي رواية وهب بن جرير بن حازم بن عبدالله⁽⁸⁾ عن أبيه⁽⁹⁾ عن أحمد: « فذكر بنو إسرائيل عبادة جريح، فقالت بغي منهم: لئن شئتم لأقتننه، قالوا: شئنا، فأنته فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأمكنك [...]»⁽¹⁰⁾

(1) سبق تخريجه ص 143، هامش رقم (9).

(2) سقط من النسخة "ل".

(3) عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، أبو محمد النحوي البغدادي له معرفة جيدة بالنحو واللغة العربية والشعر والفرائض والحديث، أخذ النحو عن أبي بكر بن القطان، وعن أبي الحسن بن أبي زيد الفصيحي الاسترلابادي وغيرهم، من مصنفاته شرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني، وشرح لمقدمة الوزير بن هبيرة وغيرهما، توفي - رحمه الله - سنة (567) هـ. ينظر: إنباه الرواة عن أنباء النحاة 99/2، وبغية الوعاة 29/2-30.

(4) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت (597) هـ، تح: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض، ط: بلا، ت ط: بلا 485/3.

(5) أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي المعروف بابن قرقول، سمع من جده لأمه أبي القاسم بن ورد، والحسن بن نافع وغيرهما، وروى عنه يوسف بن محمد الشيخ، وعبد العزيز بن علي السمائي وغيرهما، من مصنفاته مطالع الأنوار على صحاح الآثار في ما استعلق من كتاب الموطأ ومسلم والبخاري، وإيضاح مبهم لغاتها في غريب الحديث، وقد وضعه على منوال مشارق الأنوار للقاضي عياض، وأوله الحمد لله مظهر دينه على كل دين إلخ، توفي سنة (569) هـ. ينظر: إكمال الإكمال 153/2، وسير أعلام النبلاء 227/15، وكشف الظنون 1715/2.

(6) ينظر: فتح الباري 230/10.

(7) إرشاد الساري 393/7.

(8) وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن شجاع الأزدي، أبو العباس البصري الحافظ روى عن أبيه، وعكرمة بن عمار، وهشام بن حسان وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحي بن معين وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 757/6 - 158، وهو ثقة من التاسعة توفي سنة (206) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 831.

(9) جرير بن حازم بن عبدالله بن شجاع الأزدي، أبو النضر البصري، روى عن أبي الطفيل، وأبي رجاء العطاردي، وابن سيرين وغيرهم، وعنه الأعمش، وابن وهب، وابن المبارك وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 544/1 - 546، وهو ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه وهو من السادة توفي سنة 170 هـ بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ينظر: تقريب التهذيب ص 136.

(10) زاد في النسخة "ص" من وهو خطأ والصواب ما أثبتته لأنه موافق لنص الحديث.

نفسها من راعٍ كان يرعى غنمه إلى أصل صومعة جريج»⁽¹⁾.

قال الحافظ ابن حجر: ((ولم أقف على هذه المرأة لكن في حديث [...] ⁽²⁾)
عمران بن حصين أنها كانت بنت مالك القرية، وفي رواية الأعرج «وكانت تأوي إلى
صومعته راعية ترعى الغنم»⁽³⁾ ونحوه في رواية أبي رافع عند أحمد⁽⁴⁾، وفي رواية أبي
سلمة «وكان عند صومعته راعي ضأن وراعية معز»⁽⁵⁾ ويمكن الجمع بين هذه
الروايات بأنها خرجت من دار أبيها بغير علم أهلها متكررة، وكانت تعمل الفساد إلى
أن ادعت أنها تستطيع أن تفتن جريجًا، فاحتالت بأن خرجت في صورة راعية؛ ليتمكنها
أن تأوي إلى ظل صومعته؛ لتتوصل بذلك إلى فنتته))⁽⁶⁾.

قوله: (فكلمته) بالفاء، وفي رواية "وكلمته"⁽⁷⁾ بالواو بدل الفاء؛ أي طلبت منه
الوقاع⁽⁸⁾.

قوله: (فأبى) أي امتنع من وقاعها.

قوله: (فأمكنته)⁽⁹⁾ من نفسها) في العبارة حذف بعد ذلك، وقبل قوله: فولدت
والتقدير فواقعا فحملت منه فولدت⁽¹⁰⁾.

قوله: (فقال من جريج) فيه حذف تقديره: فسئلت ممن⁽¹¹⁾ هذا؟، فقالت:
{من}⁽¹²⁾ جريج، وفي رواية أبي رافع التصريح بذلك، ولفظه: «ف قيل لها ممن هذا؟»

(1) أخرجه أحمد في مسنده رقم (8071) 434/13 - 435 - 436.

(2) زاد في النسخة "ل" ابن.

(3) سبق تخريجه ص 144، هامش (10).

(4) سبق تخريجه ص 143، هامش (1).

(5) سبق تخريجه ص 142، هامش (6) وهو من لفظ أبي الطاهر المخلص.

(6) فتح الباري 231/10.

(7) ينظر: اليونينية 165/3.

(8) ينظر: إرشاد الساري 393/7.

(9) في النسخة "م" فأمكنت.

(10) ينظر: المصدر السابق 394/7.

(11) في النسخة "س" من.

(12) سقط من النسخة "س".

فقال: هو من صاحب {الدار}، زاد في رواية أحمد « فأخذت وكل⁽¹⁾ من زنى منهم قتل فقيل لها: ممن هذا، قالت: هو من صاحب {الصومعة}⁽²⁾». ⁽³⁾.

زاد الأعرج « نزل إليّ من صومعته⁽⁴⁾»، وفي رواية الأعرج « فقيل: من صاحبك؟ قالت⁽⁵⁾: جريج الراهب، نزل إليّ فأصابني⁽⁶⁾»، زاد أبو سلمة في روايته: « فذهبوا إلى الملك فأخبروه فقال: أدركوه فأئتوني به⁽⁷⁾».

قوله: (فكسروا) بالفاء، ولأبي ذر "وكسروا" بالواو وكان الكسر بالفؤوس والمساحي⁽⁸⁾ وفي رواية أبي رافع: « فأقبلوا بفؤوسهم ومساحيهم إلى الدير فنادوه فلم يكلمهم، فأقبلوا يهدمون ديره⁽⁹⁾»، وفي حديث عمران: « فما شعر حتى سمع بالفؤوس في أصل صومعته فجعل يسألهم: ويلكم؟ مالكم؟ فلم يجيبوا، فلما رأى ذلك أخذ الحبل فتدلى⁽¹⁰⁾».

قوله: (وسبوه) زاد أحمد عن وهب بن جرير: « وضربوه فقال: ما شأنكم؟ فقالوا: إنك أنت زنيت بهذه⁽¹¹⁾»، وعند أحمد من طريق أبي رافع: « أنهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلاً، وجعلوا يطوفون بهما على الناس⁽¹²⁾»، وفي رواية أبي سلمة: « فقال له الملك: ويحك يا جريج! كنا نراك خير الناس فأحبلت هذه، اذهبوا به فاصلبوه⁽¹³⁾»، وفي حديث عمران: « فجعلوا يضربونه ويقولون: مرأء تخادع الناس بعملك⁽¹⁴⁾»، وفي

(1) في النسخة "م"، فكان.

(2) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(3) سبق تخريجه ص 143، هامش (1)

(4) سبق تخريجها ص 144، هامش (10).

(5) في النسخة "م" قال.

(6) هي كذلك رواية الأعرج وقد سبق تخريجها ص 144، هامش (10).

(7) سبق تخريج روايته ص 142، هامش (6)، وهي من لفظ أبي الطاهر المخلص.

(8) ينظر: إرشاد الساري 394/7.

(9) سبق تخريجه ص 143، هامش (1).

(10) سبق تخريجه ص 143، هامش (9).

(11) سبق تخريجه ص 146، هامش (1).

(12) سبق تخريجه ص 143، هامش (1).

(13) سبق تخريجه ص 142، هامش (6) وهو من لفظ العقيلي، وأبو الطاهر المخلص.

(14) سبق تخريجه ص 143، هامش (9).

{رواية} (1) الأعرج: « فلما مروا به نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم، فقالوا: لم تضحك حين (2) مررت بالزواني؟ » (3).

قوله: (فتوضأ) بالفاء، ولأبي ذر «وتوضأ» بالواو، فيه إشارة إلى أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافاً لمن نقل ذلك، نعم الذي تختص به الغرة والتحجيل (4).

قوله: (فتوضأ وصلّى) وفي رواية وهب بن جرير: «فقام (5) وصلّى ودعا» (6).

وفي حديث عمران قال: {«فتولوا عني»} (7)، فتولوا عنه، فصلّى ركعتين» (8).

قوله: (ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ فقال (9) الراعي) زاد في رواية وهب بن جرير: « قطعنه بأصبعه، فقال: بالله، يا غلام، من أبوك؟ قال: أنا ابن الراعي» (10)، وفي مرسل الحسن (11) في البر والصلة: « أنه سألهم أن ينظروه فأنظروه، فرأى في المنام من أمره أن يطعن في بطن المرأة فيقول: يا أيتها السخلة (12)

(1) سقط من النسخة "ل".

(2) في النسخة "م"، حتى.

(3) سبق تخريجه ص 143، هامش (1).

(4) ينظر: إرشاد الساري 194/7.

(5) في النسخة "س" فقال.

(6) سبق تخريجه ص 146، هامش (1).

(7) سقط من النسخة "م".

(8) سبق تخريجه ص 143، هامش (9).

وهنا أشير إلى أن المصنف - رحمه الله - جاء بكلمة "فتوضأ" ومعها شرح وحَدَّهَا، ثم جاء بها مرة أخرى ومعها قوله: "وصلّى" فهو - رحمه الله - أراد أن يجمع بين شرح ابن حجر وشرح القسطلاني فسهي، وجاء بشرح كل واحد منهما منفصلاً، وبدأ بشرح القسطلاني الذي شرح كلمة "فتوضأ" وحَدَّهَا، ثم جاء بشرح ابن حجر الذي شرح الكلمتين معاً "فتوضأ وصلّى" وقد نقل ذلك منهما - رحمه الله -. ينظر: فتح الباري 232/10، وإرشاد الساري 394/7.

(9) في النسخة "س"، و"م" قال.

(10) سبق تخريجه ص 146، هامش (1).

(11) الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، روى عن أبي بن كعب، وسعد بن عباد، وعمر بن الخطاب وغيرهم، وعنه حميد الطويل، ويزيد بن أبي مريم، وجرير بن حازم وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 24/2-29. وهو ثقة فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة توفي - رحمه الله - سنة (110) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 175.

(12) في النسخة "ص" النسمة.

من أبوك؟ ففعل فقال: راعي الغنم»⁽¹⁾، وفي رواية أبي رافع: «ثم مسح رأس الصبي فقال من أبوك؟ فقال: راعي الضأن»⁽²⁾، وفي روايته عن أحمد: «فوضع أصبعه في بطنها»⁽³⁾، وفي رواية أبي سلمة: «فأتى بالمرأة والصبي وفمه في ثديها فقال {له}»⁽⁴⁾ جريج: يا غلام، من أبوك؟ فنزع الغلام فاه من الثدي، وقال: أبي راعي الضأن»⁽⁵⁾ وفي رواية الأعرج: «فلما أدخل على ملكهم قال جريج: أين الصبي الذي ولدته؟ فأتى به فقال {له}»⁽⁶⁾: من أبوك؟ فقال: فلان سمى أباه»⁽⁷⁾.

((وفي حديث عمران: «ثم انتهى إلى الشجرة فأخذ منها عُصْنًا، ثم أتى الغلام وهو في مهده، فضربه بذلك الغصن، فقال: من أبوك؟»⁽⁸⁾، {ووقع}»⁽⁹⁾ في التنبيه⁽¹⁰⁾ لأبي الليث السمرقندي⁽¹¹⁾ بغير إسناد أنه قال: للمرأة: «أين أصبتك؟ قالت: تحت شجرة، فأتى تلك الشجرة فقال: يا شجرة، أسألك بالذي خلقتك من زني بهذه المرأة؟ فقال: كل غصن منها: راعي الغنم»⁽¹²⁾، ويجمع بين هذا الاختلاف بوقوع جميع ما ذكر، بأنه

(1) أخرجه أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن حرب السلمى المروزي في البر والصلة، تح: محمد سعيد بخاري، دار الوطن - الرياض، ط: 1، ت ط: 1419 هـ رقم (53) ص 26.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والأدب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، رقم (2550) ص 1118.

(3) سبق تخريجه ص 143، هامش رقم (1).

(4) سقط من النسخة "ل"، و"م".

(5) سبق تخريجه ص 142، هامش رقم (6)، وهو لفظ العقيلي، وأبو الطاهر المخّص.

(6) سقطت من النسخة "ل".

(7) سبق تخريجه ص 144، هامش رقم (10).

(8) سبق تخريجه ص 143، هامش رقم (9).

(9) سقط من النسخة "ل".

(10) تنبيه الغافلين، لأبي الليث نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي ت (375) هـ، وهو مجلد واحد، أوله الحمد لله الذي هدانا لكتابه إلخ، وهو مرتب على أربعة وتسعين بابًا، قال الذهبي: فيه موضوعات كثيرة. ينظر: كشف الظنون 488/1.

(11) نصر بن محمد بن أحمد إبراهيم أبو الليث السمرقندي، تفقه علي أبي جعفر الهنداوي، وله تفسير القرآن، وكتاب النوازل في الفقه، وتنبيه الغافلين، توفي - رحمه الله - سنة (373) هـ. ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي 91/1 - 92، وتاج التراجم في طبقات الحنفية، لأبي العدل قاسم بن قطلوبغا السوداني الحنفي، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق - ط: 1، ت ط: 1413 هـ - 1992 م 118/2.

(12) ينظر: تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، تح: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت - ط: 3، ت ط: 1421 هـ - 2000 م ص 625.

مسح رأس الصبي ووضع أصبعه على بطن أمه، {وطعنه بأصبعه}⁽¹⁾، وضربه بطرف العصا التي كانت معه⁽²⁾.

قوله: (فقال الراعي) ولغير أبي ذر "قال" بحذف الفاء، ولم يسم الراعي، وفي هذا⁽³⁾ إثبات كرامات الأولياء، ووقوع ذلك منهم باختيارهم وطلبهم⁽⁴⁾.

قوله: (قالوا: نبي لك) أي أنبي لك؟ فهو على حذف أداة الاستفهام، زاد في رواية وهب بن جرير قبل هذا: « فوثبوا إلى جريج⁽⁵⁾ فجعلوا يقبلونه⁽⁶⁾»، وزاد الأعرج [...] ⁽⁷⁾ في روايته: « فأبرأ الله جريجًا، وأعظم الناس أمر جريج⁽⁸⁾»، وفي رواية أبي سلمة: « فسبح الناس وعجبوا⁽⁹⁾».

قوله: (قالوا: نبي لك صومعتك من ذهب، قال: لا، إلا من طين) وفي رواية وهب بن جريج: « ابنوها من طين، كما كانت⁽¹⁰⁾»، وفي رواية أبي رافع: « فقالوا: نبي ما هدمناه من ديرك بالذهب والفضة، قال: لا، قالوا: من فضة، قال: لا، إلا من طين⁽¹¹⁾»، زاد في رواية أبي سلمة: « فردوها فرجع في صومعته، فقالوا {له}⁽¹²⁾: بالله لم ضحكت؟ {قال: ما ضحكت}⁽¹³⁾ إلا من دعوة دعته عليّ أمي⁽¹⁴⁾».

وفي الحديث تقديم إجابة الأم على صلاة التطوع؛ لأن الاستمرار فيها نافلة وإجابة الأم وبرّها واجب.

(1) سقط من النسخة "س".

(2) فتح الباري 233/10.

(3) في النسخة "س"، و"ل"، و"م" هذه

(4) ينظر إرشاد الساري 394/7.

(5) في النسخة "م" جرير.

(6) سبق تخريجه ص 146، هامش رقم (1).

(7) زاد في النسخة "ل" وفي

(8) لم أقف على هذه الرواية في مظانها.

(9) سبق تخريجه ص 142، هامش رقم (6)، وهو من لفظ العقيلي، وأبو طاهر المخلص.

(10) سبق تخريجه ص 146، هامش رقم (1).

(11) سبق تخريجه 143، هامش رقم (1).

(12) سقط من النسخة "س".

(13) سقط من النسخة "ل".

(14) سبق تخريجه ص 142، هامش رقم (6)، وهو من لفظ العقيلي، وأبو الطاهر المخلص.

قال النووي: إنما دعت عليه فأجيبته؛ لأنه كان يمكنه أن يخفف ويجيبها؛ ولكن لعله خشي أن تدعوه إلى مفارقة صومعته، والعود إلى الدنيا وتعلقاتها⁽¹⁾، كذا قال النووي.

((وفيه نظر لما تقدم من أنها كانت فيكلمها، والظاهر أنها كانت تشتاق إليه فتزوره وتقع برويته وتكليمه، وكأنه إنما لم يخفف ثم يجيبها؛ لأنه خشي أن ينقطع خشوعه))⁽²⁾، وفي حديث يزيد بن حوشب عن أبيه: أن النبي -ﷺ- قال: «لو كان جريح فقيهاً لعلم أن إجابة أمه أولى من عبادة ربه»⁽³⁾، أخرجه الحسن بن سفيان⁽⁴⁾ ((وهذا إذا حمل على إطلاقه استفيد منه جواز قطع الصلاة مطلقاً لإجابة نداء الأم نفلًا كانت أو فرضًا، وهو وجه في مذهب الشافعي -ﷺ- {وأرضاه}⁽⁵⁾، حكاه الروياني⁽⁶⁾)⁽⁷⁾.

وقد قال النووي تبعًا لغيره: هذا محمول على أنه مباح في شرعهم، وفيه نظر. والأصح عند الشافعية أن الصلاة إن كانت نفلًا وعلم بأذى الوالدة إن {لم}⁽⁸⁾ يجبها وجبت الإجابة وإلا فلا، وإن كانت فرضًا، وضاق الوقت لم تجب الإجابة، وإن

(1) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 105/16.

(2) فتح الباري 233/10.

(3) سبق تخريجه ص 144، هامش رقم (8).

(4) الحسن بن سفيان بن عامر بن عبدالعزيز بن عطاء بن النعمان أبو العباس النسوي، حدث عن صفوان بن صالح، وهشام بن عمار، وسعد بن يزيد وغيرهم، وحدث عنه أبو بكر الإسماعيلي، وأبو عمر بن حمدان الحيري وغيرهم، وصنف المسند، توفي - رحمه الله - سنة (303) هـ. ينظر: تلخيص تاريخ نيسابور ص 45، والتقييد لمعرفة رواية السنن والمسانيد ص 230 - 231.

(5) سقط من النسخة "م".

(6) عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو المحاسن الروياني الطبري فخر الإسلام، من أصحاب الوجوه في المذهب الشافعي، تفقه على جده أبي العباس أحمد بن محمد الروياني، وروى عنه، وعن أبي منصور محمد بن عبدالرحمن الطبري، وأبي محمد الخباز وغيرهم، وروى عنه أبو الطاهر السلفي، وزاهر الشحامي وغيرهم، ومن تصانيفه بحر المذهب، من المطولات الكبار، ومناصيص الشافعي وغيرها، مات مقتولاً سنة (502) هـ، قتله الملاحدة. ينظر: طبقات الشافعيين 524/1.

(7) فتح الباري 234/10.

(8) سقط من النسخة "م".

لم يضق وجبت عند إمام الحرمين⁽¹⁾، وخالفه غيره؛ لأنها تلزم بالمشروع، وعند المالكية أن إجابة الوالد في النافلة أفضل من التمادي فيها، وحكى القاضي أبو الوليد⁽²⁾ أن ذلك يختص بالأم دون الأب⁽³⁾، وعند ابن أبي شيبة من مرسل محمد بن المنكدر⁽⁴⁾ ما يشهد له⁽⁵⁾، وقال به مكحول⁽⁶⁾⁽⁷⁾، وقيل إنه لم يقل به من السلف غيره⁽⁸⁾.

وفي الحديث أيضاً عظم بر الوالدين وإجابة دعائهما، ولو كان الولد معذوراً، لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد.

وفيه الرفق بالتابع إذا جرى منه ما يقتضي التأديب؛ لأن أم جريح مع غضبها منه لم تدع عليه إلا بالنظر في وجوه المومسات، ولولا⁽⁹⁾ طلبها الرفق به لدعت عليه بوقوع الفاحشة أو القتل.

(1) عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين، تفقه على أبي القاسم الأسفراييني وغيره، وتفقه به جماعة من الأئمة، من تصانيفه، كتاب النهاية، والأساليب في الخلاف، والبرهان وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (478) هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 165/5 - 222، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 255/1 - 256.

(2) محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي يكنى أبا الوليد، تفقه بأبي جعفر بن رزق، وسمع الجياتي وأبا عبدالله بن فرج وغيرهم، وممن أخذ عنه القاضي عياض، له مصنفات منها: البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل، والمقدمات وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (520) هـ. ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 278/1 - 279، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية 190/1.

(3) ينظر: فتح الباري 234/10.

(4) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن عبدالعزيز بن مرة التيمي، أبو عبدالله، روى عن أبيه، وأبي هريرة، وعائشة وغيرهم، وعنه زيد بن أسلم، والزهري، والأوزاعي وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 72/6 - 73، وهو ثقة فاضل من الثالثة توفي سنة (133) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 718.

(5) ونصه عن رسول الله - ﷺ - أنه قال: « إذا دعيتك أمك في الصلاة فأجبها، وإذا دعاك أبوك فلا تجبه » أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (8013) 191/2.

(6) مكحول الشامي، أبو عبدالله، ويقال أبو أيوب، الفقيه الدمشقي، روى عن النبي - ﷺ - مرسلأً، وعن أبي بن كعب، وعبادة بن الصامت وغيرهم، وعنه الأوزاعي وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر، وسليمان بن موسى وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 403/6 - 406، وهو ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور من الخامسة توفي سنة بضع عشرة ومئة. ينظر: تقريب التهذيب ص 774.

(7) أخرج بن أبي شيبة في مصنفه عن مكحول أنه قال: « إذا دعيتك والدتك وأنت في الصلاة فأجبها، وإذا دعاك أبوك فلا تجبه حتى تفرغ » رقم (8014) 191/2.

(8) ينظر: فتح الباري 234/10.

(9) في النسخة "س" ولا.

وفيه أن صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتن.

وفيه قوة يقين جريح المذكور، وصحة رجائه؛ لأنه استنطق المولود مع كون⁽¹⁾ العادة أنه لا ينطق، ولولا صحة رجائه بنطقه ما استنطقه.

وفيه أن الأمرين إذا تعارضا {بدئ بأهمهما}⁽²⁾، وأن الله - تعالى - يجعل لأوليائه عند ابتلائهم مخارج، وإنما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الأوقات تهذيباً وزيادة لهم في الثواب.

وفيه إثبات كرامات الأولياء، ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم.

وفيه جواز الأخذ بالأشد في العبادة⁽³⁾ لمن علم من نفسه قوة على ذلك.

واستدل به بعضهم على أن بني إسرائيل كان من شرعهم {أن المرأة}⁽⁴⁾ تصدق فيما تدعيه على الرجل من الوطاء، ويلحق به الولد، وأنه لا ينفعه جحد ذلك إلا بحجة تدفع قولها.

وفيه أن مرتكب الفاحشة لا يبقى له حرمة، وأن المفزع في الأمور المهمة إلى الله يكون بالتوجه إليه في الصلاة.

وفيه أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافاً لمن زعم ذلك، وإنما الذي يختص بها الغرة⁽⁵⁾ والتحجيل⁽⁶⁾ في الآخرة⁽⁷⁾.

قوله: (وكانت امرأة) بالرفع، قال الحافظ {ابن حجر}⁽⁸⁾: ((ولم أقف على اسمها

(1) في النسخة "ل" أن.

(2) سقط من النسخة "س" وفي النسخة "م" باهتمامها.

(3) في النسخة "س"، و "م" العادة .

(4) سقط من النسخة "ل".

(5) الغرة: بياض الوجه يريد بياض وجوههم بنور الضوء يوم القيامة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 3/661، مادة: (غ. ر. ر).

(6) التحجيل: أي بياض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه فهي تشع نوراً بسبب الوضوء. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 1/899، مادة: (ح. ج. ل).

(7) يشهد لذلك حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: إنني سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: « إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل»، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء، رقم (136) 44/1.

(8) سقط من النسخة "س"، و"ص"، و"ل".

ولا على اسم ابنها، ولا على اسم أحد ممن ذكر في القصة المذكورة))⁽¹⁾.
قوله: (إذ مر بها راكب) في رواية خلاس⁽²⁾ عن أبي هريرة عند أحمد: « فارس مستكر»⁽³⁾، وقوله: ذو شارةٍ بالشين المفتوحة، فألف، فراء مفتوحة مخففة، فهاء تأنيث؛ أي صاحب جيش، وقيل صاحب هيئة وملبس حسن، يتعجب منه، ويشار إليه وفي رواية خلاس: « ذو شارة حسنة»⁽⁴⁾.

قوله: (فقال) أي {المرأة}⁽⁵⁾ المرضعة. وقوله: مثله؛ أي في الهيئة الجميلة.

قوله: (وأقبل) بالواو، ولأبي ذر بالفاء.

قوله: (بمصه) قال القسطلاني ((بفتح الميم))⁽⁶⁾، وفي المختار: ((مص الشيء بمصه بالفتح مصًا))⁽⁷⁾.

قوله: (قال أبو هريرة) أي الراوي للحديث: كأني أنظر إلخ، ((وفيه المبالغة في إيضاح الخبر بتمثيله بالفعل))⁽⁸⁾.

قوله: (ثم مرَّ) بضم الميم وتشديد الراء مبنياً للمجهول.

قوله: (بأمة) زاد أحمد عن وهب بن جريرة: «تضرب»⁽⁹⁾ وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة «تجرر ويلعب بها»⁽¹⁰⁾ وهي بجيم مفتوحة، بعدها راء ثقيلة، ثم راء أخرى.

(1) فتح الباري 235/10.

(2) خلاس بن عمرو الهجري البصري، روى عن علي، وعمار بن ياسر، وعائشة، وأبي هريرة وغيرهم، وعنه قتادة، وعوف الأعرابي، وجابر بن صبح وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 344/2-345، وهو ثقة كان يرسل، من الثانية وكان على شُرطَة عليّ، وقد صح أنه سمع من عمار. ينظر: تقريب التهذيب ص 232.

(3) أخرجه أحمد في مسنده رقم (9135) 68/15.

(4) سبق تخريجه في الهامش السابق، واللفظ الذي وقفت عليه: « عليه شارة حسنة».

(5) سقط من النسخة "م".

(6) إرشاد الساري 394/7.

(7) مختار الصحاح، مادة: (م. ص. ص).

(8) فتح الباري 236/10.

(9) سبق تخريجه ص 146، هامش رقم (1).

(10) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب رقم (3466) 170/2.

قوله: (فقال) ((ولأبي ذر {و} (1) قال)) (2).

قوله: (فقال) أي الأم لابنها. وقوله: ولم ذلك؟ أي ولم قلت ذلك؟

ولأبي ذر: «فقال له ذلك» أي سألت الأم ابنها عن سبب كلامه (3).

قوله: (قال: الراكب جبار) في رواية أحمد: «فقال: يا أماء، أما الراكب ذو

شارة فجبار من الجابرة» (4) وفي رواية {الأعرج} (5): «فإنه كافر» (6).

قوله: (يقولون: سرقت زني) هو بكسر المثناة فيهما، على أنه خطاب للمؤنثة

وبسكونها على الخبر (7).

قوله: (ولم تفعل) أي الحال أنها لم تفعل شيئاً من الزنا والسرقة، وفي رواية

أحمد يقولون: «سرقت، ولم تسرق، زني، ولم تزني، وهي تقول: حسبي الله» (8) (وفي

رواية الأعرج: «يقولون لها: تزني، وتقول: حسبي الله، ويقولون لها: تسرق، وتقول

حسبي الله» (9)، ووقع في رواية خلاس المذكورة: أنها كانت حبشية أو زنجية، وأنها

ماتت فجرها حتى ألقوها (10)، وهذا معنى قوله في رواية الأعرج «تجرر».

وفي الحديث أن نفوس أهل الدنيا تقف مع الخيال الظاهر فتعاف سوء الحال

بخلاف أهل التحقيق فوقهم مع الحقيقة الباطنية، فلا يبالون بذلك مع حسن السريرة

كما قال - تعالى - حكاية عن أصحاب قارون؛ حيث خرج عليهم فقالوا: ﴿يَلَيْتَ لَنَا

(1) سقط من النسخة "ل"، و"م".

(2) إرشاد الساري 394/7.

(3) ينظر: المصدر السابق 394/7.

(4) سبق تخريجه ص 146، هامش رقم (4).

(5) سقط من النسخة "ل".

(6) سبق تخريجه ص 144، هامش رقم (10).

(7) ينظر: إرشاد الساري 394/7.

(8) سبق تخريجه ص 146، هامش رقم (1).

(9) سبق تخريجه ص 144، هامش رقم (10).

(10) سبق تخريجه ص 154، هامش رقم (3).

مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَدْرُونَ ﴿١﴾، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (2).

وفيه أن البشر طبعوا على إيثار الأولاد على الأنفس بالخير، كطلب المرأة
الخير لابنها ودفع الشر عنه ولم تذكر نفسها (3).

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾.

(1) سورة القصص، من الآية: 79، والآية بتمامها ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَدْرُونَ إِنَّهُ لَدُوٌّ حَظِيٌّ عَظِيمٌ﴾.

(2) سورة القصص، من الآية: 80، وتمامها ﴿لَمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الْأَصْحَابُورُ﴾.

(3) فتح الباري 236/10.

باب: ما ذكر عن بني إسرائيل

188- «عَنْ حُدَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا يَبْسُ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي، وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي، فَاْمْتَحَشْتُ، فَخُدُّوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ أَنْظِرُوا يَوْمًا رَاحًا فَادْرُوهُ فِي الْيَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ»⁽¹⁾.

قوله: (إن رجلاً) لم يُسمَّ، وكان نباشًا للقبور يسرق الأكفان⁽²⁾.

قوله: (يبس) عبارة المختار: اليأس القنوط، وقد يبس من الشيء من باب فهم وفيه {لغة} (3) أخرى يبس بيبس بالكسر فيهما وهو شاذ⁽⁴⁾.

قوله: (فاجمعوا) بوصل الهمزة مع فتح الميم، قال في المختار: جمع الشيء المنفرد فاجتمع وبابه قطع⁽⁵⁾.

قوله: (وأوقدوا) بقطع الهمزة من أوقد، وقوله: فيه أي الحطب.

قوله: (حتى إذا أكلت) أي النار، وهو مرتبط بمحذوف، والتقدير فيها حتى.. إلخ.

قوله: (وخلصت) بفتح اللام من باب دخل أي وصلت.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم (3452) 166/2، ومسلم في صحيحه كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله - تعالى - وأنها سبقت غضبه، رقم (2756) ص 1194، ولم يذكر ابن أبي جمة في مختصره الزيادة التي في آخر الحديث ونصها قال عقبه بن عمرو: وأنا سمعته يقول ذلك، وكان نباشًا. وقد بين الشيخ الشنواني في بداية شرحه للحديث صفة الرجل المجهول في الحديث بهذه الزيادة، ولم يذكر كونها زيادة في الحديث، والظاهر أنها زيادة عقبه بن عمرو كما في إرشاد الساري 409/7، ولفظ مسلم عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «أسرف رجل على نفسه، فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم ادروني في الريح في البحر، فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذابًا ما عذبه أحدًا، قال ففعلوا ذلك به، فقال للأرض: أدي ما أخذت، فإذا هو قائم، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يا رب - أو قال مخافتك - فغفر الله له بذلك».

(2) ينظر: عمدة القاري 115/13، وإرشاد الساري 408/7.

(3) سقط من النسخة "س".

(4) ينظر: مختار الصحاح، مادة: (ي. أ. س).

(5) ينظر: المصدر السابق، مادة: (ج. م. ع).

قوله: (فامتحشت) بضم التاء الفوقية الأولى، وكسر الحاء المهملة، وسكون الشين المعجمة، وضم التاء للمتكلم، وفي رواية بفتح التاء الأولى والحاء المهملة الشين وسكون التاء للتأنيث، أي احترقت العظام المفهومة من عظمي⁽¹⁾ أو احترقت أنا.

قوله: (فاطحنوها) بوصل الهمزة من باب قطع.

قوله: (راحًا) ((براء مفتوحة {بعدها} ⁽²⁾ ألف فحاء مهملة منونة كثير الريح))⁽³⁾، قال الجوهري: يوم راح، أي شديد الريح وإذا⁽⁴⁾ كان طيب الريح، يقال رِيحٌ بتشديد الياء⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

قوله: (فاذروه) ((بالذال المعجمة، ووصل الألف، أي طيره))⁽⁷⁾ يقال (ذرت⁽⁸⁾ الشيء طيرته وأذهبته وبابه عدا)⁽⁹⁾، وقوله: في اليم أي في البحر.

قوله: (ففعلوا) أي ما أوصاهم به.

قوله: (فجمعه) ولأبي ذر عن الكشميهني: " فجمعه الله - تعالى -"⁽¹⁰⁾.

قوله: (من خشيتك) أي الخوف منك، يقال خَشِيَ بالكسر خشية، أي خاف، فهو خشيان، والمرأة خشيا، وهذا المكان أخشى من ذلك؛ أي أشد خوفًا⁽¹¹⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

(1) في النسخة "م" عظمة.

(2) سقط من النسخة "م".

(3) إرشاد الساري 408/7.

(4) في النسخة "م" إن.

(5) في النسخة "م" الراء.

(6) ينظر: الصحاح مادة: (ر. و. ح).

(7) إرشاد الساري 408/7.

(8) في النسخة "س" ذوتٌ وفي النسخة "ل" ذروت.

(9) مختار الصحاح، مادة: (ذ. ر. ا).

(10) ينظر: إرشاد الساري 409/7.

(11) ينظر: الصحاح، مادة: (خ. ش. ي).

189 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَاَلْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»⁽¹⁾.

قوله: (تسوسهم الأنبياء) معناه: أنهم كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبياً يقيم لهم أمرهم، ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة، وفيه إرشاد إلى أنه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة، وينصف المظلوم من الظالم، فمعنى تسوسهم تتولى أمورهم، كما تفعل الولاة بالرعايا⁽²⁾.

قوله: (كلما هلك) أي مات.

قوله: (خلفه) بفتح الخاء المعجمة واللام المخففة؛ أي قام مقامه⁽³⁾.

قوله: (وانه لا نبي بعدي) أي لا نبي يجيء بعدي يفعل ما كانوا يفعلون⁽⁴⁾.

قوله: (فيكثرون) بفتح الياء التحتية وضم المثناة، وحكى عياض أن منهم⁽⁵⁾ من ضبطه بالموحدة، وهو تصحيف⁽⁶⁾.

قوله: (فما تأمرنا) الفاء واقعة في جواب شرط محذوف، والتقدير إذا كثرت بعدك الخلفاء⁽⁷⁾ ووقع التشاجر والتخالف بينهم فيم تأمرنا⁽⁸⁾.

قوله: (فوا) بضم الفاء أمر من الوفاء ضد الغدر، يقال: وفى بعهده وفاء، وأوفى

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم (3455) 166/2 - 167، ومسلم في صحيحه كتاب الإمامة، باب الأمر بالوفاء بببيعة الخلفاء، الأول فالأول، رقم (1842) ص 827 وقوله: (سيكون) عند مسلم (ستكون)، وقوله: (فيكثرون) عند مسلم (فتكثرون)، وقوله: (أعطوهم) عند مسلم (وأعطوهم) بالواو.

(2) ينظر: فتح الباري 267/10، وعمدة القاري 116/13، وإرشاد الساري 410/7.

(3) ينظر: عمدة القاري 116/13، وإرشاد الساري 410/7.

(4) ينظر: فتح الباري 267/10، وعمدة القاري 116/13، وإرشاد الساري 410/7.

(5) في النسخة "س" بعضهم.

(6) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم 254/6، وفتح الباري 267/10.

(7) في النسخة "س"، و"ل" الخلف.

(8) ينظر: إرشاد الساري 410/7.

بمعنى⁽¹⁾، وقوله: بيعة الأول؛ أي الخليفة الأول، وقوله: ((فالأول الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار، ولم يرد به زمان واحد، بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان))⁽²⁾ قاله الطيبي.

وقال في الفتح: ((إذا بويع الخليفة بعد الخليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها، وبيعة الثاني باطلة))⁽³⁾.

قال النووي: سواء عقدوا للثاني عالين بعقد الأول أم لا، سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر، وسواء كانوا في بلد الإمام {المنفصل أم لا، هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور، وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الإمام}⁽⁴⁾ دون غيره، وقيل يقرع بينهما قال: وهما قولان فاسدان⁽⁵⁾.

وقال القرطبي -رحمته الله- : في هذا الحديث حكم بيعة الأول، وأنه يجب الوفاء بها، وسكت عن بيعة الثاني، وقد نص عليه في حديث عرفجة⁽⁶⁾ في صحيح مسلم⁽⁷⁾ حيث قال: « فاضربوا عنق الآخر»⁽⁸⁾.

قوله: (أعطوهم) بفتح {الهمزة}⁽⁹⁾، وقوله: حقهم، أي: من السمع والطاعة؛ فإن

(1) ينظر: الصحاح، مادة: (و. ف. ي).

(2) الكاشف عن حقائق السنن 2564/8 - 2565.

(3) فتح الباري 267/10.

(4) سقط من النسخة "ل".

(5) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 231/12 - 232.

(6) عرفجة بن شريح الأشجعي وقيل الكندي، وقيل عرفجة بن صريح بالصاد المهملة والضاد المعجمة، روى عنه

قطبة بن مالك، وزيايد بن علاقة، والسبيعي وغيرهم. ينظر: الاستيعاب 1063/3 - 1064.

(7) الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة (261) هـ،

وهو الثاني من الكتب الستة وأحد الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز، وروى عن مسلم أن

كتابه أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات وبالمكررات سبعة آلاف ومئتان وخمسون حديثاً ثم إنه رتب

كتابه على الأبواب ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب، وله شروح كثيرة منها شرح النووي ت (676) هـ، وشرح

القاضي عياض اليحصبي ت (544) هـ وغيرهم. ينظر: كشف الظنون 1/ 555 - 557.

(8) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الأول فالأول، رقم (1844) ص 828 - 829،

وهذا اللفظ ليس في حديث عرفجة، بل هو حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، وذلك وهم من الحافظ بن حجر في

فتح الباري 268/10، عند نقله لكلام القرطبي من تفسيره 407/1، وتبع ابن حجر في هذا الخطأ الشنواني هنا مع

أن كلام القرطبي في تفسيره صحيح، فقد أثبت الرواية لعبد الله بن عمرو، وأما لفظ حديث عرفجة فهو: « إنه

ستكون هَنَهَاتٌ وَهَنَهَاتٌ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان»، أخرجه

مسلم في صحيحه رقم (1852) ص 832.

(9) سقط من النسخة "س"، و"ل".

في ذلك إعلاء كلمة الدين، وكف الفتن والشر⁽¹⁾، وهو كالبديل من قوله « فوا بيعة الأول»، والمعنى أطيعوا أو عاشروهم بالسمع والطاعة، فإن الله - تعالى - يحاسبهم على ما يفعلونه بكم⁽²⁾.

قوله: (فإن الله) الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، والتقدير فإن لم يعطوكم حاكم فإن الله سائلهم⁽³⁾، أي يوم القيامة، فيثيبكم في هذا اليوم بما لكم عليهم من الحقوق⁽⁴⁾.

وفي الحديث تقديم أمر الدين على أمر الدنيا؛ لأنه - ﷺ - أمر بتوفية خلفاء السلطان؛ لما فيه من إعلاء كلمة الله، وكف الفتنة والشر، وتأخير المرء المطالبة بحقه لا يسقطه، وقد وعده أن يخلصه، ويوفيه إياه، ولو في الدار الآخرة⁽⁵⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق.

(1) ينظر: إرشاد الساري 410/7.

(2) ينظر: فتح الباري 268/10، وعمدة القاري 117/13.

(3) في النسخة "ص" يسألهم.

(4) ينظر: إرشاد الساري 410/7.

(5) ينظر: فتح الباري 268/10.

190- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوْا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ، فُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!» (1).

قوله: (لَتَتَّبِعَنَّ) اللام موأطئة للقسم، وتتبعن بتشديد التاء الفوقية الثانية، وكسر الباء الموحدة، وضم العين، وتشديد النون (2).

قوله: (سَنَنَ) بفتح السين؛ بمعنى السبيل والطريق فهو مفرد، وأما بضمها فهو جمع بمعنى الطرق وليس رواية، والأول هو الرواية.

قوله: (من قبلكم) ((أي الذين قبلكم)) (3).

قوله: (شبرًا) حال من الاتباع المفهوم من الفعل، والباء في قوله: "بشبر" للملابسة، وفيه مضاف مقدر، والتقدير حال كون اتباعكم شبرًا {أي} (4) ملتبسًا بشبر أي اتباع شبر ملتبس باتباع شبر، وكذا يقال في قوله: «وذراعًا بذراع» وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي، لا في الكفر (5).

قوله: (حتى لو سلخوا) غاية ومبالغة في الاتباع.

قوله: (جُحْرَ) بضم الجيم وسكون الحاء يجمع جِحْرَةً كَعَبَبَةٍ، وعلى أبحار أيضًا، وقوله: ضَبٍّ بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة دويبة معروفة تشبه الورل (6).

قال ابن خالويه (7): إنه يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب الماء؛ أي بل يكتفي

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل رقم (3456) 167/2، ومسلم في صحيحه كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى رقم (2669) ص 1162، ولفظ مسلم: «لتتبعن سنن الذين من قبلكم، شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا في جُحْر ضب لاتبعتموهم» قلنا: يارسول الله آ اليهود والنصارى؟ قال: «من».

(2) ينظر: إرشاد الساري 411/7.

(3) فتح الباري 268/10.

(4) سقط من النسخة "ص"، و"م".

(5) ينظر: عمدة القاري 117/13، إرشاد الساري 411/7.

(6) في النسخة "س"، م "الورك".

(7) الحسين بن محمد بن خالويه النحوي اللغوي، أبو عبدالله، قرأ على أبي سعيد السيرافي، وابن مجاهد أبو عبدالله الهمداني، وله من التصانيف: كتاب الاشتقاق، والجمل، وغيرها، توفي بحلب سنة (370) هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة 359/1 - 362، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص 121.

بالنسيم من الريح، قيل إنه يبول في كل أربعين يوماً قطرة، ولا يسقط له سن، وأسنانه صفيحة واحدة⁽¹⁾، وفي كتاب العقوبات⁽²⁾ لابن أبي الدنيا⁽³⁾ عن أنس: «أَنَّ الضبَّ لا يموت في جحره هذا إلا من ظلم بني آدم»⁽⁴⁾، وخص بجحر الضب بالذكر لشدة ضيقه وردائه، ومع ذلك فإنهم لاقتنائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لوافقوهم⁽⁵⁾.

قوله: (اليهود والنصاري؟) أي الذين نتبعهم هم اليهود والنصاري.

قوله: (قال فمن؟!) استفهام إنكاري بمعنى النفي؛ أي ليس المراد غيرهم⁽⁶⁾، ولأبي

ذر: " قال النبي - ﷺ - فمن " ⁽⁷⁾.

وهذا الحديث رواه⁽⁸⁾ البخاري في الباب السابق.

(1) لم أقف على هذا النقل.

(2) كتاب العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم، من تأليف أبي بكر بن أبي الدنيا ت (281) هـ. ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 248.

(3) ابن أبي الدنيا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي مولاهم البغدادي سمع سلمان بن أبي الجعد، وسعيد بن محمد الجرمي، وخلف بن هشام، وحدث عنه الحارث بن أبي أسامة، وأبو بكر النجاد، وأحمد بن خزيمة وغيرهم، ومن تصانيفه القناعة، وإصلاح المال وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (281) هـ. ينظر: طبقات الحنابلة 1/192 - 195، وتذكرة الحفاظ 2/181 - 182.

(4) أخرجه أبو بكر عبدالله بن أبي الدنيا في العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، تح: محمد خير رمضان يوسف، ط: 1، ت ط: 1416 هـ - 1996 م، رقم (268) ص 178، والنص كما وقفت عليه: «كاد الضب يموت في جحره هزلاً من ظلم بني آدم».

(5) ينظر: فتح الباري 10/268 - 269.

(6) ينظر: فتح الباري 10/269، وعمدة القاري 13/117.

(7) ينظر: إرشاد الساري 7/411.

(8) في النسخة "ل"، و"م" ذكره.

191- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: « الطَّاعُونَ رَجَسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»⁽¹⁾.

قوله: (رجس) بالسین والمحفوظ بزاي، ووجه القاضي⁽²⁾ الأول بأن الرجس يقع على العقوبة أيضاً⁽³⁾، وقد قال الفارابي⁽⁴⁾ والجوهري: الرجس العذاب⁽⁵⁾.

قوله: (على طائفة) وهم قوم فرعون، وكان إرساله عليهم حين كثر طغيانهم.

قوله: (أو على من كان قبلكم) أي أو قال النبي - صلى الله عليه وسلم - على من كان قبلكم وهذا شك من الراوي⁽⁶⁾.

قوله: (فلا تقدّموا) بسكون القاف وفتح الدال، يقال: قدم من سفره بالكسر قدومًا ومقدّمًا أيضًا بفتح⁽⁷⁾ الدال، والنهي للتحريم.

قوله: (فلا تخرجوا) النهي للتحريم أيضًا، وقوله: فرارًا منه أي لأجل الفرار من الطاعون، فالخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض آخر، فبياح الخروج

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب، رقم (3473) 171/2، ومسلم في صحيحه كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، رقم (2218) ص 982، ولفظه عن أسامة بن زيد: « الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه».

(2) هو القاضي عياض أبو الفضل اليحصبي ت (544) هـ.

(3) ينظر: إكمال المعلم 119/7.

(4) إسحاق بن إبراهيم الفارابي، أبو إبراهيم، صاحب ديوان الأدب، وبيان الإعراب، توفي - رحمه الله تعالى - سنة (350) هـ. ينظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط: 1، ت ط: 1414 هـ - 1993 م، 618/2 - 621، وبغية الوعاة 437/1.

(5) ينظر: ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تح: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنس، طبعة مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ط: بلا، ت ط: 1424 هـ - 2003 م، مادة (ر).

ج. س) 185/1، والصاح مادة: (ر. ج. س).

(6) ينظر: إرشاد الساري 431 / 7.

(7) ينظر: الصاح، مادة: (ق. د. م).

للغرض الآخر كالتجارة، وقد نقل ابن جرير الطبري⁽¹⁾ أن أبا موسى الأشعري⁽²⁾ كان يبعث بنيه إلى الأعراب من الطاعون⁽³⁾ وكان الأسود بن هلال⁽⁴⁾ ومسروق⁽⁵⁾ يفران منه⁽⁶⁾، وعن عمرو بن العاص أنه قال: «تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والأودية وروؤوس الجبال»⁽⁷⁾، ففعل النهي لم يبلغهم أو فهموا أن النهي للتنزيه، وورد عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - أنه قال: نفر⁽⁸⁾ من قدر الله - تعالى - إلى قدر الله - تعالى -⁽⁹⁾(10).

وهذا الحديث أخرجه⁽¹¹⁾ البخاري في الباب السابق.

- (1) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام أبو جعفر، سمع من أحمد بن منيع، وأبي كريب، وهناء بن السري وغيرهم، وعنه الطبراني، وأحمد بن كامل وغيرهم، من تصانيفه تفسير القرآن، تهذيب الآثار، وتاريخ الأمم، توفي - رحمه الله - سنة (320) هـ. ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي 48/1 - 50، وطبقات المفسرين لأبي بكر عبدالرحمن السيوطي، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط: 1، ت ط: 1396 هـ/1، 95-96.
- (2) عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن بكر بن عامر الأشعري، أبو موسى، صاحب رسول الله - ﷺ -، قدم مكة مع جماعة من الأشعريين ثم أسلم، وكان عامل رسول الله - ﷺ - على زييد وعدن، روى عن النبي - ﷺ - وعن الخلفاء الأربعة، ومعاذ، وابن مسعود، وغيرهم، وروى عنه من الصحابة أبو سعيد، وأنس بن مالك، توفي - ﷺ - سنة (42) هـ. ينظر: الإستيعاب 979/3 - 981، وأسد الغابة 363/3 - 365.
- (3) أخرجه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، في تهذيب الآثار، تح: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا، ط: بلا، ت ط: 1416 هـ - 1995 م ص 85، مع اختلاف في لفظ «بنيه» فما وقفت عليه هناك هو «بنته».
- (4) الأسود بن هلال المحاربي، أبو إسلام الكوفي، سمع معاذ بن جبل، وعمرو، وغيرهم، وعنه أبو حصين، توفي - ﷺ - سنة (84) هـ. ينظر: أسد الغابة 107/1.
- (5) مسروق بن الأجدع الهمداني أدرك الجاهلية، كنيته أبو عائشة، وهو تابعي، روى عن أبي بكر وعمر، وعلي، وابن مسعود، وروى عنه الشعبي، والنخعي، والسبيعي، توفي - رحمه الله - سنة (63) هـ. ينظر: أسد الغابة 150/5.
- (6) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار ص 87.
- (7) أخرجه أحمد في مسنده رقم (22136) 449/36، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار، ص 89، واللفظ له، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد رقم (3855) 314/2، وقال رواه أحمد، وأبو قلابة لم يدرك معاذ بن جبل.
- (8) في النسخة "س"، و"ص"، و"م" نفروا، والصواب ما أثبتته لأنه الموافق لنص الحديث.
- (9) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، رقم (5729) 83/3، ومسلم في صحيحه كتاب السلام، باب الطاعون والطيبة والكهانة ونحوها، رقم (2219) ص 983-984.
- (10) ينظر: إرشاد الساري 431/7.
- (11) في النسخة "س"، و"ل"، و"م" ذكره.

192- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -
عَنِ الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَنِي « أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فِيْمَكْتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا
يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ شَهِيدٍ»⁽¹⁾.

قوله: (فأخبرني) بالإفراد، وقوله يبعثه أي يرسله.

قوله: (على من يشاء)⁽²⁾ أي من الكفار، وقوله: رحمة أي وشهادة كما في
حديث آخر⁽³⁾.

قوله: (يقع الطاعون) أي في بلده، وقوله: فيمكت في بلده أي الذي وقع⁽⁴⁾ فيه
الطاعون ولا يخرج منه⁽⁵⁾، وقوله: صابراً حال من فاعل يمكت⁽⁶⁾.

قوله: (إلا ما كتب الله له) أي قدره الله عليه.

قوله: (إلا كان له مثل أجر شهيد) أي ((وإن مات بغير الطاعون، ولو في
غير زمنه، وقد علم أن درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية
الجهاد في سبيل الله {تعالى} ⁽⁷⁾ فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع))⁽⁸⁾.

وهذا الحديث أخرجه⁽⁹⁾ البخاري في الباب السابق.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب، رقم (3474) 171/2.

(2) في النسخة "ل" ما.

(3) ينظر: إرشاد الساري 431/7، والحديث الذي أشار إليه هنا حديث أبي عسيب عند أحمد في مسنده، قال

رسول الله ﷺ: « أتاني جبريل بالحمى والطاعون، فأمسكت الحمى بالمدينة، وأرسلت الطاعون إلى الشام،

فالطاعون شهادة لأمتي وَرَحْمَةٌ، وَرَجَسَ عَلَى الْكَافِرِ» رقم (20767) 366/34.

(4) في النسخة "ص" [فيمكت أي في بلده الذي وقع]، وقد أثبت ما هو عند القسطلاني في شرحه.

(5) في النسخة "ل"، و"م" منها.

(6) ينظر: إرشاد الساري 431/7-432.

(7) سقط من النسخة "ص"، و"ل"، و"م".

(8) إرشاد الساري 432/7.

(9) في النسخة "م"، ذكر.

193 - عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ فُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ

الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: « أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟ » ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » (1).

وقوله: (أَهَمَّهُمْ) أي أحزنهم، قال في المختار: ((الهم الحزن، والجمع الهموم وأهمه الأمر أقلقه وحزنه)) (2) (3).

قوله: (المرأة) وهي فاطمة بنت الأسود (4)، وقوله: سرقت أي حُلِيًّا في غزوة الفتح (5).

قوله: (فقال) بالإفراد، وقوله: ومن بالواو، ولأبي زر عن الكشميهني "فقالوا": أي قريش من بحذف الواو، وله عن الحموي والمستملي "فقال" بالإفراد، "ومن" بغير واو، وقوله: فيها أي المخزومية (6).

قوله: (فقالوا) وعند ابن أبي شيبة: أن القائل مسعود بن الأسود (7) (8).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب، رقم (3475) 171/2 - 172، ومسلم في صحيحه كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم (1688) ص 748 - 749، وفي رواية مسلم ذكره أسامه من غير نسبته إلى أبيه زيد، وإبدال «ثم» الثانية بالفاء «فقال»، وزيادة «أبيها الناس» في بداية الخطبة.

(2) في النسخة "ل" وأحزنه، والصواب ما أثبتته لأنه الموافق لنص المختار.

(3) مختار الصحاح، مادة: (ه. م. م).

(4) فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد المخزومية وهي ابنة أخ أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، أسلمت وبايعت. ينظر: الاستيعاب 1891/4 - 1892، وأسد الغابة 213/7.

(5) يدل لذلك ما زاده يونس في روايته عند البخاري في صحيحه: أن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير: « أن امرأة سرقت في عهد النبي - ﷺ - في غزوة الفتح ففرع قومها إلى أسامة بن زيد يستشفعون، قال عروة: فلما كلمه أسامة فيها تلون وجه رسول الله - ﷺ - إلخ » كتاب مناقب الأنصار، باب مقام النبي - ﷺ - بمكة زمن الفتح، رقم (4304) 346/2.

(6) ينظر: إرشاد الساري 432/7.

(7) مسعود بن الأسود بن الحارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن كعب القرشي العدوي، كان من السبعين الذين هاجروا من بني عدي هو وأخوه مطيع بن الأسود، كان من أصحاب الشجرة، واستشهد يوم مؤتة. ينظر: الاستيعاب 1390/3، وأسد الغابة 380/4 - 381.

(8) الرواية التي أشار إليها المصنف عند ابن أبي شيبة في مصنفه ورقمها (28081) 474/5، وأخرجه الحاكم في المستدرک رقم (8147) 421/4 - 422، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

قوله: (ومن يجترئ عليه) أي يتجاسر عليه بطريق الدلال والعطف على محذوف تقديره، ولا يجترئ عليه مناً أحد لمهابته؛ وأنه لا يأخذه في دين الله رافة ومن يجترئ عليه⁽¹⁾.

قوله: (جِبّ) بكسر الحاء وتشديد الباء؛ أي محبوب رسول الله، وهو بالرفع صفة لأسامة⁽²⁾.

قوله: (أتشفع؟) استفهام إنكاري بمعنى النفي.

قوله: (ثم قام) أي رسول الله - ﷺ -، وقوله: فاخطب؛ أي قال خطبة، وقوله: ثم قال؛ أي النبي⁽³⁾ - ﷺ - في أثناء خطبته.

قوله: (هَلْكَ) بفتح اللام فعل لازم؛ فقوله من قبلكم، وهم بنو إسرائيل فاعله، وقوله: إنهم كانوا ... إلخ على حذف الجار متعلق بهلك؛ أي هلكوا بسبب أنهم إلخ.

قوله: (وايم الله) بوصل الهمزة وقد تقطع، اسم وضع للقسم وهو⁽⁴⁾ مبتدأ خبره محذوف والتقدير قسمي.

قوله: (لو أن فاطمة إلخ) إنّما ضرب⁽⁵⁾ المثل بفاطمة لبنت محمد - رضي الله عنها-؛ لأنها كانت أعز أهله؛ وأنها سمية المرأة السارقة، أي اسمها موافق لاسمها الذي هو فاطمة⁽⁶⁾، وقوله: ابنة محمد، ولأبي ذر "بنت محمد"⁽⁷⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق.

(1) ينظر: إرشاد الساري 432/7.

(2) ينظر: عمدة القاري 138/13، وإرشاد الساري 432/7.

(3) في النسخة "ص" رسول الله.

(4) في النسخة "ص" وهذا.

(5) في النسخة "س" ضربت.

(6) سقط من النسخة "س".

(7) ينظر: إرشاد الساري 432/7.

194- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »⁽¹⁾.

قوله: (بينما) بالميم، وقوله: رجل، روى مسلم « ممن كان قبلكم »⁽²⁾ قيل هو قارون، كما ذكره أبو بكر الكلاباذي⁽³⁾ في معاني الأخبار⁽⁴⁾، وكذا هو في صحاح الجوهر⁽⁵⁾، وقوله: يجر إزاره صفة لرجل، وقوله: من الخيلاء؛ أي من أجل الخيلاء والتكبر متعلق بيجر.

وقوله: خُسِفَ بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة جواب بينما، يقال خسف الله به الأرض من باب ضرب؛ أي غاب به فيها، ومنه قوله {تعالى}⁽⁶⁾: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

قوله: (يتجلجل) بجيمين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى، أي يسيخ مع اضطراب شديد وتدافع من شق إلى شق، يقال تجلجل في الأرض ساخ فيها ودخل⁽⁹⁾، وفي

-
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحاديث الأنبياء، باب، رقم (3485) 173/2.
 - (2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة، باب تحريم التبخر في المشي مع إعجابه بثيابه، رقم (2088) ص 935، ونصه عن أبي هريرة - ﷺ - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: « إن رجلاً ممن كان قبلكم يتبختر في حلة... إلخ ».
 - (3) أبو بكر بن أبي إسحاق محمد بن إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي العالم الفاضل، تفقه على الإمام محمد بن الفضل البخاري الكماري، وكان إماماً أصولياً، وله كتاب سماه التعرف، قال منكويرس: له كتاب في التفسير فيه أقاويل الصحابة، وكانت وفاته في بخارى سنة (381) هـ. ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص 85 - 86.
 - (4) معاني الأخبار قد اشتهر بهذا الاسم، واسمه الحقيقي بحر الفوائد للشيخ أبي بكر محمد بن إبراهيم الكلاباذي البخاري ت (381) هـ. ينظر: كشف الظنون 225/1.
 - (5) لم أقف على هذا النقل من معاني الأخبار، في المطبوع عندي وهو تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1420 هـ - 1999 م، وينظر: الصحاح، مادة: (ج. ل. ل) فقد وقفت على النقل هناك.
 - (6) سقط من النسخة "م".
 - (7) سورة القصص، من الآية: 81، وتمامها ﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾.
 - (8) ينظر: مختار الصحاح، مادة: (خ. س. ف).
 - (9) ينظر: مختار الصحاح، مادة: (ج. ل. ل)، وفتح الباري 21/18 - 22، وعمدة القاري 144/13، وإرشاد الساري 440/7.

الحديث: « أن قارون خرج على قومه يتبختر في حلة، فأمر الله الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة»⁽¹⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق.

(1) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي،
تح: حسن أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة النبوية، ط: 1، 1413 هـ -
1992 م، رقم (205) 312/1، وقال الحافظ بن حجر في الفتح ((إسناده ضعيف جداً)) 20/18.

كتاب المناقب

باب: صفة النبي - ﷺ -

195- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: « مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ - ﷺ - بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ»⁽¹⁾.

قوله: (ما خير) أي خيره أحد من الناس، فالمخير له واحد من الناس، لا الرب - ﷻ - .
قوله: (بين أمرين) أي من أمور الدنيا، فلا يشكل عليه حينئذ قوله: «ما لم يكن إثمًا»، بناء على أن المخير له {بينهما غير الله - تعالى-، وإنما يشكل لو كان المخير له} ⁽²⁾ هو الله - ﷻ -؛ لأن الله لا يخيره بين الإثم وغيره.

قوله: (أيسرهما) أي أسهلها.

قوله: (ما لم يكن) أي الأيسر إثمًا؛ أي ذا إثم، أو بمعنى مؤثماً، أو يجعل الأيسر نفس الإثم مبالغة، ففيه الأوجه الثلاثة التي في زيد عدل.
قوله: (كان أبعد الناس منه) أي كان أشد {الناس} ⁽³⁾ بعدًا من الوقوع فيه، وفي بعض {الروايات} ⁽⁴⁾ زيادة وهي: «و⁽⁵⁾ ما انتقم رسول الله - ﷺ - لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم له»⁽⁶⁾، أي لله بسبب انتهاك الحرمة، فكان إذا رأى حرمة الله انتهكت غضب وانتقم لأجل الله تعالى.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب تخيير النبي - ﷺ - بين أمور الدنيا⁽⁷⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب صفة النبي - ﷺ -، رقم (3560) 186/2، ونص البخاري الذي شرحه الشيخ الشنواني ناقص وتامه: « وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا»، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب مبادئه - ﷺ -، للاثام واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، رقم (2327) ص 1026.

(2) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(3) سقط من النسخة "س"، و"ص".

(4) سقط من النسخة "س" وفي النسخة "ل" الأحاديث.

(5) في النسخة "س"، و"ل" من غير "واو".

(6) هذه الزيادة التي ذكرها الشيخ الشنواني - رحمه الله - هنا، لم أفق عليها في مظانها بهذا اللفظ، وأظنه قصد تمام هذا الحديث الذي بينته عند تخريجي له.

(7) هذا التبويب الذي ذكره الشيخ الشنواني هنا، ولم أفق عليه عند البخاري.

كتاب المغازي

باب: غزوة الخندق، وهي الأحزاب

196 - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَنْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجْتُ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بِهِيْمَةٌ دَاجِنٌ فَدَبَحْتُهَا، وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ فَفَرَعْتُ إِلَى فِرَاقِي، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَاوَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَبَحْنَا بِهِيْمَةً لَنَا وَطَحْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَتَقْرَ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحِي هَلَّا بِكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِرَنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ» فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَفْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ فَأَخْرَجْتَ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِي فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِرَةَ فَلْتَخْبِرْ مَعِيَ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوها» وَهَمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغَطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لِيُخْبِرُ كَمَا هُوَ»⁽¹⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم (4102) 306/2، ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب جواز استنباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققًا تامًا، واستحباب الاجتماع على الطعام، رقم (2039) ص 909، ولفظه: عن جابر بن عبدالله قال: لما حفر الخندق رأيت برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خمصًا، فانكفأت إلى امرأتي، فقلت لها: هل عندك من شيء؟ فإني رأيت برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خمصًا شديدًا، فأخرجت لي جرابًا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن، قال فدبحتها وطحنت، وفرغت إلى فراغي، فقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالت: لا تفضحني برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن معه - قال - فجئته فساررتة، فقلت: يا رسول الله! إنا قد ذبحنا بهيمة لنا، وطحنت صاعًا من شعير كان عندنا، فتعال أنت في نفر معك، فصاح رسول الله صلى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقال: "يا أهل الخندق! إن جابرًا قد صنع لكم سورًا، فحي هلاً بكم" وقال رسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "لا تنزلن برمتكم ولا تخبرن عجينكم، حتى أجيء" فجئت وجاء رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقدم الناس، حتى جئت امرأتي، فقالت: بك، وبك، قلت: قد فعلت الذي قلت لي، فأخرجت له عجينتنا فبص فيها وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك. ثم قال "ادعواني خابرةً فلتخبر معك، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها" وهم ألفٌ فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجينتنا - أو كما قال الضحاك ليخبر كما هو.

قوله: (لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ) أي بإشارة سلمان الفارسي⁽¹⁾، فقال: يارسول الله، إننا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا، فأمر - عليه الصلاة والسلام - بحفره⁽²⁾، وعمل فيه بنفسه؛ ترغيباً للمسلمين، فتسارعوا إلى عمله حتى فرغوا منه⁽³⁾، وجاء المشركون فحاصروهم، وكان ذلك الحفر حين أراد الأحزاب وطوائف المشركين من قريش وغطفان⁽⁴⁾ واليهود ومن تبعهم أخذ الصحابة عن آخرهم، وهي بلية عظيمة {أعظم}⁽⁵⁾ من بلية إبراهيم حين ألقى في النار، وأعظم من بلية موسى حين زحمه⁽⁶⁾ فرعون على البحر، وتجمعت سائر القبائل مع اليهود وأتوا المدينة من فوق، ومن أسفل، ومدة حصارهم خمسة وعشرون يوماً⁽⁷⁾، وقيل كانت عشرين يوماً⁽⁸⁾، وكانت النصر للمسلمين، وكانت عدة المسلمين ثلاثة آلاف⁽⁹⁾، وعدة الكفار عشرة آلاف⁽¹⁰⁾، وقيل

(1) سلمان الفارسي أبو عبدالله، يعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله - ﷺ - أصله فارسي، وهو من أشار بحفر الخندق، وقد قيل أنه شهد بدرًا وأحدًا إلا أنه كان عبدًا يومئذ، والأكثر أن أول مشاهدته الخندق، ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله - ﷺ -، روى عنه ابن عباس، وأنس، وعقبة بن عامر وغيرهم، توفي - ﷺ - سنة (36) هـ. ينظر: الاستيعاب 634/2 - 638، وأسد الغابة 510/2 - 515.

(2) أخرجه أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي في مغازيه، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي - بيروت - ط: 3، ت ط: 1409 هـ - 1989 م 444/2 - 445، والثعلبي في تفسيره 13/8 - 14.

(3) أخرجه الواقدي في مغازيه 445/2 - 446.

(4) بنو غطفان بطن من قيس عيلان من العدنانية، وهم بنو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، ومنازلهم مما يلي وادي القرى، وجبلي طي إجاد وسلمى، وتفرقوا في الفتوحات الإسلامية واستولى على مواطنهم هناك قبائل طي. ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنباء العرب، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط: 2، ت ط: 1400 هـ - 1980 م، ص 388.

(5) سقط من النسخة "س".

(6) زحمه: أي ضايقه. ينظر: تاج العروس، مادة: (ز. ح. م).

(7) ذكره أبو محمد عبدالملك بن هشام في السيرة، وهو قول ابن إسحاق. ينظر: السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: 2، ت ط: 1375 هـ - 1955 م 223/2.

(8) وهو قول موسى بن عقبة كما في مغازيه، وهي جمع ودراسة وتخريج، لمحمد باقيقش أبومالك - المملكة المغربية، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، وهذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة التخصّص الأولى الماجستير من شعبة السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد تكونت لجنة المناقشة من السادة الأساتذة: أكرم ضياء العمري مشرفاً رئيساً، ربيع بن هادي المدخلي عضواً، محمد حميد الله بطاينة عضواً، ومنح صاحبها درجة العالمية الماجستير بتقدير جيد جداً، بتاريخ 1408/06/06 هـ، ص 117.

(9) ينظر: مغازي الواقدي 453/2.

(10) ينظر: مغازي الواقدي 444/2، وتاريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار التراث - بيروت - ط: 2، ت ط: 1387 هـ. 570/2.

كان المسلمون نحو الألف والمشركون أربعة آلاف⁽¹⁾، ولم يكن بينهم قتال إلا مراماة بالنبل، والحجارة⁽²⁾، وأصيب فيها سعد بن معاذ⁽³⁾⁽⁴⁾⁽⁵⁾ بسهم فكان سبب موته⁽⁶⁾.

وذكر أهل المغازي سبب رحيلهم⁽⁷⁾، وأن نعيم بن مسعود الأشجعي⁽⁸⁾ ألقى بينهم الفتنة فاختلفوا، وذلك بأمر النبي - ﷺ - له بذلك⁽⁹⁾، ثم أرسل الله {تعالى}⁽¹⁰⁾ عليهم {الريح}⁽¹¹⁾ فنفروا وكفى الله المؤمنين القتال، وكانت [...] ⁽¹²⁾ تلك الغزوة سنة أربع وقيل سنة خمس⁽¹³⁾.

قوله: (الخدق) وهو حفيرة دائرة حول المدينة، وهو بالرفع نائب فاعل حفر المبنى للمفعول.

قوله (خمصًا) بفتح الخاء والميم وقد تسكن⁽¹⁴⁾ الميم أي مطوي البطن منخسفة

(1) ينظر: فتح الباري 240/12.

(2) أخرجه الواقدي في المغازي 463/2 - 464.

(3) في النسخة "س"، و"ل"، و"م" سعد

(4) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب مرجع النبي - ﷺ - من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريضة ومحاصرته إياهم، رقم (4122) 304/2.

(5) سعد بن معاذ بن نعمان بن امرئ القيس بن زيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، أسلم علي يد مصعب بن عمير لما أرسله - ﷺ - إلى المدينة يعلم المسلمين، شهد بدرًا ولم يخلفوا فيه وشهد أحدًا والخدق، رمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك حتى حكم في بني قريضة، ثم انتقض جرحه فتوفي - ﷺ - سنة (5) هـ. ينظر: الاستيعاب 602/2 - 605، وأسد الغابة 221/2 - 224.

(6) أخرجه الواقدي في المغازي 468/2.

(7) في النسخة "ص" ترحيلهم.

(8) نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن غطفان الغطفاني الأشجعي، أبو سلمة، أسلم في وقعة الخندق، وهو الذي أوقع الخلف بين قريضة وغطفان وقريش يوم الخندق، توفي - ﷺ - زمن خلافة عثمان، وقيل بل قتل يوم الجمل قبل قدوم علي البصرة. ينظر: الاستيعاب 1508/4 - 1509، وأسد الغابة 328/5 - 329.

(9) أخرجه موسى بن عقبة في مغازيه، ص 220، والثعلبي في تفسيره 16/8 - 17.

(10) سقط من النسخة "ل"، و"م".

(11) سقط من النسخة "س".

(12) زاد في النسخة "س" الريح.

(13) ويدل عليه قول موسى بن عقبة في مغازيه: «أن رسول الله - ﷺ - قاتل يوم بدر في رمضان سنة اثنتين، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الأحزاب وبني قريضة في شوال سنة أربع». ينظر: ص 214، وهذا ما ذكره البخاري في الصحيح 304/2، وقال الحافظ بن حجر في الفتح: ومال المصنف إلى قول موسى بن عقبة، وقواه 240/12.

(14) في النسخة "س" تكسر.

لعدم ما فيه من الأكل، يقال خَمَصَهُ الجوع من باب ضرب إذا أضمر بطنه⁽¹⁾، وكان عاصباً بطنه بحجر من الجوع⁽²⁾، ولبثوا ثلاثة أيام لا يذوقون نواقاً⁽³⁾.

قوله: (فانكفيت) بفتح الفاء بعدها تحتانية ساكنة أصلها انكفأت بهمزة وكأنه سهلها أي {انْقَلَبْتُ}⁽⁴⁾ وذهبت إليها.

قوله: (إلى امرأتي) اسمها سُهِيلَةٌ⁽⁵⁾.

قوله: (فأخرجت) أي امرأتي، وقوله: إليّ بتشديد الياء.

قوله: (جرباً) بكسر الجيم، ومن اللطائف لا تفتح الخزانة {والجرب} ⁽⁶⁾ ولا تكسر القصعة.

قوله: (بُهَيْمَةٌ) بضم الباء الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة، وهي الصغير من أولاد الغنم⁽⁷⁾.

قوله: (داجن) بكسر الجيم هي ما يربى من الغنم في البيوت، ولا يخرج إلى المرعى⁽⁸⁾، من الدجن، وهو⁽⁹⁾ الإقامة بالمكان، وشأن الداجن أن تكون سمينة⁽¹⁰⁾.

قوله: (فَدَبَّحْتُهَا) بسكون الحاء وضم التاء، وقوله: (وَوَطَّحْتُ) بفتح الحاء المهملة وفتح النون وسكون التاء، فالذي ذبح هو جابر، وامراته هي التي طحنت، وفي رواية

(1) ينظر: الصحاح، مادة: (خ. م. ص).

(2) في النسخة "س" الحجر.

(3) هذه العبارة أوردها جابر بن عبدالله في الحديث الذي قبله في صحيح البخاري من نفس الكتاب والباب برقم (4101) 305/2، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ((هي جملة معترضة أوردتها لبيان السبب في ربطه -ﷺ- الحجر على بطنه)) 247/12.

(4) سقط من النسخة "م".

(5) سهيلة بن بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد الأنصارية الظفرية زوج جابر بن عبدالله، ولدت له عبدالرحمن، بايعت رسول الله -ﷺ-. ينظر: أسد الغابة 156/7، وضبطها ابن حجر في الفتح "سهيلة" 249/12.

(6) سقط من النسخة "س".

(7) ينظر: الصحاح، مادة: (ب. ه. م).

(8) في النسخة "ل" من البيوت.

(9) في النسخة "ل"، وهي.

(10) ينظر: فتح الباري 249/12.

سعيد⁽¹⁾ عند أحمد «فأمرت امرأتي فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزاً»⁽²⁾.

قوله: (الشعير) سقط لأبي ذر وابن عساكر⁽³⁾.

قوله: (فَفَزَعْتُ) بكسر الزاي من باب طرب؛ أي ذهبت، لقوله: إلى عناقي؛ أي إلى لحمها؛ لأنه كان ذبحها⁽⁴⁾، وقوله: وقطعتها أي العناق أي لحمها، وقوله: في برمتها؛ أي المرأة أو العناق، بأن يكون عندهم برمة معدة لها، والبرمة بضم الباء وسكون الراء هي القدر، ويجمع على برام بكسر الباء⁽⁵⁾.

قوله: (ثم وليت) أي رجعت.

قوله: (لا تفضحني) بفتح الفوقية والضاد بينهما فاء ساكنة، يقال: ((فضحه فافتضح؛ أي كشف مساويه، وبابه قطع، والاسم الفضيحة والفضوح أيضاً))⁽⁶⁾.

قوله: (برسول الله) أي عنده.

قوله: (وبمن معه فجئته) ولأبي ذر عن الكشميهني "ومن معه" فجئت بحذف الموحدة من قوله: وبمن معه، والضمير في فجئته⁽⁷⁾.

قوله: (فساررته) أي كلمته سرّاً، وقوله: فقلت له أي سرّاً⁽⁸⁾.

قوله: (فطحنا) بتشديد النون، ولأبي ذر وابن عساكر "فطحنت" أي امرأته⁽⁹⁾.

قوله: (ونفر) عطف على الضمير المستتر في "فتعال"⁽¹⁰⁾، والنفر ما دون

(1) سعيد بن ميناء المكي، ويقال المدني، أبو الوليد مولى البخاري بن أبي ذباب، روى عن عبدالله بن الزبير، وجابر بن عبدالله، وغيرهم، وعنه حنظلة بن أبي سفيان، وسليم بن حيان، وأيوب السختياني، وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 2/695 - 696، وهو ثقة من الثالثة. ينظر: تقريب التهذيب ص 298.

(2) أخرجه أحمد في مسنده رقم (15028) 276/23.

(3) ينظر: إرشاد الساري 146/9.

(4) سقط من النسخة "م".

(5) ينظر: مختار الصحاح، مادة: (ب. ر. م).

(6) مختار الصحاح، مادة: (ف. ض. ح).

(7) ينظر: إرشاد الساري 146/9.

(8) سقط من النسخة "س".

(9) ينظر: إرشاد الساري 146/9.

(10) في النسخة "ل" يقال وفي "م" تعال.

العشرة من الرجال⁽¹⁾، قال في المختار: ((والنفر بفتحتين عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة))⁽²⁾، وفي رواية « فتعال أنت ورجل أو رجلان»⁽³⁾، وفي رواية يونس⁽⁴⁾ « ورجلان» بالجزم⁽⁵⁾، وفي رواية سعيد بعد هذه⁽⁶⁾، « فقم أنت ونفر معك» وفي رواية أحمد: « وكنت أريد أن ينصرف رسول الله ﷺ - وحده»⁽⁷⁾.

قوله: (سؤراً) بالهمز وتركه، وهو الطعام الذي يدعى إليه الناس، والمهموز في الأصل؛ بمعنى البقية، فأتى به لقلّة الطعام، وهي لفظة فارسية⁽⁸⁾، قال الطيبي: وقد تظاهرت أحاديث كثيرة {أن الرسول ﷺ - تكلم⁽⁹⁾، بالألفاظ الفارسية⁽¹⁰⁾، أي كقوله للحسن "كخ"⁽¹¹⁾.

(1) ينظر: المصدر السابق 146/9.

(2) مختار الصحاح، مادة: (ن. ف. ر).

(3) هذه الرواية أخرجها محمد بن عبدالله الدارمي، في سننه، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 1، ت ط: 1412 هـ - 2000 م، رقم (43) 184/1، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (31709) 314/6.

(4) يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبوبكر، ويقال أبوبكر الجمال الكوني الحافظ، وروى عن أبي خلدة بن دينار السعدي، ومحمد بن إسحاق، وعمر بن ذر وغيرهم، وعنه أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وأبو كريب، وعبيد بن يعيش وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 259/7 - 260، وهو صدوق يخطئ من التاسعة توفي سنة (199) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 873.

(5) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة 416/3.

(6) قوله: "بعد هذه" فيه غفلة من الشيخ الشنواني - رحمه الله-، لأن الرواية التي يشرحها الآن هي نفسها الرواية التي أشار إليها بقوله: "وفي رواية سعيد" بعد هذه برقم (4102) وذلك لأنه ينقل من شرح ابن حجر في فتح الباري وهو يشرح الحديث الذي قبله ورقمه (4101). ينظر: فتح الباري 250/12، وهذه العبارة التي نقلها "فقم أنت ونفر معك" خطأ والصواب كما في نص الحديث: « فتعال أنت ونفر معك» وهذا تبع فيه الشنواني ابن حجر، والله أعلم.

(7) سبق تخريجه ص 176، هامش (2)، والنص الذي وقفت عليه «...، إنما أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى وحده،...».

(8) ينظر: إرشاد الساري 146/9.

(9) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(10) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن 3763/12.

(11) ينظر: عمدة القاري 221/14، وإرشاد الساري 146/9، وفيه إشارة إلى الحديث الذي أخرجه الشيخان عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن الحسن بن علي أخذ ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي ﷺ - بالفارسية « كخ كخ أما تعرف أننا لا نأكل الصدقة»، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب من تكلم بالفارسية والبطانة، وقوله تعالى: ﴿وَإِخْلُفْ أَسْبَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَلْزِمِ كَعْبَ الْأَمِّيَّةَ﴾ سورة الروم، من الآية: 22، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يَلْسَانٍ قَوْمِيءٍ ﴾ سورة إبراهيم، من الآية 4، رقم (3072) 26/2، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ - وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، رقم (1069) ص 435.

قوله: (حَيَّ هَلًا) بالحاء المهملة المفتوحة وبالياء التحتية المفتوحة المشددة، والهاء المفتوحة واللام المنونة مخففة كلمة استدعاء فيها حث، أي: هلموا مسرعين⁽¹⁾.

قوله: (لا تُنزلن) بضم التاء وكسر الزاي وضم اللام مبنياً للفاعل والفاعل الواو المحذوفة لدفع التقاء الساكنين، وبرمتكم نصب على المفعولية، ولأبي ذر " لا تُنزلن" بفتح الزاي واللام مبنياً للمجهول، وبرمتكم بالرفع نائب فاعل⁽²⁾.

قوله: (ولا تخبرن) بفتح المثناة الفوقية، وكسر الباء الموحدة، وضم الزاي وتشديد النون مبنياً للفاعل، و «عجبتكم»، بالنصب⁽³⁾ على المفعولية، ولأبي ذر « ولا يُخبرن» بضم المثناة التحتية وفتح الباء الموحدة وفتح الزاي مبنياً للمجهول، وعجبتكم بالرفع نائب فاعل⁽⁴⁾.

قوله: (حتى أجيء)، أي: إلى منزلكم.

قوله: (فجئت إلخ) هذه من قول جابر - رضي الله تعالى عنه-.

قوله: (يقدم الناس) بضم الدال؛ أي يتقدمهم، يقال ((قدم يقدم كنصر ينصر قُدماً بوزن فُقل؛ أي تقدم قال تعالى: ﴿بَدُّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁵⁾))⁽⁶⁾.

قوله: (فقلت) أي لما رأته كثرة الناس وقلّة الطعام، وقوله: «بك وبك» أي فعل الله بك كذا أو فعل بك كذا؛ فالباء متعلقة بمحذوف، وهذا كناية عن عتابها له لخشيته من النبي - ﷺ - لقلّة ما عندها⁽⁷⁾.

قوله: (فقلت) أي لامرأتي، وقوله: الذي قلت؛ أي من إخباره - ﷺ - بقلّة الطعام وقولك لا تفضحني، وقوله: فأخرجت أي المرأة، وقوله: له أي للنبي - ﷺ -⁽⁸⁾⁽⁹⁾.

(1) ينظر: فتح الباري 252/12، وعمدة القاري 221/14، وإرشاد الساري 146/9.

(2) ينظر: إرشاد الساري 146/9 - 147.

(3) في النسخة "س"، و"م" نصب.

(4) ينظر: المصدر السابق 147/9.

(5) سورة هود، من الآية: 98، وتمامها ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَسَّ آلُورْدُ الْمَوْرُودُ﴾.

(6) مختار الصحاح، مادة: (ق . د . م).

(7) ينظر: عمدة القاري 221/14، وإرشاد الساري 147/9.

(8) سقط من النسخة "ل".

(9) ينظر: إرشاد الساري 147/9.

قوله: (فبصق) بالصاد والزاي والسين من باب نصر، فالبصاق والبساق البزاق كغراب بمعنى واحد، وهي ماء الفم إذا خرج منه، و {أما} (1) ما دام فيه فهو ريق (2) وقوله: "فيه" أي العجين، وقوله: وبارك أي في العجين بأن دعا بالبركة (3) فيه؛ أي قال: اللهم بارك فيه.

قوله: (ثم عمد) بفتح الميم؛ أي قصد وهو ضد الخطأ.

قوله: (فيه) أي الطعام كذا في رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي، ولأبي ذر عن الكشميهني "فيها" أي البرمة، وفي رواية حذفها (4).

قوله: (ثم قال) أي النبي - ﷺ -.

قوله: (ادعي) (5) وصل الهمزة من دعا وفي رواية: "ادعي له" (6)(7).

قوله: (فلتخبزه) بكسر {الباء} (8) الموحدة من باب ضرب، مأخوذ من الخَبَز بالفتح، وأما الخُبز بالضم فهو المعروف، واسم الفاعل خابز، واللام وهي ساكنة، والفعل مجزوم بها.

قوله: (وأفدحي) بسكون القاف وفتح الدال المهملة وكسر الحاء المهملة أيضاً أي اغرفي (9)، والمقدحة تسمى المغرفة، وقدح من المرق غرف منه (10).

قوله: (ولا تُنزلوها) بضم التاء الفوقية وكسر الزاي؛ أي البرمة من فو الأثافي (11).

(1) سقط من النسخة "س"، و"ل"، و"م".

(2) ينظر: القاموس المحيط، مادة" (ب. ز. ق).

(3) ينظر: إرشاد الساري 147/9.

(4) ينظر: المصدر السابق 147/9.

(5) هذا لفظ مسلم، ولا أدري لماذا استبدله هنا بلفظ البخاري، ولم يشر إلى ذلك، ولفظ البخاري (ادع).

(6) في النسخة "س"، و"م" أدع لي، وفي النسخة "ل" أدع اليه.

(7) لم أقف عليها في مظانها.

(8) سقط من النسخة "س".

(9) ينظر: إرشاد الساري 147/9.

(10) ينظر: الصحاح، مادة: (ق. د. ح).

(11) الأثافي هي الحجارة التي توضع تحت القدر، ويقال لها الأثافي أيضاً. ينظر: غريب الحديث لأبي الفرج عبدالرحمن

بن علي الجوزي، ، تح: عبدالمعطي أمين قلجعي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1405هـ-

1985م، 11/1.

قوله: (وهم ألف) أي والحال أن القوم الذين⁽¹⁾ أكلوا⁽²⁾ ألف، وفي رواية أبي نعيم⁽³⁾ في المستخرج⁽⁴⁾: « فأخبرني⁽⁵⁾ أنهم كانوا تسع مائة أو ثمان مائة»، وفي رواية عبد الواحد بن أيمن⁽⁶⁾ عند الإسماعيلي: « كانوا {تسع مائة أو} ⁽⁷⁾ ثمان مائة»⁽⁸⁾ [...] ⁽⁹⁾، وفي رواية أبي الزبير⁽¹⁰⁾ كانوا ثلاث مائة⁽¹¹⁾، والحكم للزائد لمزيد علمه، ولأن القصة متحدة⁽¹²⁾.

قوله: (فأقسم بالله) بصيغة الفعل المضارع وفاعله ضمير يعود على جابر، فهو من كلامه.

قوله: (لأكلوا) أي عشرة بعد عشرة بإذن النبي - ﷺ - وهو جالس معهم حتى أكلوا جميعاً⁽¹³⁾.

قوله: (وانحرفوا) أي مالوا عن الطعام، ((يقال انحرف وانحرف واحرورف أي

(1) في النسخة "ص" الذي.

(2) في النسخة "س" كانوا.

(3) أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني الصوفي الأحول، سمع من المعمر أبي محمد بن فارس، وأبي أحمد العسال، وأحمد بن معبد السمسار وغيرهم، وعنه أبو صالح المؤذن، وأبو علي الخوشي، وأبو بكر العطار وغيرهم، وله تصانيف منها الحلية والمستخرج على البخاري، والمستخرج على مسلم وغيرها، توفي رحمه الله سنة (430) هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ 195/3، وطبقات الحفاظ للسيوطي 423/1.

(4) المستخرج على البخاري، أسانيده ومتونه؛ لأنه يبحث فيه عن كل منها، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ت (430) هـ. ينظر: كشف الظنون 1671/2، وهو مفقود.

(5) في النسخة "ل" "فأخبروني".

(6) عبد الواحد بن أيمن المخزومي مولاهم، أبو القاسم المكي، روى عن الزبير وابن أبي مليكة وسعيد بن جبير وغيرهم، وعنه حفص بن غياث، ومروان بن معاوية وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 276/4 - 277، وهو لا بأس به من الخامسة. ينظر: تقريب التهذيب ص 500.

(7) سقط من النسخة "س"، و"ل".

(8) في النسخة "ل" ثلاث مائة.

(9) زاد في النسخة "م" أو ثلاث مائة.

(10) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي، روى عن العبادلة الأربعة، وعائشة، وجابر وغيرهم، وعنه عطاء، وعبيد بن عمرو، والأعرج وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 43/6 - 46، وهو صدوق إلا أنه يدل على الرابعة توفي سنة (126) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 715.

(11) سقط من النسخة "س".

(12) ينظر: فتح الباري 252/12 - 253.

(13) في هذا إشارة إلى حديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - قال: كنا مع رسول الله - ﷺ - نتداول في قصعة من غدوة حتى الليل، يقوم عشرة، ويقعد عشرة قلنا: فما كانت تمد؟ قال: من أي شيء تعجب! ما كان إلا من ها هنا، وأشار بيده إلى السماء، وهذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه أبواب المناقب، باب ما جاء في آيات نبوة النبي - ﷺ - وما قد خصه الله به، رقم (3953) 219/6 - 220، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

مال وعدل))⁽¹⁾.

قوله: (لتَغَطُّ) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة؛ أي تفور وتغلي بحيث يسمع لها غطيظ⁽²⁾، وكانوا يذهبون بطعام وخبز لمن لم يحضر إلى بيوتهم فصاروا جميع نهارهم في هدايا، وكل ذلك ببركته - ﷺ -، فلما قام - عليه الصلاة والسلام - من عندهم فرغ الطعام، فهذه معجزة عظيمة من معجزاته - ﷺ -.

قوله: (كما هو) أي [...] ⁽³⁾ لم ينقص منه شيء، وما في "كما" كافة، وهي مقحمة فهي زائدة كافة للكاف عن العمل؛ لدخول الكاف على الجملة الإسمية، وهي مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير كما هو قبل ذلك.

وهذا الحديث ذكر البخاري في باب غزوة الخندق.

(1) الصحاح، مادة: (ح. ر. ف).

(2) ينظر: عمدة القاري 221/14، وإرشاد الساري 147/9.

(3) زاد في النسخة "م" كما.

باب: استعمال النبي - ﷺ - على أهل خيبر

197- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

- ﷺ - اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «كُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بَعْ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيْبًا»⁽¹⁾.

قوله: (استعمل رجلاً) أي ساقاه وهو سواد بن غزيرة⁽²⁾ من بني عدي بن النجار.

قوله: (على خيبر) أي على حوائطها جمع حائط وهو البستان، وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد⁽³⁾ {من المدينة}⁽⁴⁾ إلى جهة الشام⁽⁵⁾.

قوله: (جنيب) بفتح الجيم وكسر النون، ثم ياء تحتية، وفي آخره باء موحدة، وهو أجود تمرهم⁽⁶⁾.

قوله: (كل تمر خيبر إلخ) وفي رواية أبي زر عن الكشميهني "أكل" بإثبات همزة الاستفهام⁽⁷⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب استعمال النبي - ﷺ - على أهل خيبر رقم (4244) 335/2، ومسلم في صحيحه كتاب المساقاة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود، رقم (1593) ص 695، ولفظ مسلم: عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - بعث أخ بني عدي الأنصاري فاستعمله على خيبر، فقدم بتمر جنيب، فقال له رسول الله - ﷺ -: «أكل تمر خيبر هكذا؟» قال: لا، والله يا رسول الله! إنما لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع، فقال: رسول الله - ﷺ -: «لا تفعلوا، ولكن مثلاً بمثل، أو بيعوا هذا واشتروا بمثله من هذا، وكذلك الميزان».

(2) سواد بن غزيرة الأنصاري من بني عدي بن النجار، شهد بدرًا والمشاهد بعدها، وهو الذي أسر خالد بن هشام المخزومي يوم بدر، وهو كان عامل رسول الله - ﷺ - على خيبر. ينظر: الاستيعاب 673/2، وأسد الغابة 332/2.

(3) في النسخة "ل"، ثلاث مائة بريد.

(4) سقط من النسخة "س"، و"ص"، و"ل".

(5) وهي تشمل بيع وحصون، وأسماء حصونها: حصن ناعم، وأبي الحقيق، والشق، والنطاة، والسلام، والوطيح، والكتيبة، ولفظ خيبر تعني بلسان اليهود الحصن، وقد فتحها النبي - ﷺ - كلها سنة (7) هـ. ينظر: معجم البلدان 409/2 - 411.

(6) ينظر: عمدة القاري 325/14، وإرشاد الساري 246/9.

(7) ينظر: إرشاد الساري 246/9.

قوله: (بالثلاثة) بدل من الصاعين؛ أي بل كنا نأخذه بالثلاثة، وفي نسخة
"والصاعين بالثلاثة"⁽¹⁾.

قوله: (فقال: لا تفعل) أي فقال رسول الله - ﷺ - لذلك الرجل: لا تفعل؛ أي لما
فيه من الربا المحرم.

قوله: (بع الجمع) أي إن كان مرادك الجيد بع الجمع، بفتح الجيم وسكون الميم
الدقل، أي التمر الرديء، وقوله: "ثم ابتع" أي اشترى⁽²⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب استعمال النبي - ﷺ - على أهل خيبر.

(1) ينظر: إرشاد الساري 247/9.

(2) ينظر: عمدة القاري 325/14، وإرشاد الساري 247/9.

باب: عمرة القضاء

198- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ - مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسَرِفٍ (1).

قوله: (ميمونة) ((أي بنت الحارث الهلالية⁽²⁾))، وسقط لفظ ميمونة لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر⁽³⁾، والمزوج لها العباس بن عبدالمطلب⁽⁴⁾، وكانت أخت ميمونة أم الفضل⁽⁵⁾ تحته.

قوله: (وهو محرم) أي بعمرة القضاء، وهذا مذهب أبي حنيفة⁽⁶⁾⁽⁷⁾، {- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -} (8)

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، رقم (4258) 337/2، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح، باب تحريم نكاح المحرم، وكراهة خطبته، رقم (1410) ص 593، ولفظ مسلم عن ابن عباس: أن النبي ﷺ - تزوج ميمونة وهو محرم، وزاد ابن نمير: فحدثت به الزهري فقال: أخبرني يزيد بن الأصم، أنه نكحها وهو حلال.

(2) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، زوج النبي ﷺ -، وكان اسمها برة فسامها النبي ﷺ - ميمونة، وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد، تزوجها النبي ﷺ - بعد زوجها سنة سبع في عمرة القضاء في ذي القعدة، وخطبها له جعفر بن أبي طالب، وجعلت أمرها إلى العباس، وتوفيت - رضي الله عنها - سنة (51) هـ. ينظر: الاستيعاب 1914/4 - 1918، وأسد الغابة 272/6 - 274.

(3) إرشاد الساري 255/9.

(4) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، عم رسول الله ﷺ - وصنو أبيه، يكنى أبو الفضل، شهد بيعة العقبة وكان حينئذ مشركاً، وخرج مع المشركين إلى بدر مكرهاً، وأسر يومئذ فيمن أسر وأسلم عقيب ذلك، وقيل أنه أسلم قبل الهجرة، وكان يكتن إسلامه، وشهد فتح مكة وحنيناً، وتوفي ﷺ - سنة (32) هـ. ينظر: الاستيعاب 810/2 - 817، وأسد الغابة 60/3 - 63.

(5) أم الفضل بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ -، وزوج العباس بن عبدالمطلب واسمها لبابة، وهي لبابة الكبرى، وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة، وكان ﷺ - يزورها ويقبل عندها، روت عن النبي ﷺ - - أحاديث، وروى عنها ابنها عبدالله، وتما، وأنس بن مالك، وعمير مولاها، لم أقف على سنة وفاتها عند أحد. ينظر: الاستيعاب 1907/4 - 1909، وأسد الغابة 253/6 - 254.

(6) ينظر: المبسوط، لمحمد بن أحمد السرخسي، دار المعرفة - بيروت - ط: بلا، ت ط: 1414 هـ - 1993 م 191/4.

(7) النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه، مولى لتيم ابن ثعلبة، إمام المذهب الحنفي، أخذ عن حماد بن أبي سليمان، وحدث عن عطاء، والأعرج، روى القراءة عنه الحسن بن زياد، من مصنفاته: الفقه الأكبر، والمسند وغيرها، وتوفي - رحمه الله - سنة (150) هـ. ينظر: طبقات الفقهاء 87/1، والجواهر المضية في طبقات الحنفية، لأبي محمد عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي، الناشر مير محمد كتب خانة - كراتشي، ط: بلا، ت ط: بلا، 1/ 26 - 32.

(8) سقط من النسخة "ص"، و"ل"، و"م".

{وهو} (1) قول ضعيف عند إمامنا الشافعي - رضي الله تعالى عنه- (2)، وعند الإمام مالك {رضي الله تعالى عنه} (3) لا يجوز التزوج في حال الإحرام (4)، وقال: هذا من خصوصياته - ﷺ -، أو منسوخ، ولكن أكثر الروايات أنه تزوجها وهو حلال (5)، وهو المعتمد عند إمامنا الشافعي {رضي الله عنه} (6)، فهو - ﷺ - كغيره في بطلان العقد حال الإحرام (7).

قوله: (وبنى بها) أي دخل بها، وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها، ثم قيل لكل داخل بأهله (8).

قوله: (وماتت) أي في {غير} (9) تلك السفارة قبل الوصول إلى المدينة سنة إحدى وخمسين.

قوله: (بسرف) بفتح السين وكسر الراء مع الصرف وعدمه باعتبارها البقعة والمكان وهو محل بين مكة والمدينة، وهو على عشرة أميال من مكة، وهو الموضع الذي بنى بها فيه (10).

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب عمرة القضاء.

(1) سقط من النسخة "ص"، و"ل"، و"م".

(2) ينظر: الأم للشافعي 191/5.

(3) سقط من النسخة "ص"، و"ل"، و"م".

(4) ينظر: التهذيب في اختصار المدونة لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم محمد الأزدي القيرواني المالكي، تح: محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، ط: 1، ت ط: 1423 هـ - 2002 م 155/2، والبيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن رشد القرطبي، تح: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط: 2، ت ط: 1408 هـ - 1988 م 18/4.

(5) لم أقف على هذا القول للإمام مالك - رحمه الله - في مظانه، وهو من كلام القسطلاني في إرشاد الساري 396/11.

(6) سقط من النسخة "ص"، و"م".

(7) ينظر: الأم لأبي عبدالله محمد إدريس الشافعي، دار المعرفة - بيروت - ط: بلا، ت ط: 1410 هـ - 1990 م. 84/5.

(8) ينظر: الصحاح، مادة: (ب. ن. ي).

(9) سقط من النسخة "م".

(10) سرف: وهو موضع على ستة أميال من مكة، وقيل سبعة وتسعة، وأثنى عشر، تزوج به - ﷺ - ميمونة - رضي الله عنها - وهناك بنى بها، وهناك توفيت. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي 212/3.

باب: سرية عبدالله بن حذافة السهمي، وعلقمة بن مجزز المدلجي،

ويقال: إنها سرية الأنصار

199- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ - سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَعَضِبَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمْرُكُمْ النَّبِيِّ ﷺ - أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا، فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقِدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمَسِّكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ - فَقَالَ: « لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ »⁽¹⁾.

قوله: (بعث سرية إلخ) وعدد⁽²⁾ سراياه التي بعثها سبع وأربعون سرية ((بفتح السين المهملة وكسر الراء، وتشديد التحتانية، وهي التي تخرج بالليل، والسارية هي التي تخرج بالنهار))⁽³⁾.

[...] ⁽⁴⁾ قال في فتح الباري: وقيل سميت بذلك يعني السرية؛ لأنها تخفي ذهابها، وهذا يقتضي أنها أخذت من السر، ولا يصح لاختلاف المادة، وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه، وهي من مائة إلى خمس مائة، فما زاد على خمس مائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة، فإن زاد على ثمان مائة سمي جيشًا، فإن زاد على أربعة آلاف سمي جحفلًا، والخمسين⁽⁵⁾ الجيش العظيم، وما افترق من السرية يسمى

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي، وعلقمة بن مجزز المدلجي، ويقال: إنها سرية الأنصار، رقم (4340) 354/2، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأُمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، رقم (1840) ص 826، ولفظ مسلم عن علي بن أبي طالب - ﷺ - قال: بعث رسول الله - ﷺ - سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه، فأغضبوه في شيء فأوقد نارًا، ثم قال: ألم يأمركم رسول الله - ﷺ - أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بلى، قال: فادخلوها، قال: فنظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: إنما فررنا إلى رسول - ﷺ - من النار، فكانوا كذلك. وسكن غضبه، وطُفيت النار، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي - ﷺ - فقال: « لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف ».

(2) في النسخة "ل"، و"م"، عدة.

(3) فتح الباري 601/12.

(4) زاد في النسخة "ص" و.

(5) في النسخة "ص"، و"ل"، و"م" والخميس.

بعثاً، والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر⁽¹⁾.

قوله: (واستعمل) كذا بالواو لأبي ذر، ولغيره فاستعمل بالفاء بدل الواو⁽²⁾.

قوله: (رجلاً من الأنصار) هو عبدالله بن حذافة السهمي⁽³⁾ فيما قال ابن سعد⁽⁴⁾(5).

قوله: (فغضب) أي الرجل عليهم لعدم امتثالهم، وفي رواية حفص بن غياث⁽⁶⁾ عن الأعمش⁽⁷⁾ في الأحكام: «فغضب عليهم»⁽⁸⁾، وفي رواية مسلم: « فأغضبه في شيء فغضب»⁽⁹⁾.

قوله: (فقال) في رواية أبي ذر " قال"⁽¹⁰⁾.

قوله: (بلى) أي أمرنا أن نطيعك، فالجواب بها بعد النفي إيجاب، وبالعكس بخلاف الجواب بنعم فإنه لتقرير ما قبله مطلقاً إيجاباً وسلباً.

(1) ينظر: فتح الباري 601/12 - 602.

(2) ينظر: إرشاد الساري 318/9.

(3) عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي، أسلم قديماً، وصحب رسول الله ﷺ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة، وكان فيه دعابة، وأسرته الروم في بعض غزواته، توفي -ﷺ- بمصر في خلافة عثمان. ينظر: الاستيعاب 888/3 - 891، وأسد الغابة 107/3 - 108.

(4) محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله مولى بني هاشم الحافظ أبو عبدالله البصري، سكن بغداد، وروى عن هشيم، والوليد بن مسلم وابن عيينة، وروى عنه أحمد، وابن أبي الدنيا، وأحمد بن يحيى بن جابر وغيرهم، ومن تصانيفه: الطبقات الصغرى والكبرى، توفي - رحمه الله - (230) هـ. ينظر: تاريخ بغداد 266/3، وسير أعلام النبلاء 60/9 - 61.

(5) ينظر: الطبقات الكبرى 144/4.

(6) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة النخعي، أبو عمر الكوفي، قاضيهما وقاضي بغداد أيضاً، روى عن جده، والأعمش والثوري وغيرهم، وروى عنه أحمد وإسحاق وابن أبي شيبة وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 154/2 - 156، وهو ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر، من الثامنة، توفي سنة (194) هـ. وقد قارب الثمانين. ينظر: تقريب التهذيب ص 196.

(7) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش، روى عن سعد بن عبيدة، وعامر الشعبي، وعدي بن ثابت وغيرهم، وعنه الحكم بن عتيبة، وأبو إسحاق السبيعي، وسليمان التيمي وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 57/3 - 60، وهو ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلّس من الخامسة، توفي سنة (147) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 318.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة ما لم تكن معصية رقم (7145) 391/3.

(9) سبق تخريجه ص 192، هامش رقم (1).

(10) ينظر: إرشاد الساري 319/9.

قوله: (فأجمعوا) بهمزة الوصل من جمع، وقوله: فجمعوا أي الحطب، فمفعوله محذوف وهو من باب قطع.

قوله: (أوقدوا) بفتح الهمزة المقطوعة وكسر القاف من أوقد.

قوله: (فهّموا) بفتح الهاء وضم الميم مشددة فسرّه البرماوي⁽¹⁾ كالكرماني⁽²⁾ بقوله: عزموا⁽³⁾⁽⁴⁾، قال العيني⁽⁵⁾: وليس كذلك بل المعنى: قصدوا⁽⁶⁾، ويؤيده رواية حفص، فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض، وبابه رد⁽⁷⁾.

قوله: (يُمسك بعضاً) أي يمنعه من الدخول في النار، وهو {ضم الياء من أمسك.

قوله: (فررنا) أي بالإسلام وترك الكفر، وقوله⁽⁸⁾: من النار أي: خوفاً منها.

قوله: (خمدت) ((بفتح الميم، وتكسر أي انطفأ لهبها))⁽⁹⁾.

قوله: (فبلغ النبي {صلى الله عليه وسلم}-)⁽¹⁰⁾ أي بلغ هذا الخبر النبي {صلى الله عليه وسلم}-⁽¹¹⁾، فالفاعل

ضمير مستتر والنبي مفعول.

(1) في النسخة "س" البرمكوي.

(2) محمد بن يوسف بن علي شمس الدين أبو عبدالله الكرمانى البغدادي، أخذ عن والده، وعن جماعة بكرمان، ثم ارتحل إلى الشيخ عضد الدين فلازمه اثنتي عشرة سنة، له تصانيف منها: شرح للبخاري، وشرح لمختصر ابن الحاجب وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (786) هـ. ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 180/3، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص 298.

(3) في النسخة "ل"، و"م" حزنوا.

(4) ينظر: الكواكب الدراري 111/16، وما وقفت عليه هناك، أن هموا بمعنى حزنوا وليس بمعنى عزموا.

(5) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف أبو محمد بن الشهاب الحلبي، يعرف بالعيني، أخذ عن خير الدين القصير، ومحمود العنتابي، وحيدر الرومي، وغيرهم، وأخذ عنه القدوري، وعيسى بن الخاص بن محمود، والجمال البزدوي وغيرهم، ومن تصانيفه عمدة القاري شرح صحيح البخاري، وشرح المعاني للطحطاوي وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (855) هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 131/10 - 134، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع 294/2 - 295.

(6) ينظر: عمدة القاري 396/14.

(7) سبق تخريجه ص 187، هامش (8).

(8) سقط من النسخة "س".

(9) إرشاد الساري 319/9.

(10) سقط من النسخة "م".

(11) سقط من النسخة "ل"، م.

قوله: (لو دخلوها) ((أي النار التي أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرهم))⁽¹⁾.

قوله: (ما خرجوا منها) أي فكانوا يموتون، والضمير في قوله: دخلوها للنار التي أوقدوها، وفي قوله: ما خرجوا منها لنار الآخرة، وذلك لأنهم لو دخلوا⁽²⁾ هذه النار التي أوقدوها لارتكبوا ما نهوا عنه، فكانوا يموتون فيدخلون نار جهنم، فلا يخرجون منها إلى يوم القيامة، وهذا إذا لم يستحلوا الدخول، فإن استحلوه فهم في نار⁽³⁾ الآخرة دائماً وأبداً، فيكون المراد بقوله إلى يوم القيامة التأييد، فيخرجون منها يوم القيامة للحساب ثم يعودون لها.

وفي الحديث دلالة على أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه، وفيه دلالة على أن الأمر المطلق لا يعم جميع الأحوال؛ لأنه - ﷺ - أمرهم أن يطيعوا الأمير فحملوا ذلك على عموم الأحوال حتى في حالة الغضب وفي حالة الأمر بالمعصية، فبيّن لهم - عليه الصلاة والسلام - أن الأمر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية⁽⁴⁾.

قوله: (الطاعة في المعروف) أي لا تجب طاعة المخلوق إلا في المعروف أي الأمر الذي عرفه الشارع ولم ينكره، وأما ما أنكره الشرع فلا طاعة فيه.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب سرية عبدالله بن حذافة، وعلقمة بن مجرّز المدلجي⁽⁵⁾.

(1) المصدر السابق، 319/9.

(2) في النسخة "ل" لو أنهم دخلوا.

(3) في النسخة "م" دار.

(4) ينظر: إرشاد الساري 319/9.

(5) علقمة بن مجرّز بن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتّارة بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي، أحد عمال النبي - ﷺ - على جيش، وبعثه عمر - ﷺ - في جيش إلى الحبشة فهلكوا كلهم. ينظر: أسد الغابة 84/4، والإصابة 460/4 - 461.

كتاب التفسير

باب: سورة عبس

[200 - عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَنْعَاهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»⁽¹⁾.

قوله: (مَثَلُ) بفتح الميم والهاء المثناة، وهي زائدة ليظهر المعنى، وقوله: يقرأ أي القرآن، فالمفعول محذوف.

قوله: (وهو حافظ له) أي: ماهر فيه، متقن له إتقاناً جيداً، والجملة حالية وصاحبها ضمير يقرأ.

قوله: (مع السَّفَرَةِ) {متعلق بمحذوف خبر، مثل الواقع مبتدأ⁽²⁾، والسفرة بفتح السين والفاء جمع سافر، وهو الملك الذي يكتب القرآن من اللوح المحفوظ، أو الملك الذي يكتب الأعمال، والمعنى قارئ القرآن الحافظ يكون مصاحباً للملائكة الكاتبين في الدنيا والآخرة لعظيم⁽³⁾ قدره، فمرتبته أعظم مما بعده⁽⁴⁾، السَّفَرُ بكسر السين المهملة الكتاب، قال في المختار: ((السفرة الكتابة، قال الله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾⁽⁵⁾)، قال الأخفش: واحدهم سافر، مثل كافر كفر⁽⁶⁾، والسفر: بالكسر الكتاب والجمع أسفار، قال - تعالى: - ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾⁽⁷⁾ ((⁽⁸⁾). {هـ} ⁽⁹⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب سورة عبس، رقم (4937) 525/2، ومسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الماهر بالقرآن والذي ينتفع به، رقم (798) ص 323، ولفظ مسلم: عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وينتفع فيه، وهو عليه شاق، له أجران».

(2) سقط من النسخة "م".

(3) في النسخة "س"، و"ل"، و"م" لعظم.

(4) في النسخة "س" قبله.

(5) سورة عبس، الآية: 15.

(6) في النسخة "ل" وكافرة.

(7) سورة الجمعة، من الآية: 5، والآية بتمامها ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمَلُوا بِهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

(8) المختار، مادة: (س. ف. ر).

(9) سقط من النسخة "ص".

قوله: (وهو يتعاهده) جملة حالية من فاعل يقرأ؛ أي يقرؤه كلمة بعد تأمله
الكلمة التي بعدها لئلا يغلط.

قوله: (وهو عليه شديد) الجملة حالية أيضاً من فاعل يقرأ، ويحتمل أن تكون
من فاعل يتعاهد، فهي مترادفة أو متداخلة؛ أي والحال أن القرآن عليه شديد؛ أي
صعب لعدم حفظه له⁽¹⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضائل القرآن⁽²⁾.

(1) ينظر: إرشاد الساري 196/11.

(2) البخاري عنده كتاب فضائل القرآن وليس باب، وأنا لم أفف عليه فيه، وقد سبق تخريجه، ص 190، هامش رقم (1).

كتاب فضائل القرآن

باب: فضل سورة البقرة

201- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ »⁽¹⁾.

قوله: (بالآيتين) يحتمل أن تكون الباء زائدة؛ أي من قرأ الآيتين، ويحتمل أن تكون أصلية، وضمن قرأ اشتغل أو تبرك، ولأبي الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء⁽²⁾.

قوله: (من آخر سورة البقرة) أي من قوله - تعالى -: ﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ ﴾⁽³⁾ إلى آخر السورة، فإن آخر الآية الأولى: ﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾⁽⁴⁾، والثانية من ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾⁽⁵⁾ إلى آخر السورة، وأما: ﴿ مَا أَكْتَسَبْتَ ﴾⁽⁶⁾ فليس رأس آية باتفاق القارئ⁽⁷⁾.

قوله: (كفتاه) أي: أجزأته عن قيام الليل، أو عن قراءة القرآن مطلقًا داخل الصلاة وخارجها، أو دفعنا عنه شر الشياطين، أو شر الإنس والجن، {أو وقتاه كل سوء}⁽⁸⁾، أو أجزأته فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا⁽⁹⁾ عليه من الإيمان والأعمال

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، رقم (5009) 545/2، ومسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، رقم (807) ص 326، ولفظ مسلم: عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: « من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة، في ليلة كفتاه ».

(2) ينظر: إرشاد الساري 284/11.

(3) سورة البقرة، من الآية: 284، والآية بتمامها ﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ. وَكُتُبِهِ. وَرُسُلِهِ. لَا نَفْرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ. وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾.

(4) سورة البقرة من الآية: 284.

(5) سورة البقرة، من الآية: 285 والآية بتمامها ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ. وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾.

(6) سورة البقرة، من الآية: 285.

(7) ينظر: فتح الباري 113/15.

(8) سقط من النسخة "س".

(9) في النسخة "ص" اشتملت.

إجمالاً، أو كفتاه بما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب آخر⁽¹⁾، [...]»⁽²⁾، والأولى أن يراد جميع ما تقدم، وعن أبي مسعود⁽³⁾(4) من طريق عاصم⁽⁵⁾ عن زر⁽⁶⁾ عن علقمة⁽⁷⁾: « من قرأ خاتمة البقرة أجزأت عن قيام ليلة»⁽⁸⁾.

وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير⁽⁹⁾: « أن الله {- تعالى - }⁽¹⁰⁾ كتب كتاباً وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال»⁽¹¹⁾، وزاد أبو عبيد⁽¹²⁾ من مرسل ابن جبير⁽¹³⁾: « فافرقوهما وعلموهما أبناءكم، فإنهما

(1) ينظر: فتح الباري 113/15، وإرشاد الساري 284/11.

(2) زاد في النسخة "س" أو وقت من كل سوء.

(3) في النسخة "ل" ابن مسعود.

(4) عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية، أبو مسعود البديري وهو مشهور بكنيته، لم يشهد بدرًا، وإنما سكن بدرًا، شهد العقبة الثانية، روى عنه أبو وائل، وعلقمة، ومسروق وغيرهم توفي -عليه السلام- سنة (41) هـ. ينظر: الاستيعاب 1074/3 - 1075، وأسد الغابة 55/4.

(5) عاصم بن بهللة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ روى عن زر بن حبيش، وأبي عبدالرحمن السلمي، وأبي وائل، وعنه الأعمش، ومنصور، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 314/3 - 316، وهو صدوق له أوام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون من السادسة توفي سنة (128) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 369.

(6) زر بن حبيش بن حياشة بن أوس بن بلال، وقيل هلال الأسدي أبو مريم، مخضرم أدرك الجاهلية، روى عن عمرو، وعثمان، وعلي، وأبي ذر وغيرهم، وعنه إبراهيم النخعي، وعاصم بن بهللة، والشعبي وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 474/2 - 475، وهو ثقة جليل مخضرم من الثانية توفي سنة (81) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 260.

(7) علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك بن علقمة بن سلمان بن كهل أبو شبيل النخعي، ولد في حياة النبي -عليه السلام-، روى عن عمر، وعثمان، وأبي مسعود وغيرهم، وعنه ابن أخيه عبدالرحمن بن يزيد بن قيس، وإبراهيم النخعي، وعامر الشعبي وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 558/4 - 559، وهو ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية توفي بعد (60) هـ وقيل بعد (70) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 547.

(8) أخرجه أبو عبدالله محمد بن أيوب الضريس، في فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تح: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق - سورية، ط: 1، ت ط: 1408 هـ - 1987م رقم (173) ص 86، واللفظ له، والطبراني في الكبير، رقم (542) 203/17.

(9) النعمان بن بشير بن ثعلبة بن سعد بن خلاس بن زيد بن مالك الأنصاري الخزرجي أبو عبدالله ولد قبل وفاة رسول الله -عليه السلام- بثمان سنين وسبعة أشهر، روى عنه ابنه محمد، وبشير، والشعبي، وخثيمة، توفي -عليه السلام- سنة (64) هـ. ينظر: الاستيعاب 1496/4 - 1500، وأسد الغابة 550 - 553.

(10) سقط من النسخة "ل، م".

(11) أخرجه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، رقم (3100) 153/5 - 154، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر ما يجير من الجن والشياطين، وذكر اختلاف الناقلين لخبر أبي فيه، رقم (10737) 354/9 - 355، وأحمد في مسنده رقم (18414) 363/30، والحاكم في المستدرک رقم (2065) 750/1، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(12) القاسم بن سلام البغدادي أبو عبيد القاسمي، سمع إسماعيل بن جعفر، وشريكاً القاضي، وهشيماً وغيرهم، وعنه الدارمي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن يحيى المروزي وغيرهم، له مصنفات منها كتاب الأموال، والناسخ والمنسوخ، توفي - رحمه الله - سنة (424) هـ. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري 172/7، وتذكرة الحفاظ 5/2.

(13) هو جبير بن نفيير، وليس ابن جبير - بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبدالرحمن، أدرك زمن النبي -عليه السلام-، وروى =

قرآن وصلاة ودعاء»⁽¹⁾، وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة
{رضي الله تعالى عنهم}⁽²⁾، وبجميل انقيادهم إلى الله - تعالى - وابتغالهم ورجوعهم
إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم⁽³⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل البقرة.

= عنه وعن أبي بكر مرسلاً، وعن عمر بن الخطاب وغيرهم، وعنه ابنه عبدالرحمن وأبو الزاهرية، وأبو عثمان وغيرهم. ينظر:
تهذيب التهذيب 540/1 - 541، وهو ثقة جليل من الثانية توفي سنة (80) وقيل بعدها. ينظر: تقريب التهذيب ص 137.
(1) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي في فضائل القرآن، تح: مروان العطية، ومحسن
خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق - بيروت - ط: 1، ت ط: 1415هـ - 1995م، ص 233.
(2) سقط من النسخة "ص"، و"ل"، و"م".
(3) ينظر: فتح الباري 113/15.

باب: فضل المعوذات

202- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - « أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلُّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ * الإخلاص: 1 و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ * الفلق: 1 و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ * الناس: 1، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتِطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ؛ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»⁽¹⁾.

قوله: (أوى إلى فراشه) أي للنوم، وأوى بالقصر إن كان لازماً، وبالمد إن كان متعدياً، قال في المختار: وقد أوى إلى منزله يأوي كرمى يرمي: أويًا على فُعول وإِوَاءٍ على فِعَالٍ، وآواه غيره إيواء أنزله به⁽²⁾.

قوله: (ثم نفث) أي تفل بدون ريق، ظاهره أنه ينتقل قبل القراءة، ولكن في غير هذه الرواية أنه {كان}⁽³⁾ يفعل ذلك بعد القراءة، وهذه الحالة أكمل ليكون الريق مختلطاً بالبركة، والمراد الريق القليل، فلا ينافي ما مر من أنه بدون ريق؛ لأنَّ المراد بدون ريق كثير، ويجاب بأن المعنى جمع كفيه، ثم عزم النفث فيهما فقراً، و{قد}⁽⁴⁾ ثبت في رواية الكشميهني بلا فاء ولا واو⁽⁵⁾.

وقوله: (فقرأ فيهما) ظاهره مرة، وفي بعض الروايات ثلاثاً.

قوله: (يبدأ بهما) أي يبدأ بالمسح بيديه، وهذا بيان لجمله قوله يمسح، فهو مجمل بينه بقوله يبدأ بهما، لكن قوله: ما استطاع ... إلخ، وقوله: يبدأ يقتضيان أن يقدر بعد من جسده الآتي، ثم ينتهي إلى ما أدبر من جسده⁽⁶⁾.

قوله: (وما أقبل من جسده) أي: ما كان مقدماً من جسده من صدر وما والاه.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم (5017) 546/2.

(2) ينظر: مختار الصحاح، مادة: (أ. و. ي).

(3) سقط من النسخة "ل".

(4) سقط من النسخة "ل".

(5) ينظر: إرشاد الساري 292/11.

(6) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن 1652/5.

قوله: (يفعل ذلك) يحتمل أن اسم الإشارة عائد على المسح فتكون القراءة مرة واحدة، ويحتمل أن يكون عائداً على المذكور من الجمع والنفث والقراءة والمسح. وهذا أولى ليوافق رواية القراءة ثلاثاً، وهذا على سبيل الكمال، ويكفي مرة واحدة، فكلما اشتد الاعتقاد نفع اليسير من القرآن. وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل المعوذتين.

باب: الترجيع

203- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ أَوْ جَمَلِهِ، وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قِرَاءَةً لَيِّنَةً، يَقْرَأُ وَهُوَ يُرْجَعُ»⁽¹⁾.

قوله: (وهو على ناقته) جملة حالية من النبي، {وقوله: وجمله شك من الراوي}⁽²⁾ وقوله: وهي تسير به، {جملة حالية من ناقته، وقوله: وهو يقرأ}⁽³⁾ حالية من النبي، وقوله: أو من سورة الفتح شك من الراوي⁽⁴⁾.

قوله: (وَهُوَ يُرْجَعُ) أي يكرر صوته بقراءته ويضطرب فيها، يقول آء آء آء ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها ألف فهزمة أخرى، وهو محمول على إشباع في محله⁽⁵⁾ نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾⁽⁶⁾، بمد الهزمة الأولى، وليس المراد ترجيع الغناء، كما أحدثه قراء زماننا، عفا الله عنا وعنهم، ووقفنا أجمعين لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه عنا بمنه وكرمه.

وبهذا الحديث أخذ الشافعي⁽⁷⁾، وأبو حنيفة⁽⁸⁾، ومنع مالك الترجيع، وقيل حرام وقيل مكروه، وهو المعتمد⁽⁹⁾، وأجاب من منع بأن هذا من هز الدابة، ومحل هذا إذا

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب الترجيع، رقم (5047) 552/2، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب ذكر قراءة النبي - ﷺ - سورة الفتح يوم فتح مكة، رقم (794) ص 321، ولفظه عن عبدالله بن مغفل المزني يقول: قرأ النبي - ﷺ - عام الفتح، في مسير له، سورة الفتح على راحلته، فرجع في قراءته.

(2) سقط من النسخة "س".

(3) سقط من النسخة "س".

(4) ينظر: إرشاد الساري 318/11.

(5) ينظر: المصدر السابق 318/11.

(6) سورة البقرة، من الآية: 6، والآية بتمامها ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(7) ينظر: الأم للشافعي 132/1.

(8) ينظر: المغني شرح مختصر الخرقي، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار إحياء التراث العربي، ط: 1،

ت ط: 1405 هـ - 1985 م. 177/10.

(9) ينظر: البيان والتحصيل 387/1.

كان القارئ يأتي بأحكامه جميعاً، وأما إذا أخل بشيء منها فأجمعوا على حرمة ذلك وإذا جمعت هذا الحديث إلى قوله - ﷺ -: « زَيُّوْا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ »⁽¹⁾، وخبر أم هانئ: « كنت أسمع صوت النبي - ﷺ - وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع القرآن »⁽²⁾، ظهر لك أن هذا الترجيع منه - عليه الصلاة والسلام - كان اختيارياً لا اضطرارياً لهز الناقة، فإنه لو كان لهز الناقة له لما كان داخلًا تحت الاختيار، فلم يكن عبدالله بن مغفل⁽³⁾ يفعلُه ويحكيه اختيارياً، ليتأسى به ثم يقول: كان يرجع فنسبه إلى فعل النبي - ﷺ -، وقد ثبت في رواية علي بن الجعد⁽⁴⁾ عن شعبة⁽⁵⁾ عند

(1) أخرجه أبو داود في سننه أبواب فضائل القرآن، باب كيف يستحب الترتيل في القراءة، رقم (1468) 594/2، والنسائي في الكبرى، باب كتاب الصلاة، باب تزيين القرآن بالصوت، رقم (1089) 26/2، وابن ماجه في سننه أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، رقم (1342) 366/2، وأحمد في مسنده رقم (18494) 451/30، وذكره البخاري في صحيحه معلقاً في كتاب التوحيد فقال: باب قول النبي - ﷺ -: « الماهر بالقرآن مع الكرام البررة »، و« زينوا القرآن بأصواتكم »، وذلك بإثر حديث رقم (7543) 486/3.

(2) أخرجه النسائي في الكبرى كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة، رقم (1087) 25/2، وابن ماجه في سننه أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل، رقم (1349) 372/2، وأحمد في مسنده رقم (26894) 465/44، ورقم (26905) 475/44، قال أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني المعروف بابن القيسراني، أطراف الغرائب والإفراد من حديث رسول الله - ﷺ - للإمام الدارقطني، تح: محمود محمد محمود حسن نصار، السيد يوسف، دار الكتب العلمية بيروت - ط: 1، ت: 1419 هـ - 1998م، غريب من حديث عمرو بن دينار عن يحيى عنها، وغريب عن حديث مسعر عن عمرو تفرد به علي بن حرب عن سفيان بن عيينه عن مسعر ابن أم هانئ عنها 410/5.

(3) عبدالله بن مغفل بن عبدغنم، وقيل عبد نهم بن عفيف بن ربيعة المزني، يكنى أبا سعيد، وكان من أصحاب الشجرة، وكان من البكائين، وأحد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهون الناس، روى عنه: الحسن البصري، وأبو العالية، ومطرف وغيرهم، توفي - ﷺ - سنة (59) هـ. ينظر: الاستيعاب 996/3 - 997، وأسد الغابة 395/3.

(4) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم، روى عن جرير بن عثمان، وشعبة، والثوري وغيرهم، وعنه البخاري، وأبوداود، وأحمد وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 570/4 - 573، وهو ثقة ثبت رمي بالتنسيع من صغار التاسعة توفي سنة (230) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 549.

(5) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، روى عن أبان بن تغلب، وحمزة الضبي، وحميد بن نافع وغيرهم، وعنه علي بن الجعد، وأبو نعيم، والقعبي وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 164/3 - 169. وهو ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول أنه أمير المؤمنين في الحديث، وكان عابداً، وهو أول من فتنش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، من السابعة توفي سنة (160) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 339.

الإسماعيلي فقال: « لولا أن يجتمع الناس علينا لقرأت لكم بذلك اللحن أي النغم»⁽¹⁾⁽²⁾ وفي الحديث دلالة على ملازمته - ﷺ - للعبادة⁽³⁾، لأنه حالة ركوب الناقة وهو يسير لم يترك العبادة بالتلاوة، وفي جهره بذلك إرشاد إلى أن الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواضع أفضل من الإسرار، وهو عند التعليم وإيقاظ الغافل ونحو ذلك⁽⁴⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الترجيع.

-
- (1) أخرجه علي بن الجعد بن عبيد البغدادي في مسنده، تح: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر - بيروت - ط: 1، ت ط: 1410 هـ - 1990 م، رقم (1111) 171/1، والنص الذي وقفت عليه هو قول عبدالله بن مغفل: « رأيتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَوْمَ الْفَتْحِ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ أَوْ عَلَى جَمَلِهِ وَهِيَ تَجْتَرُّ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قِرَاءَةً لَيْنَةً» قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْنَا لَقَرَأْتُ لَكُمْ اللَّحْنَ. قَالَ: وَجَعَلَ يُرْجَعُ.
- (2) ينظر: إرشاد الساري 318/11.
- (3) في النسخة "ل"، على العبادة.
- (4) ينظر: بهجة النفوس 80/4 - 81.

باب: إقروا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم

204- عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ⁽¹⁾ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: « أَقْرَعُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفْتُمْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا ائْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ »⁽²⁾.

قوله: (ما ائتلفت) أي فرحت وانبسطة، أي اقرعوا القرآن مدة انشراح قلوبكم للقراءة، لأن القارئ إذا كان بهذه المثابة حصل له التدبر في معانيه.

قوله: (فإذا اختلفتم) أي حصل لكم ملل وسامة وتفرق قلوب، وقوله: فقوموا عنه أي اتركوه، يقال قام بالأمر إذا جد فيه ودام عليه، وقام عن الأمر إذا تركه وتجاوزته⁽³⁾ وإنما طلب تركه في هذه الحالة لأنه {يكون حينئذ}⁽⁴⁾ مجرد ألفاظ لا تدبر فيها ولا اتعاض، وقيل معنى ائتلفت عليه قلوبكم اتفقت على معرفة معانيه وحفظتموها مثل: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾⁽⁵⁾، ونحو ذلك من الآيات المحكمة التي هي أم الكتاب، وقوله: فإذا اختلفتم أي في معناه، ولم تتفقوا عليه بأن كان من المتشابه كقوله - تعالى -:

﴿الْمَ ﴿6﴾ طَس ﴿7﴾ حَمَّ ﴿8﴾ عَسَق ﴿8﴾﴾ وقوله: (فقوموا عنه) أي اتركوا البحث عنه لأنه يؤدي بكم إلى الخلاف والوقوع في الشر، وليس المراد فقوموا⁽⁹⁾ حقيقة، بل

(1) جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي العلقي، يكنى أبا عبدالله، روى عنه محمد بن سيرين، ويكر بن عبدالله المزني، والأسود بن قيس وغيرهم. ينظر: الاستيعاب 1/256 - 257، وأسد الغابة 1/360 - 361.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب اقرعوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، رقم (5061) 2/555، ومسلم في صحيحه كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن، رقم (2667) ص 1161، وفي لفظ مسلم: «... فَإِذَا ائْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا» بدل: « فَإِذَا ائْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ ».

(3) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن 5/1681.

(4) سقط من النسخة "س" وفي النسخة "م" تقديم وتأخير، حينئذ يكون.

(5) سورة البقرة، من الآية: 82، والآية بنتمامها ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَإِلَٰهِيْنَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾

(6) سورة البقرة، الآية: 1.

(7) سورة النمل، من الآية: 1، وتمامها ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾

(8) سورة الشورى، الآيتان: 1 - 2.

(9) في النسخة "س"، و"ل" قوموا.

المراد الإعراض عن المتشابه، وهذا كقوله - ﷺ -: « فإذا رأيتم الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم»⁽¹⁾⁽²⁾؛ وقال ابن الجوزي⁽³⁾: كان اختلاف الصحابة يقع في القراءات واللغات فأمروا بالقيام عند الاختلاف؛ لئلا يجحد أحدهم ما يقرؤه الآخر فيكون جاحداً لما أنزل الله⁽⁴⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ سورة البقرة، الآية: 285، وقال ابن عباس: ﴿إِصْرًا﴾ عهداً ويقال: ﴿عُفْرَانَاكَ﴾ مغفرتك فاغفر لنا، ورقم (4547) 401/2، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن، رقم (2665) ص 1161، واللفظ كما عند البخاري: « فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»، وعند مسلم: « رأيتم» بدل «رأيت».

(2) ينظر: فتح الباري 200/15.

(3) عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله القرشي البكري، جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي، سمع من أبي الفضل ابن ناصر، وغيره، وتفقه على أبي حكيم، وأبي يعلى بن الفراء وغيرهم، من تصانيفه كشف المشكل من حديث الصحيحين توفي - رحمه الله - سنة (597) هـ. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد 344-343/1، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لإبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن مفلح، تح: عبدالرحمن بن سلمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط: 1، ت ط: 1410هـ - 1990م 93/2 - 95.

(4) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين 47/2.

كتاب النكاح

باب: ما يكره من التبتل والخصاء

205 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ، وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْعَدْبَ، وَلَا أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ النَّسَبَاءَ فَسَبَّكَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَبَّكَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَسَبَّكَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلوات الله عليه -: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ، فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرِّ»⁽¹⁾.

قوله: (وأنا أخاف على نفسي العنت) أي الزنا، وأصل العنت المشقة ثم استعمل في الزنا⁽²⁾ لأنه سببها.

قوله: (ولا أجد ما أتزوج به النساء) زاد في رواية حرملة⁽³⁾ «أئذ لي أختص»⁽⁴⁾، أي أقطع ذكري خوفاً من الزنا، وإذا كان هذا الجليل القدر يخاف على نفسه، فما بالك بغيره، فإله - تعالى - قد ابتلى النوع الإنساني ببلياة ما أعظمها فركب فيه الشهوة، وسلط عليه النفس والشيطان والهوى، فإن⁽⁵⁾ صرف الشهوة في حلال فجزاؤه الجنة، وإن صرفها في حرام فله النار.

قوله: (جف القلم) أي نفذ المقدور بما كتبت في اللوح المحفوظ⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

قوله: (فاختص) بكسر الصاد المهملة المخففة أمر من الاختصاص وقوله: على ذلك متعلق بمحذوف حال، والتقدير فاختص حال استعلانك على العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره، لا مفر منه، وقوله: أو ذر أي اترك الخصاء⁽⁸⁾، وفي رواية الطبري

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والاختصاص رقم (5076) 558/2.

(2) سقط من النسخة "س".

(3) حرملة بن يحيى بن عبدالله بن حرملة بن عمران التجيبي، أبو حفص المصري الحفيد، روى عن ابن وهب فأكثر، وعن الشافعي، وأيوب بن سويد الرملي وغيرهم، وعنه مسلم وابن ماجه، والحسن بن سفيان وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب

691/1 - 692، وهو صدوق من الحادية عشر توفي سنة (243) هـ أو (244) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 169.

(4) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، رقم (5323) 264/3، والنص الذي وقفت عليه عنده: «فَأَذِنَ لِي أَنْ أُخْتَصِيَ». (5) في النسخة "م" فإذا.

(6) سقط من النسخة "س".

(7) ينظر: فتح الباري 237/15، وعمدة القاري 319/16، وإرشاد الساري 348/11.

(8) ينظر: فتح الباري 237/15، وإرشاد الساري 348/11.

فاختصر (1)(2) بالراء بعد الصاد {و} (3) معناه كما في شرح المشكاة (4): اقتصر على {القول} (5) الذي أمرتك به (6)، والمناسب أن يقول: اقتصر على القول الذي قلته لك إذ لم يتقدم لصيغة الأمر ذكر.

قوله: (أو زر) أي اترك ما قلته لك من قولي جف القلم وافعل الخصاء، وعلى كل حال فالنبي - ﷺ - مُخَيَّرٌ له بين الخصاء وعدمه، ولم يعلمه شيئاً يقطع الشهوة للإشارة إلى أنه لا يجوز، وعلى الروایتين ليس الأمر فيه لطلب الفعل، بل هو للتهديد والتخويف، كقوله - تعالى - ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ (7)(8) فقوله: فليكفر للتهديد، وأما قوله: فليؤمن فالأمر فيه على حقيقته، وكقوله - تعالى -: ﴿ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ (9).

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يكره من التبتل والخصاء من كتاب النكاح والمراد بالتبتل الانقطاع عن النساء وترك التزوج لأجل العبادة.

(1) في النسخة "س" فاقتصر.

(2) رواية الطبري هذه لم أفد عليها، وقال ابن حجر في الفتح: وحكاها الحميدي في "الجمع" ووقعت في "المصابيح": « فاقتصر على ذلك أو زر » 237/15. قلت: ما وقفت عليه في الجمع للحميدي هو بلفظ: «فاختص» برقم (2497) 177/3، وقد قال الطيبي في الكاشف عن حقائق السنن، وما ذكر - ﷺ - في هذا الحديث « فاقتصر على ذلك أو زر » فالصواب « فاختص » بتخفيف الصاد من الإختصاص، وكذلك يرويه المحققون من علماء النقل، وقد صحفه بعض أهل النقل فرواه على ما هو في كتاب المصابيح، ولا يكاد يلتبس ذلك إلا على عوام أصحاب الرواية، أو على من انتهى إليه الحديث مختصراً على ما هو في المصابيح، وأما من كان معتنياً بضبط الألفاظ، واتباع المعاني فلا يخفى عليه وجه الصواب إذا استوعب طرق هذا الحديث 543/2.

(3) سقط من النسخة "س"

(4) شرح المشكاة وهو الكاشف عن حقائق السنن، للعلامة حسن بن محمد الطيبي ت (743) هـ، أوله الحمد لله مشيد أركان الدين الحنيف ... إلخ، وكان اعتماده فيه وغاية اهتمامه بشرح مسلم للنووي، وذكر في أوله مقدمة في أصول الحديث. ينظر: كشف الظنون 1698/2.

(5) سقط من النسخة "س"

(6) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن 542/2.

(7) سورة الكهف، من الآية: 29، وتمامها ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾.

(8) ينظر: فتح الباري 237/15، وإرشاد الساري 348/11.

(9) سورة فصلت، من الآية: 39، والآية بتمامها ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَبْرًا مِّنْ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

باب: الألفاء في الدين

206- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ - عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا: « لَعَلَّكَ أَرَدْتِ الْحَجَّ » قَالَتْ: وَاللَّهِ، لَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجِعَةً، فَقَالَ لَهَا: «حُجِّي وَاسْتَرِطِي، قُولِي: اللَّهُمَّ مَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي» وَكَانَتْ تَحْتَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (1).
قوله: (على ضباعة) (2) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة المخففة.

قوله: (بنت الزبير) (3) بفتح الزاي، كأمير، وقيل بضمها، وهو ابن عبدالمطلب فهي هاشمية وبنت عم النبي ﷺ -، وعبدالمطلب (4) جدهما.

قوله: (والله لا أجدني) ولأبي ذر "ما أجدني" (5)، أي أجد نفسي، وأجد فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم وهو ضباعة، والياء مفعول عائد على ضباعة أيضاً واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشيء واحد من خصائص أفعال القلوب وقوله: (إلا وجعاً) بفتح الواو وكسر الجيم؛ أي ذات مرض (6)، مفعول ثان لأجد.

قوله: (فقال لها) أي فقال النبي ﷺ - لضباعة.

-
- (1) أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب الألفاء في الدين وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ سورة الفرقان، الآية: 54، رقم (5089) 561/2، ومسلم في صحيحه كتاب الحج، باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه، رقم (1207) ص 503، وفي لفظ مسلم «أَرَدْتِ الْحَجَّ» بدون لفظ «لعلك».
- (2) ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب بن هاشم القرشية الهاشمية ابنة عم النبي ﷺ - وزوج المقداد بن عمرو، روى عن ضباعة ابن عباس، وجابر، وأنس، وعائشة، وعروة، والأعرج، توفيت في حدود الخمسين للهجرة. ينظر: الاستيعاب 1874/4، وأسد الغابة 178/6.
- (3) الزبير بن عبدالمطلب بن هاشم، يكنى: أبا الطاهر، أكبر أعمام النبي ﷺ - أدركه النبي ﷺ - في طفولته، وكان يعد من شعراء قريش إلا أن شعره قليل، ومن ولده عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب أدرك الإسلام ولم يعقب. ينظر: المعارف، ص 120.
- (4) عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، جد رسول الله ﷺ -، زعيم قريش في الجاهلية وأحد سادات العرب ومقدميهم، مولده في المدينة ومنتشأه بمكة، كان عاقلاً فصيح اللسان، حاضر القلب، خلص وطنه من غارة الحبشة، توفي بمكة عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر وذلك عام 579م. ينظر: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى، الأنصاري التلمساني المعروف بالبرقي، تح: محمد التونجي الأستاذ بجامعة - حلب، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض، ط: 1، ت ط: 1403 هـ - 1983م 5/2.
- (5) ينظر: إرشاد الساري 362/11.
- (6) ينظر: فتح الباري/265/15، وعمدة القاري 334/16، وإرشاد الساري 362/11 - 363.

وقوله: (واشترطي) ((أي أنك حيث عجزت عن الإتيان بالمناسك واحتبست عنها بسبب قوة المرض تحللت))⁽¹⁾.

قوله: (وقولي) عطف على اشترطي من قبيل عطف التفسير، وفي رواية: "قولي"⁽²⁾ بدون واو قبل القاف وعليها فهو بدل من اشترطي.

قوله: (مجلي) ((بفتح الميم وكسف الحاء، ولأبي ذر بفتحهما معاً، أي مكان تحللي من الإحرام))⁽³⁾.

قوله: (حبستني) بفتح الحاء والباء الموحدة المخففة وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية خطاب الله - تعالى - أي مَنَعْتَنِي في محلي عن النسك بعلّة المرض⁽⁴⁾، كذا الرواية، ويصح فتح السين وسكون التاء، والضمير عائد على العلة، لكنه مخالف للرواية.

قوله: (وكانت) أي ضباعة، وقوله: المقداد⁽⁵⁾⁽⁶⁾ هو ابن عمرو ابن ثعلبة بن مالك الكندي، ونسب إلى الأسود⁽⁷⁾ بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه تبناه، وكان من خلفاء قريش، وتزوج ضباعة، وهي هاشمية، ففيه أن النسب لا يعتبر في الكفاءة، وإلا لما جاز له أن يتزوجها؛ لأنها فوقه في النسب، ومن ذهب إلى

(1) ينظر: عمدة القاري 334/16.

(2) هي رواية أبي ذر. ينظر: إرشاد الساري 363/11.

(3) المصدر السابق 363/11.

(4) المصدر السابق 363/11، وعمدة القاري 334/16.

(5) في النسخة "ل" المقدار.

(6) المقداد بن عمرو، وكنيته أبو معبد، وهو قديم الإسلام من السابقين، هاجر إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ومناقبه كثيرة، روى عن النبي - ﷺ -، وروى عنه ابن عباس، وطارق بن شهاب وغيرهم، توفي بالمدينة في خلافة عثمان سنة (33) هـ. ينظر: الاستيعاب 1480/4 - 1482، وأسد الغابة 475/4 - 478.

(7) الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، كان الأسود من المستهزئين الذين قال الله - ﷻ - عنهم: ﴿إِنَّا كَفَيْتَكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ سورة الحجر، الآية: 95، وكان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه: قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر"، ويقول للنبي - ﷺ - : أما كلمت اليوم من السماء، يا محمد؟ وما أشبه هذا القول. فخرج من عند أهله، فأصابته السموم، فأسودَّ وجهه حتى صار حبشيًا، فأتى أهله، فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب، فرجع متلدِّدًا حتى توفي عطشًا. ينظر: جمل من أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تح: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت - ط: 1، ت: 1417 هـ - 1996م 131/1 - 132.

اعتباره، أجاب بأنها هي وأولياؤها أسقطوا حقهم من الكفاءة⁽¹⁾، ولفظ ابن في قوله "ابن" الأسود يكتب بالألف؛ لأن شرط إسقاطها وقوعها بين علمين، وأن يكون الثاني أبًا للأول حقيقة وهذا ليس كذلك لما علمت⁽²⁾ من أن المقداد بن عمرو لا ابن الأسود.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الأكفاء في الدين.

(1) ينظر: فتح الباري 265/15، وإرشاد الساري 363/11.

(2) في النسخة "س"، و"ل"، و"م" لما علمنا.

باب: لا يطرق أهله ليلاً إذا أطل الغيبة، مخافة أن يخونهم أو يلتمس

عشراتهم

207- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا»⁽¹⁾.

قوله: (طُرُوقًا) بضم الطاء إتيانًا في⁽²⁾ الليل من⁽³⁾ سفر أو غيره على غفلة، ويقال لكل آت بالليل: طارق، ولا يقال في النهار إلا مجازًا، وقال بعض أهل اللغة: أصل الطروق الدفع والضرب، وبذلك سمي الطريق؛ لأن المارة تضربها بأرجلها، وسمي الآتي بالليل طارقًا؛ لأنه محتاج غالبًا إلى دق الباب وضربه⁽⁴⁾، وقيل: أصل الطروق السكون ومنه: أطرق رأسه؛ فلما كان الليل يسكن فيه سمي الآتي فيه طارقًا⁽⁵⁾.

وعلة كراهة النبي ﷺ - الطروق أنه ربما يجد الشخص أهله على غير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المرأة، فيكون ذلك سببًا للنفرة بينهما، ومحل الكراهة إذا كان الطروق بعد طول الغيبة؛ لأن العلة لا توجد إلا حينئذ، فالحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا، فلما كان الذي يخرج لحاجته مثلًا نهارًا ويرجع ليلاً لا يتأتى⁽⁶⁾ له ما يحذره من يطيل الغيبة لم يكره { له }⁽⁷⁾ الطروق، وبدل لذلك ما ورد من طريق عاصم⁽⁸⁾ عن الشعبي عن جابر: «إذا أطل⁽⁹⁾ أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً»⁽¹⁰⁾

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب لا يطرق أهله ليلاً إذا طال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتمس عشرهم، رقم (5243) 593/2، ومسلم في صحيحه كتاب الإمامة، باب كراهة الطروق، وهو الدخول ليلاً، لمن ورد من سفر، رقم (1928) ص 860، ولفظه: « إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتين أهله طروقًا، حتى تستحد المُغِيْبَةُ، وتمتشط الشَّعْنَةُ».

(2) في النسخة "س" ب

(3) في النسخة "س"، و"ص"، و"م" في

(4) ينظر: لسان العرب، مادة: (ط. ر. ق).

(5) ينظر: فتح الباري 674/15.

(6) في النسخة "م"، ليتأتى.

(7) سقطت من النسخة "ل".

(8) عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري مولى بني تميم، روى عن أنس، وعبد الله بن ما سرجس، وعمرو بن سلمة وغيرهم، وعنه سليمان التيمي، ومعمربن راشد، وشعبة وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 318/3 - 319، وهو ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطن، فكأنه بسبب دخوله في الولاية، توفي سنة (140) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 369.

(9) في النسخة "س" "طال".

(10) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب لا يطرق أهله ليلاً إذا طال الغيبة مخافة أن تتخونهم أو يلتمس عشرهم رقم (5244) 593/2، ومسلم في صحيحه كتاب الإمامة، باب كراهة الطروق، وهو الدخول ليلاً لمن ورد من سفر رقم (1928) ص 860.

ويؤخذ من العلة السابقة كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير متنظفة لئلا يطلع منها على ما يكون سبباً لنفرته منها⁽¹⁾.

فلو أعلم أهله بوصوله، وأنه يقدم في وقت كذا لا يتناوله هذا النهي، وقد صرح بذلك ابن خزيمة⁽²⁾ في صحيحه⁽³⁾، ثم ساق من حديث ابن عمر، قال: قدم النبي - ﷺ - من غزوة فقال: «لا تطرقوا النساء، وأرسل من يؤذن الناس أنهم قادمون»⁽⁴⁾.

وفي الحديث الحث على التوادد والتحاب خصوصاً بين الزوجين؛ لأن الشارع راعى ذلك بينهما، مع إطلاع كل منهما على ما جرت العادة بستره⁽⁵⁾، حتى إن كل واحد منهما لا يخفى عنه من عيوب الآخر شيء في الغالب، ومع ذلك فنهى عن الطروق لئلا يطلع على ما ينفر نفسه.

ويؤخذ منه أن الاستحداد ونحوه مما تتزين به المرأة ليس داخلياً في النهي عن تغيير الخلقة⁽⁶⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يطرق أهله ليلاً.

(1) ينظر: فتح الباري 675/15.

(2) محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبوبكر النيسابوري، سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن أبان المستملي وغيرهم، وروى عنه جماعة منهم محمد بن إسماعيل البخاري، والحسن بن سفيان بن عامر الشيباني، وإبراهيم بن أبي طالب، له مصنفات كثيرة أشهرها الصحيح، توفي - رحمه الله - سنة (311) هـ. ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث 831/3 - 833، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد 36/1 - 38.

(3) الصحيح في الحديث، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، ت (311) هـ. ينظر: هدية العارفين 29/2.

(4) لم أقف عليه في مطبوع ابن خزيمة، وأخرجه أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الاسفراييني، في مستخرجه، تح: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة - بيروت - ط: 1، ت ط: 1419 هـ - 1998 م، رقم (7536) 513/4، وأبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي في (السنن الكبرى)، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 3، ت ط: 1424 هـ - 2003 م، رقم (18583) 293/9، كتاب السير، باب الإذن بالقول وكراهية الطرق.

(5) في النسخة "س" ستره.

(6) ينظر: فتح الباري 676/15.

كتاب الطلاق

باب: شفاعة النبي - ﷺ - في زوج بريرة

208 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - « يَا عَبَّاسُ، أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثِ بَرِيرَةَ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا؟ » فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « لَوْ رَاجَعْتَهُ » قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَأْمُرْنِي؟ قَالَ: « إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ » قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ (1).

قوله (مُغِيثٌ) (2) بضم الميم وكسر الغين المعجمة ثم تحتية ساكنة آخره ثاء مثلثة.

قوله: (يطوف خلفها يبكي) وفي رواية وهيب (3) عن أيوب (4): « يتبعها في سكك المدينة {يبكي عليها} (5)، والسكك بكسر المهملة (7) وفتح الكاف الطرق، ووقع في رواية سعيد بن أبي (8) عروبة (9): « في طرق المدينة ونواحيها، وأن دموعه لتسيل

-
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق، باب شفاعة النبي - ﷺ - في زوج بريرة، رقم (5283) 602/2.
 - (2) مغِيث مولى أبي أحمد بن جحش الأسدي، وهو زوج بريرة. ينظر: الاستيعاب 1443/4، وأسد الغابة 234/5.
 - (3) وَهُبُّ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ، صَاحِبُ الْكُرَيْبِيِّسِ، رَوَى عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ، وَأَيُّوبِ، وَخَالِدِ الْحِذَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَعَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيَّةَ، وَعَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَادٍ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَغَيْرِهِمْ. ينظر: تهذيب التهذيب 765/6 - 766، وهو ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة من السابعة، توفي سنة (165) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 833.
 - (4) أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ كَيْسَانَ السَّخْتِيَانِيَّ، أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ، مَوْلَى عَنزَةَ، رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلْمَةَ الْجَرْمِيِّ، وَعُكْرَمَةَ، وَالْأَعْرَجِ وَغَيْرِهِمْ، وَعَنْهُ الْأَعْمَشُ، وَمَالِكُ، وَابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِمْ. ينظر: تهذيب التهذيب 374/1 - 375، وهو ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة، توفي سنة (131) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 105.
 - (5) سقط من النسخة "س".
 - (6) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق، باب خيار الأمة تحت العبد رقم (5281) 602/2.
 - (7) في النسخة "م" السين.
 - (8) سقط من النسخة "ل".
 - (9) سعيد بن أبي عروبة، واسمه مهران العدوي، مولى بني عدي بن يشكر أبو النضر البصري، روى عن قتادة، وأيوب، والحسن البصري وغيرهم، وعنه الأعمش، وشعبة، وعبدو وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 670/2 - 673، وهو ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس توفي سنة (156) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 294.

على لحيته، يترضاها فتختاره، فلم تفعل»⁽¹⁾ لكونها⁽²⁾ عتقت تحته وهو رقيق فلها الخيار، وهذا ظاهره أن سؤاله لها كان قبل الفرقة، وظاهر قول النبي ﷺ - في رواية الباب: «لو راجعته» أن ذلك كان بعد الفرقة، وبه جزم ابن بطلال⁽³⁾ {فقال}⁽⁴⁾: لو⁽⁵⁾ كان قبل الفرقة لقال لو اخترته⁽⁶⁾.

قلت: ويحتمل أن يكون وقع له ذلك قبل وبعد، وقد تمسك برواية سعيد من⁽⁷⁾ لم يشترط الفور في الخيار هنا⁽⁸⁾.

قوله: (يا عباس) هو ابن عبدالمطلب والد راوي الحديث، وفي رواية ابن ماجه: فقال: النبي ﷺ - للعباس: «يا عباس»⁽⁹⁾، وعند سعيد بن منصور⁽¹⁰⁾ عن⁽¹¹⁾

(1) أخرجه من هذا الطريق بهذا اللفظ الترمذي في سننه أبواب الرضاع، باب ما جاء في الأمة تعتق ولها زوج، رقم (1190) 17/3، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(2) في نسخة "س"، و"م" لكونه.

(3) علي بن خلف بن عبدالمملك بن بطلال، أبو الحسن، ومن أهل قرطبة، أخذ عن أبي عمر الطلمنكي، وابن عفيف، يونس بن مغيث وغيرهم، وحدث عنه جماعة من العلماء، كان من أهل العلم والمعرفة والفهم عني بالحديث عناية تامة، وله شرح لصحيح البخاري في عدة أسفار، توفي - رحمه الله - سنة (449) هـ. ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبدالمملك بن بشكوال، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط: 2، ت ط: 1374هـ - 1955م. 394/1، والديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب 204/1.

(4) سقط من النسخة "ل"

(5) في النسخة "ل"، فلو.

(6) ينظر: شرح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف، بن بطلال، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية - الرياض، ط: 2، ت ط: 1423هـ - 2003م. 431/7.

(7) في النسخة "ل" ما.

(8) ينظر: فتح الباري 145/16.

(9) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الطلاق، باب خيار الأمة إذا عتقت، رقم (2075) 223/3.

(10) سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني، أبو عثمان المروزي، روى عن مالك، وهشيم، وأبي عوانة وغيرهم، وعنه مسلم، وأبوداود وغيرهم، وله كتاب السنن، توفي - رحمه الله - سنة (227) هـ. ينظر: المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي، تح: د. محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - ط: 1، ت ط: 1417هـ - 1997م 1063/2، وتاريخ دمشق 303/21، وتذكرة الحفاظ 5/2.

(11) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى، أبو معاوية بن أبي حازم الواسطي، روى عن القاسم بن مهران، وعبدالمملك بن عمير، وسليمان التيمي وغيرهم، وعنه سعيد بن منصور، وشعبة، والثوري وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 658/6 - 662، وهو ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة توفي سنة (183) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 817.

هشيم قال: أنبأنا خالد⁽¹⁾، هو الحذاء بسنده: أن العباس كان كلم النبي -ﷺ- أن يطلب إليها في ذلك⁽²⁾، وفي مسند⁽³⁾ الإمام أحمد إن مغيثاً توسل بالعباس في سؤاله النبي -ﷺ- في ذلك⁽⁴⁾، وظاهره أن قصة بريرة⁽⁵⁾ كانت متأخرة في السنة التاسعة⁽⁶⁾ أو العاشرة؛ لأن العباس إنما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف، وذلك أواخر سنة ثمان⁽⁷⁾، وبدل له أيضاً قول ابن عباس: أنه شاهد ذلك، وهو إنما قدم المدينة مع أبيه⁽⁸⁾ وهذا يرد قول من قال: إنها كانت قبل الإفك؛ لأن عائشة في ذلك الزمان كانت صغيرة فيبعد وقوع تلك الأمور والمراجعة والمسارة إلى الشراء والعتق⁽⁹⁾ منها يومئذ، وجوز الشيخ تقي الدين السبكي⁽¹⁰⁾ أن بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها، أو اشتريتها وأخرت عتقها إلى ما بعد الفتح، أو دام حزن زوجها عليها مدة طويلة، أو حصل منها الفسخ وطلب أن

(1) خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصري مولى قريش، روى عن عبدالله بن شقيق وأبي عثمان الهندي، والحسن البصري وغيرهم، وعنه الثوري، وشعبة، وابن علية وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 295/2 - 297، وهو ثقة يرسل من الخامسة، توفي سنة (141) هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 223.

(2) أخرجه أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني الجوزاني في سننه، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية - الهند، ط: 1، ت ط: 1043 هـ - 1982 م، كتاب الطلاق، باب ما جاء في خيار الأمة، رقم (1257) 339/1.

(3) مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (241) هـ، يشتمل على ثلاثين ألف حديث، وهو كتاب جليل من جملة أصول الإسلام، وقد وقع له فيه نيف عن ثلاثمائة حديث ثلاثية الإسناد، ذكر أن أحمد بن حنبل شرط فيه ألا يخرج إلا حديثاً صحيحاً عنده. ينظر: كشف الظنون 1680/2.

(4) أخرجه أحمد في مسنده رقم (1844) 342/3 - 343.

(5) بريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق -ﷺ- وكانت مولاة لبعض بني هلال، وقيل كانت مولاة أناس من الأنصار، فكاتبوها، ثم باعوها من عائشة فأعتقتها. ينظر: الاستيعاب 1795/4 - 1796، وأسد الغابة 39/6.

(6) في النسخة "ل"، التايم.

(7) ينظر: المحبر لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، تح: ايلزة لختن شتيتير، دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط: بلا، ت ط: بلا، ص 115، والبداية والنهاية، 395/4.

(8) ينظر: فتح الباري 145/16.

(9) في النسخة "س" الشر والفتن.

(10) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن يحيى السبكي، شافعي الزمان أخذ على علم الدين العراقي، وعبدالله الغماري، وشرف الدين الدمياطي وغيرهم، وأخذ عنه أبو الحجاج المزي، وأبو عبدالله الذهبي، وأبو محمد البرزالي وغيرهم، من تصانيفه الدر النظيم، ومختصر الإتهاج في شرح المنهاج، توفي - رحمه الله - سنة (756) هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 139/10 - 147، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 37/3 - 42.

ترده بعقد جديد، أو كانت لعائشة ثم باعتها ثم استعارتها بعد الكتابة⁽¹⁾ أ.هـ.

وأقوى هذه الاحتمالات الأول كما ترى⁽²⁾.

قوله: (من حب مغيث بريرة) إضافة لمغيث من إضافة المصدر لفاعله، وبريرة مفعوله.

قوله: (ومن بغض بريرة مغيثاً) هذا نادر، والأكثر أن المحبوب يكون محباً لمن يحبه، فتكون المحبة من الجانبين، وأن المبعوض يكون مبغضاً لمن يبغضه، فيكون البغض من الجانبين.

قوله: (لو راجعته) كذا في الأصول بمثناة واحدة، ووقع في رواية ابن ماجه « لو راجعته »⁽³⁾ بإثبات تحتانية ساكنة بعد المثناة، وهي لغة قليلة، كذا قال الحافظ⁽⁴⁾ وتعقبه العيني فقال: إن صح هذا في الرواية فهي لغة فصحية؛ لأنها من أفصح الخلق⁽⁵⁾، قال القسطلاني.

قلت: الشاذ يقع في كلام الله - تعالى - وزاد ابن ماجه: « فإنه أبو ولدك »⁽⁶⁾ وظاهره أنه كان له منها ولد.

قوله: (قالت) وفي رواية ابن⁽⁷⁾ عساكر «فقلت»⁽⁸⁾، وقوله: « تأمرني؟ » أي بذلك، وهو على {حذف}⁽⁹⁾ أداة الاستفهام كما هو مصرح بها في بعض النسخ، زاد الإسماعيلي قال: "لا".

وفيه إشعار بأن الأمر لا ينحصر في صيغة أفعل؛ لأنه خاطبها بقوله: لو

(1) نص السبكي لم أقف عليه، وهو عند ابن حجر 146/16.

(2) ينظر: فتح الباري 145/16 - 146.

(3) سبق تخريجهما، ص 216، هامش رقم (9).

(4) يعني ابن حجر العسقلاني في فتح الباري 146/16.

(5) ينظر: إرشاد الساري 51/12.

(6) سبق تخريجه ص 216، هامش رقم (9).

(7) في النسخة "س"، و"ل" لابن .

(8) ينظر: إرشاد الساري 51/12.

(9) سقط من النسخة "س"، و"م".

راجعته، فقالت: أتأمرني؟ أي أتريد بهذا القول الأمر فيجب عليّ؟⁽¹⁾

وعند ابن مسعود⁽²⁾ من مرسل ابن سيرين⁽³⁾ بسند صحيح: فقالت: يارسول الله: «أشياء واجب عليّ؟» قال: «لا»⁽⁴⁾.

قوله: (إنما أنا أشفع) في رواية ابن ماجه⁽⁵⁾: «إنما أشفع» أي أقول ذلك على سبيل الشفاعة له، لا على سبيل الحتم عليك.

قوله: (فلا حاجة لي فيه) وإذا لم تلزمني بذلك لا أختار العود إليه، وقد وقع في رواية: «لو أعطاني كذا وكذا ما كنت عنده»⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

وفي الحديث دلالة على أنه لا يجب قبول شفاعته -ﷺ-، وأن ردها لا تنقيص فيه، وإلا {لما}⁽⁸⁾ فعلته وأقرها عليه، وفيه دلالة أيضاً على جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم في خصمه! إذا ظهر حقه، وإشارته عليه بالصلح.

وفيه دلالة أيضاً على جواز حب المسلم للمسلمة، وإن أفرط في الحب ما لم يأت محرماً⁽⁹⁾.

(1) ينظر: عمدة القاري 60/17.

(2) في فتح الباري لابن حجر ابن سعد بدل ابن مسعود 146/16.

(3) محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم، أبو بكر بن أبي عمرة البصري إمام وقته، روى عن مولا أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، والحسن بن علي بن أبي طالب، وروى عنه الشعبي، وثابت، وخالد الحذاء، وابن عون وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 626/5 - 628، وهو ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة توفي سنة (110)هـ. ينظر: تقريب التهذيب ص 679.

(4) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 204/8.

(5) سبق تخريجه ص 210 هامش رقم (9).

(6) أخرج هذه الرواية البخاري في موضعين من صحيحه، الأول في كتاب العتق، باب بيع الولاء وهبته، رقم (2536) 655/1، ونصها كاملاً: عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: اشتريت بريرة فاشتراط أهلها ولأهها، فذكرت ذلك للنبي -ﷺ- قال: «اعتقها فإن الولاء لمن أعطى الورق» فأعتقتها فدعاها النبي -ﷺ- فخيرها من زوجها فقالت: لو أعطاني كذا وكذا ما تبتُّ عنده فاخترت نفسها.

والثاني في كتاب الفرائض، باب إذا أسلم على يديه، رقم (6758) 300/3، ونصها كالتالي في العتق غير أن فيها زيادة «قال: وكان زوجها حراً».

(7) ينظر: فتح الباري 146/16 - 147.

(8) سقط من النسخة "س".

(9) ينظر: عمدة القاري 60/17، وإرشاد الساري 51/12.

ولما ردت شفاعة النبي ﷺ - قلب الله الحال فانقلب حبه بغضاً وبغضها حباً.
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب شفاعة النبي ﷺ - في زوج بريرة⁽¹⁾.

(1) في النسخة "ل" النبي ﷺ -.

كتاب النفقات

باب: حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله. وكيف نفقات العيال؟

209 - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - « أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَّتِهِمْ»⁽¹⁾.

قوله: (نخل بني النضير) أي الذي أفاءه الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - بما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاصة، وبنو النضير بفتح النون وكسر الضاد يهود خيبر.

قوله: (ويحبس لأهله) أي زوجته وعياله⁽³⁾ قوت سنتهم تطيباً لقلوبهم، وتشريعاً لأمتهم، ولا يعارض حديث: أنه كان لا يدخر شيئاً لغد⁽⁴⁾؛ لأن معنى هذا أنه كان لا يدخر شيئاً لنفسه⁽⁵⁾.

وحديث الباب في الادخار لأهله، ولو كان له في ذلك مشاركة، لكن المعنى أنهم المقصود بالادخار دونه، حتى لو لم يُوجَدُوا لم يدخر⁽⁶⁾، لومع كونه - صلى الله عليه وسلم - كان يحبس قوت سنة لعياله فكان في طول السنة ربما استجره منهم لمن يرد عليه، ويعوضهم

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النفقات، باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله، وكيف نفقات العيال؟ رقم (5357) 4/3، ومسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء رقم (1757) ص 777-778، ولفظه عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: « كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله، مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب، فكانت للنبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة، فكان ينفق على أهله نفقة سنة، وما بقي يجعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله».

(2) سقط من النسخة "م".

(3) في النسخة "م"، رجوته وعيالهم.

(4) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في معيشة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأهله، رقم (2019) 380/4، وقال هذا حديث غريب، وقد روى هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن عائشة عن ثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلًا.

(5) ينظر: إرشاد الساري 12 / 127 - 128.

(6) ينظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لأبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، تح: مصطفى شيخ مصطفى، ومدثر سندس، مؤسسة الرسالة، ط: 1، ت: ط: 1426هـ - 2005م. 497/1.

عنه، ولذلك مات - ﷺ - ودرعه مرهونة على شعير اقترضه قوتًا لأهله⁽¹⁾(2) ففيه⁽³⁾ جواز ادخار القوت للأهل والعيال، وأنه ليس احتكارًا ولا منافيًا للتوكل، وأما ادخار القوت لمن يشتريه من السوق في زمن الغلاء؛ لبيعه فيه {بأكثر من ثمنه}⁽⁴⁾ فحرام وإلا فلا يحرم.

قال ابن دقيق العيد: ((والمتكلمون على لسان الطريقة - جعلوا - أو بعضهم ما زاد على السنة خارجًا عن طريقة التوكل)) أ.هـ⁽⁵⁾.

((وفيه إشارة إلى الردّ على الطبري؛ حيث استدل بالحديث على جواز الادخار مطلقًا خلافًا لمن منع ذلك، وفي الذي نقله الشيخ⁽⁶⁾ تقييد بالسنة، اتباعاً للخبر الوارد لكن استدلال الطبري قوي، بل التقييد بالسنة إنما جاء من ضرورة الواقع؛ لأن الذي كان يُدخِر لم يكن يُحصَل إلا من السنّة إلى السنّة؛ لأنه كان إما تمرًا وإما شعيرًا، فلو قُدِّر أن شيئًا مما يُدخِر، وكان لا يُحصَل إلا من سنتين إلى سنتين لاقتضى الحال جواز الادخار لأجل ذلك، والله أعلم))⁽⁷⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب حبس الرجل قوت سنة على أهله؛ أي لأجل أهله.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي - ﷺ - والقميص في الحرب، وقال النبي - ﷺ -: «أما خالد فقد احتبس أذراعه في سبيل الله» رقم (2916) 43/2، ولفظه عن عائشة - رضي الله عنها - توفي رسول الله - ﷺ - ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعًا من شعير.

(2) سقط من النسخة "س" و "ل".

(3) في النسخة "م"، وفيه.

(4) سقط من النسخة "س"، و "ص"، و "ل".

(5) إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام 497/1.

(6) الشيخ: هو ابن دقيق العيد. ينظر: إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام 497/1.

(7) فتح الباري 345/16.

باب: خدمة الرجل في أهله

210- عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: « سَأَلْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ حَرَجَ»⁽¹⁾.

قوله: (يعمل {في البيت})⁽²⁾ وفي نسخة " يصنع"⁽³⁾.

قوله: فقالت كان وفي رواية " قالت"⁽⁴⁾: كان يكون"، بحذف الفاء وزيادة يكون بعد كان.

قوله: (مهنة أهله) بكسر الميم وفتحها مع سكون الهاء؛ أي خدمة {أهله}⁽⁵⁾ ليقفدي به في التواضع، وامتهان النفس، وكان أكثر عمله الخياطة⁽⁶⁾، وكان يخصف النعل، ويرقع القميص، ويلبس الصوف⁽⁷⁾، ويركب الحمار عرياناً⁽⁸⁾، ويضع طعامه

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النفقات، باب خدمة الرجل في أهله رقم (5363) 6/3.

(2) سقط من النسخة "س"، و"ص"، و"م".

(3) كذلك النسخة التي أخرج منها.

(4) وهي رواية أبي زر عن الكشميهني. ينظر: إرشاد الساري 136/12.

(5) سقط من النسخة "ل".

(6) يدل عليه حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ يعمل عمل البيت، وأكثر ما يعمل الخياطة، أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 275/1، وقال الشيخ الألباني: ضعيف، لأن إسناده منقطع ضعيف، ابن شهاب لم يدرك عائشة والحجاج بن فرصة ضعيف 276/9 - 277.

(7) يدل عليه حديث أبي أيوب قال: كان النبي ﷺ - يلبس الصوف ويخصف النعل، ويرقع القميص، ويركب الحمار، ويقول: « من رغب عن سنتي فليس مني»، أخرجه أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني في كتابه أخلاق النبي وأدابه، تح: صالح بن محمد النويان، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط: 1، ت ط: 1998م، رقم (326) 229/2، قلت في سنده يحي بن يعلى الأسلمي أبو زكريا القطواني الكوفي، قال عنه ابن أبي حاتم عن أبيه: كوفي ليس بالقوي، ضعيف الحديث، وقال ابن عدي: مضطرب الحديث. ينظر: الحرج والتعديل لأبن أبي حاتم 196/9، والكامل في الضعفاء لابن عدي 380/8 - 381.

وفيه المختار بن نافع، أبو إسحاق التيمي، قال عنه العقيلي منكر الحديث، وقال عنه ابن حبان منكر الحديث جداً، كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك، وقال ابن عدي: منكر الحديث. ينظر الضعفاء الكبير 209/4، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان التيمي البستي، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط: 1، ت ط: 1396هـ 10/3، والكامل في ضعفاء الرجال 43/8 - 44.

(8) يدل عليه حديث حمزة بن عبدالله بن عتبة مرسلاً قال: كانت في النبي ﷺ - خصال ليست في الحبارين، كان لا يدعوهم أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابة، وكان ربما وجد التمرة ملقاة فيأخذها فيهوي بها إلى فيه وإنه ليخشى أن تكون من الصدقة وكان يركب الحمار عرياناً ليس عليه شيء. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 279/1، وقال الشيخ الألباني: الحديث مرسل حسن. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط: 1، ت ط: ج 1-4: 1415هـ - 1995م، ج 6: 1416هـ - 1996م، ج 7: 1422هـ - 2002م، 160/5.

على الأرض، ويجيب دعوة المملوك، ويردف⁽¹⁾ خلفه⁽²⁾، وكان لا يدع أحدًا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله، روي أنه ركب يومًا حمارًا عريانًا إلى قباء وأبوهريرة معه، فقال: «يا أبا هريرة، أحمك»، فقال: ما شئت يا رسول الله، فقال: «اركب»، وكان في أبي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله - ﷺ - فوقعا جميعًا، ثم ركب رسول الله - ﷺ - فقال: «يا أبا هريرة، أحمك»، فقال: ما شئت يا رسول الله، فقال: «اركب»، فلم يقدر على ذلك، فتعلق برسول الله - ﷺ -⁽³⁾ فوقعا جميعًا، ثم قال: «يا أبا هريرة، أحمك»، فقال: لا والذي بعثك بالحق⁽⁴⁾ لا صرعتك ثالثًا⁽⁵⁾»⁽⁶⁾.

قوله: (خرج) أي إلى الصلاة.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب خدمة الرجل أهله.

(1) في النسخة "ل" ويردف.

(2) يدل عليه حديث أنس بن مالك - ﷺ - قال: «كان النبي - ﷺ - يردف خلفه، ويضع طعامه في الأرض، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار»، أخرجه الحاكم في المستدرک رقم (7128) 132/4، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(3) سقط من النسخة "م".

(4) سقط في النسخة "ل".

(5) في النسخة "م" ثلاثًا.

(6) لم أقف على هذه القصة مسندة، وقد ذكرها أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري في خلاصة سير سيد البشر، تح: طلال بن جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - السعودية، ط: 1، ت: 1418هـ - 1997م، ص 86.

كتاب الأطعمة

باب: الأكل مما يليه

211- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -: « أَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ»⁽¹⁾.

قوله: (اذكروا اسم الله) بأن تقولوا على سبيل النذب: بسم الله الرحمن الرحيم.

قوله: (ولياكل كل رجل مما يليه) وهذا على سبيل النذب أيضاً.

قال القسطلاني: ((قد نص أئمتنا على كراهة الأكل مما يلي غيره ومن الوسط والأعلى إلا {نحو} ⁽²⁾ الفاكهة مما ينتقل به، وأما ما سبق من نص الشافعي على التحريم فمحمول علي المشتمل على الإيذاء)). انتهى كلامه⁽³⁾.

واعلم أنه ينبغي للإنسان أن يقلل من الأكل، فقد قال بعضهم: من كثر أكله كثر شربه، ومن كثر شربه كثر نومه، ومن كثر نومه كثر تخمه، ومن كثر تخمه قسى قلبه، ومن قسى قلبه غرق في الآثام، وورد كبير مقتاً عند {الله} ⁽⁴⁾ الأكل من غير جوع والنوم من غير سهر، والضحك من غير عجب، وصوت الرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة⁽⁵⁾.

والحاصل أنه يمتنع الكثرة من الطعام الموجبة للضرر، سواء كانت من نوع واحد من الطعام أو أكثر، فإن أكل دون ذلك فإنه لا يدخل نوعاً على نوع قبل هضم الأول حيث تخلل بينهما شرب وإلا جاز.

فالإكثار من الطعام مذموم، حتى قيل لو سئل أهل القبور ما سبب قصر

(1) ذكره البخاري تعليقاً في صحيحه كتاب الأطعمة، باب الأكل مما يليه، 10/3.

(2) سقط من النسخة "س".

(3) إرشاد الساري 149/12.

(4) سقط من النسخة "س".

(5) أخرجه أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي في الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب، المعروفة بالخلعيات تخريج: أحمد بن الحسن الشيرازي، تح: صالح اللحام، الدار العثمانية للنشر - الأردن - عمان، مؤسسة الريان ناشرون - بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1431هـ - 2010م، رقم (105) 47/2. وقال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ضعيف جداً 86/9.

آجالكم لقالوا التخمة، وقد أنشد بعضهم {فقال:} (1)

يميت الطعام القلب إن زاد كثرة * * كزرع إذا بالماء قد زاد (2) سقيه

وإن لبيباً يرتضي نقص عقله * * بأكل لقيمات لقد ضل سعيه (3)

ومن آداب الأكل أن يتحدثوا عنده بحكايات الصالحين، وسكوتهم على الطعام مما يؤدي إلى الشره، وأن لا يقوم عن أصحابه قبل أن يقوموا، وأن لا يفعل ما يستقذره الغير من البصاق، والمخاط، أو يعض (4) في لقمة ويرد (5) منها شيئاً، وأن يجعل بطنه ثلثاً للطعام، وثلثاً للماء، وثلثاً للنفس، طريق معرفة ذلك أن يعلم مقدار شبعه، فيقتصر على ثلثه، فإن كان يشبعه ثلاثة أقراص أقتصر على واحد.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الأكل مما يليه.

(1) سقط من النسخة "س"، و"ص"، و"م".

(2) في النسخة "م"، زيد.

(3) البيت من البحر الطويل، ولم أقف على صاحبه.

(4) في النسخة "ل"، يغص.

(5) في النسخة "س" يرم.

باب: العجوة

212- عَنْ عَامِرِ⁽¹⁾ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ ثَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّْ وَلَا سِحْرٌ »⁽²⁾.
قوله: (عن أبيه) هو سعد بن أبي وقاص⁽³⁾ - رضي الله عنه -.

قوله: (تَصَبَّحَ) ((بتشديد الموحدة؛ أي أكل صباحًا قبل أن يأكل شيئًا))⁽⁴⁾، وفي رواية: "أصبح"⁽⁵⁾ وهو بمعنى ما قبله.

قوله: (سبع) وفي رواية "بسبع"⁽⁶⁾.

قوله: (ثَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ) ((بتتوينهما مجرورين، فالثاني عطف بيان، وينصب على التمييز، وفي رواية أبي ذر " ثمرات عجوة" بإضافة ثمرات لتاليه من إضافة العام للخاص))⁽⁷⁾، فالروايات ثلاث⁽⁸⁾، وزاد في رواية " من تمر العالية"⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾، وفي رواية

(1) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، روى عن أبيه، وعثمان، والعباس بن عبد المطلب وغيرهم، وروى عنه ابنه داود، وأشعث بن إسحاق، ومجاهد، والزهري وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 337/3-338، وهو ثقة من الثالثة توفي سنة (104)هـ. ينظر: تقريب التهذيب، ص 372.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأطعمة، باب العجوة، رقم (5445) 23/3، ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب فضل ثمر المدينة، رقم (2047) ص 914، ولفظه: عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت سعدًا يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من تصبح بسبع ثمرات، عجوة، لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ».

(3) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، مجاب الدعوة، وأول من رمى بسهم في الإسلام، روى عنه ابن عمر، وابن عباس، وعائشة وغيرهم، توفي - رضي الله عنه - سنة (55)هـ. ينظر: الاستيعاب 606/2-610، وأسد الغابة 214/2-218.

(4) إرشاد الساري 203/12.

(5) لم أقف على هذه الرواية في مظانها.

(6) هي رواية أبي ذر عن الكشميهني. ينظر: فتح الباري 128/17، وإرشاد الساري 493/12.

(7) إرشاد الساري 203/12.

(8) في النسخة "س"، و"ص"، و"ل" ثلاثة.

(9) عزا هذه الرواية ابن حجر في الفتح للإسماعيلي من رواية دحيم عن مروان، ولفظها كاملًا: « من تصبح بسبع ثمرات عجوة من تمر العالية » 626/17.

(10) العالية: هي اسم لكل مكان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة. ينظر: معجم البلدان 71/4.

"تمر المدينة"⁽¹⁾، وهي أعم مما قبلها؛ لأنها تشمل تمر غير العالية.

قوله: (لم يَضُرّه) بفتح الياء وضم الضاد وتشديد الراء من الضرر، ولأبي ذر عن الكشميهني "لم يَضِرّه" بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره ضيراً⁽²⁾، إذا أضره، وليس هذا من طبعها، إنما هو من بركة دعوة سبقت، كما قال الخطابي⁽³⁾، وقال النووي: تخصيص عجوة المدينة، وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع، ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإيمان بها⁽⁴⁾، وظاهر الحديث اختصاص ذلك بالمتناول نهاراً وظاهره المواظبة على ذلك⁽⁵⁾.

قوله: (في ذلك اليوم) متعلق ببيضره، وقوله: سم ولا سحر زاد في رواية "إلى الليل"⁽⁶⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب العجوة.

(1) أخرج هذه الرواية الطبراني في الأوسط رقم (6000) 130/6، وأبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني في الطب النبوي، تح: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، ط: 1، ت ط: 2006م 543/2، ولفظها كاملاً عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «قال رسول الله - ﷺ -: من أكل سبع تمرات من عجوة المدينة في يوم لم يضره السم ي ذلك اليوم، ومن أكلهن ليلاً لم يضره سم ليلته».

(2) في النسخة "ل" ضمير.

(3) ينظر: إرشاد الساري 203/12.

(4) ينظر: المنهاج شرح النووي على صحيح مسلم 3/14.

(5) ينظر: فتح الباري 627/17.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الدواء بالعجوة للسحر، رقم (5768) 92/3.

باب: لعق الأصابع ومصّها قبل أن تمسح بالمنديل

213- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا » (1).

قوله: (فلا يمسح) ((لا ناهية، والفعل معها مجزوم)) (2).

قوله: (يده) قال في فتح الباري: {يحتمل أن يكون أطلق على الأصابع} (3) {اليد} (4) ويحتمل أن يكون أراد باليد الكف كلها، فيشمل الحكم من أكل بكفه كلها، أو بأصابعه فقط أو ببعضها (5)، والسنة أن يأكل بأصابعه الثلاث، وإن كان الأكل بأكثر منها جائزاً (6).

وفي حديث كعب بن عُجْرَةَ (7) عند الطبراني في الأوسط (8) قال: رأيت رسول الله ﷺ - يأكل بأصابعه الثلاث، بالإبهام والتي تليها والوسطى، ثم رأيت يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها: الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام (9)، والسر في ذلك كما قال الحافظ الزين عبدالرحيم العراقي (10): أن الوسطى يكثر تلويثها؛ لأنها أطول فيبقى ما

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأطعمة، باب لعق الأصبع ومصّها قبل أن تمسح بالمنديل، رقم (5456) 25/3، ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها، رقم (2031) ص 906، وفي لفظ مسلم زيادة: «طعامًا» بعد «أحدكم».

(2) إرشاد الساري 210/12.

(3) سقط من النسخة "س".

(4) سقط من النسخة "س"، و"ص"، و"ل".

(5) ينظر: فتح الباري 488/16.

(6) ينظر: المصدر السابق 489/16.

(7) كعب بن عجرة الأنصاري المدني أبو محمد، استأخر إسلامه، ثم أسلم وشهد المشاهد كلها، من بني سالم بن عوف، روى عن النبي ﷺ -، وعن عمر، وبلال وغيرهم، وروى عنه إسحاق، والربيع، وابن عمرو وغيرهم، توفي - ﷺ - سنة (51) هـ وعمره 77 سنة. ينظر: الاستيعاب 1322/1، وأسد الغابة 181/4 - 182.

(8) المعجم الأوسط للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ ت (360) هـ، وتبنت أحاديثه على شيوخه على الحروف أيضًا. ينظر: كشف الظنون 1737/2.

(9) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (1649) 180/2، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه الحسين بن إبراهيم الأنني، ومحمد بن كعب بن عجرة لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات 28/5.

(10) عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي، أخذ عن ابن عدلان، والعماد محمد بن إسحاق البلبيسي، والجمال الأسنوي وغيرهم، وممن أخذ عنه الهيثمي، والبرهان الحلبي، وابن حجر العسقلاني وغيرهم، من تصانيفه المغني عن حمل الأسفار، وأكمل شرح الترمذي لابن سيد الناس، والألفية في علوم الحديث، توفي - رحمه الله - سنة (806) هـ. ينظر: نيل التقييد في رواة السنن والأسانيد 106/2 - 108، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع 171/4 - 173.

فيها من الطعام أكثر من غيرها، لأنها لطولها أول ما ينزل الطعام، ويحتمل أن الذي يلحق يكون بطن كفه إلى جهة وجهه فإذا ابتداءً بالوسطى انتقل إلى السبابة على جهة يمينه وكذا الإبهام⁽¹⁾.

قوله: (يُلَعَفُهَا) بفتح الياء والعين بينهما لام ساكنة أي حتى يلحسها هو، وقوله: أو يُلَعِقُهَا بضم أوله وكسر ثالثه، أي يلحسها غيره ممن لا يقتدر⁽²⁾ ذلك، كزوجه وولد وخادم، وكتمليذ يعتقد بركة شيخه⁽³⁾، وحكمة ذلك: « أنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة⁽⁴⁾، أو لئلا يلوث ما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق، أو لئلا يتهاون بقليل الطعام⁽⁵⁾.

وهذا حديث ذكره البخاري في باب لعق الأصابع ومصها قبل أن يمسح بالمنديل.

(1) ينظر: فتح الباري 491/16.

(2) سقط من النسخة "س" و بداية السقط هنا في الصفحة 224 وينتهي في الصفحة 230.

(3) ينظر: فتح الباري 491/16.

(4) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشرية، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها، رقم (2033) ص 906.

(5) ينظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام 476/1.

كتاب الذبائح والصيد

باب: صيد القوس

214- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسْنِيِّ قَالَ: قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَفْئَكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ، وَبِأَرْضِ صَيْدِ أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ، وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ، فَمَا يَصْلُحُ لِي؟ قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ آنِيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاعْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا، وَمَا صِدَّتْ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ، وَمَا صِدَّتْ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ، وَمَا صِدَّتْ بِكَلْبِكَ غَيْرِ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ فَكُلْ»⁽¹⁾.

قوله: (أبي ثعلبة)⁽²⁾ هذه كنيته، واسمه جرثوم عند الأكثر⁽³⁾.

قوله: (الْخُسْنِيُّ) بالخاء المعجمة المضمومة والشين العجمة المفتوحة نسبةً إلى خشين⁽⁴⁾ على غير قياس، والقياس خشيني، بطن من قضاة⁽⁵⁾ كما قاله

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الذبائح والصيد، باب صيد القوس، رقم (5478) 31/3، ومسلم في صحيحه كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الصيد بالكلاب المعلمة، رقم (1930) ص 862، ولفظه: أن أبا ثعلبة الخسني قال: أتيت رسول الله -ﷺ- فقلت: يا رسول الله، إنا بأرض قوم من أهل الكتاب نأكل في آنيتهم، وأرض صيد أصيد بقوسي، وأصيد بكلمي المعلم، أو بكلمي الذي ليس بمعلم، فأخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك؟ قال: «أما ما ذكرت أنكم بأرض قوم من أهل الكتاب تأكلون من آنيتهم، فإن وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاعسلوها، ثم كلوا فيها، وأما ما ذكرت أنك بأرض صيد فما أصبت بقوسك، فاذكر اسم الله، ثم كل، وما أصبت بكلك المعلم، فاذكر اسم الله، ثم كل، وما أصبت بكلك الذي ليس بمعلم، فأدركت ذكاته، فكل».

(2) أبو ثعلبة الخسني، صحابي مشهور، معروف بكنيته، واختلف في اسمه اختلافاً كبيراً وكذا اسم أبيه، فقيل: اسمه جرهم، وقيل: جرثوم بن ناشب، وقيل: ابن ناشم، وقيل عمرو بن جرثوم، ولم يختلفوا في صحبته ولا نسبته إلى خشين، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، روى عن النبي -ﷺ- وروى عنه أبو إدريس الخولاني، أبو أمية الشعباني، وأبو أسماء الرحبي وغيرهم، وقد نزل الشام وتوفي أيام معاوية، وقيل: توفي سنة (75)هـ، أيام عبدالملك بن مروان. ينظر: الاستيعاب 269/1-270، وأسد الغابة 44/5.

(3) ينظر: فتح الباري 19/17.

(4) خشين: هي بطن من قضاة، وهو خشين بن النمر بن وبرة بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة. ينظر: الأنساب للسمعاني 140/5.

(5) قضاة: هو ابن معد ابن عدنان، ويقال: بل هو رجل من حمير نسبة فيهم قال: هو عمرو ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، ولقبه قضاة. ينظر: الأنساب للسمعاني 446/10، وقال: أبو عمر فأما قضاة فالاختلاف فيها كثير، والأكثر على أنها من معد بن عدنان، وأن قضاة بكر ولد معداً وبه كان يكنى. ينظر: الإنباه على قبائل الرواة، لأبي عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1405هـ - 1985م، ص 31.

البيهقي (1)(2).

- قوله: (إنَّ) بكسر الهمزة وتشديد النون: يريد نفسه وقبيلته، والجملة مقول القول (3).
- قوله: (بأرض قوم) المراد بأرض الشام، وقوله: أهل كتابٍ بالجر بدل من قوم وفي رواية " من أهل الكتاب" (4) بيان للقوم.
- قوله: (أفأكل) الهمزة للاستفهام، والفاء عاطفة على مقدر، أي: أتأذن لنا فنأكل.
- قوله: (في آنيتهم) متعلق بنأكل؛ أي التي يطبخون، فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر (5)، ((وأنية جمع إناء، كسقاء وأسقية، وجمع الآنية: أواني)) (6).
- قوله: (وبأرض صيد) معطوف على " بأرض قوم" وهو من باب إضافة الموصوف إلى صفته؛ لأن التقدير بأرض ذات صيد، حذف الصفة وأقام المضاف إليه مقامها (7).
- قوله: (أصيد بقوسي) جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب؛ أي أصيد فيها بسهم قوسي على حذف مضاف، والقوس كما في القاموس معروف، وقد يذكر ويؤنث وتصغيرها قُوَيْسَةٌ وقُوَيْسَ، والجمع قِيسِيٌّ وأقواسٌ (8).
- قوله: (وبكلبي) أي وأصيد فيها بكلبي.
- قوله: (فما يصلح لي؟) أي فأي شيء يصلح لي أكله من هذه الثلاثة؟ أي من

مصادها.

-
- (1) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي، أبو بكر البيهقي، سمع من أبي عبد الله الحاكم، وأبي سعيد الصيرفي، وأبي عبد الله الفراء وغيرهم، وحدث عنه ابنه إسماعيل وأبو عبد الله الفراوي، ومحمد الفارسي وغيرهم، من تصانيفه السنن الكبرى، والسنن الصغرى وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (458) هـ. ينظر: الأنساب للسمعاني 412/2 - 415، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص 137 - 138.
- (2) ينظر: إرشاد الساري 234/12.
- (3) في النسخة "ل"، و"م" معمولة للقول.
- (4) هي رواية أبي ذر كما بين ذلك القسطلاني في إرشاد الساري 234/12.
- (5) ينظر: المصدر السابق 234/12.
- (6) المطلع على ألفاظ المقنع، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلبي، تح: محمود الأرنؤوط، وباسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط: 1، ت ط: 1423 هـ - 2003م، ص 20.
- (7) ينظر: إرشاد الساري 234/12.
- (8) ينظر: الصحاح، مادة: (ق. و. س).

قوله: (له) أي النبي - ﷺ -.

قوله: (أمّا) بتشديد الميم حرف شرط وتفصيل، وقوله: ما موصولة في موضع رفع مبتدأ، وجملة ذكرت صلة الموصول، والعائد محذوف؛ أي ذكرته.

قوله: (من آنية ... إلخ)، بيان لما. وقوله: فإن وجدت خبر ما⁽¹⁾، والفاء واقعة في جواب أما؛ أي أصبتم أنت وقومك، وفي رواية " فإن وجدت"⁽²⁾ أي أنت.

قوله: (غيرها) أي غير آنية أهل الكتاب.

قوله: (فلا تأكلوا فيها) في آنية أهل الكتاب؛ لأنها مستقدرة، ولو غسلت، كما يكره الشرب في المحجمة، ولو غسلت، استقداراً.

قوله: (فاغسلوها وكلوا فيها) رخصة بعد الحضر من غير كراهة، للنهي عن الأكل فيها مطلقاً، وتعليق الإذن على عدم غيرها مع غسلها، وفيه دليل لمن قال: إن الظن المستفاد من الغالب راجح على الظن المستفاد من الأصل، وأجاب من قال: بأن الحكم للأصل حتى تتحقق النجاسة بأن الأمر بالغسل محمول على الاستحباب احتياطاً، جمعاً بينه وبين ما دل على التمسك بالأصل، وأما الفقهاء فإنهم يقولون إنه لا كراهة في استعمال أواني الكفار التي ليست مستعملة في النجاسة، ولو لم تغسل عندهم، ولذا كان الأولى الغسل للاحتياط، لا لثبوت الكراهة في ذلك⁽³⁾.

قوله: (وما) هي شرطية، وصدت فعل الشرط. وقوله: فذكرت اسم الله عليه، أي ندباً بالفاء، وفي رواية بالواو⁽⁴⁾ معطوف على صِدَّت. وقوله: (فكل) جواب الشرط أو خبر المبتدأ إن كانت ما اسماً موصولاً مبتدأ، وَتَمَسَّكَ بظاهره مَنْ أوجب التسمية على الصيد والذبيحة⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

(1) في النسخة "م" خبرها.

(2) هي رواية أبي ذر عن المستملي. ينظر: إرشاد الساري 245/12.

(3) ينظر: إرشاد الساري 235/12.

(4) هي رواية أبي ذر. ينظر: إرشاد الساري 235/12.

(5) ينظر: المصدر السابق 235/12.

(6) قال أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي في الاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تح: عبدالمعطي أمين قلنجي، دار قتيبة - دمشق - دار الوعي - حلب، ط: 1414 هـ - 1993 م: [وأما = = اختلاف

قوله: (غير المعلم) بالنصب حال، وبالجر بدل.
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صيد القوس.

العلماء فيمن ترك التسمية على الذبيحة، أو على الإرسال على الصيد عامداً، أو ناسياً، فقال: مالك، وأبوحنيفة، وأصحابه، والحسن بن حيّ: إن تركها عمدًا، لم يؤكل الذبيحة، ولا الصيد، وإن نسي التسمية في ذلك أكلت [216/15].

باب: النحر والذبح

215- عَنْ أَسْمَاءَ⁽¹⁾ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «دَبَحْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَرَسًا، وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ فَأَكَلْنَاهُ»⁽²⁾.

قوله: (على عهد رسول الله) ((أي زمنه، ولا بن عساكر "النبى"⁽³⁾).
قوله: (فرسًا) يطلق على الذكر والأنثى)).

قوله: (فأكلناه) ((زاد الدارقطني⁽⁴⁾ نحن وأهل بيت النبي - ﷺ -⁽⁵⁾، ففيه إشعار بأنه - عليه الصلاة والسلام - أطلع على ذلك، وإذا قال الصحابي: كنا نفعل كذا على عهد رسول الله - ﷺ -⁽⁶⁾ كان له حكم المرفوع⁽⁷⁾ على الصحيح؛ لأن الظاهر اطلاعه على ذلك وتقريره، وإذا كان هذا في مطلق الصحابي فما بالك بآل⁽⁸⁾ أبي بكر مع شدة اختلاطهم به - عليه الصلاة والسلام -⁽⁹⁾).

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب النحر للإبل والذبح لغيرها⁽¹⁰⁾.

(1) أسماء بنت أبي بكر الصديق، القرشية التيمية، زوج الزبير بن العوام، وهي أم عبدالله بن الزبير، كانت أسن من عائشة وهي أختها لأبيها، أسلمت بعد سبعة عشر إنساناً، وهاجرت إلى المدينة، وهي حامل بعبد الله بن الزبير، روى عنها بن عباس، وابنها عروة، وعباد بن عبدالله بن الزبير، والمطلب بن حنطب وغيرهم، توفيت - رضي الله عنها - سنة (73) هـ. ينظر: الاستيعاب 1781/4 - 1783، وأسد الغابة 7/7.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الذبائح والصيد، باب النحر والذبح، رقم (5511) 39/3، ومسلم في صحيحه كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب أكل لحوم الخيل، رقم (1942) ص 868، ولفظه عن أسماء - رضي الله عنها - قالت: «نحرنا فرسًا على عهد رسول الله - ﷺ - فأكلناه». (3) إرشاد الساري / 273/12.

(4) علي بن عمر بن أحمد من مهدي بن مسعود بن نعمان بن دينار ابن عبدالله أبو الحسن الحافظ الدارقطني، سمع أبا القاسم البغوي، وأبأبكر بن أبي داود ويحيى بن صاعد وغيرهم، وعنه أبو بكر البرقاني، وأبو بكر بن بشران، والخلال وغيرهم من مصنفاته السنن، والعلل وغيرها، توفي - ﷺ - سنة (385) هـ. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد 410/1 - 412، وتذكرة الحفاظ 132/3 - 134.

(5) أخرجه الحافظ علي بن عمر الدارقطني في سننه، تح: شعيب الأرنؤوط، وحسن عبدالمنعم شلبي، وسعيد اللحام، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1424 هـ - 2004م، كتاب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، باب ذبح الشاة المغصوبة، رقم (4786) 523/5 - 524.

(6) سقط من النسخة "ل"، و"م".

(7) في النسخة "م" الرفع.

(8) في النسخة "م" بأبي.

(9) إرشاد الساري 279/12.

(10) لم أقف على هذه التسمية لباب هذا الحديث فيما وقفت عليه من مطبوع البخاري وما جاء في هذه التسمية من زيادة في المبني هو من بيان القسطلاني لمعنى الباب كما في إرشاد الساري 272/12.

باب: ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة

216- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ -
«نَهَى أَنْ تُصَبَّرَ بِهِيمَةً أَوْ غَيْرَهَا لِلْقَتْلِ»⁽¹⁾.

قوله: (ينهى) وفي رواية "نهى". وقوله: (أَنْ تُصَبَّرَ) بالبناء للمجهول أي تحبس لرمي حتى تموت، وإنما نهى -ﷺ- عن ذلك لكمال رحمته وشفقته على خلق الله -تعالى- [[وقد]]⁽²⁾ قال - عليه الصلاة والسلام: «الراحمون {يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء}»⁽³⁾، وفي حديث: «إنما يرحم الرحمن من عباده الرحماء»⁽⁴⁾، وقد ذكر في معنى ذلك:

إن أنت لم ترحم المسكين إن عديما * * ولا الفقير إذا اشتكى لك العديما
فكيف ترجو من الرحمن⁽⁵⁾ رحمته * * عند الحساب إذا ما المرء قد ندما⁽⁶⁾

قوله: (أو غيرها) أو للتنويع لا للشك، فتدخل البهائم والطيور وغيرها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة، والمراد بالمثلة قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي، والمصبورة الدابة التي تحبس حية لتقتل

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الذبائح والصيد، باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة، رقم (5514) 39/3، ومسلم في صحيحه كتاب الصيد والذبائح، باب النهي عن صيد البهائم، رقم (1956) ص 873، ولفظه عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال: دخلت مع جدي أنس بن مالك، دار الحكم بن أيوب، فإذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها - قال - فقال أنس: «نهى رسول الله ﷺ - أن تُصَبَّرَ البهائم».

(2) سقط من النسخة "ل".

(3) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب الأثرية، باب ما جاء في رحمة الناس، رقم (2037) 50/4-51، وأبوداود في سننه كتاب الأدب، باب في الرحمة، رقم (4941) 7/297-298، وأحمد في مسنده رقم (6494) 33/11، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان والنور وباب قول الله - تعالى - ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام: 109] رقم (6655) 3/277، ومسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب البكاء على الميت، رقم (923) ص 371.

(5) في النسخة "ل"، و"م" الله.

(6) البيتان من البحر: (البيسط) وهي للحافظ زين الدين العراقي، وقد عزاها له الشيخ عبدالرحمن السيوطي في كتابه الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار ص 38. وهذه النسخة من كتاب الازدهار الكترونية من غير بيانات، تحصلت عليها من مكتبة المصطفى الإلكترونية، مع العلم أن هذا الكتاب مطبوع عدة طبعات ولكن لم أتصل على أي منها.

بالرمي ونحوه، والمجئمة التي تربط وتجعل غرضاً للرمي {بالسهم} (1)(2).

ونص البخاري: حدثنا أحمد بن يعقوب (3) أنبأنا إسحاق بن سعيد بن عمرو (4) عن أبيه (5) أنه سمعه يحدث عن ابن عمر: أنه دخل على يحيى بن سعيد (6) وغلّام (7) من بني يحيى رابط دجاجة لرميها، فمشى إليها ابن عمر حتى حلها ثم أقبل بها والغلّام (8) معه، فقال: ازرخوا غلامكم عن أن يصبر هذا الطير للقتل، فإني سمعت النبي - ﷺ - « نهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل » (9).

(1) سقط من النسخة "م".

(2) ينظر: إرشاد الساري 274/12.

(3) أحمد بن يعقوب المسعودي أبو يعقوب، ويقال أبو عبدالله الكوفي، روى عن عبدالرحمن بن الغسيل، وإسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وغيرهم، وعنه البخاري، ومحمد بن عبدالله بن نمير وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 87/1، وهو ثقة من التاسعة توفي سنة بضع عشر ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب ص 53.

(4) إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس السعدي الكوفي، روى عن أبيه وعكرمة بن خالد وغيرهم، وعنه ابن عيينة، وأحمد بن يعقوب المسعودي وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 221/1. وهو ثقة من السابعة توفي سنة سبعين ومائة وقيل بعدها. ينظر: تقريب التهذيب ص 79.

(5) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، أبو عثمان، ويقال أبو عنيسة الأموي، روى عن أبيه، والعبادلة الأربعة وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 675/2. وهو ثقة من صغار الثالثة توفي بعد العشرين ومائة. ينظر: تقريب التهذيب ص 295.

(6) يحيى بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية القرشي الأموي ويقال أبو الحارث المدني، روى عن أبيه، وعثمان ومعاوية وغيرهم، وعنه أشرس بن عبيد، والربيع بن سبرة والزهري وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب 43/7، وهو ثقة من الثالثة توفي في حدود الثمانين قبل المائة. ينظر: تقريب التهذيب ص 841.

(7) أي ابن سعيد المذكور، قال ابن حجر في فتح الباري: ((لم أقف على اسمه، وكان ليحيى من الذكور عثمان، وعنيسة، وأبان، وإسماعيل، وسعيد، وهشام، وعمرو)). 91/17.

(8) في النسخة "ل" و "م" وبالغلّام.

(9) سبق تخريجه ص 230، هامش رقم (1).

باب: لحوم الخيل

217- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: « نَهَى النَّبِيُّ ﷺ - يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، وَرَخَّصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ »⁽¹⁾.

قوله: (نهى النبي ﷺ - {2} أي نهى تحريم، وقوله: يوم خيبر؛ أي يوم حصارها.

وقوله: (عن لحوم الحمر) أي الأهلية، كما صرح بها في رواية مسلم.

قوله: (ورخص في لحوم الخيل) استدل بهذا من قال بتحريم تناول {لحوم} (3)

الخيول؛ لأن الرخصة استباحة محظور مع قيام المانع، فدل على أنه رخص لهم بسبب المخصصة التي أصابتهم بخيبر، فلا يدل على الحل المطلق، وأجيب بأن أكثر الروايات جاءت بلفظ الإذن وبعضها بالأمر (4)، فدل على أن المراد بقوله رخص أذن، وأن الإذن للإباحة العامة، لا لخصوص الضرورة (5)، والمشهور عند المالكية التحريم (6)، وصححه في المحيط (7) والهداية (8) والذخيرة (9) عن أبي حنيفة، وخالفه

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الخيل، رقم (5520) 40/3 - 41، ومسلم في صحيحه كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة أكل لحم الخيل، رقم (1941) ص 868، ولفظه: أن رسول الله ﷺ - « نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية، وأذن في لحوم الخيل ».

(2) سقط من النسخة "ل"، و"م".

(3) سقط من النسخة "ل".

(4) كما في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - الذي أخرجه الدار قطني في سننه كتاب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، باب ذبح الشاه المغصوبة، رقم (4782) 522/5 - 523، ولفظه: «نهى رسول الله ﷺ - عن لحوم الحمر، وأمر رسول الله ﷺ - بلحوم الخيل أن تؤكل»، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: سنده قوي مرفوع مثل حديث جابر 105/17.

(5) ينظر: فتح الباري 108/17 - 109.

(6) ينظر: المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، تح: عامر الجزار، وعبدالله المنشاوي، دار الحديث - القاهرة، ط: بلا، ت ط: 1426هـ - 2005م، 22/2، والتوضيح - شرح مختصر ابن الحاجب في فقه الإمام مالك - لخليل بن إسحاق المالكي، ت (776)هـ، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 2011م، 42/3.

(7) المحيط البرهاني في الفقه النعماني: لبرهان الدين محمود بن تاج الدين بن أحمد بن عبدالعزيز البخاري الحنفي، ت (616) هـ، وهو في مجلدات، ثم اختصره وسماه الذخيرة، أوله: الحمد لله خالق الأشباح بقدرته، وفالق الإصباح برحمته... إلخ. ينظر: كشف الظنون 1619/2.

(8) الهداية لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيباني الحنفي، ت (593) هـ، وهو شرح على متن له سماه بداية المبتدي، وعادته أن يحرر كلام الإمامين من المدعي والدليل، ثم يحرر مدعي الإمام الأعظم ويبسط دليله؛ بحيث يخرج الجواب من أدلتها، وابتدأه بقوله: الحمد الذي أعلى معالم العلم وأعلامه... إلخ. ينظر: كشف الظنون 2032/2.

(9) ذخيرة الفتاوى المشهورة بالذخيرة البرهانية، لبرهان الدين محمود بن أحمد بن عبدالعزيز البخاري الحنفي، ت (616) هـ، اختصرها من كتابه المشهور المحيط البرهاني، وكلاهما مقبولان عند العلماء، أوله: الحمد لله مستحق الحمد والثناء... إلخ. ينظر: كشف الظنون 823/1.

صاحبا⁽¹⁾⁽²⁾، ((واستدل المانعون بقوله - تعالى - ﴿ وَالْحَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ لَتَرَكَّبُوهَا وَزِينَةً ﴾⁽³⁾، وقرروا ذلك بأوجه:

أحدها: أن اللام للتعليل، فدل على أنها لم تخلق لغير ذلك؛ لأن العلة المنصوصة تفيد الحصر، فإباحة أكلها يقتضي خلاف ظاهر الآية.

ثانيها: عطف {عَلَى} ⁽⁴⁾ البغال والحمير، فدل على اشتراكها معها في حكم التحريم، فيحتاج من أفراد حكمها عن حكم ما عطف ⁽⁵⁾ عليها إلى دليل.

ثالثها: أن الآية سيقت مساق الامتتان، فلو كانت ينتفع بها في الأكل لكان الامتتان به أعظم؛ لأنه يتعلق به بقاء البنية بغير واسطة، والحكيم لا يمتن بأدنى النعم ويترك أعلاها، ولا سيما وقد وقع الامتتان {بالأكل} في المذكورات قبلها.

رابعها: لو أبيح أكلها لفاتت المنفعة بها فيما وقع به الامتتان ⁽⁶⁾ من الركوب والزينة، هذا ملخص ما تمسكوا به من هذه الآية.

(1) الأول: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبش بن سعيد بن بجير بن معاوية الأنصاري الكوفي، حدث عن هشام بن عروة، ويحي بن سعيد الأنصاري، وأبي إسحاق الشيباني، وأبي حنيفة ونفقه به، وغيرهم، وتخرج به أئمة منهم: محمد بن الحسن، ومعلي بن منصور، وهلال الرأي وغيرهم، من تصانيفه: الخراج، والآثار وهو مسند أبي حنيفة، توفي - رحمه الله - سنة (182) هـ. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية. 125-123/2.

والثاني: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وأبي يوسف وروى عن مالك، والثوري وغيرهم، وعنه أبو عبيد، ويحي بن معين، وأبو سليمان الجوزاني وغيرهم، له كتب عديدة منها: الجامع الكبير والصغير، والسير الكبير والصغير وغيرها، توفي - رحمه الله - سنة (189) هـ. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية 42/2 - 44، وتاج التراجم في طبقات الحنفية 47/2 - 48.

(2) ينظر: الهداية شرح بداية المبتدي، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الفرغاني المرغنياني، تح: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: بلا، ت: بلا، ط: بلا 352/4، والمحيط البرهاني في الفقه النعماني، لأبي المعالي محمود بن أحمد بن عمر بن مازة البخاري ت (616) هـ، تح: عبدالكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت: 1424 هـ - 2004م 478/5، وأما كتاب دخيرة الفتاوى لم أحصل عليه.

(3) سورة النحل، من الآية: 8، وتمامها ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

(4) سقط من النسخة "ص"، و"ل"، و"م".

(5) في النسخة "ل".

(6) سقط من النسخة "س".

والجواب على سبيل الإجمال: أن الآية مكية اتفاقاً، والإذن في أكل الخيل كان بعد الهجرة من مكة بأكثر من ست سنين، فلو فهم النبي -ﷺ- من الآية المنع لما أذن في الأكل، وأيضاً فآية النحل ليست نصاً في منع [...] (1) الأكل، والحديث صريح في جوازه، وأيضاً على {سبيل} (2) التتزل فإنما يدل ما ذكر على ترك الأكل، والترك أعم من أن يكون للتحريم أو للتنزيه أو لخلاف الأولى، وإذا لم يتعين واحد منها بقي التمسك بالأدلة المصرحة بالجواز على سبيل التفصيل:

أما أولاً: فلو سلمنا أن اللام للتعليل، لم نسلم إفادة الحصر في الركوب والزينة فإنه ينتفع بالخيـل في غيرهما وفي غير الأكل اتفاقاً، وإنما ذكر الركوب والزينة لكونهما أغلب ما يطلب له الخيل، ونظيره حديث البقرة المذكورة في الصحيحين؛ حيث خاطبت راكبها فقالت: «إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث» (3)، فإنه مع كونه أصرح في الحصر لم يقصد به إلا الأغلب، وإلا فهي تؤكل وينتفع بها في أشياء غير الحرث اتفاقاً.

وأيضاً: فلو سلم الاستدال للزم منع حمل الأثقال على الخيل والبغال والحمير، ولا قائل به.

وأما ثانياً: فدلالة العطف إنما هي دلالة اقتران، وهي ضعيفة.

وأما ثالثاً: فالامتنان إنما قصد به غالباً ما كان يقع به انتفاعهم بالخيـل فخطبوا بما ألفوا وعرفوا، ولم يكونوا يعرفون أكل الخيل لعزتها في بلادهم؛ بخلاف الأنعام، فإن أكثر انتفاعهم (4)، بها كان لحمل الأثقال وللأكل، فاقصر في كل من

(1) زاد في النسخة "ل" ذلك.

(2) سقط من النسخة "س".

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحرث والمزارعة، باب استعمال البقر للحراثة، رقم (2324) 506/1-507، ونصه كاملاً عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «بينما رجل راكب على بقرة التقت إليه فقالت: لم أخلق لهذا خلقت للحراثة، قال: «أمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال له الذئب: من لها يوم السَّبُع يوم لا راعي لها غيري؟» قال: «أمنت به أنا وأبو بكر وعمر»، قال أبو سلمة: وما هما يومئذ في القوم، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- رقم (2388) ص 1051.

(4) سقط من النسخة "س".

الصنفين على الامتتان بأغلب ما ينتفع به، فلو لزم من ذلك الحصر في هذا الشق للزم مثله في الشق الآخر.

وأما رابعًا: فلو لزم من الإذن في أكلها أن تفنى، للزم مثله في البقر وغيرها مما أبيض أكله ووقع الامتتان بمنفعة له أخرى، والله - تعالى - أعلم⁽¹⁾.
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لحوم الخيل.

(1) فتح الباري 109/17 - 110.

باب: أكل كل ذي ناب من السبع

218- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِّنَ السَّبَاعِ »⁽¹⁾.

قوله: (نهى) أي نهى تحريم.

قوله: (ذي ناب) أي يعدو به ويتقوى، ويصول على غيره ويصطاد، كأسد ونمر وذئب {ودب وفيل وقرد، وكذا يحرم ذو مخلب من الطيور كباز وشاهين}⁽²⁾ وصقر ونسر⁽³⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب أكل ذي ناب من السباع.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الذبائح والصيد، باب أكل كل ذي ناب من السباع، رقم (5530) 42/3،

ومسلم في صحيحه كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم أكل ذي ناب من السباع وكل ذي

مخلب من الطير، رقم (1932) ص 863، وفي لفظ مسلم « السَّبْع » بدل السباع.

(2) سقط من النسخة "س".

(3) ينظر: فتح الباري 120/17.

باب: جلود الميتة

219- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - مَرَّ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ فَقَالَ: « هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا؟ قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ، قَالَ: إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلُهَا »⁽¹⁾.

قوله: (مَيْتَةٌ) بتشديد الياء وتخفيفها، وقوله: فقال أي النبي ﷺ لمن كانت لهم⁽²⁾.
وقوله: (هلا استمتعتم؟) أي تمتعتم وانتفعتم.

قوله: (بِإِهَابِهَا) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء، قال في القاموس: ككتاب الجلد إذا لم يدبغ، والجمع أهب⁽³⁾ ككُتِبَ قياسًا، وأهَبَ بفتحين سماعًا.

قوله: (إنما حرم) بفتح الحاء وضم الراء، ولأبي زر بضم، ثم كسر للراء مع التشديد⁽⁴⁾، وقوله: أكلها بفتح الهمزة نائب فاعل على الثاني وفاعل على الأول.

قال ابن أبي جمرة: فيه مراجعة الإمام فيما لا يفهم السامع معنى ما أمر به كأنهم قالوا: كيف تأمرنا⁽⁵⁾ بالانتفاع بها وقد حرمت علينا؟ فبين لهم وجه التحريم⁽⁶⁾.

ويؤخذ منه جواز تخصيص الكتاب بالسنة؛ لأن لفظ القرآن: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ ﴾⁽⁷⁾، وهو شامل لجميع أجزائها في كل حال، فَحَصَّتِ السَّنةُ⁽⁸⁾ ذلك بالأكل، وفيه حسن مراجعتهم وبلاغتهم في الخطاب؛ لأنهم جمعوا معاني كثيرة في كلمة واحدة وهي

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الذبائح والصيد، باب جلود الميتة، رقم (5531) 42/3، ومسلم في صحيحه كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ رقم (363) ص 156، ولفظه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن الرسول ﷺ - مَرَّ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ فَقَالَ: « هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فِدْبَعْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ؟ »، فقالوا: إنها ميتة، فقال: « إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلُهَا ».

(2) سقط من النسخة "ل".

(3) ينظر: القاموس المحيط، مادة: (أ. ه. ب.).

(4) ينظر: إرشاد الساري 285/12.

(5) في النسخة "س" يأمرنا.

(6) ينظر: بهجة النفوس 104/4.

(7) سورة المائدة، من الآية: 3، وتمامها ﴿ وَاللِّدْمُ وَاللَّحْمُ الْخَنِيزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنَقَةُ وَالْمَوْفُودَةُ وَالْمَرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْقَسِمُوا بِالْأَزْلَمِ^٤ ذَلِكَكُمْ فِسْقٌ^٥ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكَلْتُمْ^٦ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُمْ^٧ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُمْ لَكُمْ^٨ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ^٩ لِإِتْمَارِهِ^{١٠} فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

(8) في النسخة "س" حرمة.

قولهم: إنها ميتة، واستدل الزهري بهذه الرواية على جواز الانتفاع به مطلقاً، سواء دبغ أو لم يدبغ، لكن صح التقييد بالدبغ من طريق أخرى، وهي حجة الجمهور، واستثنى الإمام الشافعي { -ﷺ- }⁽¹⁾ من الميتات الكلب والخنزير، وما تولد منهما لنجاسة عينهما عنده، وأخذ أبو يوسف بعموم الخبر فلم يستثن شيئاً، وهي رواية عن مالك، وقد تمسك بعضهم بخصوص هذا السبب فقصر الجواز على المأكول، لورود الخبر في الشاة، ويتقوى ذلك من حيث النظر بأن الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة، وغير المأكول لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الأكثر، فكذا الدباغ، وأجاب من عمم بالتمسك بعموم اللفظ، فهو أولى من خصوص السبب، وعموم الإذن في المنفعة، وبأن الحيوان الطاهر ينتفع به قبل الموت، فكان⁽²⁾ الدباغ بعد الموت قائماً مقام الحياة، وذهب قوم إلى أنه لا ينتفع من الميتة بشيء سواء دبغ الجلد أو لم يدبغ⁽³⁾.

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب جلود الميتة.

(1) سقط في النسخة "ل"، و"م".

(2) في النسخة "س" وكان.

(3) ينظر: فتح الباري 122/17.

الخاتمة

تتضمن الخاتمة أهم النتائج وبعض التوصيات على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

1. اعتماد المؤلف - رحمه الله تعالى - على ذكر كثير من النقول ما جعل الشرح غنياً بكثرة مصادره، وهو دلالة على سعة اطلاع المؤلف - رحمه الله تعالى -.
2. توسع المؤلف في شرح المسائل - أحياناً - سواء كانت العقديّة أو الفقهيّة أو اللغوية دليل على أنه كان ملماً بكثير من العلوم.
3. تميز المؤلف في شرحه بترجيحاته التي كان يردفها خلف المسائل المشروحة في بعض المسائل التي تعرض خلال الشرح.
4. التزام الشارح في شرحه ترتيب ابن أبي جمرة لمختصره، فلم يقدم أو يؤخر.
5. يعد هذا الشرح مميّزاً من ناحية عرضه؛ فهو مختصر جداً، مع ما فيه من الإطناب في بعض المسائل أحياناً.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة تكثيف الجهود وتضعيفها من أجل الاهتمام بالسنة وعلومها، وخاصة في بلادنا - حفظها الله - لما رأيت من خلال هذا البحث من أهمية السنة النبوية من الناحية العلمية والعملية.
2. إعطاء العلماء حقهم من خلال دراسة شخصيات قدمت للموروث العلمي الإسلامي الكثير ولم تتلحقها من الدراسة للشخصية أو إبراز دورها العلمي الكبير.
3. السعي بجدية من أجل إظهار الكتب المخطوطة بطباعتها بعد دراستها وتحقيقها فلا زال هناك العديد من المخطوطات مركونة يعلوها الغبار المتراكم عليها من غير أن ينفذه أحد فيُسعد ويسعد.
4. المبادرة إلى وضع فهرس تبيّن الكُتب المفقودة، سواء التي فقدت كاملة، أو فقدت أجزاء منها، فمثل هذه الفهارس تعين الطلبة على الحصول على معلومات قد لا يحصل عليها إلا بعناء وتعب شديدين.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم ورسم الداني
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
سورة البقرة		
200	1	﴿آلَ﴾
197	6	﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾
37	25	﴿بِعُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا﴾
66	47	﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾
200	82	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾
68	255	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
192	285	﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾
192	285	﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾
201-192	286	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
192	286	﴿مَا أَكْتَسَبَتْ﴾
سورة آل عمران		
93	45	﴿إِذْ قَالَتِ أُمَّلَتِيكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبْشِرُكُ بِكَلِمَةٍ﴾
78	28	﴿وَيُحَذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾
93	33	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾
94	36	﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
139	37	﴿قَالَ يَمْرِيْمُ أَنِّي لَكُ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
سورة النساء		
أ	58	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا أَلْمَنْتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾

الصفحة	رقمها	الآية
69-68	123	﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾
69	123	﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾
133	162	﴿ وَعَاتِنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾
55 - 44	164	﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾
سورة المائدة		
137	3	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾
83	111	﴿ وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ﴾
78	116	﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي ﴾
سورة الأنعام		
230	109	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾
سورة الأعراف		
97	200	﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾
سورة التوبة		
78 - 41	129	﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾
سورة هود		
78 - 41	7	﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾
178	98	﴿ يَقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
سورة إبراهيم		
177	4	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾
سورة الحجر		
205	95	﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة النحل		
233	8	﴿ وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾
83	68	﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ ﴾
68	90	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾
سورة الإسراء		
51	1	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾
سورة الكهف		
203	29	﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾
77	30	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
سورة مريم		
83	11	﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾
93	16	﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِن آهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾
142	30	﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾
سورة طه		
55	9	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾
سورة المؤمنون		
73	14	﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا ﴾
سورة الفرقان		
79	48	﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾
204	54	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ﴾
سورة النمل		
200	1	﴿ طس ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة القصص		
156	79	﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾
156	80	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَيْكُم ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾
169	81	﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾
سورة الروم		
177	22	﴿وَأَخْلَفْنَا السِّنِينَ وَالْوَنُكْمُ﴾
36	27	﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾
سورة الصافات		
119	7	﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾
سورة ص		
135	30	﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾
سورة الزمر		
68	53	﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾
سورة فصلت		
203	39	﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾
سورة الشورى		
200	1	﴿حَمَّ عَسَقٍ﴾
سورة الطور		
36	1	﴿وَالطُّورِ وَكُنْتِ مَسْطُورٍ﴾
سورة الرحمن		
105	58	﴿كَأَنَّ الْيَأْقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾
سورة الواقعة		
108	30	﴿وِظَلِّ مَمْدُودٍ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة الجمعة		
190	5	﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾
سورة التحريم		
105	4	﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾
سورة المرسلات		
86	1	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾
سورة عبس		
190	15	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾
سورة البروج		
36	22، 21	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾
سورة الطارق		
61	6	﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾
سورة النيل		
67	1-3	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾﴾
77	10	﴿فَسَنبِئُهُهُمُ اللَّيْسَتْ بِ﴾
سورة العلق		
48	2	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾
48	5	﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾
48	1	﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾
سورة الزلزلة		
68	8، 7	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث أو الأثر	ر.م
166	أتاني جبريل بالحمى	1
167	أتشفع في حد من حدود الله	2
49	أتي النبي - ﷺ - بإناء	3
134	أحب الصيام إلى الله	4
56	أحسن ما خلق الله	5
117	احفظ عفاصها	6
115	إذا استجنح الليل	7
207	إذا أطال أحدكم الغيبة	8
223	إذا أكل أحدكم	9
119	إذا دخل رمضان	10
87	إذا دعا الرجل امرأته	11
152	إذا دعيتك أمك	12
152	إذا دعيتك والدتك	13
95	إذا طلع حاجب الشمس	14
88	إذا مات أحدكم	15
123	إذا نودي بالصلاة	16
219	اذكروا اسم الله	17
50	أربعين ألف براق معدة للنبي - ﷺ -	18
213	أشياء واجب علي	19
99	أطلعت في الجنة	20
77	اعملوا فكل ميسر لما خلق له	21
200	اقرأوا القرآن	22
91	أما إن أحدكم	23
121	أما إن أحدكم إذا أتى أهله	24

الصفحة	الحديث أو الأثر	ر.م
165	أن أبا موسى الأشعري	25
67	إن أحدكم يجمع خلقه	26
77	إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة	27
177	أن الحسن بن علي أخذ ثمرة	28
122	أن الذي يجامع ولا يسمي	29
93	إن الذي يجامع ولم يسم	30
80	أن الشياطين كانوا لا يحبون	31
138	أن الصبي الذي طرحت	32
163	أن الضب لا يموت	33
211	أن العباس كان كلم	34
75	إن الله -ﷻ- قد وكل بالرحم ملكاً	35
193	أن الله تعالى كتب كتاباً	36
38	إن الله خلق لوحاً محفوظاً	37
36	إن الله كتب كتاباً	38
105	أن المرأة من نساء	39
79	إن الملائكة تنزل في العنان	40
48	أن النبي -ﷺ- اعتكف هو وخديجة	41
195	أن النبي -ﷺ- كان إذا أوى	42
215	أن النبي -ﷺ- كان يبيع	43
153	إن أمتي يدعون يوم القيامة	44
37	إن أول خلق الله القلم	45
157	إن رجلاً حضره الموت	46
78	إن رحمتي سبقت غضبي	47
174	أن رسول الله -ﷺ- قاتل يوم بدر	48
237	أن رسول الله -ﷺ- مر بشاة	49

الصفحة	الحديث أو الأثر	ر.م
236	أن رسول الله - ﷺ - نهى عن أكل	50
209	إن زوج بريرة كان عبداً	51
107	إن في الجنة لشجرة	52
39	إن في صدر اللوح المحفوظ	53
170	أن قارون خرج على قومه	54
100	إن لكل رجل زوجتين	55
104	إن للمؤمن في الجنة	56
211	إن مغيباً توصل	57
73	أن نفخ الروح يكون بعد الأربعين	58
139	أن يحيى تكلم في المهد	59
173	إننا كنا بفارس	60
234	إننا لم نخلق لهذا	61
69	إنما هي المصائب في الدنيا	62
230	إنما يرحم الرحمن	63
149	أنه سألهم أن ينظروه	64
166	أنه عذاب يبعثه الله	65
142	أنه كان رجل	66
215	أنه كان لا يدخر	67
224	أنه لا يدري في أي طعامه	68
117	أنه لا يمر بإناء	69
59	أنهم جرد مرد	70
102	أول زمرة تلج الجنة	71
149	أين أصبتك	72
131	بأبي أنت وأمي	73
70	بأن النطفة إذا وقعت في الرحم	74

الصفحة	الحديث أو الأثر	ر.م
121	بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان	75
186	بعث النبي - ﷺ - سرية	76
42	بيننا أنا عند البيت بين النائم واليقظان	77
169	بينما رجل يجر إزاره	78
154	تجرر ويلعب بها	79
140	تذاكرنا البر	80
184	تزوج النبي - ﷺ - ميمونة	81
78	تغلب غضبي	82
165	تفرقوا من هذا الرجز	83
74	ثم تطوى الصحيفة	84
149	ثم مسح رأس الصبي	85
116	جاءت فأرة	86
63	حبب إلي النساء والطيب	87
144	حتى ينظر وجوه المياميس	88
109	الحمى كير	89
109	الحمى من فور جهنم	90
229	ذبحنا على عهد رسول - ﷺ -	91
230	الراحمون يرحمهم الرحمن	92
197	رأيت النبي - ﷺ - يقرأ	93
223	رأيت رسول الله يأكل بأصابعه الثلاث	94
100	رأيتكن أكثر أهل النار	95
67	رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد	96
126	الرؤيا الصالحة من الله	97
198	زينوا القرآن بأصواتكم	98
52- 51	السماء الدنيا أشد بياضاً من اللبن	99

الصفحة	الحديث أو الأثر	ر.م
51	السماء الدنيا موج مكفوف	100
164	الطاعون رجس	101
102	طعامهم ذلك	102
150	فأبرأ الله جريجاً	103
143	فأبى أن يجيبها	104
203	فاختصر على ذلك أو نر	105
201	فإذا رأيتم الذين يتبعون	106
56	فإذا هو قد أعطي شطر الحسن	107
154	فارس مستنكر	108
160	فاضربوا عنق الآخر	109
187	فأغضبوه في شيء	110
193	فاقرعهما	111
176	فأمرت امرأتي	112
112	فإنها لتدعو الله	113
64	فحط عني خمساً	114
145	فذكر بنو إسرائيل	115
44	فرج سقف بيتي	116
187	فغضب عليهم	117
64	فقيل لي إني يوم خلقت السماوات والأرض	118
44	فلما استيقظ	119
58	في الجنة بلحيته	120
58	في دخول أهل الجنة مرداً	121
210	في طرق المدينة	122
108	فيشتهي بعضهم	123
74	فيقضي الله ما هو قاض	124
135	قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع أول؟	125

الصفحة	الحديث أو الأثر	ر.م
67	قدمت الشام فصليت ركعتين	126
202	قلت يا رسول الله إني رجل شاب	127
80	كان الجن يسمعون الوحي	128
38	كان الله، ولم يكن شيء غيره	129
218	كان النبي - ﷺ - يردف خلفه	130
207	كان النبي - ﷺ - يكره	131
217	كان النبي - ﷺ - يلبس الصوف	132
217	كان رسول - ﷺ - يعمل عمل البيت	133
85	كان رسول الله - ﷺ - أجود الناس	134
159	كانت بنو إسرائيل	135
217	كانت في النبي - ﷺ - خصال	136
219	كبر مقتاً عند الله	137
74	كتب الله مقادير الخلائق	138
182	كل تمر خبير هكذا؟	139
180	كنا مع رسول الله - ﷺ - نتداول	140
198	كنت أسمع صوت النبي - ﷺ -	141
44	كنت في بيت أم هانئ	142
44	كنت في شعب أبي طالب	143
47	كيف كان أول شأنك يا رسول الله	144
82	كيف يأتيك الوحي	145
208	لا تطرقوا النساء	146
162	لنتبعن سنن من قبلكم	147
204	لعلك أردت الحج	148
68	لقي ركباً فيهم ابن مسعود	149
104	للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة	150

الصفحة	الحديث أو الأثر	ر.م
137	لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى	151
139	لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم	152
172	لما حفر الخندق	153
36	لما قضى الله الخلق	154
139	لما كانت الليلة	155
213	لو أعطاني كذا وكذا	156
120	لو أن أحدكم إذا أتى	157
92	لو أن أحدكم إذا أتى أهله	158
120	لو أن أحدكم إذا أراد	159
120	لو أن أحدكم إذا جامع	160
144	لو كان جريج عالماً	161
39	اللوح المحفوظ في جبهة إسرئيل	162
199	لولا أن يجتمع الناس	163
100	ليدخل الرجل على اثنتين	164
67	ليس العلم بكثرة الرواية	165
67	ما أعرف أحداً أقرب سمياً	166
48	ما أول ما رأيت من أمر النبوة	167
52	ما بين السماء والأرض خمس مائة عام	168
171	ما خير رسول الله - ﷺ -	169
217	ما كان النبي - ﷺ - يصنع؟	170
93	ما من بني آدم مولود	171
104	ما من عبد يدخل الجنة	172
94	ما من مولود يولد	173
216	مات - ﷺ - ودرعه مرهونة	174
190	مثل الذي يقرأ القرآن	175

الصفحة	الحديث أو الأثر	ر.م
122	المخنثون أولاد الجن	176
169	ممن كان قبلكم	177
221	من تصبح كل يوم	178
94	من قال بسم الله الرحمن الرحيم	179
128	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له	180
192	من قرأ بالآيتين	181
193	من قرأ خاتمة	182
110	ناركم جزء	183
229	نحن وأهل بيت النبي - ﷺ -	184
107	نعم وفيها شجرة تدعى طوبى	185
165	نَفَرٌ من قدر الله	186
232	نهى النبي - ﷺ - يوم خيبر	187
230	نهى أن تصبر بهيمة	188
232	نهى رسول - ﷺ - عن لحوم الحمر	189
112	هذه النار ضربت بماء البحر	190
125	هو اختلاس	191
39	هو عن يمين العرش	192
108	هي شجرة في الجنة	193
174	وأصيب فيها سعد بن معاذ	194
77	والأعمال بخواتيمها	195
130	والله لأصومن النهار	196
174	وأن نعيم بن مسعود الأشجعي	197
76	وإنما الأعمال بالخواتيم	198
111	وضربت بالبحر مرتين	199
165	وكان الأسود بن هلال	200

الصفحة	الحديث أو الأثر	ر.م
136	وكان من قبلي	201
143	وكانت أمه تأتيه فتتاديه فيشرف عليها فتكلمه	202
143	وكانت أمه تأتيه فتتاديه فيشرف عليها فيكلمها	203
95	ولا تحينوا بصلاتكم	204
174	ولم يكن بينهم قتال	205
58	وهو الرجل المحبب في قومه	206
68	ويل لمن يعلم ولا يعمل	207
218	يا أبا هريرة أحملك؟	208
140	يا أماه اصبري	209
209	يا عباس	210
141	يا غلام من أنا؟	211
225	يا نبي الله إنا بأرض قوم	212
97	يأتي الشيطان أحدكم	213
209	يتبعها في سكك	214
113	يجاء بالرجل يوم القيامة	215
89	يعقد الشيطان على قافية	216
105	ينظر وجهه في خدها	217

فهرس الأعلام

الصفحة	تاريخ الوفاة	الإسم	ر.م
13	1041 هـ	إبراهيم اللقاني	1
163	281 هـ	ابن أبي الدنيا	2
3	695 هـ	ابن أبي جمرة	3
51	327 هـ	ابن أبي حاتم	4
38	150 هـ	ابن إسحاق	5
201	570 هـ	ابن الجوزي	6
4	737 هـ	ابن الحاج الفاسي	7
145	567 هـ	ابن الخشاب	8
56	632 هـ	ابن الفارض	9
4	804 هـ	ابن الملقن	10
51	318 هـ	ابن المنذر	11
210	449 هـ	ابن بطل	12
193	80 هـ	ابن جبير	13
165	320 هـ	ابن جرير الطبري	14
105	354 هـ	ابن حبان	15
58	852 هـ	ابن حجر العسقلاني	16
75	974 هـ	ابن حجر الهيتمي	17
162	370 هـ	ابن خالويه	18
91	590 هـ	ابن خروف	19
208	311 هـ	ابن خزيمة	20
78	702 هـ	ابن دقيق العيد	21
52	238 هـ	ابن راهويه	22
213	110 هـ	ابن سيرين	23
38	68 هـ	ابن عباس	24

الصفحة	تاريخ الوفاة	الإسم	ر.م
57	571 هـ	ابن عساكر	25
112	189 هـ	ابن عيينه	26
138	270 هـ	ابن قتيبة	27
108	774 هـ	ابن كثير	28
109	273 هـ	ابن ماجة	29
53	672 هـ	ابن مالك	30
59	32 هـ	ابن مسعود	31
40	130 هـ	أبو الزناد	32
51	369 هـ	أبو الشيخ	33
149	373 هـ	أبو الليث السمرقندي	34
11	1262 هـ	أبو المحاسن الكزيري	35
45	553 هـ	أبو الوقت	36
152	520 هـ	أبو الوليد ابن رشد	37
131	222 هـ	أبو اليمان	38
104	81 هـ	أبو أمامة	39
58	13 هـ	أبو بكر الصديق	40
225	75 هـ	أبو ثعلبة الخشني	41
66	337 هـ	أبو جعفر النحاس	42
184	150 هـ	أبو حنيفة	43
74	32 هـ	أبو زر الغفاري	44
46	334 هـ	أبو زر الهروي	45
143	-	أبو رافع	46
100	74 هـ	أبو سعد	47
142	83 هـ	أبو سلمة	48
44	10 من البعثة	أبو طالب	49
1193	424 هـ	أبو عبيد	50

الصفحة	تاريخ الوفاة	الإسم	ر.م
193	415 هـ	أبو مسعود البدرى	51
165	42 هـ	أبو موسى الأشعري	52
180	430 هـ	أبو نعيم	53
100	307 هـ	أبو يعلى	54
233	182 هـ	أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم	55
169	381 هـ	أبو بكر الكلاباذي	56
92	275 هـ	أبوداود	57
36	57 هـ	أبوهريرة	58
47	1066 هـ	الأجهوري	59
11	1201 هـ	أحمد الدردير	60
80	241 هـ	أحمد بن حنبل	61
231	236 هـ	أحمد بن يعقوب	62
128	177 هـ	الأخفش	63
113	54 هـ	أسامة بن زيد	64
231	170 هـ	إسحاق بن سعيد بن عمرو	65
229	73 هـ	أسماء بنت أبي بكر	66
92	295 هـ	الإسماعيلي	67
205	-	الأسود بن عبد يغوث	68
165	84 هـ	الأسود بن هلال	69
45	392 هـ	الأصيلي	70
103	215 هـ	الأصمعي	71
144	117 هـ	الأعرج	72
187	147 هـ	الأعمش	73
184	-	أم الفضل بنت الحارث	74
44	صحابية	أم هانئ	75
39	91 هـ	أنس ابن مالك	76

الصفحة	تاريخ الوفاة	الإسم	ر.م
209	131 هـ	أيوب بن أبي تميمة	77
87	256 هـ	البخاري	78
53	831 هـ	البرماوي	79
211	-	بريرة	80
52	292 هـ	البنار	81
145	569 هـ	بن قرقول	82
226	458 هـ	البيهقي	83
58	279 هـ	الترمذي	84
211	756 هـ	تقي الدين السبكي	85
115	94 هـ	جابر بن عبدالله	86
145	170 هـ	جرير بن حازم	87
121	188	جرير بن عبدالحميد	88
45	8 هـ	جعفر ابن أبي طالب	89
200	-	جندب بن عبدالله	90
49	398 هـ	الجوهري	91
82	15 هـ	الحارث ابن هشام	92
112	405 هـ	الحاكم	93
74	42 هـ	حذيفة بن أسيد	94
202	243 هـ	حرملة بن يحيى	95
148	110 هـ	الحسن البصري	96
151	308 هـ	الحسن بن سفيان	97
187	194 هـ	حفص بن غياث	98
47	-	حليمة السعدية	99
45	3 هـ	حمزة بن عبد المطلب	100
46	381 هـ	الحموي	101
211	141 هـ	خالد بن مهران	102

الصفحة	تاريخ الوفاة	الإسم	ر.م
109	-	خديج بن رافع	103
97	388 هـ	الخطابي	104
154	139 هـ	خلاس البصري	105
229	385 هـ	الدارقطني	106
84	-	دحية الكلبي	107
51	140 هـ	الربيع بن أنس	108
93	141 هـ	روح بن القاسم	109
151	502 هـ	الرويانى	110
204	-	الزبير بن عبدالمطلب	111
193	81 هـ	زر بن حبيش	112
131	125 هـ	الزهري	113
223	806 هـ	الزين عبدالرحيم العراقي	114
121	97 هـ	سالم بن أبي الجعد	115
221	55 هـ	سعد بن أبي وقاص	116
174	5 هـ	سعد بن معاذ	117
209	156 هـ	سعيد بن أبي عروبة	118
231	236 هـ	سعيد بن عمرو	119
210	227 هـ	سعيد بن منصور	120
176	-	سعيد بن ميناء	121
173	36 هـ	سلمان الفارسي	122
175	-	سهيلة بنت مسعود	123
182	-	سواد بن غزية	124
92	179 هـ	سيبويه	125
55	911 هـ	السيوطي	126
54	240 هـ	الشافعي	127
44	140 هـ	شريك	128

الصفحة	تاريخ الوفاة	الإسم	ر.م
87	160 هـ	شعبة بن الحجاج	129
68	مات بعد 100	الشعبي	130
40	162 هـ	شعيب بن أبي حمزة	131
136	قبل المائة	شعيب بن محمد السهمي	132
204	-	ضباة بنت الزبير	133
38	360 هـ	الطبراني	134
122	-	الطرطوسي	135
111	734 هـ	الطيبي	136
193	128 هـ	عاصم بن بهدلة	137
207	140 هـ	عاصم بن سليمان	138
221	104 هـ	عامر بن سعد	139
82	57 هـ	عائشة بنت أبي بكر الصديق	140
184	32 هـ	العباس بن عبدالمطلب	141
45	852 هـ	عبدالحق الإشبيلي	142
13	756 هـ	عبدالرحمن الايجي	143
12	1237 هـ	عبدالرحمن الجبرتي	144
12	1335 هـ	عبدالرزاق البيطار	145
11	1250 هـ	عبداللطيف البيروتي	146
82	86 هـ	عبدالله بن الحارث	147
187	-	عبدالله بن حذافة السهمي	148
96	73 هـ	عبدالله بن عمر	149
131	63 هـ	عبدالله بن عمرو	150
198	59 هـ	عبدالله بن مغفل	151
7	1348 هـ	عبدالمجيد الشرنوبى	152
204	579 م	عبدالمطلب بن هاشم	153
152	478 هـ	عبدالملك الجويني	154

الصفحة	تاريخ الوفاة	الإسم	ر.م
180	-	عبدالوحد بن أيمن	155
96	187 هـ	عبد بن سليمان	156
107	87 هـ	عتبة بن عبدالسلمي	157
160	-	عرفجة بن شريح الأشجعي	158
82	94 هـ	عروة بن الزبير	159
193	60 هـ	علقمة ابن قيس	160
189	-	علقمة بن مجزر المدلجي	161
11	1189 هـ	علي العدوي	162
198	230 هـ	علي بن الجعد	163
121	234	علي بن المديني	164
11	1249 هـ	عمر العطار	165
68	23 هـ	عمر بن الخطاب	166
99	52 هـ	عمران بن حصين	167
130	43 هـ	عمرو بن العاص	168
136	118 هـ	عمرو بن شعيب	169
10	1182 هـ	عيسى البراوي	170
188	855 هـ	العيني	171
91	377 هـ	الفارسي	172
167	-	فاطمة بنت الأسود	173
129	207 هـ	الفراء	174
164	350 هـ	الفارابي	175
94	544 هـ	القاضي عياض	176
59	671 هـ	القرطبي	177
46	923 هـ	القسطلاني	178
188	786 هـ	الكرماني	179
121	98	كريب بن أبي مسلم	180

الصفحة	تاريخ الوفاة	الإسم	ر.م
46	389هـ	الكشميهني	181
223	51هـ	كعب بن عجرة	182
108	50هـ	كعب بن مالك	183
117	175هـ	الليث بن سعد	184
54	179هـ	مالك	185
70	94هـ	مالك بن الحويرث	186
42	صحابي	مالك بن صعصعة	187
93	103هـ	مجاهد	188
10	1233هـ	محمد الشنواني	189
233	189هـ	محمد بن الحسن	190
152	133هـ	محمد بن المنكدر	191
187	230هـ	محمد بن سعد	192
96	227هـ	محمد بن سلام	193
136	-	محمد بن عبدالله السهمي	194
180	126هـ	محمد بن مسلم	195
4	726هـ	محمد عيسى الفاسي	196
46	376هـ	المستملي	197
165	63هـ	مسروق بن الأجدع	198
167	-	مسعود بن الأسود	199
64	261هـ	مسلم	200
13	1284هـ	مصطفى الملبط	201
209	-	مغيث الأسدي	202
39	150هـ	مقاتل	203
205	33هـ	المقداد بن عمرو	204
152	157هـ	مكحول الشامي	205
93	132هـ	منصور بن المعتمر	206

الصفحة	تاريخ الوفاة	الإسم	ر.م
120	223 هـ	موسى بن إسماعيل	207
184	51 هـ	ميمونة بنت الحارث	208
64	303 هـ	النسائي	209
193	64 هـ	النعمان بن بشير	210
174	-	نعيم بن مسعود	211
63	676 هـ	النووي	212
82	145 هـ	هشام بن عروة	213
210	183 هـ	هشيم بن بشير	214
141	145 هـ	هلال بن يساف	215
121	164 هـ	همام بن يحيى	216
145	206 هـ	وهب بن جرير	217
231	80 هـ	يحيى بن سعيد	218
177	199 هـ	يونس بن بكير	219

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القائل	البيت الشعري
13	إبراهيم اللقاني المالكي	الحمد لله على صلاته * * ثم سلامه مع صلته
81	ابن مالك النحوي	وَمِثْلُهُ الْفُعَالُ فِيمَا ذُكِرَا * * وَدَانَ فِي الْمَعَلِّ لَأَمَّا نَدْرَا
91	أبو صخر الهذلي	أما والذي أبكى وأضحك والذي * * أمات وأحيا والذي أمره الأمر
92	فائد بن المنذر القشيري	أفي الحق أني مغرم بك هائم * * وأنك لا خل هواك ولا خمراً
85	ابن مالك النحوي	وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبْرًا * * عَنِ الَّذِي خَبَرَهُ قَدْ أَضْمِرَا
81	ابن مالك النحوي	وَفِعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَتْهُ * * وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَتْهُ
49	تاج الدين السبكي	وأفضل المياه ماء قد نبع * * من بين أصابع النبي المتبع يليه ماء زمزم فالكوثر * * فنيل مصر ثم باقي الأنهر
92	المفضل التكري	أَحَقُّ مَا جِئْتَنَا اسْتَقْلُوا * * فَنِيئْنَا وَنِيئْتُهُمْ فَرِيقُ
56	ابن الفارض	بجمال حجيته بجلال * * طاب واستعذب العذاب هناكا
230	زين الدين العراقي	إن أنت لم ترحم المسكين إن عدما * * ولا الفقير إذا اشتكى لك العدما فكيف ترجوا من الرحمن رحمته * * عند الحساب إذا ما المرء قد ندما
95	الفرزدق	لَقَدْ خُنْتُ قَوْمًا لَجَأْتُ إِلَيْهِمْ * * طَرِي دَمٍ حَامِلًا ثَقُلَ مَغْرَمُ لَأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُعْطِيًا أَوْ مُطَاعِنًا * * وَرَأَاكَ شِزْرًا بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمُ
142	لم أقف على نسبه	وزد لهم نوحا ويوسف بعده * * ويتلوهم موسى الكليم المعظم
141	عبدالرحمن السيوطي	تكلم في المهدي محمد * * ويحيى وعيسى والخليل ومريم ومبري جريج ثم شاهد يوسف * * يقال لها تزني ولا تتكلم وماشطة في عهد فرعون طفلها * * وفي زمن الهادي المبارك يختم
220	لم أقف على نسبه	يميت الطعام القلب إن زاد كثرة * * كزرع إذا بالماء قد زاد سقيه وإن لبيبا يرتضي نقص عقله * * بأكل لقيمات لقد ضل سعيه

فهرس الأماكن والبلمان

الصفحة	رقمها	ر.م
11	ببروت	2
182	خببر	3
185	سرف	4
121	العالية	5
62	هجر	6

فهرس المصادر والمراجع

1. الأحاديث الطوال، لأبي القاسم سليمان الطبراني، ت (360) هـ، تح: حمدي عبدالمجيد السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1419هـ- 1998م.
2. الإحاطة في أخبار غرناطة، لأبي عبدالله محمد الغرناطي الأندلسي، ت (776) هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1424هـ.
3. إحكام الأحكام شرح عمدة الحكام، لأبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، ت (702) هـ، تح: مصطفى شيخ مصطفى، ومدثر سندس، مؤسسة الرسالة، ط: 1، ت ط: 1426هـ- 2005م.
4. أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن السيرافي، ت (368) هـ، تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبدالمنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ط: بلا، ت ط: 1373هـ- 1966م.
5. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبدالله الفاكهي، ت (272) هـ، تح: عبدالملك دهيش، دار خضر، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1414هـ.
6. أخلاق النبي وآدابه، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، ت (396) هـ، تح: صالح بن محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط: 1، ت ط: 1998م.
7. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبدالله ياقوت الحموي، ت (626) هـ، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط: 1، ت ط: 1414هـ- 1993م.
8. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس القسطلاني، ت (923) هـ، تح: محمد الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 3، ت ط: 1433هـ، 2012م.
9. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى القزويني، ت (446) هـ، تح: محمد سعيد عمر ادريس، مكتبة الرشد، الرياض- السعودية، ط: 1، ت ط: 1409هـ.
10. الأزهر في ألف عام، لمحمد عبدالمنعم خفاجي، ت (1427) هـ، عالم الكتب، بيروت- مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة- مصر، ط: 2، ت ط: 1408هـ- 1988م.
11. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت (538) هـ، تح:

- محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1419هـ - 1998م.
12. الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم، ت (378) هـ، تح: يوسف محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة، ط: 1، ت ط: 1994م.
13. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمطار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي، ت (463) هـ، تح: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق، دار الوعي، حلب، ط: 1، ت ط: 1414هـ - 1993م.
14. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر القرطبي، ت (463) هـ، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1412هـ - 1992م.
15. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ت (630) هـ، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، ط: 1، ت ط: 1415هـ - 1994م.
16. الأسماء والصفات، لأبي بكر البيهقي، ت (458) هـ، تح: عبدالله محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة- المملكة العربية السعودية، ط: 1، ت ط: 1413هـ - 1993م.
17. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ط: بلا، ت ط: بلا.
18. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، ت (852) هـ، تح: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1415هـ.
19. إعانة الطالبين حاشية على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قررة العين لمبهمات الدين، لأبي بكر الدمياطي، ت (1302) هـ، تح: بلا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: 1، ت ط: 1418هـ.
20. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي، ت (388) هـ، تح: محمد بن سعود بن عبدالرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، ط: 1، ت ط: 1409هـ - 1988م.
21. الأعلام، لخير الدين الزركلي، ت (1396) هـ، تح: بلا، دار العلم للملايين، ط: 15، ت ط: 2002م.

22. أعيان العصر وأعيان النصر، لصلاح الدين خليل الصفدي، ت (764)هـ، تح: علي أبوزيد، محمد موعد، محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سورية، ط: 1، ت ط: 1418هـ - 1998م.
23. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لأدوارد كرنيا بوس فاندريك، ت (1413)هـ، تح: محمد البيلاوي، مطبعة التأليف، الهلال- مصر، ط: بلا، ت ط: 1413هـ - 1896م.
24. إكمال الإكمال، لمحمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تح: د. عبدالقيوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: 1، ت ط: 1410هـ.
25. إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ت (544)هـ، ومعه تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم، لأحمد بن إبراهيم، المعروف بسبط ابن العجمي، ت (884)هـ وفي مقمته الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، للقاضي عياض، وعلل الأحاديث في كتاب الصحيح لأبي الفضل بن عمار الشهيد، ت (317)هـ، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1427هـ - 2006م.
26. ألفية ابن مالك، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك، ت (672)هـ، تح: بلا، طبع شركة القدس للتجارة، القاهرة- مصر، ط: 1، ت ط: 1428هـ - 2007م.
27. الأم، لأبي عبدالله محمد إدريس الشافعي، ت (204)هـ، تح: بلا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1410هـ - 1990م.
28. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي، ت (646)هـ، تح: بلا، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1424هـ.
29. الإنباه على قبائل الرواة، لأبي عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي، ت (463)هـ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1405هـ - 1985م.
30. الأنساب، لأبي سعيد السمعاني، ت (562)هـ، تح: عبدالله البارودي، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1998م.
31. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبدالله البيضاوي، ت (685)هـ، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1418هـ.

32. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني، ت (1067) هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، ط: بلا، ت ط: 1413 هـ - 1992 م.
33. الإيضاح في علوم البلاغة، لأبي عبدالله القزويني، ت (739) هـ، تح: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، ط: بلا، ت ط: 1419 هـ - 1998 م.
34. البحر الزاخر، لأبي بكر البزار، ت (292) هـ، تح: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبدالخالق الشافعي، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: 1، ت ط: بدأت 1988 م وانتهت 2009 م.
35. البداية والنهاية، لابن كثير ت (774) هـ، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، ت ط: 1408 هـ - 1988 م.
36. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، ت (1250) هـ، تح: بلا، دار المعرفة، بيروت، ط: بلا، ت ط: بلا.
37. البر والصلة، لأبي عبدالله الحسين بن الحسن السلمي المروزي، ت (246) هـ، تح: سعيد بخاري، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: 1، ت ط: 1419 هـ.
38. البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن علي البيهقي، ت (458) هـ، تح: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1406 هـ - 1986 م.
39. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، ت (807) هـ، تح: حسن أحمد صالح الباكري، الناشر، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة النبوية، ط: 1، ت ط: 1413 هـ - 1992 م.
40. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأبي جعفر أحمد الضبي، ت (559) هـ، تح: بلا، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط: بلا، ت ط: 1967 م.
41. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، ت (911) هـ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
42. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لأبي الطاهر الفيروز آبادي، ت (817) هـ، تح: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1، ت ط: 1421 هـ - 2000 م.
43. بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، لأبي محمد بن أبي جمرة، ت (699) هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

44. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد بن رشد القرطبي، (520) هـ، تح: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1408هـ - 1988م.
45. تاج التراجم في طبقات الحنفية، لأبي العدل قاسم السوداني الحنفي، ت (879) هـ، تح: محمد خير رمضان يوسف، درا القلم، دمشق- سورية، ط: 1، ت ط: 1413هـ - 1992م.
46. تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، ت (430) هـ، تح: سيد كسوري حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1410هـ - 1990م.
47. التاريخ الكبير، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ت (256) هـ، تح: بلا، دار الفكر، ط: بلا، ت ط: بلا.
48. تاريخ بغداد، لأبي بكر البغدادي، ت (463) هـ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، ت ط: 1422هـ - 2002م.
49. تاريخ دمشق، لابن عساكر، ت (571) هـ، تح: عمرو بن غرامة العموري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: بلا، ت ط: 1415هـ - 1995م.
50. تاريخ عبدالرحمن بن يونس المصري، ت (347) هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1421هـ.
51. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن الجبرتي، ت (1237) هـ، تح: بلا، دار الحيل، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
52. تاريخ محمد بن جرير الطبري، ت (310) هـ، دار التراث، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1387هـ.
53. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، ت (852) هـ، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
54. تذكرة الحفاظ، لأبي عبدالله الذهبي، ت (748) هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1419هـ - 1998م.
55. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لشمس الدين القرطبي، ت (671) هـ، تح: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، ت ط: 1425هـ.

56. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبي الفضل عياض اليحصبي، ت (544هـ)، تح: تاويت الطنجي، وعبدالقادر الصحراوي، ومحمد بن شريفه، وسعيد أحمد اعراب، مطبعة فضالة، المحمدية- المغرب، ط: 1، ت ط: بلا.
57. تفسير ابن جرير الطبري، ت (310هـ)، تح: بلا، دار ابن حزم بيروت- لبنان، ودار الأعلام، عمان- الأردن، ط: 1، ت ط: 1423هـ- 2002م.
58. تفسير أبو الفداء ابن كثير، ت (774هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد أنس مصطفى الخن، دار الرسالة العالمية، دمشق- سورية، ط: 1، ت ط: 1431هـ- 2010م.
59. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، ت ط: 1420هـ.
60. تفسير مقاتل بن سليمان، ت (150هـ)، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1424هـ- 2003م.
61. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ت (852هـ)، تح: سعد بن نجدت عمر، مؤسسة الرسالة للنشر، دمشق- سورية، ط: 1، ت ط: 1434هـ 0- 2013م.
62. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن نقطة الحنبلي البغدادي، ت (629هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط: 1، ت ط: 1408هـ- 1988م.
63. تكملة الإكمال، لمحمد بن نقطة البغدادي، ت (629هـ)، تح: عبدالقيوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة- السعودية، ط: 1، ت ط: 1410هـ.
64. تلخيص تاريخ نيسابور، لأبي عبدالله الحاكم، ت (405هـ)، تلخيص أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالخليفة النيسابوري، تح: بلا، كتابخانه ابن سينا، طهران- إيران، ط: بلا، ت ط: بلا.
65. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد البر، ت (463هـ)، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: 2، ت ط: 1424هـ- 2003م.
66. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، ت (373هـ)، تح: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق- سورية، ط: 3، ت ط: 1421هـ- 2002م.
67. تهذيب الآثار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت (310هـ)، تح: علي رضا بن

- عبدالله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق- سورية، ط: بلا، ت ط: 1416هـ - 1995م.
68. تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكرياء يحيى بن شرف النووي، ت (676)هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
69. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ت (852)هـ، تح: عادل عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1425هـ - 2004م.
70. التهذيب في اختصار المدونة، لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي القيرواني المالكي، ت (372)هـ، تح: محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي- الإمارات، ط: 1، ت ط: 1423هـ - 2002م.
71. التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب في فقه الإمام مالك، لخليل بن إسحاق المالكي، ت (776) هـ، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 2011م.
72. التيسير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، (1031)هـ، تح: بلا، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، السعودية، ط: 2، ت ط: 1408 - 1988م.
73. الثمر الثاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لصالح بن عبدالسميع الآبي الأزهرى، الناشر: المكتبة الثقافية- بيروت، ط: بلا، ت ط: بلا.
74. الجامع الصحيح، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ت (256) هـ، النسخة السلطانية، عن نسخة الإمام أبي الحسين شرف الدين اليونيني، ت (701)هـ، تح: بلا، مكتبة الطبري، القاهرة- مصر، ط: 1، ت ط: 1431هـ - 2010م.
75. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لعبد الرحمن السيوطي ت (911)هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1425هـ - 2004م.
76. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ت (327)هـ، تح: بلا، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1271هـ - 1952م.
77. جمع النهاية في بداية الخير والغاية، لابن أبي جمرة، ت (695)هـ، تح: أحمد بن عبدالكريم نجيب، مركز نجيبويه للطباعة والنشر والدراسات، القاهرة- مصر، ط: 2، ت ط: 1429هـ - 2008م.

78. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لعبدالحق الإشبيلي، ت (582) هـ، تح: طه بوسريخ، دار الغرب الإسلامي، ط: 1، ت ط: 2004م.
79. الجمع بين الصحيحين، لمحمد بن فتوح الأزدي الحميدي، ت (488) هـ، تح: علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط: 2، ت ط: 1423 هـ - 2002م.
80. جمل من أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت (279) هـ، تح: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط: 1، ت ط: 1417 هـ - 1996م.
81. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، لأبي محمد عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي، ت (775) هـ، تح: بلا، الناشر مير محمد كتب خانة، كراتشي، ط: بلا، ت ط: بلا.
82. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى الأنصاري التلمساني المعروف بالبُرِّي، ت (645) هـ، تح: محمد التونجي الأستاذ بجامعة حلب، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ط: 1، ت ط: 1403 هـ - 1983م.
83. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبدالرحمن السيوطي، ت (911) هـ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - مصر، ط: 1، ت ط: 1387 هـ - 1967م.
84. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ت (430) هـ، تح: بلا، دار السعادة بجوار محافظة مصر، ط: بلا، ت ط: 1394 - 1974م.
85. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار، ت (1335) هـ، تح: حفيده محمد البيطار، دار صادر، بيروت - لبنان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: 1، ت ط: 1382 هـ - 1963م، ط: 2، بيروت، ت ط: 1413 هـ - 1993م، طبع بإذن من المجمع العلمي العربي، بدمشق.
86. خلاصة سير سيد البشر، لأبي العباس أحمد بن عبدالله الطبري، ت (694) هـ، تح: طلال جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - السعودية، ط: 1، ت ط: 1418 هـ - 1997م.
87. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ت (852) هـ، تح: محمد عبدالمعين ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، ط: 2، ت ط: 1392 هـ - 1972م.

88. دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة، لأبي بكر البيهقي، ت (458) هـ، تح: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط: 1، ت ط: 1408 هـ - 1988 م.
89. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن فرحون، ت (799) هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
90. ديوان ابن الفارض، لأبي حفص عمر بن أبي الحسن الحموي، المعروف بابن الفارض ت (632) هـ، تح: بلا، دار صادر، بيروت - لبنان، ط: 3، ت ط: 1425 هـ - 2005 م.
91. ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق الفرابي، ت (350) هـ، تح: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنس، طبعة مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ط: بلا، ت ط: 1414 هـ - 2003 م.
92. ذيل التقييد في رواية السنن والمسانيد، لأبي الطيب الفاسي، ت (832) هـ، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1410 هـ - 1990 م.
93. رفع الإصر عن قضاة مصر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت (852) هـ، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط: 1، ت ط: 1418 هـ - 1998 م.
94. الزهد والرقائق، لعبد الله بن المبارك، ت (181) هـ، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
95. الزهد، لأحمد بن حنبل، ت (241) هـ، تح: بلا، وضع حواشيه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1420 هـ - 1999 م.
96. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ت (1420) هـ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، ت ط: ج1-4: 1415 هـ - 1995 م، ج6: 1416 هـ - 1996 م، ج7: 1422 هـ - 2002 م.
97. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لأبي عبدالرحمن محمد الألباني، ت (1420) هـ، تح: بلا، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: 1، ت ط: 1412 هـ - 1992 م.
98. سنن أبي داود سليمان السجستاني، ت (275) هـ، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: 1، ت ط: 1433 هـ - 2012 م.
99. سنن الترمذي، ت (279) هـ، تح: سعيد الأرنؤوط، وأحمد برهوم، دار الرسالة العالمية،

- دمشق، سورية، ط: 2، ت ط: 1431هـ - 2010م.
100. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت (458)هـ، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 3، ت ط: 1424هـ - 2003م.
101. السنن الكبرى، لأبي عبدالرحمن النسائي، ت (303)هـ، تح: حسن شلبي، بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار الرسالة العالمية، دمشق- سورية، ط: 2، ت ط: 1432هـ - 2011م.
102. السنن للحافظ علي بن عمر الدارقطني، ت (385)هـ، تح: شعيب الأرنؤوط، وحسن عبدالمنعم شلبي، وسعيد اللحام، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1424هـ - 2004م.
103. السنن، لأبي عبدالرحمن النسائي، ت (303)هـ، تح: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب- سورية، ط: 2، ت ط: 1406هـ، 1986م.
104. السنن، لأبي عصمان سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني الجوزاني، ت (227)هـ، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط: 1، ت ط: 1403هـ - 1982م.
105. السنن، لمحمد بن عبدالله الدارمي، ت (255)هـ، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 1، ت ط: 1421هـ - 2000م.
106. سير أعلام النبلاء، لأبي عبدالله الذهبي، ت (748)هـ، تح: بلا، دار الحديث، ط: بلا، ت ط: 1427هـ - 2006م.
107. السيرة النبوية، لأبي محمد عبدالملك بن هشام، ت (213)هـ، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر، ط: 2، ت ط: 1475هـ - 1955م.
108. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد قاسم مخلوف، ت (1360)هـ، تح: عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1424هـ - 2003م.
109. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي العكري الدمشقي، ت (1089)هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، ط: بلا، ت ط: بلا.

110. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النوية، لأبي الفتح محمد بن علي بن وهب، ت (702) هـ، تح: بلا، مؤسسة الريان، ط: 6، ت ط: 1424 هـ - 2003 م.
111. شرح الأربعين النووية، لابن حجر الهيتمي، ت (974) هـ، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: 2، 1431 هـ - 2010 م.
112. شرح الأربعين النووية، لمحي الدين بن شرف النووي، ت (676)، تح: بلا، الناشر: دار طيبة، الرياض - السعودية، ط: 1، ت ط: 1425 هـ - 2004 م.
113. شرح ديوان الحماسة، لأبي زكرياء يحيى التبريزي، ت (502) هـ، تح: بلا، دار القلم، بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
114. شرح ديوان الحماسة، لأبي علي الأصفهاني، ت (421) هـ، تح: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1424 هـ - 2003 م.
115. شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ت (449) هـ، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية - الرياض، ط: 2، ت ط: 1423 هـ - 2003 م.
116. الشريعة، لأبي بكر محمد الآجري، ت (360) هـ، تح: عبدالله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط: 2، ت ط: 1420 هـ - 1999 م.
117. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت (458) هـ، تح: عبدالعلي عبدالحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط: 1، ت ط: 1423 هـ - 2003 م.
118. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لأبي عبدالله محمد بن مالك، ت (672) هـ، تح: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط: 1، ت ط: 1405 هـ، ت ط: 2: 1413 هـ.
119. صحيح البخاري، ت (256) هـ، تح: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا ميدان الأزهر، القاهرة - مصر، ط: 1، ت ط: 1423 هـ - 2003 م.
120. صحيح محمد ابن حبان البستي، ت (354) هـ، بترتيب علي بن بلبان الفارسي، ت (739) هـ، الذي سماه الإحسان في تقريب صحي حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، دمشق - الحجاز، ط: 1، ت ط: 1432 هـ - 2011 م.

121. صحيح مسلم، ت (261) هـ، تح: بلان دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 2، ت ط: 1421 هـ - 2000 م.
122. صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، لأبي بكر بن أبي الدنيا، ت (281) هـ، تح: عبدالرحيم أحمد عبدالرحيم العساسلة، دار البشير مؤسسة الرسالة، ط: 1، ت ط: 1417 هـ - 1997 م.
123. صفة الجنة، لأبي نعيم الأصبهاني، ت (430) هـ، تح: علي رضا عبدالله، دار المأمون للتراث، دمشق - سورية، ط: بلا، ت ط: بلا.
124. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال، ت (578) هـ، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط: 2، ت ط: 1374 هـ - 1955 م.
125. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد العقيلي، ت (322) هـ، تح: عبدالعاطي أمين قلعجي، منشورات محمد علي ببيزون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 2، ت ط: 1418 هـ - 1998 م.
126. الضعفاء والمتروكين، لأبي عبدالرحمن النسائي، ت (303) هـ، تح: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1405 هـ - 1985 م.
127. الضعفاء، لأبي نعيم الأصبهاني، ت (430) هـ، تح: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط: 1، ت ط: 1405 هـ - 1984 م.
128. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لأبي الخير السخاوي، ت (902) هـ، تح: بلا، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
129. الطب النبوي، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت (430) هـ، مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، ط: 1، ت ط: 2006 م.
130. طبقات الأولياء، لأبي حفص الشافعي، ت (804) هـ، تح: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 2، ت ط: 1415 هـ - 1994 م.
131. طبقات الحفاظ، لعبدالرحمن السيوطي، ت (911) هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، ت ط: 1403 هـ.
132. طبقات الحنابلة، لأبي الحسن محمد بن محمد بن أبي يعلى، ت (526) هـ، تح: محمد

- حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
133. طبقات الشافعية الكبرى، لعبد الوهاب تقي الدين السبكي، ت (771)هـ، تح: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 2، ت ط: 1413هـ.
134. طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ت (851)هـ، تح: الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط: 1، ت ط: 1407هـ.
135. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، ت (774)هـ، تح: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد معزب، مكتبة الثقافة الدينية، ط: بلا، ت ط: 1413هـ - 1993م.
136. طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم الشيرازي، ت (476)هـ، تح: خليل الميس، دار القلم، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
137. الطبقات الكبرى، لابن سعد، ت (230)هـ، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1410هـ - 1990م.
138. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد الأصبهاني، ت (369)هـ، تح: عبدالغفور عبدالحق البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 2، ت ط: 1412هـ - 1992م.
139. طبقات المفسرين، لأبي بكر عبدالرحمن السيوطي، ت (911)هـ، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة- مصر، ط: 1، ت ط: 1396هـ.
140. طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تح: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم- السعودية، ط: 1، ت ط: 1417هـ - 1997م.
141. الطيوريات، لأبي الطاهر أحمد السلفي، ت (576)هـ، تح: سليمان يحيى معالي وعباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط: 1، ت ط: 1425هـ - 2004م.
142. العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني، ت (369)هـ، تح: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض- السعودية، ط: 1، ت ط: 1408هـ.
143. العقوبات الإلهية للأفراد و الجماعات والأمم، لأبي بكر عبدالله بن أبي الدنيا، ت (281)هـ، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1416هـ - 1996م.

144. العلل، لابن أبي حاتم، ت (327)، تح: فريق من الباحثين، بإشراف سعيد بن عبدالله الحميد، وخالد بن عبدالرحمن الرجيسي، مطابع الحميضي، ط: 1، ت ط: 1427هـ - 2006م.
145. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، ت (855)هـ، تح: بلا، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ط: 2، ت ط: 2012م.
146. غريب الحديث، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، ت (597)هـ، تح: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1405هـ.
147. فتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبدالله محمد بن اسحاق العبدي، ت (395)هـ، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض السعودية، ط: 1، ت ط: 1417هـ - 1996م.
148. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ت (852)هـ، تح: عادل مرشد، وعامر غضبان، وسعيد اللحام، وأحمد برهوم، ومحمد كامل قريلي، وهيثم عبدالغفور، وسليم عامر، وعبداللطيف حرز الله، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، دار الرسالة العالمية، دمشق - سورية، ط: 1، ت ط: 1434هـ - 2013م.
149. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبدالله محمد بن أيوب الضريس، ت (294)هـ، تح: عزوة بدير، دار الفكر، دمشق - سورية، ط: 1، ت ط: 1408هـ - 1987م.
150. فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي، ت (224)هـ، تح: مروان العطية، ومحسن خرابية، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق - سورية، ط: 1، ت ط: 1415هـ - 1995م.
151. فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، لعبد الحبي الكتاني، ت (1382)هـ، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط: 2، ت ط: 1402هـ - 1982م.
152. فهرسة ابن خير الإشبيلي، ت (575)هـ، تح: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1419هـ - 1998م.
153. الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب، لأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلي، ت (492)هـ، تح: صالح اللحام، الدار العثمانية للنشر، الأردن -

- عمان، مؤسسة الريان ناشرون، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1431هـ - 2010م.
154. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، ت (1031)هـ، تح: بلا، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: 1، ت ط: 1356هـ.
155. القاموس المحيط، لأبي الطاهر الفيروز آبادي، ت (817)هـ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط: 8، ت ط: 1426هـ - 2005م.
156. القدر، لأبي بكر جعفر الفريابي، ت (301)هـ، تح: عبدالله بن حمد منصور، أضواء السلف، السعودية، ط: 1، ت ط: 1418هـ - 1997م.
157. قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، لصالح العمري المالكي، ت (1218)هـ، تح: عامر حسني صبري، دار الشروق، مكة- السعودية، ط: 1، ت ط: 1405هـ - 1984م.
158. الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الطيبي، ت (743)هـ، تح: عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط: 1، ت ط: 1417هـ - 1997م.
159. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ت (365)هـ، تح: محمد أنس الخن، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط: 1، ت ط: 1433هـ - 2012م.
160. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى القسطنطيني الحنفي، ت (1067)هـ، تح: بلا، دار الكتب العلمية، ط: بلا، ت ط: 1413هـ - 1992م.
161. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، ت (597)هـ، تح: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط: بلا، ت ط: بلا.
162. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي، ت (427)هـ، تح: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1422هـ - 2002م.
163. الكواكب الدراري، لشمس الدين محمد الكرمانلي، ت (786)هـ، تح: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1430هـ - 2009م.
164. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي، ت (1061)هـ، تح: خليل

- منصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1418هـ - 1997م.
165. لب الألباب في تحرير الأنساب، لعبدالرحمن السيوطي، ت (911) هـ، تح: بلا، دار صادر، بيروت، لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
166. لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلي بن محمد الشحي، المعروف بالخازن، ت (741) هـ، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، ت ط: 1415 هـ.
167. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، ت (852) هـ، تح: دار المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1390هـ - 1971م.
168. المبسوط، لمحمد بن أحمد السرخسي، ت (483) هـ، تح: بلا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1414هـ - 1993م.
169. المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي، ت (463) هـ، تح: محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط: 1، ت ط: 1417هـ - 1997م.
170. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر الدينوري، ت (333) هـ، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1419هـ - 1998م.
171. مجمع الزوائد، للهيثمي، ت (807) هـ، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط: بلا، ت ط: 1414هـ - 1994م.
172. المحبر، لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي، ت (245) هـ، تح: إيلزة لختن شنتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
173. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، ت (542) هـ، تح: عبدالسلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1422هـ.
174. المحيط البرهاني في الفقه النعماني، لأبي المعالي محمود بن أحمد بن عمر البخاري، ت (616) هـ، تح: عبدالكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1424هـ - 2004م.
175. مختار الصحاح لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الرازي، ت (666) هـ، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت- لبنان، ط: 5، ت ط:

1420هـ - 1999م.

176. المخلصيات، لأبي الطاهر محمد البغدادي المخلص، ت (393)هـ، تح: نبيل سعد الدين جرار، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط: 1، ت ط:

1429هـ - 2008م.

177. المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، ت (179)هـ، تح: عار الجزائر، وعبدالله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، ط: بلا، ت ط: 1426هـ - 2005م.

178. مستخرج أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني، ت (316)هـ، تح: أيمن بن عارف الدمسقي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1419هـ - 1998م.

179. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم، ت (405)، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 4، ت ط: 2009م.

180. مسند أبو عبدالله الدارمي، ت (255)هـ، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، الرياض - السعودية، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 2000م.

181. مسند أبوداود الطياليسي، ت (204)هـ، تح: محمد عبدالمحسن التركي، دار هجر، مصر، ط: 1، ت ط: 1419هـ - 1999م.

182. مسند إسحاق بن راهويه، ت (238)هـ، في مسنده، تح: عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، السعودية، ط: 1، ت ط: 1412هـ - 1991م.

183. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت (241)هـ، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، وعادل مرشد، وإبراهيم الزبيق، ومحمد رضوان العرقسوسي، وكامل

الخرائط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: 2، ت ط: 1429هـ - 2008م.

184. مسند الشاميين، لأبي القاسم الطبراني، ت (360)هـ، تح: حميدي السلفي، دار الرسالة بيروت - لبنان، ط: 1، ت ط: 1405هـ - 1985م.

185. المسند، لأبي يعلى أحمد الموصلي، ت (307)هـ، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق - سورية، ط: 1، ت ط: 1404هـ - 1984م.

186. المسند، لعلي بن الجعد بن عبيد البغدادي، ت (230)هـ، تح: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر، بيروت، ط: 1، ت ط: 1410هـ - 1990م.

187. مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجة، لأبي العباس أحمد الكناني الشافعي، ت

- (840هـ)، تح: محمد المنتقى الكشناوي، الدار العربية، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1403هـ.
188. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد المقري الفيومي، ت (707هـ)، تح: بلا، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
189. مصنف ابن أبي شيبة، ت (235هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط: 1، ت ط: 1409هـ.
190. مطالع الأنوار، إسحاق الوهراني، ت (569هـ)، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط: 1، ت ط: 1433هـ - 2012م.
191. المطلع على ألفاظ المقنع، لأبي عبدالله محمد بن أبي عبدالله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، ت (709هـ)، تح: محمود الأرنبوط، وباسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط: 1، ت ط: 1423هـ - 2003م.
192. المعارف لأبي محمد ابن قتيبة الدينوري، (276هـ)، تح: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط: 2، ت ط: 1992م.
193. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد البغوي، ت (510هـ)، تح: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة صميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 4، ت ط: 1417هـ - 1997م.
194. معاني الأخبار، لأبي بكر محمد بن إبراهيم الكلاباذي، ت (381هـ)، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1420هـ - 1990م.
195. المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني، ت (360هـ)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة - مصر، ط: بلا، ت ط: بلا.
196. معجم البلدان، لأبي عبدالرحمن الحموي، ت (626هـ)، تح: بلا، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1995م.
197. معجم الصحابة، لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، ت (317هـ)، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ط: بلا، ت ط: بلا.
198. المعجم الصغير، لأبي القاسم الطبراني، ت (360هـ)، تح: محمد شكور محمود الحاج

- أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1405هـ-1985م.
199. المعجم الكبير للطبراني، ت (360)، تح: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط: 2، ت ط: بلا.
200. معجم أهم مصنفات التراجم المطبوعة، لعبد الله بن محمد البصيري، تح: بلا، ط: 1، ت ط: 1422م.
201. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر بن رضا كحاله، ت (1408)هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 7، ت ط: 1414هـ - 1994م.
202. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد الله بن عبدالعزيز الأندلسي، ت (487)، تح: بلا، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط: 3، ت ط: 1403هـ.
203. معرفة الصحابة، لأبي عبدالله محمد بن اسحاق بن منده، ت (395)هـ، تح: عامر حسين صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط: 1، ت ط: 1426هـ-2005م.
204. مغازي أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي، ت (207) هـ، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت- لبنان، ط: 3، ت ط: 1409هـ - 1989م.
205. مغازي موسى بن عقبة، ت (141)هـ، وهي جمع ودراسة وتخريج، لمحمد باقسيش أبو مالك، المملكة المغربية، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، وهذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها لنيل درجة التخصّص الأولى الماجستير من شعبة السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد تكونت لجنة المناقشة من السادة الأساتذة، أكرم العمري مشرفاً ورئيساً، وربيع بن هادي المدخلي عضواً، محمد حميد الله بطاينة عضواً، ومنح صاحبها درجة العلمية الماجستير بتقدير جيد جداً بتاريخ 1408/06/06هـ.
206. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لأبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري، ت (761)هـ، تح: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط: 6، ت ط: 1985م.
207. المغني شرح مختصر الخرق، لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ت (620)هـ، تح: بلا، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، ت ط: 1405هـ - 1985م.

208. مفاتيح الغيب للرازي، ت (606) هـ، تح: بلا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 3، ت ط: 1420 هـ.
209. المفاتيح في شرح المصابيح، لمظهر الدين الزيداني، ت (727) هـ، تح: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سورية- لبنان - الكويت، ط: 1، ت ط: 1433 هـ - 2012 م.
210. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للحافظ محمد السخاوي، ت (902) هـ، تح: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1405 هـ - 1985 م.
211. المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لإبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن مفلح، ت (884) هـ، تح: عبدالرحمن بن سلمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض- السعودية، ط: 1، ت ط: 1410 - 1990 م.
212. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا النووي، ت (676) هـ، تح: بلا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: بلا، ت ط: بلا.
213. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لأبي المحاسن الظاهري الحنفي، ت (874) هـ، تح: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: بلا، ت ط: بلا.
214. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأحمد بن أبي بكر القسطلاني، ت (923) هـ، تح: بلا، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا.
215. ميزان الاعتدال، لأبي عبدالله الذهبي، ت (748) هـ، تح: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1382 هـ - 1963 م.
216. الميسر في شرح مصابيح السنة، لأبي عبدالله فضل الله الحسن التريشتي، ت (661) هـ، تح: عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط: 2، ت ط: 1429 هـ - 2008 م.
217. نهاية الأرب في معرفة أنباء العرب، لأبي العباس أحمد القلقشندي، ت (821) هـ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1400، 1980 م.
218. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك الجزري، ت (606) هـ، تح: طاهر أحمد الزواوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط: بلا، ت ط: 1399 هـ - 1979 م.

219. نواهد الأبيكار وشواهد الأفكار، لعبد الرحمن السيوطي، ت (911هـ)، تح: بلا، الناشر: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، العربية السعودية، ط: بلا، ت ط: 1424هـ.
220. النور السافر عن أخبار القرن العاشر لمحي الدين العيدروس، ت (1038هـ)، تح: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1405هـ.
221. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التتبكتي، ت (1036هـ)، إشراف وتقديم: عبدالحميد عبدالله الهرامة، ووضع هوشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس - ليبيا، ط: 1، ت ط: 1989م.
222. الهداية شرح بداية المبتدى، لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغنياني، ت (593هـ)، تح: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
223. هدية العارفين أسماء المؤلفين وبثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي، (1399هـ)، تح: بلا، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م، وأعدت طبعه بالأفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية.....	أ.....
الإهداء.....	ب.....
الشكر والتقدير.....	ج.....
المقدمة.....	د.....
هيكلية البحث.....	ط.....
القسم الأول: القسم الدراسي.....	1.....
الفصل الأول: حول ابن أبي جمرة ومختصره.....	2.....
المبحث الأول: في التعريف بابن أبي جمرة.....	3.....
المطلب الأول: واسمه، ونسبه وولادته ونشأته.....	3.....
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.....	3.....
المطلب الثالث: مكانته العلمية ومصنفاته ووفاته.....	4.....
المبحث الثاني: في التعريف بمختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري.....	7.....
المطلب الأول: في التعريف به، واعتناء العلماء به.....	7.....
المطلب الثاني: أسلوبه ومنهجه وسبب تأليفه.....	7.....
الفصل الثاني: حول الشننوي وسيرته العلمية.....	9.....
المبحث الأول: في التعريف بالشننوي.....	10.....
المطلب الأول: اسمه ونسبه.....	10.....
المطلب الثاني: ولادته ونشأته.....	10.....
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.....	10.....
المبحث الثاني: في سيرته العلمية، ووفاته.....	12.....
المطلب الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.....	12.....
المطلب الثاني: مصنفاته ووفاته.....	12.....
الفصل الثالث: في التعريف بالحاشية، موضوع الدراسة والتحقيق.....	14.....
المبحث الأول: نسبتها لمؤلفها.....	15.....
المطلب الأول: ثبوت نسبتها لمؤلفها، ومكان تأليفها، وزمانه.....	15.....
المطلب الثاني: سبب تأليفها.....	15.....
المبحث الثاني: منهجيتها والمؤخذات عليها.....	17.....
المطلب الأول: منهجية المؤلف فيها.....	17.....

- المطلب الثاني: نقد الحاشية وما يؤخذ عليها 17
- المبحث الثالث: في أهميتها 19
- المطلب الأول: أثرها وقيمتها العلمية 19
- المطلب الثاني: مصادرها: (مرتبة حسب تاريخ الوفاة) 19
- المبحث الرابع: في نسخها 23
- المطلب الأول: نسخها التي اعتمدت عليها ووصفها 23
- المطلب الثاني: في نماذج منها 27
- القسم الثاني: القسم التحقيقي 35
- كتاب بدء الخلق 36
- باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ 36
- (الروم: 27) 36
- باب: ذكر الملائكة 42
- باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه 87
- باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 88
- باب: في صفة إبليس وجنوده 89
- باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 99
- باب: صفة النار وأنها مخلوقة 109
- باب: صفة إبليس وجنوده 115
- كتاب أحاديث الأنبياء 130
- باب: قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُجُورًا﴾ سورة النساء، من الآية 162 130
- باب: أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود: كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه. ويصوم يوماً ويفطر يوماً 134
- باب: قال الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ سورة ص الآية: 30، الراجع المنيب، وقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَغِي لِي أَحَدًا مِنْ بَعْدِي﴾ سورة ص، الآية: 35، وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ﴾ سورة البقرة، الآية 102، ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوْحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ﴾ سورة سبأ، الآية: 12، أذنبنا له عين الحديد، ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ إلى قوله ﴿مَحْرِبَ﴾ سورة سبأ، الآية: 3 135

- باب: قول الله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ سورة مريم، الآية: 16.... 137
- باب: ما ذكر عن بني إسرائيل..... 157
- كتاب المناقب 171
- باب: صفة النبي - ﷺ - 171
- كتاب المغازي 172
- باب: غزوة الخندق، وهي الأحزاب 172
- باب: استعمال النبي - ﷺ - على أهل خيبر 182
- باب: عمرة القضاء 184
- باب: سرية عبدالله بن حذافة السهمي، وعلقمة بن مجزز المدلجي، ويقال: إنها سرية
الأنصار 186
- كتاب التفسير 190
- باب: سورة عبس 190
- كتاب فضائل القرآن 192
- باب: فضل سورة البقرة 192
- باب: فضل المعوذات 195
- باب: الترجيع 197
- باب: إقرأوا القرآن ما انتلفت عليه قلوبكم 200
- كتاب النكاح 202
- باب: ما يكره من التبتل والخصاء 202
- باب: الأكفاء في الدين 204
- باب: لا يطرق أهله ليلاً إذا أطل الغيبة، مخافة أن يخونهم أو يلتبس عثرتهم 207
- كتاب الطلاق 209
- باب: شفاعة النبي - ﷺ - في زوج بريرة 209
- كتاب النفقات 215
- باب: حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله. وكيف نفقات العيال؟ 215
- باب: خدمة الرجل في أهله 217
- كتاب الأطعمة 219
- باب: الأكل مما يليه 219

221.....	باب: العَجْوَة.....
223.....	باب: لعق الأصابع ومصّها قبل أن تُمسح بالمنديل.....
225.....	كتاب الذبائح والصيد.....
225.....	باب: صيد القوس.....
229.....	باب: النحر والذبح.....
230.....	باب: ما يكره من المثلثة والمصبورة والمجثمة.....
232.....	باب: لحوم الخيل.....
236.....	باب: أكل كل ذي ناب من السبع.....
237.....	باب: جلود الميتة.....
239.....	الخاتمة.....
239.....	أولاً: النتائج.....
239.....	ثانياً: التوصيات.....
240.....	الفهارس العامة.....
241.....	فهرس الآيات القرآنية.....
246.....	فهرس الأحاديث والآثار.....
255.....	فهرس الأعلام.....
264.....	فهرس الأبيات الشعرية.....
265.....	فهرس الأماكن والبلدان.....
266.....	فهرس المصادر والمراجع.....
287.....	فهرس المحتويات.....